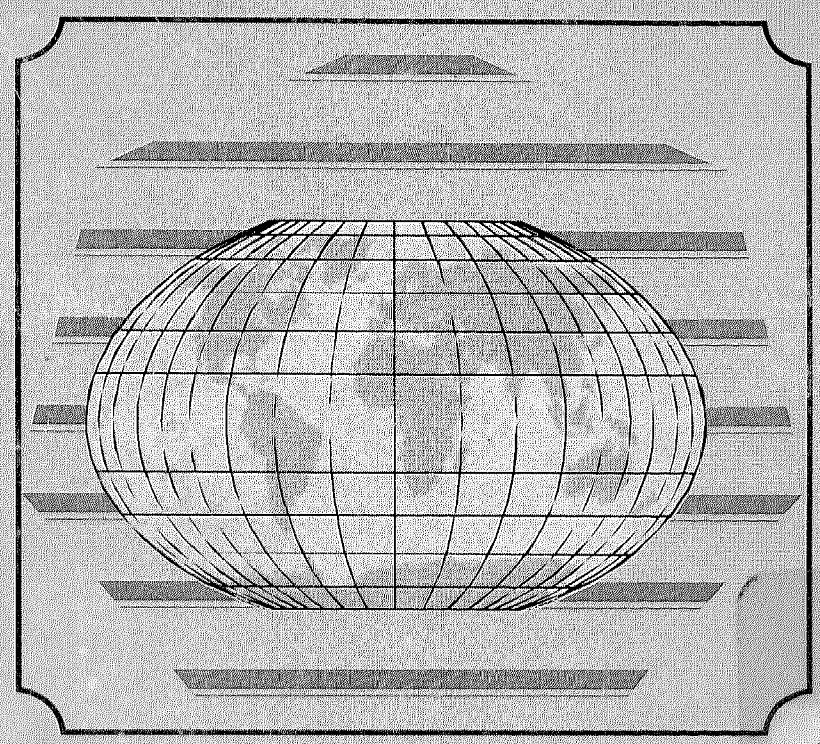
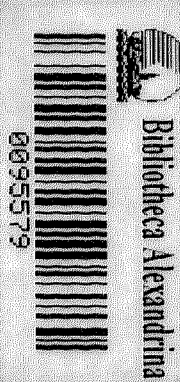
أ.د. صباح محمود محمد

جغرافية الدول الاسلامية





١٩٩٨

الطبعة الاولى

دار الأمل للنشر والتوزيع
إربد - الأردن

جُغْرَافِيَّة

الدُّول الإِسلاميَّة

تأليف

أ. د. صباح محمود محمد

دار الأمل للنشر والتوزيع

اربد –ص.ب ٤٦٩ – تليفاكس ٢٧٦١٧٤

الاردن

مقدّمة

يحتل العالم الاسلامي، بدوله وشعوبه المتعددة، حيزاً كبيراً من الكرة الأرضية إضافة إلى حجمه السكاني الكبير وما تزخر به أرضه من موارد متنوعة نتيجة لتنوع تراكيبه الجيولوجية وتربته ومناخه وموارده المائية والزراعية واختلاف تضاريس سطحه وتنوع الحياة النباتية والحيوانية فيه. ناهيك عن احتلاله مواقع جيوستراتيجية مهمة في العالم بسبب امتداد رقعة أراضيه الواسعة، حيث يشرف على البحار والمحيطات والخلجان والممرات والمضايق التي تمر عبرها السفن التجارية الضخمة والأساطيل الحربية وحيث تتوفر موارد الثروة بالقرب من سواحله وأعماق البحار القريبة منه.

وفي هذا الكتاب اجتهدنا أن ندرس مجموعة من الدول الاسلامية في افريقيا وآسيا الوسطى وقفقاسيا مع فصل خاص بمشكلة قبرص وكشمير التي لها صلة بموضوع الكتاب.

والله الموفّق.

أ. د. صباح محمود محمد

الفهرست

الباب الأول

دول اسلامية في قارة اسيا

- تركيا
- الباكستان
- المالديف
- اندونيسيا
- ماليزيا

تركيّـــــــا

مقـــدمـــة:

تركيا، وريثة الامبراطورية العثمانية، ترتبط مع العرب بأواصر وعلاقات تاريخية وحضارية عميقه، كانت وستبقى قاعدة لحياة وتطلع مشترك نحو المستقبل الأفضل، فالموقع الجغرافي المجاور والمشاركة التاريخية في بناء الدول التي حكمت المنطقة او أجزاء منها، والدين الاسلامي ونشره في اوروبا والبحر المتوسط، وصد الغزو الاوروبي والارتطام به ومنعه من الوصول إلى الشرق العربي، والاشتراك في موارد المياه (دجلة والفرات)، ومواجهة مشكلات المنطقة الداخلية، كل ذلك، وعلى الرغم مما أريد لهذه العلاقات أن توظف بالضد من ايجابياتها ومحاولة وضع أسفين بين العرب والاتراك، بعوامل داخلية نيابة عن قوى استعمارية وصهيونية خارجية، وعوامل خارجية بتدخل وضغط دوليين، كل ذلك يضع أمام العرب والأتراك فرصة اللقاء التاريخي للمساهمة في بناء مستقبل أفضل للمنطقة، يجذّره عمق العلاقات ويدفعه الى أمام المصالح المشتركة التي تنعرض إلى تهديد داخلي وخارجي مشترك.

معضلة البحث:

يحاول البحث ان يجيب على سؤال جوهري يمكن صياغته بالشكل الآتي:

ما هي العوامل الجيوبولتيكية التي تحكم قيام تركيا كقوة اقليمية تساهم مع دول الجوار الجغرافي في رسم خارطة المنطقة التي تجمعها مصالح مشتركة تستند إلى عناصر تأريخية مشتركة تنزع بتركيا إلى علاقات تعاون أكثر منها تصادم مهما كان تأثير العوامل الخارجية؟

منهجية البحث:

لقد اعتمد البحث السنهج الجموبولتيكي التي تتمل آليته في التحلبل؛ في تفكيك العناصر الجيوبولتيكية (الجعرافية، البشرية، الاقتصادية، والسياسية) للبنية الداخلية لتركيا وعلاقاتها المكانية مع البيئة الاقليمية والدولية وتأثيراتها الداخلية والخارجية وبشكل خاص على صنع القرار السياسي الخارجي التركي وأبعاده الجيوستراتيجية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في معرفة العوامل التي تدفع تركيا لان تأخذ بالنمط الاوربي داخليا، وتوظيفه خارجيا بما يخدم المصالح الاوربية والغربية، والانفصام الكلي عن النمط الحضاري المتوسط، الذي تتموضع فيه تركيا، جغرافياً وتاريخياً واستراتيجياً، على الرغم من ان هذا الانفصام لم يحقق لتركيا رفاهاً اقتصادياً واجتماعياً على المستوى الداخلي، أو موقعا جيوستراتجياً على المستوى الدولي.

نشأة الدولة التركية:

منذ اواخر القرن السابع عشر، بدأت الدولة العثمانية تواجه مشكلات داخلية كثيرة في مقدمتها تدهور الاقتصاد وفساد الادارة والتمرد على السلطة المركزية، كما تعرضت إلى هزائم عسكرية مع الدول المجاورة مما أدى إلى فقدانها مساحات واسعة من اراضيها ومناطق أخرى[١]، وعلى الرغم من محاولات الإصلاح التي شهدتها السلطنة العثمانية في فترات لاحقة، إلا أن هذه السلطنة أخذت تتجه إلى الاستبداد والعنف مع تزايد المشكلات الاقتصادية والديون الخارجية وتدخل الدول الاوربية في شؤونها، كما لم ينفع تبديل السلطان وانتشار حركات المعارضة. وعلى الرغم من التفاؤل الذي عم ولايات السلطنة العثمانية لنجاح الانقلاب الدستوري عام ١٩٠٨، إلا أن اتجاه الاتحاديين ضمن سياسة مركزية إرهابية أدى الى تدهور أكبر في الاقتصاد العثماني والتصادم مع حركات

المعارضة في مناطق كثيرة من السلطنة العثمانية[٢]. ثم دخلت الدولة العثمانية الحرب الاولى حليفة لالمانيا وايطاليا، مما جلب الخراب والدمار لشعوب الدولة، ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط، بل فقدت الدولة معظم أراضيها ودخلت جيوش الحلفاء لتحتل الأناضول ومدنها، ووقع السلطان محمد السادس الاتفاقيات مع الحلفاء وأمر القوات التركية بوقف القتال. وفي هذا الظرف الخطير برز مصطفى كمال باشا، رافضاً الهزيمه ومنظماً قوات المقاومة، وفي ١٩ أذار ١٩٢٠ شكل برلماناً خاصاً أسماه المجلس الوطني الكبير الذي أقر في عام ١٩٢١ دستوراً جديداً رفض كل المعاهدات التي عقدتها، السلطنه العثمانية.

وفي تشرين الثاني ١٩٢٢ شرّع المجلس قانونا ألغى بموجبه السلطنة فتعامل الحلفاء مع السلطة الجديدة وهرب السلطان إلى الخارج، ووقعت تركيا معاهدة لوزان في ٢٤ تموز ١٩٢٣، ثم دخلت القوات التركية استانبول في تشرين أول ١٩٢٣، وفي ٢٩ من نفس الشهر أعلن قيام الجمهورية التركية وانتخب مصطفى كمال رئيسا لها، ومن خلال دستور ١٩٢٤ تم توضيح الشكل القانوني لهيكل الدولة التركية الذي يستند إلى النمط الليبرالي الغربي، ثم اتخذ مصطفى كمال (٣) إجراءات لاحقة استهدفت إقامة دولة علمانية، حيث ألغى وزارة الاوقاف والمحاكم الشرعية والنص الدستوري الذي بعد الإسلام دين الدولة الرسمي، وأبطل التقويم الهجري ومنع لبس الطربوش واستخدمت الأبجدية اللاتينية في الكتابة التركية بدلا من العربية والغيت عطلة الجمعه إلى غير ذلك من الاجراءات التي تجرد تركيا من أصولها الإسلامية.

وهكذا اتجهت تركيا في قوانينها ومؤسساتها وفي علاقاتها وسياساتها الخارجية نحو الغرب، آملة بان ذلك سيجعل منها دولة عصرية. وبعد انتهاء الحرب الثانية دخلت تركيا مرحلة جديدة تمثلت بقيام نظام سياسي متعدد الأحزاب والارتباط الوثيق مع الولايات المتحدة الامريكية، ودخلت تركيا دوامة عدم الاستقرار السياسي والعنف والتدهور الاقتصادي وتوتر علاقاتها مع دول

الجوار، مما ادى بالتالي الى تدخل القوات المسلحة[٤] لاعادة الاستقرار عام ١٩٦٠ ثم عام ١٩٧١ ثم عام ١٩٨٠، وقد أصدر قادة الانقلاب الاخير قانون الأحزاب السياسية الجديد لعام ١٩٨٣، حيث أعيد تشكيل الأحزاب السابقة وسمح بتشكيل احزاب جديدة، ويجري تشكيل الحكومات وفق ما تقره الانتخابات. ويبدو أن تركيا تشهد فترة يعتكف فيها العسكريون يراقبون الوضع من بعيد متأهبين للتدخل عندما ينحرف السياسيون عن (مبادىء أتاتورك) وهو أمر متروك للمستقبل.

العناصر الجيوبولتيكية للدولة التركية:

من أجل تقويم جيوبولتيكي لمفاصل الدولة التركية، وحتى تتضح بنية تلك الدولة وعلاقاتها المكانية مع دول الجوار الجغرافي، وفوق المكانية مع القوى الدولية ومصالحها، لا بد أن نقوم بتشريح مورفولوجية الدولة وفق عناصرها المعروفة.

العناصر الجغرافية:

١- تحتل تركيا مساحة من الأرض تقدر بـ ٣٠١,٣٨١ ميل٢ (٧٨٠ ألف كم٢) وهي بذلك أكبر من أية دولة اوروبية عدا روسيا الاتحادية، مرتين ونصف بقدر مساحة ايطاليا ومرتين بقدر مساحة ألمانيا ومرة ونصف بقدر مساحة إسبانيا وثلاث مرات بقدر مساحة المملكة المتحدة وواحدة من بين الدول الكبيرة المساحة في الشرق الاوسط[٥].

٢- تقع تركيا بين دائرتي عرض ٣٦-٤٢ درجة شمالاً، وخطي ٢٦- ٤٤ درجة شرقا وتاخذ شكلا مستطيلا، يمتد من السواحل الايجية حتى الحدود الشرقية اكثر من ١٦٠٠كم (١٠٠٠ ميل) ومن البحر الاسود الى البحر المتوسط اكثر من ٨٠٠ كم (٥٠٠ ميل).

٣- يقع ٣٪ من مساحة تركيا في القارة الاوروبية في الجزء المعروف بتركيا (تراقيا) اما الباقي فيقع في القارة الاسيوية ويعزف بأنضوليا.

٤- لموقع تركيا الجغرافي أهميته الحيوية، حيث يشكل هذا الموقع جسراً بين القارتين وبشكل خاص بين البلقان والشرق الاوسط. وطريقا لاوروبا نحو العالم الإسلامي. وكانت الاراضي التركية جسراً لايصال الفتح الإسلامي إلى اوروبا وللسيطرة التركية على منطقة البلقان(٦).

٥- كما أن موقعها إلى الجنوب من روسيا الاتحادية، يعطيها أهمية كبيرة لمواجهة التطلعات الروسية إلى المياه الدافئة في البحر المتوسط والخليج العربي.

٦- إن إشرافها على البحر الاسود ومضايق البوسفور والدردنيل أهميته الاستراتيجية في التوجه الاوروبي والروسي نحو المياه الدافئة والقارة الاسيوية ومنطقة الشرق الاوسط وحقول النفط فيه بشكل خاص(٧).

٧- يتنوع التركيب الجيولوجي لتركيا بين هضاب صخرية قديمة إلى جبال ألبية حديثة التكوين وسهول داخلية أو ساحلية تكونت بفعل عوامل متعددة(٨) وقد أدى ذلك التنوع الجيولوجي إلى تنوع في الثروة المعدنية، استثمرها الانسان منذ وجوده على الأرض التركية، شواهد ذلك بارزة في الآثار والمخلفات التي تركها الإنسان مصنوعة من الحديد والنحاس والذهب ومعادن أخرى.

٨- تتكون تركيا من هضبة تحيط بها سلاسل جبلية من الشمال (جبال بنطس) والجنوب (جبال طوروس)(٩) كما أن الهضبة التي تشغل مساحة من تركيا تقدر بـ٣٣٪، قد جزأ إلى مجموعة من الهضاب التي تتدرج في الارتفاع بين ٨٠٠-٢٠٠٠م، كما تتوزع البحيرات والسهول والتلال داخل هذه الهضبه الكبيرة. أما السلاسل الجبلية في الشمال والجنوب، فهي التوائية تمتد على محاور عامة من الغرب إلى الشرق، تصل بعض قممها إلى

ارتفاع ٥٧٠٠م (ارارات).

٩- إن مناخ تركيا نتاج مجموعة من العوامل المتمثلة بالموقع الفلكي لتركيا في المنطقة المعتدلة الشمالية، وموقعها بالنسبة إلى كتل اليابس والماء المجاور لها. كما يتأثر بطبيعة شكلها وحجمها وتضاريسها وبسبب ذلك فإن مناخ تركيا عموماً يتأثر بصفات مناخ البحر المتوسط، الجاف صيفا والممطر شتاءاً، مع تطرف في درجات الحرارة داخليا. أما المنطقة المطلة على البحر الأسود، فانها تتمتع بصفات المنطقة الانتقالية بين المناطق المعتدلة على البحر الاسود، فانها تتمتع بصفات المنطقة الانتقالية بين المناطق المعتدلة الدافئة وبين المناطق المعتدلة الباردة وحيث تسقط الأمطار صيفاً أيضا(١٠).

١٠- يظهر تأثير الخصائص المناخية والتضاريسية لتركيا على طبيعة النبات الطبيعي حيث تجد نباتات البحر المتوسط في السهول الساحلية المطلة على البحر المتوسط كالصنوبر والبلوط والزان والزيتون إضافة إلى بعض الأشجار والاعشاب.

اما الهضبة فتظهر فيها حشائش الاستبس مع بعض الأشجار بالقرب من الأنهار ومصادر المياه الأخرى. بينما يتنوع النبات الطبيعي في المناطق الجبلية حيث يتباين حسب الارتفاع وتوفر الأمطار والمياه، حيث تظهر في السفوح الواطئه نباتات البحر المتوسط الدائمه الخضره ثم الاشجار النفضيه ثم الغابات الصنوبرية والمراعي الجبلية في المناطق المرتفعه(١١).

١١- تتميز تركيا بوفرة المياه نتيجة للظروف المناخية والتضاريسية التي أعطت لهذا البلد شبكة واسعة من المجاري المائية، بعضها يتجه نحو البحر المتوسط والآخر نحو البحر الأسود، وبعضها نحو بحر ايجه وبحر مرمرة، والبعض الآخر يتجه نحو البحيرات الداخلية في الهضبة، بينما يتجه نهرا دجلة والفرات نحو العراق وسوريا حتى الخليج العربي. وتشير الدراسات إلى أن التساقط السنوي في تركيا يصل الى ٦٧٠ ملم أو ما يعادل نحو ٥١٨

مليار م[٣] ولكن حوالي ٦٤٪ من هذا الحجم يفقد عن طريق التبخر. وتقل المياه السطحية قليلا عن الثلث من هذا المقدار تقدر بنحو ١٦٦ مليار م[٣] وتوجد أعلى إمكانيات للمياه السطحية في تجمع المياه لنهري دجلة والفرات في الجزء الشرقي من البلاد[١٢]

العناصر البشرية:

١- ان أقدم استيطان بشري في تركيا عرف عام ٧٥٠٠ ق. م في منطقة Catal Hoyuk[١٣].

٢- بلغ عدد سكان تركيا عام ١٩٩٣ حوالي ٦١,١ مليون نسمة، واذا أخذنا بنسبة نحو ٢,٢٪ فان عدد السكان سيصبح عام ٢٠٠٠ حوالي ٧١,٢ مليون نسمة[١٤]. وإذا أخذنا بالدراسة التي قام بها قسم السكان في الأمم المتحدة عن توقعات سكان العالم طبقا لثلاثة أسس متغايره وخاصة بمعدلات النمو (مرتفعة ومتوسطة ومنخفضة)، نجد بإن عدد سكان تركيا يأخذ بالنمو المطرد، إلا أن حجم الزيادة المتوقعه يختلف اختلافا واضحاً بسبب تباين درجة النمو السائدة بين سنة وأخرى. ففي حالة الأخذ بدرجة معتدلة فان العدد سيصل الى ٧٠ مليون نسمة عند نهاية القرن العشرين والى ١٠٠ مليون نسمة سنة ٢٠٢٥.

ولكن العدد سيرتفع الى ٧٣ مليون نسمة و (١١٥) مليون نسمة تواليا على اساس الافتراضات المرتفعه. أما إذا أخذنا بمعدلات النمو المنخفضة فلن يتجاوز الرقم الاجمالي لسكان تركية ٦٧ مليون نسمة في عام ٢٠٠٠، ونحو ٩٠ مليون نسمة في ٢٠٢٥[١٥].

٣- على الرغم من أن الكثافة للسكان في تركيا تبلغ ١٩٤ نسمة لكل ميل[٢] إلا أن سكانها لا يتوزعون بشكل منتظم، إذ نجد الكثافات السكانية العالية في السهول الساحلية، وخاصة تلك الممتدة بجوار البحر الأسود وبحر مرمرة وايجه، والمراكز الحضرية الكبيرة. وتأخذ الكثافة بالتناقص كلما توجهنا شرقاً ونحو الداخل. وأقل الأقاليم كثافة هو انضولبا الشرقية[١٦]

٤- أما التركيب القومي لسكان تركيا، فمع اختلاف التقديرات، يمكن القول بأن القومية التركية تشكل ٨٦٪ من السكان، ثم الأكراد ١١٪، العرب ١٪، إضافة إلى قوميات أخرى مثل اليونانيين والأرمن والجركس والجورجيين واللازو والباماك[١٧].

يتركز الأتراك وسط وغرب تركيا، بينما يتركز الأكراد في شرق أنضوليا وجنوبها الشرقي[١٨] وينتشر العرب في إقليم البحر المتوسط وجنوب شرقي أنضوليا ايضا، وبتواجد كثيف في الاسكندرونة (هاتاي)، بالإضافة إلى أدنه وماردين وسيرت واورما.

٥- يدين ٩٩٪ من سكان تركيا بالاسلام[١٩]. ويوجد حوالي ٣٨ ألف يهودي و٢٠٦ آلاف مسيحي منتشرين في المراكز الحضرية الكبيرة[٢٠].

٦- يتكلم التركية حوالي ٩٠٪ من السكان، والكردية ٩٪ و ١٪ من السكان يتكلمون العربية ولغات أخرى[٢١].

٧- تبلغ نسبة السكان الحضر ٦٠٪ من السكان وهو مؤشر يدل على زيادة سكان المدن والنزوح السكاني من القرى والأرياف.

٨- تبلغ نسبة الجنس في تركيا ١٠٣، وهي نسبة مقاربة للحدود الطبيعية.

٩- يشكل السكان دون سن ١٩ سنة حوالي ٥٠,٢٪ من السكان، وعلى الرغم من أن هذا يعني أن الشعب التركي يتمتع بخصائص الشعوب الفتية إلا أن ذلك العدد يشكل عبئاكبيراً على السكان.

١٠- ان مؤشرات التركيب الثقافي للسكان كما يلي:

أ- نسبة المتعلمين ٨١٪ من السكان.

ب عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية ٨,٧ مليون تلميذ.

جـ- عدد المعلمين في المدارس الابتدائية ٢٦٣ ألف معلم.

د- عدد الطلبة في المدارس الثانوية ١,٤ مليون طالب وطالبة.

هـ- عدد المدرسين في المدارس الثانوية ١٠٥ ألف مدرس.

و- توجد اكثر من ١٨ جامعة في تركيا، علما بان عدد الطلبة الجامعيين ازداد بنسبة ٣١٥٪ واساتذة الجامعة بنسبة ٣٥٥٪ للفترة ١٩٦٠-١٩٨٠[٢٢].

١١-المؤشرات الصحية والطبية[٢٣]:

أ- معدل العمر المتوقع، ٦٨ عاماً للذكور و٧٢ عاما للإناث.

ب- نسبة الولادات الخام ٢٨ بالالف.

جـ- نسبة الوفيات الخام ٦ بالالف.

د- نسبة وفيات الاطفال الرضع ٥٤ بالالف.

هـ- ٧٥ ألف نسمة لكل مستشفى.

و- ١,٣ ألف نسمة كل طبيب.

ز- ٦ آلاف نسمة لكل طبيب اسنان.

ح- ٤ آلاف نسمة لكل صيدلية.

١٢- هناك هجرة سكانية تركية نحو الخارج، وبشكل خاص نحو اوربا. فتشير دراسة للامم المتحدة حول الهجرة[٢٤] بأنه قد غادر تركيا عام ١٩٧٧ حوالي ١,٦ مليون عامل مع أسرهم، استقر منهم ٧٢,٦٪ في المانيا الغربية وانتشر الآخرون في هولنده، فرنسا، بلجيكا، سويسرا، استراليا، السويد، والدنمارك.

إن الطلب على اليد العاملة من عدمه في اوربا له تأثيره على زيادة أو انخفاض الهجرة التركية.

ويبد أن الاوضاع الاقتصادية في اوربا وبروز الحركات العنصرية المتطرفة التي تعمل ضد الأجانب من العوامل التي ستحد من تيار الهجرة التركية نحو اوربا، وحيث يتوجه العمال الأتراك نحو الدول العربية والاسلامية.

١٣- تستأثر الزراعة بتشغيل النسبة العظمى من القوى العاملة، يليها قطاع

الخدمات ثم الصناعات التحويلية، ثم باقي القطاعات الاقتصادية.

وتكاد تتساوى نسبة الاناث والذكور العاملين في القطاع الزراعي، بينما يكون عمل الاناث في القطاعات الاخرى محدوداً جداً، حيث تصل النسبة إلى أنثى واحدة من كل عشره فرص عمل للذكور[٢٥].

العناصر الاقتصادية:

تلعب العناصر الاقتصادية دوراً رئيساً في التطور الاقتصادي والوضع السياسي في تركيا، إضافة إلى تأثيرها على توجهات السياسة الخارجية التركية، وتشير المؤشرات التالية إلى وضع الاقتصاد التركي:

١- ساهم القطاع الزراعي في تركيا (١٩٩١) في الناتج القومي الاجمالي (GNP) بنحو ١٧٪ بعد ان كان يشكل ٢٢,١٪ عام ١٩٨٠ ويقابل هذا الانخفاض زيادة في مساهمة القطاع الصناعي في الناتج القومي الاجمالي من ٢٣,٢٪ عام ١٩٨٠ الى ٣٦٪ عام ١٩٩١[٢٦]. لقد شهد القطاع الزراعي تراجعا في الانتاج، حيث بلغت نسبته في إنتاج القمح ٥,٤٪، الشعير ١١,٥٪، الذره ٣,٧٪ وفي العدس والفاصوليا والشمندر السكري وغيرها حوالي ٤٪[٢٧]. اما المحاصيل التي شهدت زيادة في الانتاج فهي، القطن، التبغ، الشاي، زهرة الشمس.

٢- يعتبر القطاع الصناعي، القطاع الأكثر سرعة في النمو، وأن إنتاجية العامل الصناعي ٤,٨ مرة أكبر من انتاجية العامل الزراعي وقد جاء ذلك بسبب الاهمية التي أعطيت لهذا القطاع من قبل الدولة[٢٨]. إلا أن ذلك لم يستمر بسبب الخلل في جوانب الحياة الاقتصادية الاخرى، كارتفاع نسبة التضخم والبطالة والمشكلات المرتبطة بالحصول على الطاقة وغير ذلك.

أما الصناعات الرئيسية في تركيا، فهي التعدين من خلال استخراج الحديد والنحاس والكروم والمنغنيز والبوكسايت وغيرها. وكان انتاج تركيا من

الحديد حوالي ٥,٦ مليون طن (١٩٨٩)، البوكسايت ٢٣٠ ألف طن، والفوسفات ٣٧ ألف طن كما ان هناك انتاج محدود من النفط في مناطق باتمان، ديار بكر، وادي يمان وغيرها، بلغ عام ١٩٨٩، حوالي ٢٠ مليون برميل.

ثم هناك الصناعات الثقيلة التي ترتبط بصناعة السيارات والمعدات الزراعية المعتمدة على نسبة عالية من التجميع للادوات المستوردة(٢٩).

أما الصناعات الأخرى، فهي صناعة الغزل والنسيج، والصناعات الغذائية وصناعات السكاير والاسمنت والاسمدة.

لقد انتجت حوالي ٢٣ مليون طن من الاسمنت عام ١٩٨٩، و ٦٢ مليار سيكاره، ٣,١ مليون جهاز تلفزيون(٣٠).

٣- أما انتاج الطاقة فتشير الاحصاءات الى (١٩٨٩):

أ- تم انتاج ٤٨,٠٤ مليون كيلو وات/ساعة من الطاقة الكهربائية.

ب- تم انتاج ٣٩,١١٦ ألف طن من الفحم.

جـ- تم انتاج ١٧٠ مليون م٣ من الغاز الطبيعي.

٤- اما قطاع الخدمات فقد كانت مساهمته في الانتاج القومي الاجمالي عام ١٩٩١ بنسبة ٤٧٪، بينما كان يشكل ما نسبته ٥٤,٧٪ عام ١٩٨٠ وتاتي تركيا في مراتب متأخره بين دول العالم في مجال عدد العاملين في الخدمات الصحية والتعليمية، وفي مجال عدد مؤسساتها والمستلزمات المتوفرة فيها ومن حيث النفقات على هذا القطاع.

٥- اما قطاع السياحة فيحتل أهمية كبيرة في الاقتصاد التركي، حيث يعتبر ممولاً له من العملات الصعبة. لقد زاد عدد السياح إلى تركيا من ٥,٥ مليون سائح عام ١٩٩١ الى ٧,٥ مليون سائح عام ١٩٩٢ وكان الدخل المتأتي من ذلك حوالي ٤ مليارات دولار(٣١).

٦. ارتفع الدين الخارجي عام ١٩٩٢ بنسبة ٨,٣٪ عما كان عليه في عام ١٩٩١

وبلغ ٥٤ ملياراً و ٧٠٦ مليون دولار امريكي، وتشير الإحصاءات أن مجموع الدين الخارجي التركي ارتفع خلال السنوات الاخيرة بنسبة ٣٥,٩٪.

٧- عجز في التجارة الخارجية ظهر من خلال زيادة الواردات وانخفاض في الصادرات، وتشير إحصاءات آذار ١٩٩٣ إلى ارتفاع العجز إلى ٨٨٠ مليون دولار.

٨- التضخم والبطالة: تشير الأرقام التي نشرها معهد إحصاء الدولة في نيسان عام ١٩٩٣ إلى أن معدل نسبة التضخم السنوي في نهاية شهر آذار بلغت ٥٣,٣٪ لاسعار المواد بالجملة مقابل ٥٨٪ لاسعار المستهلك[٣٢]. ان التضخم يزداد بشكل مضطرد مع الصعوبات الاقتصادية التي تعانيها تركيا، وترافقت التدابير التي اتخذتها الحكومة مع ارتفاع كبير في معدل التضخم ١٣٨,٦٪ من حزيران ١٩٩٣ إلى أيار ١٩٩٤ كما تزايدت البطالة بسبب إلغاء عدد من الوظائف وإفلاس المصارف وتسريح أعداد كبيرة من عمال المصانع التي بيعت إلى القطاع الخاص ففي مجال صناعة السيارات تم تسريح اكثر من ٤٥٠٠ عامل عام ١٩٩٤.

٩- تتخذ الدولة إجراءات لبيع مؤسسسات القطاع العام، التي بدأت منذ عام ١٩٨٦، ثم اسرعت الخطى عام ١٩٩٢، وقد قُدّر بأن ما حصلت عليه الدولة من بيع مؤسسات القطاع العام عام ١٩٩٣ حوالي ثلاثة مليارات دولار، وهناك خطط لبيع ١٠٦ مؤسسة حكومية إلى القطاع الخاص تشمل مصانع الحديد والصلب ومنشآت انتاج البترول والكهرباء وشركات الاسمنت والأغذية والسيارات والبنوك وغيرها.

العناصر السياسية والعسكرية:

١- تركيا جمهورية ذات نظام برلماني، ينتخب رئيس الجمهورية كل سبع سنوات. اما السلطة التشريعية الممثلة بالمجلس الوطني التركي الكبير

(البرلمان) فعدد اعضائه (٤٥٠) عضوا وتجري الانتخابات كل خمس سنوات.

٢- ان الاحزاب والحركات السياسية في البرلمان هي:

أ- حزب الطريق المستقيم DYP.

ب- حزب الوطن الأم ANAP.

جـ- الحزب الاجتماعي الشعبي الديمقراطي SHP.

د- حزب الرفاه الاسلامي RP..

هـ- حزب الشعب الجمهوري CHP.

و- حزب العمل الشعبي الكردي HEP.

ر- حزب الحركة القومية NHP.

ح- حزب الاتحاد الكبير BBP.

ط- حزب اليسار الديمقراطي DSP.

ي- حزب الأمة MP

ك- اوزاليون.

ل- مستقلون

٣- يتمتع الجيش بتأثير كبير على الاتجاهات الرئيسة لخط سير المجتمع التركي ويتدخل عند حدوث الازمات والارهاب والانحراف عن الكمالية، كما حدث في الاعوام ١٩٦٠، ١٩٧١، ١٩٨٠[٣٣].

٤- تتطلع تركيا لأن تكون أكبر قوة عسكرية في منطقة الشرق الأوسط من خلال تحديث الأسلحة والدعم المادي والتكنولوجي لدول حلف الاطلسي وعلى رأسها الولايات المتحدة. لقد بلغ عدد العاملين في القوات المسلحة حوالي ٦٠٠ ألف جندي، اضافة الى ١,١٠٧ مليون احتياطي، وكان حجم الميزانية العسكرية لعام ١٩٩٢، ٤,١ بليون دولار[٣٤].

٥- تتواجد في تركيا قواعد برية وجوية لقوات الناتو من الولايات المتحدة

وبريطانيا وفرنسا، وتلعب تلك المنشآت والقوات دوراً فاعلاً في حماية المصالح الأمنية والحيوية الغربية والأمريكية بشكل خاص في منطقة الشرق الاوسط[٣٥].

٦- يعتبر حزب العمال الكردستاني PKK، الحركة المعارضة الرئيسية التي تستخدم القوة والعنف في تنفيذ اهدافها، وتعتبر منطقة جنوب شرقي الاناضول، المنطقة الرئيسية لعملياته ضد المؤسسات الحكومية وقوات الجيش والامن التركي، مع وجود مراكز له وأنشطة خارج تركيا[٣٦]. يضاف إلى ذلك حركات معارضة أرمنية[٣٧] وغيرها.

٧- تركيا عضو في حلف شمال الاطلسي ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة التنمية الاقليمية (مع ايران وباكستان) والمجلس الاوروبي وغيرها من المنظمات الدولية.

٨- تحتل القوات التركية جزءاً من الأراضي القبرصية ذات الأغلبية التركية، حيث أعلنت جمهورية قبرص التركية التي لم يعترف بها سوى تركيا.

التقويم الجيوبولتيكي:

أولاً: جوانب الضعف في العناصر الجيوبولتيكية:

١. لقد ترك الموقع الفلكي للدولة التركية تأثيره الواضح على الإمكانيات الاقتصادية لها، فهي "متوسطة الثراء الطبيعي كونها إستبس مرتفعا وواحات جبلية وشبه صحراوية تمثل دولا نصف زراعية ونصف رعوية وهي بهذا جديرة باغراء الرعاة الفقراء من حولها في قلب آسيا وصحاريها"[٣٨] فكانت عرضة للغزوات البشرية الخارجية من القلب الأرضي في وسط آسيا.

٢- كما أن الموقع الجغرافي لتركيا على أطراف القارة الاسيوية جعل منها أرضا بينية محصورة بين قوى البر الآسيوي وقوى البحر المحيطة والمواجهة، فهي بذلك شكلت قطاعا من جبهة الارتطام بين ضغوط البر من الشمال

والشرق والبحر من الجنوب. وكان الخطر الرئيس الذي تعرضت له تركيا، قوة البر الروسية، التي انتزعت السواحل الشمالية للبحر الاسود ثم شهد القرن الثامن عشر عدة اندفاعات روسية لاقتحام المضايق التركية، وحتى نهاية القرن التاسع عشر كانت قد وقعت سبع حروب على الأقل بين روسيا وتركيا، وفيها جميعاً كانت إحدى قوتي البحر، فرنسا أو بريطانيا، أو كلتاهما تتقدم للوقوف مع تركيا[٣٩].

٣- وللاستفادة من الموقع الجيوستراتيجي لتركيا، فقد أصبحت أراضيها منطقة تواجد لقوات وقواعد حلف الاطلسي، لان تركيا تشكل بهذا الموقع ميمنه الحلف على الجبهة الاوربية والخط الاول بل الوحيد الدفاعي عن شرق المتوسط[٤٠]. وهذا التواجد قد جعلهاتتورط بشكل أو آخر في التدخل لصالح دول حلف الأطلسي التي قد تتعارض مع مصالح بعض دول المنطقة وعلاقاتها الجيدة مع تركيا، او قد تجعل منها، بسبب ذلك التواجد، هدفا عسكريا للقوى المناهضة لحلف الاطلسي[٤١].

٤- تشكل تركيا حوضاً هضبياً مرتفعاً مغلقاً تحول إلى منطقة صرف داخلي جافة قاحلة تنتشر في قيعانها البحيرات الملحية الداخلية، قاسية على الاستيطان البشري وعلى الحياة النباتية والحيوانية.

٥- بسبب طبيعة البيئة الجيولوجية لتركيا، فانها تمتاز بانتشار الطفوح البركانية والتعرض إلى الزلازل التي تسبب الدمار والخراب. فغطاء الماجما البركاني جعل المناطق الشمالية الشرقية من تركيا عديمة التربه عديمة النشاط البشري. كما تمتاز السواحل بالاستقامة وقلة التعاريج وسهولاً ضيقة جداً عدا المناطق الغربية منها.

٦. تتصف تركيا بنظام تصريف مائي مزدوج وحلقة خارجية من الهيدرولوجيا المركزية الطاردة ودائرة داخلية من الهيدرولوجيا المركزية الجاذبة، حيث تكثر الانهار الصغيرة التي تصب في البحر وتنتشر على السواحل الثلاثة،

بينما يقتصر الصرف الداخلي على رقعة محدودة نسبياً في قلب الهضبة التركية حيث السبخات والمسطحات الملحية القاحلة. أما الأنهار الضخمة، دجلة والفرات، فيقع نظامها إلى الجنوب الشرقي من الاناضول، يشكل مماسا للهضبة من الخارج[٤٢].

٧- تتميز الهضبة التركية بمناخها القاري المتطرف، حيث تعزل المرتفعات الممتدة على السواحل التأثيرات الملطفة للبحار، لذلك فهي أحرّ من عروضها صيفا وابرد شتاء كما ان عمر الجليد الشتوي يبقى لفترة أطول في السنة والصقيع يمكث فيها مدة اكبر وبشكل خاص في المناطق الشرقية منها[٤٣].

٨- بسبب طبيعة المناخ وتضرس الأرض، فإن الأراضي الصالحة للزراعة لا تمثل إلا نسبة ضئيلة يتراوح بين ٢٠-٣٠٪، ولا تحتل الزراعة فعلا إلا نسبة أشد ضآلة لا تتجاوز ١٠٪، زادت في السنوات اللاحقة لانشاء مشاريع الري واستصلاح الاراضي.

٩- يعاني القطاع الزراعي في تركيا من هبوط إنتاجية الهكتار الواحد، تأخر عمليات التسويق الزراعي، صغر الملكيات الزراعية، تعرض التربة لعمليات التعرية وتأثير التقلبات المناخية على الانتاج الزراعي[٤٤].

١٠- انعكست البنية الجيولوجية لتركيا، على تنوع الثروة المعدنية فيها، إلا أنها ضئيلة الحجم والقيمة للغاية، شديدة التبعثر جداً، يعني اشبه بالعينات منها بالثروة الحقيقية، كما أنها صعبة التعدين بسبب تضرس الارض وصعوبة المواصلات، عدا الفحم والليجنيت والكروم والحديد.

١١- أما الصناعة فنجد بأنها تتركز في مناطق جغرافية معينه، في مدن الشمال والغرب، استانبول وازمير وبورصة وانقرة، وأن الصناعات الخفيفة كالصناعات الغذائية والنسيجية، تشكل العمود الفقري للقطاع الصناعي.

١٢- ارتفاع الدين الخارجي لتركيا اذ وصل إلى ٥٤,٧ مليار دولار عام ١٩٩٢

وارتفاع معدل التضخم وعجز الميزان التجاري وارتفاع في عدد العاطلين عن العمل.

١٣- هناك عجز كبير في قطاع الطاقه، حيث تلجأ تركيا إلى الاستيراد لسد الحاجة المحلية وشكلت استيراداتها من الوقود نسبة تصل الى أكثر من ٣٥٪ من مجموع قيم استيراداتها سنويا.

١٤- لا يتوزع السكان في تركيا بشكل منتظم، اذ نجد الكثافات السكانية العالية في المناطق الشمالية الغربية منها وبشكل خاص في المناطق الساحلية في حين نجد هناك تبعثرا سكانيا ضئيلا في الشرق وداخل الهضبة عدا العاصمة، ويبدو ان المناطق المجاورة للعراق في ولاية حكاري التركية هي الأقل كثافة في تركيا.

١٥- تعاني تركيا من خروج سكاني ريفي كبير نحو المدن والعاصمة بشكل خاص مما يترك تأثيره على الانتاج الزراعي والضغط على الخدمات في المدن والعاصمه بشكل خاص مما يترك تأثيره على الانتاج الزراعي والضغط على الخدمات في المدن إضافة إلى المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الهجرة.

١٦- لم توظف السياسة الخارجية التركية، الموقع الجغرافي لتركيا وعلاقاتها التاريخية، بالاتجاه الذي يرسي علاقات جيدة مع دول المنطقة، والتي تخدم المصالح التركية. في حين كانت تلك السياسة تخدم مصالح دول حلف الاطلسي وتخلق المشكلات لتركيا مع جيرانها.

١٧- على الرغم من الدور الايجابي للمؤسسة العسكرية التركية في تدخلها لتجاوز أزمة عدم الاستقرار السياسي والإرهاب والفوضى السياسية في المجتمع التركي، إلا أنها كانت في نفس الوقت تؤكد في تدخلها على تكريس السياسة التي تبعد تركيا عن دورها الحقيقي من المنطقة، والتي تربطها مع دولها مصالح اقتصادية وسياسية وثقافية مشتركة، وتكرس

سياسة الارتباط بالغرب والابتعاد عن الشرق والاسلام والعرب.

ثانياً: جوانب القوة في العناصر الجيولولتيكية:

١- أعطى الموقع الجغرافي لتركيا أهمية كبيرة للاتصال والعلاقات بين البر الآسيوي وبحاره وبين البر الاوروبي وبحاره. لقد اكسب هذا الموقع تركيا دورا مهما في التاثير على الأحداث الدولية وفي المشاركة في صنع تاريخ المنطقة.

٢- لقد كان للطبيعة الجبلية والهضبة المضرسة والمقطعة أثرها الكبير في صمود المجموعات التي سكنت تركيا بوجه غزو القوى الخارجية في التاريخ القديم والحديث.

٣- أعطى إشراف تركيا على ثلاثة بحار وانفتاحها بشكل خاص باودية الساحل الغربي في بيئة بحرية وساحلا خليجيا غنيا بالخلجان الانكسارية الغارقة والمرافىء المحمية الممتازة(٤٥) أعطاها توجها لامتلاك قوة بحرية كان لها دورها في حماية الدولة وتوسع أراضيها إلى مناطق بعيدة.

٤- ان التنوع في التركيب الجيولوجي قد أدى الى تنوع في الثروة المعدنية على الرغم من ضعف إنتاج البعض منها، مما ساعد الاقتصاد التركي في تطوير القطاع لصناعي وتنويع الصادرات.

٥- لقد كان لتنوع المناخ الواضح في تنوع المحاصيل الزراعية بين محاصيل البحر المتوسط والمناطق الحاره، وبين محاصيل المناطق الباردة في الأقاليم الجبلية.

٦- تمتلك تركيا ثروة حيوانية مهمة، ساعدها في ذلك امتداد الاستبس لمساحات واسعة في الهضبة والسفوح الجبلية ولهذا أهمية في توفير الغذاء، والمواد الأولية للصناعات النسيجية.

٧- ان لوجود قوة عمل تركية خارجها تاثيره الايجابي في الاقتصاد الوطني، فبالاضافة إلى توفيره العملات الصعبة التي تحتاجها تركيا، فانها تقلل من

نسبة البطالة في الداخل.

٨- تواجد عدد كبير في الشركات التركية العاملة خارج تركيا وبشكل خاص دول الشرق الاوسط مثل الأردن ودولة الامارات وغيرها، مما يساهم في دعم الاقتصاد الوطني التركي.

٩ . تطور قطاع السياحة، من حيث زيادة أعداد السياح والدخل الناتج عن ذلك، وقد شكل ذلك دعماً للاقتصاد الوطني من العملة الصعبة وتأثيره في تطوير القطاعات المرتبطة به.

١٠- يدين ٩٩٪ من سكان تركيا بالاسلام، وهذا عامل مهم يعمل على وحدة المجتمع التركي ويقلل من أثر التنوع القومي في إضعاف الامن الوطني التركي.

١١ . يتمتع الشعب التركي بخصائص الشعوب الفتية والنمو المطرد، مما له دوره في توفير الطاقات البشرية لاستثمار موارد الثروة في تركيا وتعزيز الأمن الوطني.

١٢ تمتلك تركيا ورقة ضاغطة تجاه العراق وسوريا، تتمثل في وجود منابع نهري دجلة والفرات في أراضيها.

١٣ وجود مجموعات تركية في الدول المجاورة لتركيا، يمكنها من توظيفها لخدمة مصالحها وإثارة المشكلات لنظمها السياسية.

١٤ يضيف انضمام تركيا إلى حلف الاطلسي وتواجد القواعد والقوات الغربية على أراضيها، قدرات أكبر إلى قدراتها العسكرية ويعزز عامل الردع لديها.

تركيا: نحو اعادة الارتباط بالنمط الحضاري:

منذ ظهور الدولة التركية الوطنية الحديثة، انسحبت وسحبت من نمطها الحضاري والتاريخي، الذي رسم موقعها الجغرافي ومجاورة العرب ونشر الاسلام باتجاه اوربا والبحر المتوسط، كي تؤدي دورا رئيساً رُسم لها. وهو تشكيل جبهة

دفاع ومصد أمامي عن اوروبا الغربية ومصالح الولايات المتحدة الامريكية والغرب تجاه العملاق السوفياتي (سابقاً) وأي تطور في القوى المحلية في الشرق قد يزعزع الثوابت التي تخدم المصالح الغربية. وقد صور للدولة التركية انها بذلك، سوف يتحقق لها العصرنه والحداثه والتقدم، ولكن يا ترى إلى أي حد وصلت تلك السياسة بتركيا من التطوير والتقدم والاستقرار.

لقد وجدنا، بانه على الرغم من الموقع الجيوستراتيجي لتركيا ومزاياه، وامتلاك الثروات الواسعة، وما قدمته من دعم كبير لصالح الدفاع عن الغرب ومصالحه، لقد وجدنا بأن تركيا لا زالت تعاني من تخلف في قطاعات الاقتصاد الوطني، ولم تعرف الاستقرار والأمن الداخلي لفترات طويلة، أكدها العديد من الانقلابات العسكرية، كما ان الدول الغربية التي تدافع تركيا عن ميمنها الشرقبة ومصالحها في منطقة الشرق الاوسط، لم تدعم موقعها من قضية قبرص، ولم تدفع لها المساعدات الكافية لانقاذ اقتصادها. كما أنها خرجت من تلك السياسات وهي تحمل مشكلات مع جميع دول الجوار (اراضي تركيا سلخها الاتحاد السوفياتي (سابقا)، مشكلة الأرمن مع ارمينيا، الاسكندرونة وحزب العمال الكردستاني، والمياه مع سوريا، المياه مع العراق، التطرف الديني مع ايران، قبرص مع اليونان، وبلغرة الاتراك في بلغاريا).

إن على تركيا، كي تاخذ دورها الحقيقي في ساحة موقعها الجعرافي وعلاقاته المكانية، وتوظيف ذلك الموقع وامكانياتها الاقتصادبة والديمغرافية والثقافية من أجل بناء دولة عصرية حديثه، تبني الخيارات التالنة:

١- اعتماد سياسة الاعتماد على الذات في استثمار موارد الثروة الطبيعية النركية، بما يؤدي إلى النهوض بقطاعات الاقتصاد الوطني التركي.

٢- تعزيز التعاون الاقتصادي مع دول الجوار من خلال تشجيع المبادلات التجارية، حيث تمتلك تركيا كثيراً من المواد والسلع التي تحتاجها دول الجوار، كما أن هذه الدول تمتلك الكثير من المواد والسلع التي تحتاجها

تركيا وفي مقدمتها الطاقة.

٣ـ التخلص من ارث الماضي وفتح حوار عصري مع دول الجوار وإعادة الصلات والعلاقات التاريخية الحضارية والثقافية بين شعوب هذه الدول التي شاركت جميعها في صنع تاريخ هذه المنطقة والتي كان للاسلام دوره العميق في خلق التفاعل المشترك لخدمة شعوبها وشعوب العالم أجمع.

٤ـ اعتماد ميثاق عدم التدخل في الشؤون الداخلية بين دول الجوار وتركيا مهما اختلفت طبيعة النظم السياسية وتوجهاتها الاقتصادية والاجتماعية.

٥ـ الاحتكام إلى القانون الدولي وأسسه ومبادئه في حل المشكلات المتعلقة بالمياه، اذا لم تنجح تركيا ودول الجوار المعنية في وضع اتفاقيات تضمن حقوق جميع الاطراف في المياه الدولية.

٦ـ في ظل التطورات العالمية الجديدة، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وحلف وارشو والتغير الحاصل في دور حلف الاطلسي واتفاق الشراكة الذي وقعته بعض دول اوربا الشرقية، على تركيا ان تعيد النظر في دورها في حلف الاطلسي بالاتجاه الذي لا يجعل من موقعها فيه اداة مؤثرة على علاقاتها مع دول الجوار لخدمة المصالح الغربية.

٧ التعامل مع المجموعات الانثوغرافية من منطلق الاحترام للحقوق السياسية والثقافية والاجتماعية لها ضمن الدولة التركية الموحدة، لتفويت الفرصة على بعض القوى الدولية التي تسعى الى استغلالها لتفتيت المنطقة واستنزاف إمكانياتها الاقتصادية، وتأزيم الاوضاع فيها، بما يدفعها إلى الاستعانة بالقوى الأجنبية، قوات وقواعد وقروض، وبالتالي هيمنة وتنفيذ لمصالح تلك القوى التي تتناقض ومصالح وآمال شعوب المنطقة.

المصادر والهوامش:

(١) W. E. D. Allen: Problems of Turkish Power in The Sixteen Century-Londin 1963.

(٢) د. جمال زكريا قاسم: الخروج العربي عن الدولة العثمانية. في كتاب "العلاقات العربية التركية من منظور عربي". معهد البحوث والدراسات العربية ح١. القاهرة. ١٩٩١، ص١٥١-٢٠٩.

(٣) أنظر:

K. H. Karpat (ed): Political and Social Thought in the Contemporary Middle East. N. Y. 1982, PP. 399-412.

ومصطفى الزيني: اتاتورك وخلفاؤه. بيروت ١٩٨٢، ص١٥ وما بعدها.

وانور الجندي: يقظة الاسلام في تركيا. القاهرة ١٩٧٩، ص١٤-١٥.

(٤) فيروز أحمد: تدخل العسكريين والازمة في تركيا. في كتاب نوبارهوفسيبان (المحرر): تركيا بين الصفوة البيروقراطية والحكم العسكري. ترجمة سامي الرزاز وجماعته. بيروت ١٩٨٥، ص٢٠٣-٢٤٨.

(٥) J. C. Dewney: Turkey-London 1971, P. 1.

(٦) P. Delfontaines (ed): Larousse Encyclopedia of world Geography. London 1976, P. 363.

(٧) د. جوده حسنين جوده ود. علي احمد هارون: جغرافية الدول الاسلامية. الاسكندرية ١٩٨٤ ص٦٨٥-٦٨٦.

(٨) R. Brinkmann: Geology of Turkey. Stuttgrat 1976, PP. 1-3.

(٩) د. محمد السيد غلاب وآخرون: البلدان الاسلامية والأقليات المسلمه في العالم المعاصر. الرياض ١٩٧٩، ص٢٠٢-٢٠٥.

(١٠) S. Erinc: "The Climates of Turkey according to Thormethwaite's

Classification. Annals, XXXIX, 1949, PP. 26-46.

(١١) د. وفيق الخشاب: آسيا. بغداد ١٩٦٤، ص٥١٦.

(١٢) مركز البحوث والمعلومات: سلسلة الدراسات الاقتصادية. وضع الطاقة في تركيا. العدد ١٨، ١٩٨٢، ص٣٤.

(١٣) Tom Brosnahan: Turkey. Hongkong 1990, P. 9.

(١٤) Pc. Globe 1992.

(١٥) U. N: World Population Prespects as Assessed in 1980. N. Y. 1981, Table A2, A3, A4.

(١٦) J. C. Dewdney: Turkey. London 1971, PP. 76-79.

(١٧) Pc. Globe 1992 .

(١٨) Dewdney, Op, cit, P. 88-89.

(١٩) PC Globe 1992.

(٢٠) Dewdney, op-cit, P. 89.

(٢١) PC Globe 1992.

(٢٢) State Institute of Statistics- Statistical yearbook of Turkey-Ankara 1981, P-102.

(٢٣) PC Globe 1992.

(٢٤) U. N. Immigrant Workers in Europe, Their Legal Status. Paris 1982, P. 183.

(٢٥) Dewdney, Op, cit, P. 91.

(٢٦) I stanbul chamber of Commerce. Asocial and Economic Atlas of Turkey. 1992, P. 16.

(٢٧) مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق: شؤون تركية—العدد الثامن صيف ١٩٩٣، بيروت، ص١٠٤.

(٢٨) G. Kunian: Encyclopedia of the Third world vol. 3, London 1982, P. 1820.

(٢٩) Unctad: HandBook of International Trade and Development Statistics, 1980, P. 193.

(٣٠) Pc Globe 1992.

(٣١) شؤون تركية، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٨.

(٣٢) المصدر السابق ص ١٠١ و ١٠٧.

(٣٣) نوبار هوفسبيان (المحرر): تركيا بين الصفوة البيروقراطية والحكم العسكري. مؤسسة الابحاث العربية. بيروت، ١٩٨٥، ص٢٠٣ وما بعدها. وبرنارد فرينيه: دور الجيش في السياسة التركية. أوراق تركية معاصرة. مركز الدراسات التركية ع١، س١، حزيران، ص٦٨ وما بعدها.

(٣٤) الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، قسم الابحاث والدرسات: أبعاد التسلح التركي وأهدافه السياسية والاستراتيجية. دراسة رقم (٥) لسنة ١٩٩٣، ص٥-٦.

(٣٥) لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الامريكي: تركيا صعوبات وآفاق. مؤسسة الابحاث العربية. بيروت. سلسلة دراسات استراتيجية رقم ١٢، ص٢٠-٢٧.

(٣٦) المسألة الكردية في تركيا: الأمل والخيبات. شؤون تركبة، مصدر سبق ذكره ص ٢٧-٤٠.

(٣٧) سنراي اوركونت: الأرمن دمية الأقوياء. ملليت التركية ٢٧ / ١٠ / ١٩٨١. ترجمة م. ب. م ١٩٨٢. وهي وجهة نظر تركية حول الأرمن.

(٣٨) د. جمال حمدان: بين اوروبا وآسيا، دراسة في النظائر الجغرافية. عالم الكتب ١٩٧٣-٢٥٣.

(٣٩) المصدر السابق، ص٢٥٤-٢٥٧.

(٤٠) ستيفان براسيموس وتورغول اركونتال: تركيا، ثوابت الجغرافية السياسية والاستراتيجية الجديدة نحو الشرق. مجلة المنار، السنة الثانية، العدد الثالث عشر، الرابع عشر، ١٩٨٦، ص٣٣.

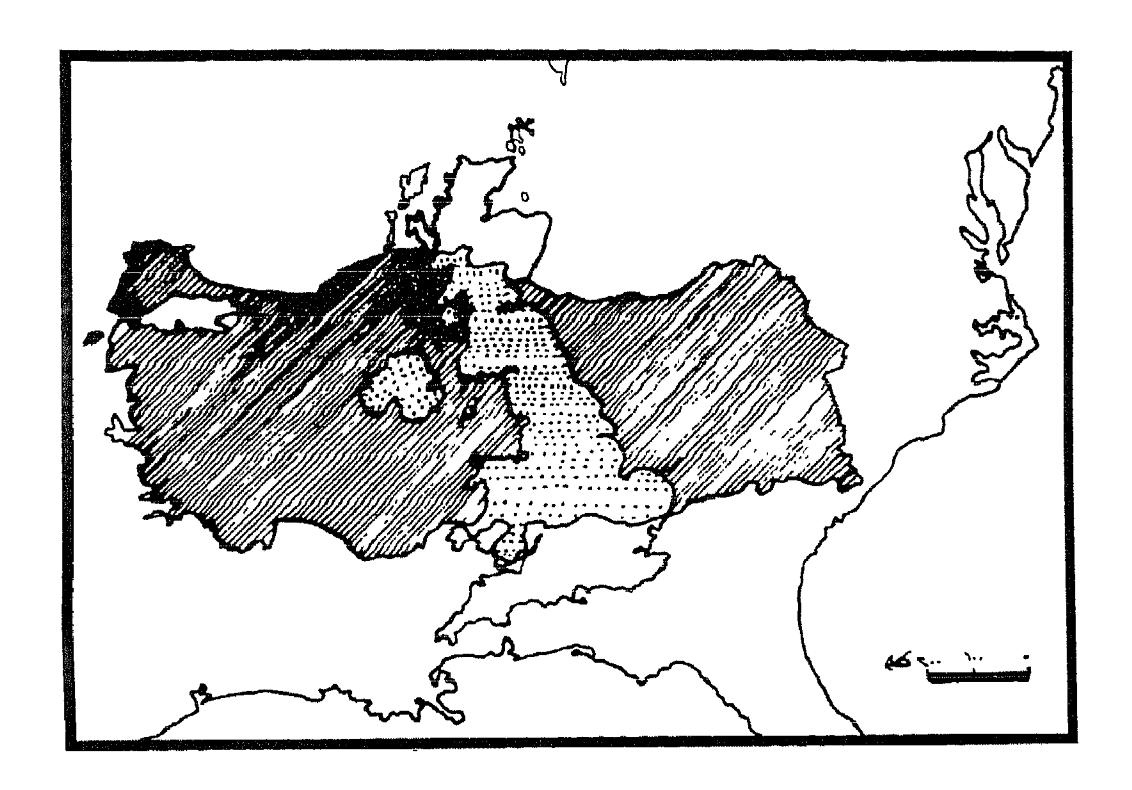
(٤١) د. صباح محمود محمد: الصراع الجيوبولتيكي في الخليج العربي. بغداد، ١٩٨٦، ص٧٠.

(٤٣) G. Baldy: "Contribution dletude dedesregions climatiques turques" Revue de Geographie de Lyon, XXXV (1), 1960, PP. 65-89.

(٤٤) World Bank: Tukey, Agricultural Sector Survey. Vol. I, P. 19.

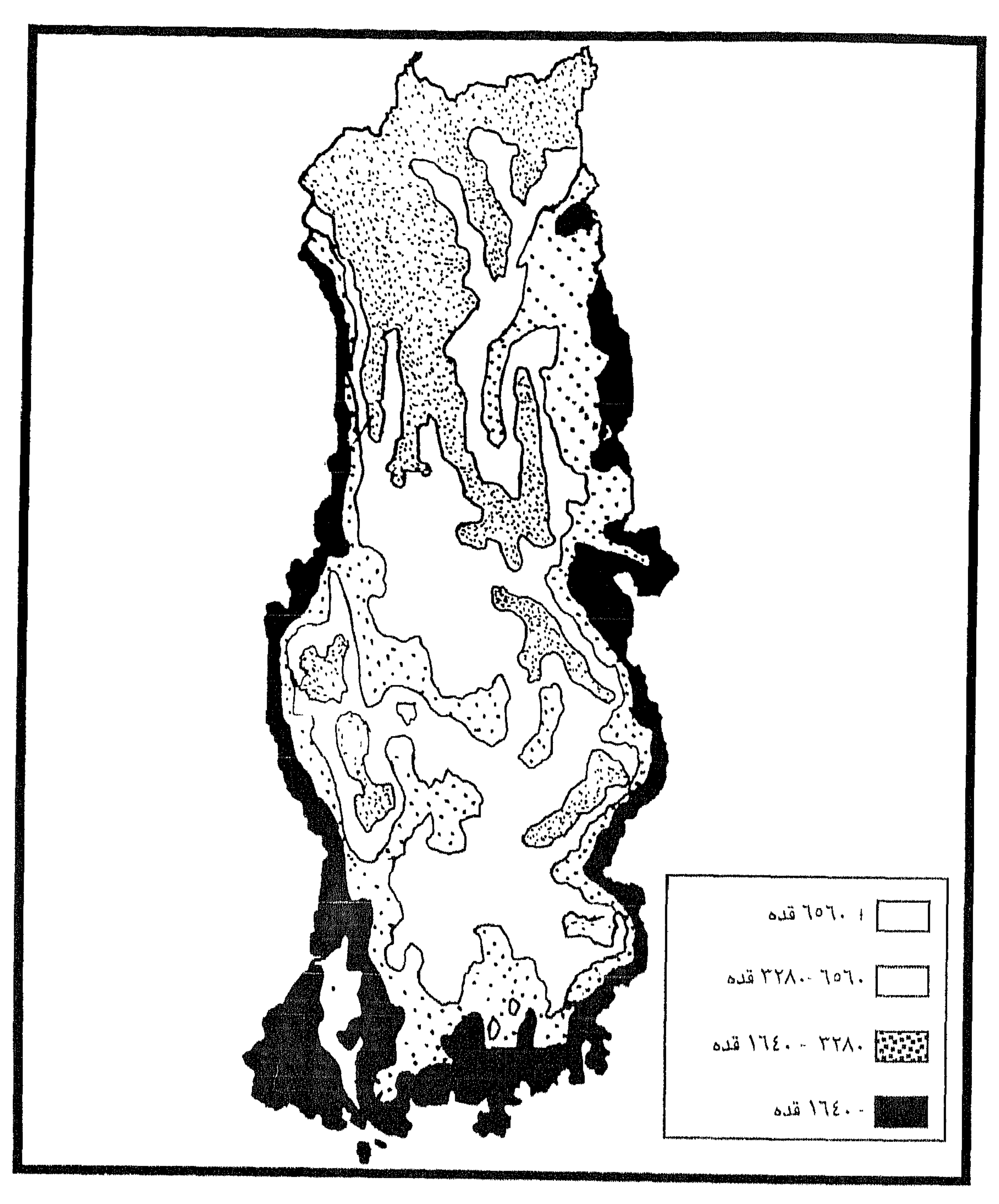
(٤٥) جمال حمدان، المصدر نفسه، ص٢٥٤.

مقارنة بين مساحة تركيا والمملكة المتحدة
وشرقي الولايات المتحدة



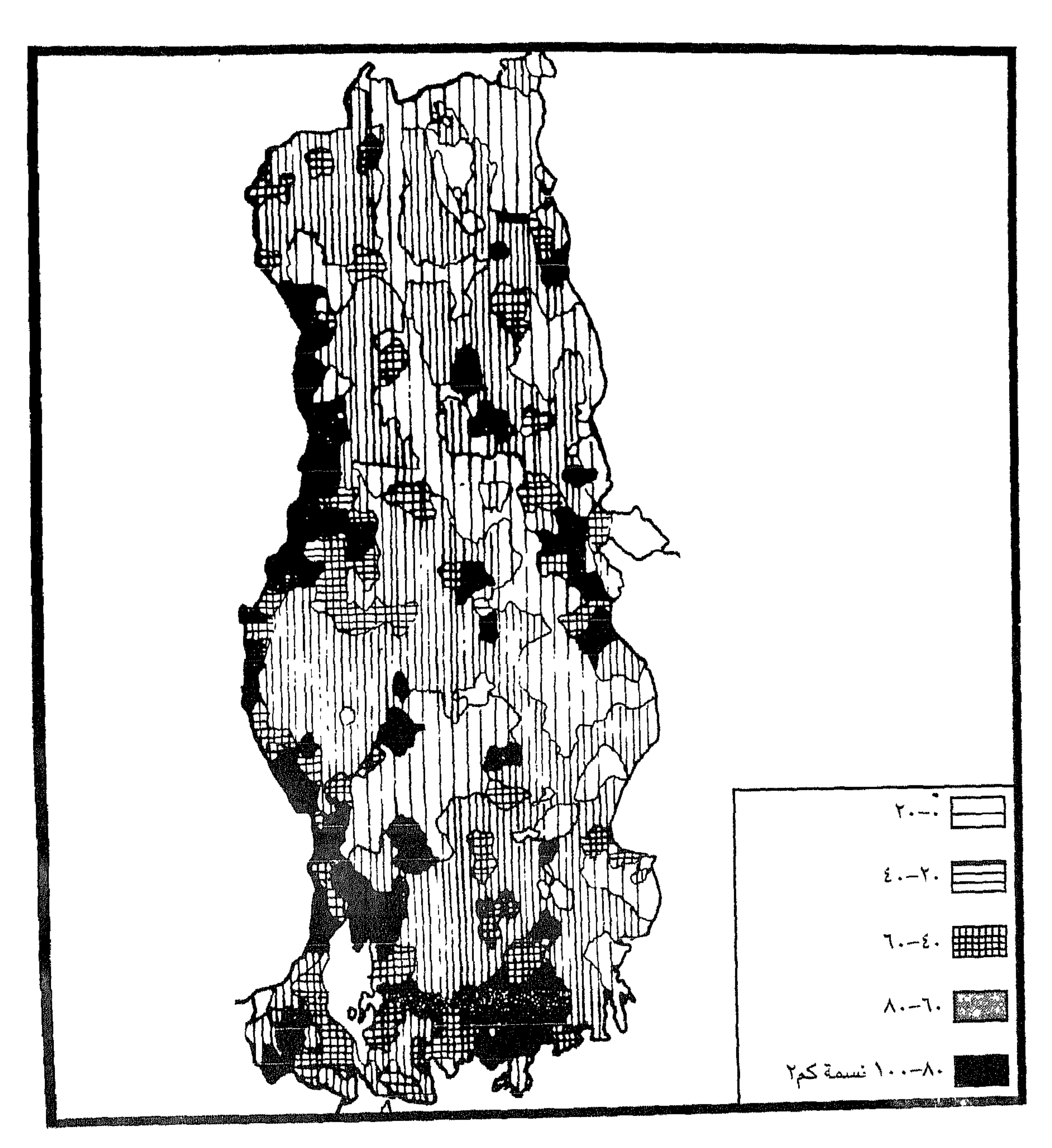
شكل رقم (١)

اشكال سطح الارض في تركيا



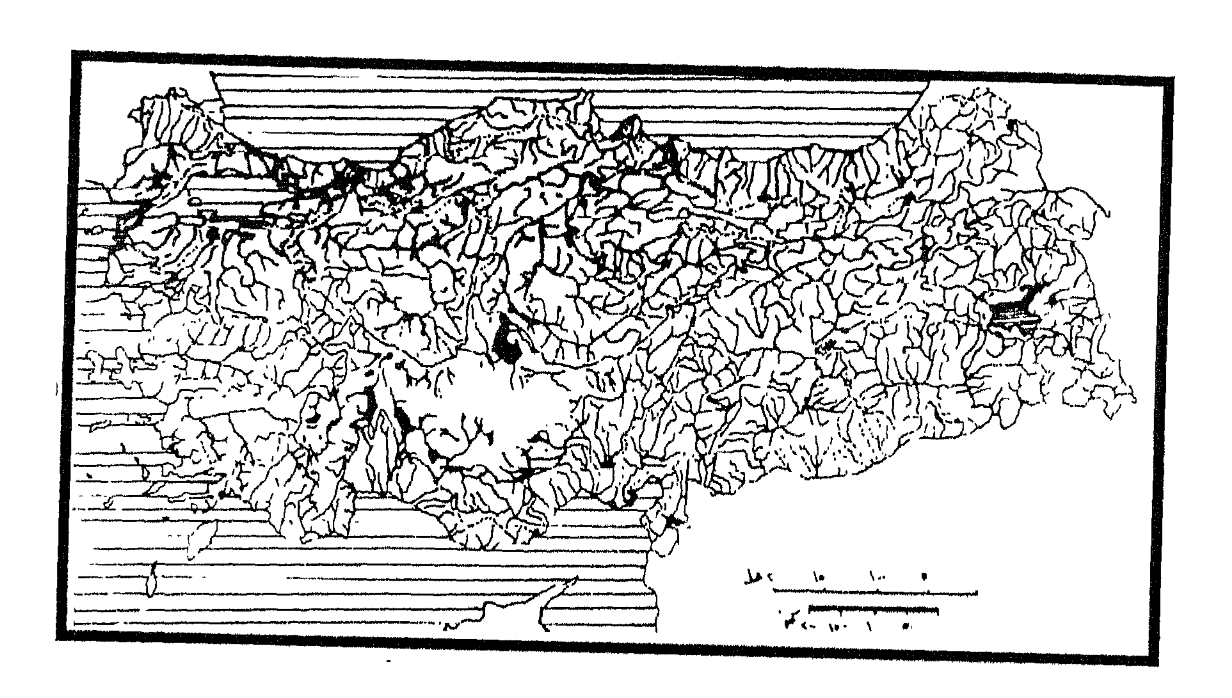
شكل رقم (٢)

الكثافة السكانية
في تركيا



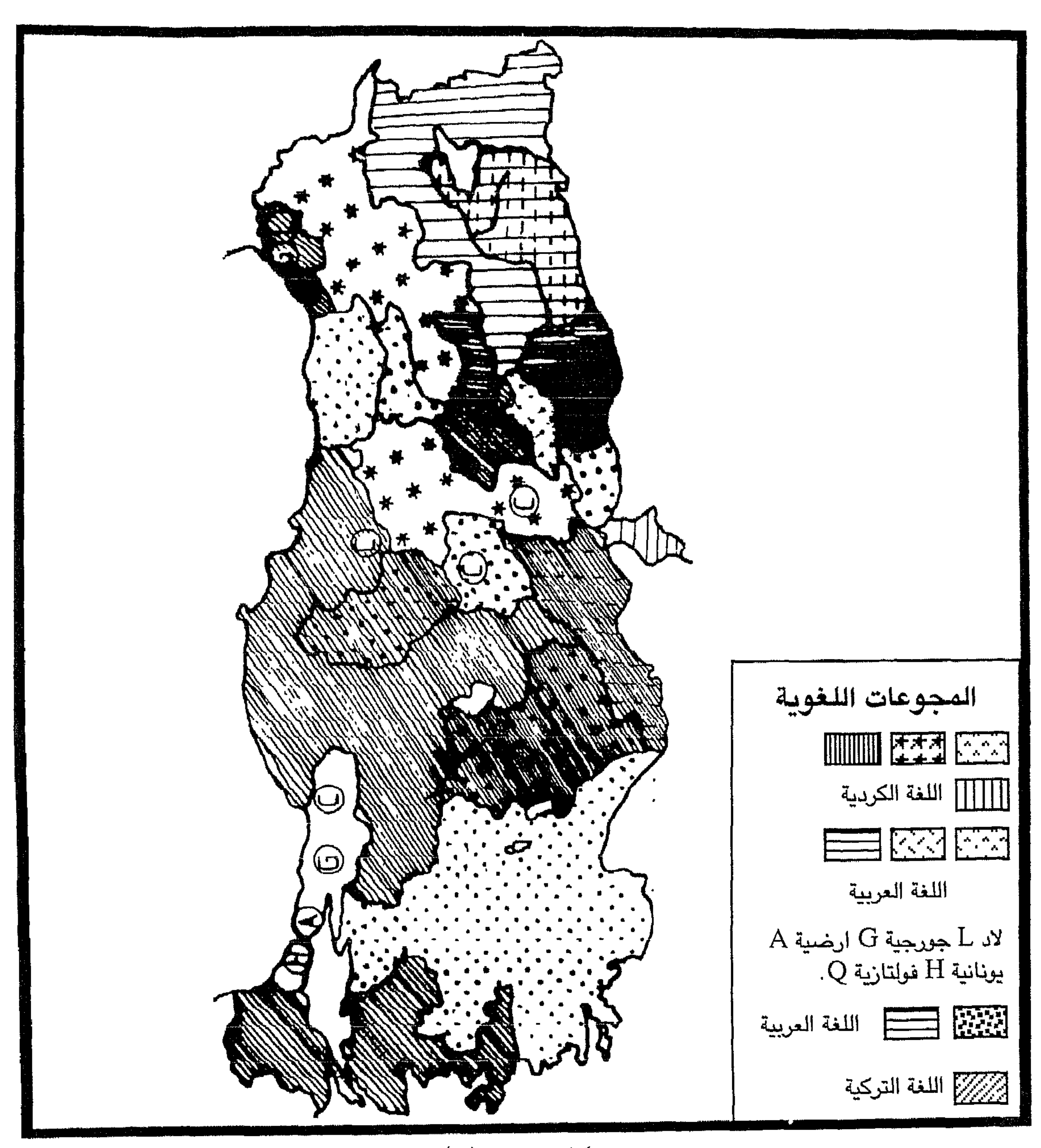
شكل رقم (٣)

شبكة التصريف المائي
في تركيا



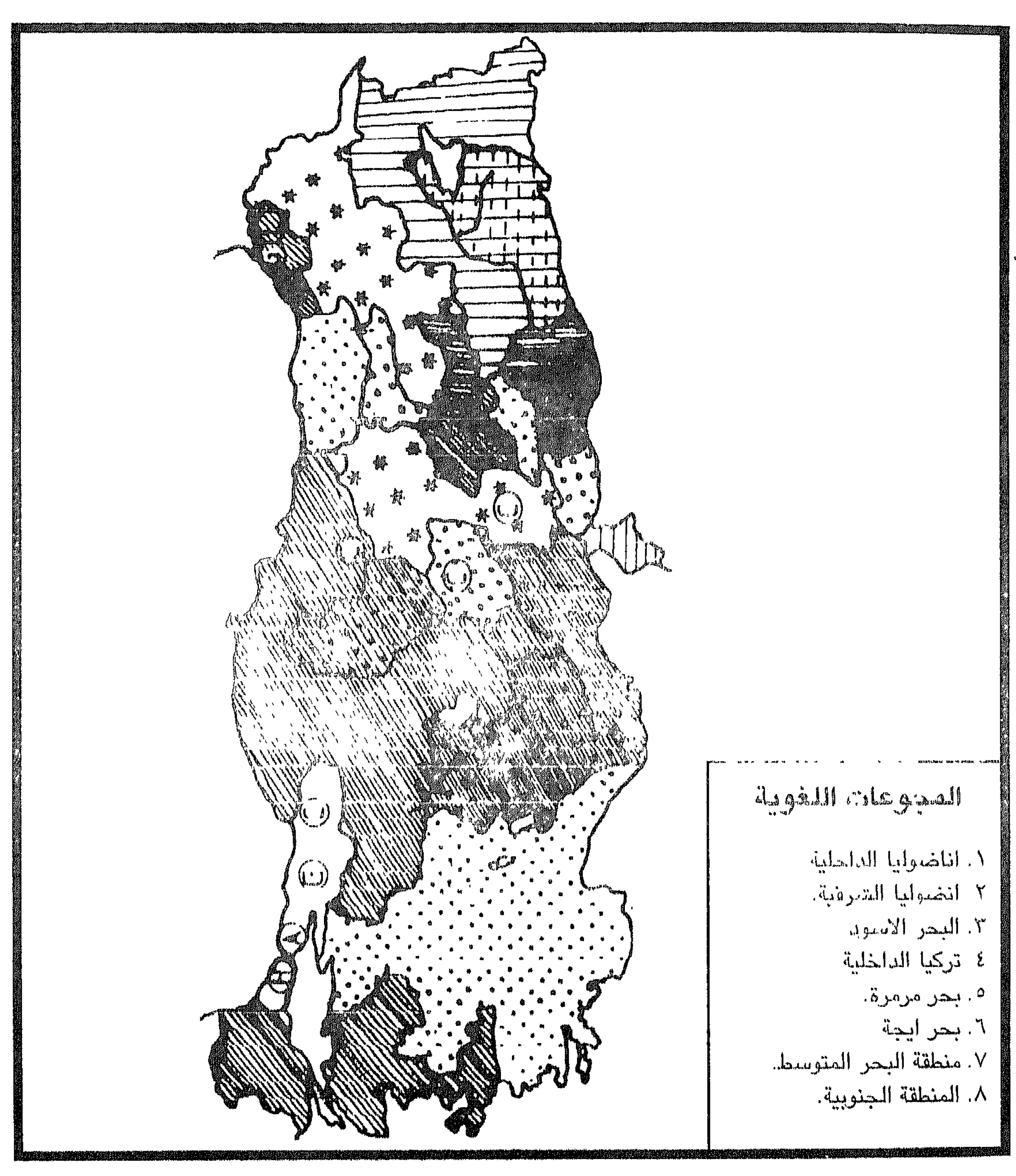
شكل رقم (٤)

التوزيع الجغرافي اللغوى
في تركيا



شكل رقم (٥)

الأقاليم الزراعية
في تركيا



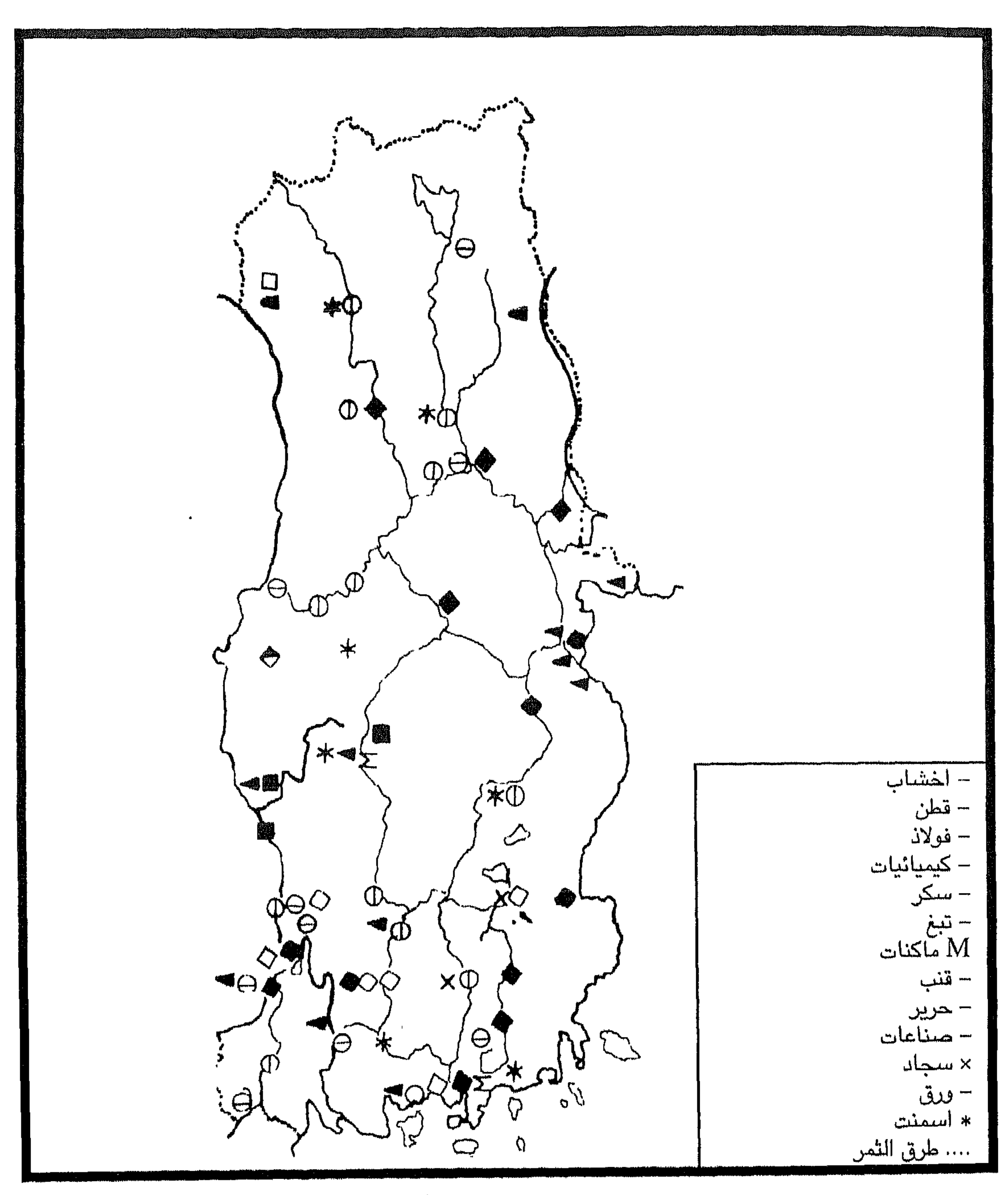
شكل رقم (٦)

توزيع الغابات
في تركيا



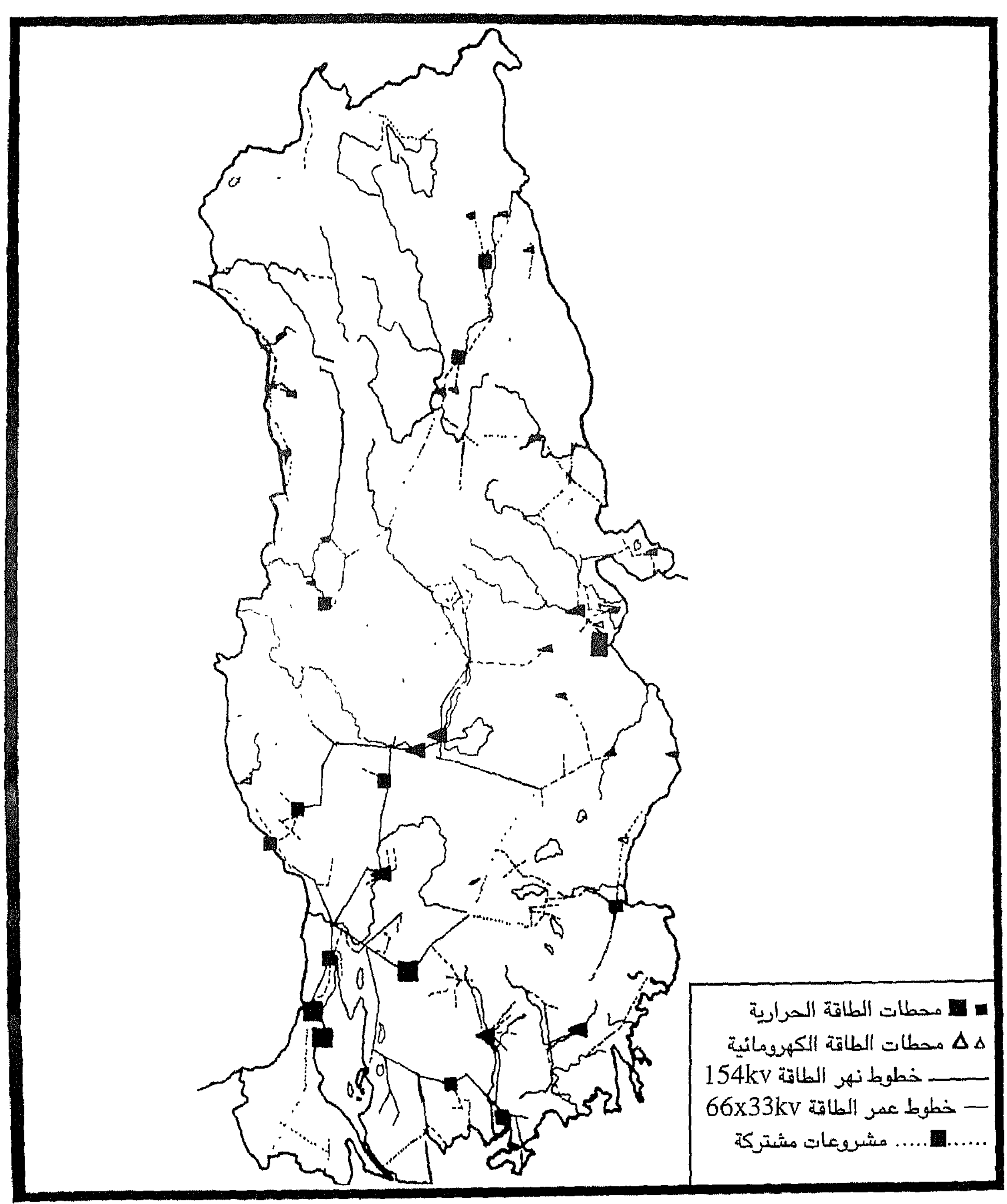
شكل رقم (٧)

المراكز الصناعية الرئيسية
في تركيا



شكل رقم (٨)

محطات توليد الطاقة فى تركيا
وخطوط نقلها



شكل رقم (٩)

الباكستان

الباكستان

تهدف الدراسة إلى تقويم العناصر الجيوبولتيكية لدولة الباكستان من خلال دراسة وتحليل حركة الانسان على مسرح الارض الباكستانية التي شهدت انصهارا اثنوغرافيا عميقا خلال الفترات التاريخية المختلفة واثر بالتالي على شكل اللاندسكيب الحضاري للباكستان قبل وبعد انشاء الدولة، كما رتب ذلك دورا فريدا لهذه الارض في صنع وتوجيه الأحداث والتوترات الدولية في منطقة جنوبي آسيا.

إن الارض الباكستانية التي شهدت تفاعل وصراع قوى اتنوغرافية، قوقازية وهندواوربية ومغولية، تركت بصماتها على التركيب الاثنوغرافي للشعب الباكستاني وجعل هذه الارض تمتلك مفاتيح (الهند) الغربية ومفاتيح قلب العالم الماكندري الجنوبية وتطل على طرق الملاحة في المحيط الهندي.

نشأة الدولة الباكستانية:

لقد كان حوض نهر السند، وهو العمود الفقري للدولة الباكستانية، موطنا لحضارة عريقة يعتقد بانها لجماعة قريبي الشبه بجنس البحر المتوسط وكانوا على علاقة وتيقة مع الحضارة السومرية في بلاد الرافدين(١).

ثم جاءت جماعات بشرية أخرى لم تترك تأثيراً كبيراً في المنطقة. أما الدرافيويون فقد دخلوا من الغرب عن طريق ممرات جبال سليمان وهضبة بلوشستان وانتشروا في شمال الهند بشكل خاص(٢).

كما نجد التأثيرات الإغريقية في المناطق الشمالية الغربية. أما التأثيرات الآرية التي دخلت إلى شبه القارة الهندية عن طريق ممر خيبر فقد كانت خلال الفترة ٢٠٠٠-١٥٠٠ ق. م، وكانت هذه الجماعة تتميز بطول القامه والشعر الأشقر والبشره البيضاء التي تميل إلى الاسمرار بسبب أشعة الشمس، كما تميزت

بقوتها وقسوتها حيث طردت القبائل الدرافيدية ودمرت حضارة السند المعروفة[٣].

وفي منتصف القرن السادس قبل الميلاد أصبحت الاراضي الباكستانية جزءاً من الامبراطورية الفارسية، وبعد قيام الامبراطورية اليونانية في عهد الاسكندر الذي وصل إلى منطقة التقاء نهر كابل بنهر السند سنة ٣٢٧ ق. م عن طريق وادي نهر كابل وممر خيبر، اصبحت الباكستان جزءا منها، ودام حكم اليونانيين لها ثلاث سنوات لتصبح بعد ذلك تحت سيطرة امبراطورية جوبتا ومن بعده حفيده أشوكا، حيث انتشرت في عهده البوذية في جميع مناطق شمال الهند بما في ذلك حوض نهر السند. وفي أواخر حياة هذه الامبراطورية، في حدود ١٨٥ ق. م اضطربت الاوضاع وتدهورت، فأصبحت شبه القارة الهندية صراعا بين القبائل والحكام، ففي الفترة ١٨٠-١٦٠ ق. م حكم البنجاب ملك من أصل يوناني يدعى مناندر وفي القرن الاول الميلادي أغار الكرشان الرعاة على حوض السند وأقاموا لهم عاصمة في بيشاور[٤].

اما المسلمون فقد وصلوا إلى شبه القارة الهندية الباكستانية عن طريق التجارة مع الموانىء الهندية والباكستانية، كما رافق ذلك بعض الحملات البحرية حول مناطق بومباي والديبل منذ خلافة عمر بن الخطاب (رضي) وعنمان بن عفان (رضي).

كما تسابقت الحملات البرية لفتح مناطق السند في حدود ٤٤هـ، إلى أن تكللت بالنجاح على يد القائد العربي المسلم محمد الثقفي الذي وصل إلى أقاصي حدود كشمير[٥]. وعلى عهد الدولة الغزنوية انتشر الإسلام في مناطق جديدة في شبه القارة الهندية، فقد فتح السلطان محمود بن سبكتكبن كشمير ودلهي. وعلى عهد الدولة الغورية استطاع السلطان محمد الغوري ان يمند بالإسلام إلى مناطق احرى.

وتوسع الإسلام في منطقة الدكن على عهد الدولة الخلجية[٦]. ونوالت

الأسر الحاكمة المسلمة التي يتقلص او يتسع نفوذها حسب قوتها وضعفها، حيث حكمت الاسرة التغلقية ثم أسرة السادات ثم الأسرة اللودهية التي لم تستطع الوقوف بوجه المغول الذين أسسوا امبراطورية كبيرة، ابتدأت منذ عام ١٥٢٦ بالاستيلاء على تركستان وافغانستان ثم الهند حيث أصبحت دلهي عاصمة لها.

وعلى عهد السلطان اكبر بن همايون وصل الانجليز عام ١٥٨٥ إلى الهند وفي عهد ابنه سليم الملقب جهانجير انشأت شركة الهند الانجليزية اول مستعمرة لها في الهند في مدينة سورات[٧] ثم شهدت الامبراطورية صراعات شديدة، ومشاكل كثيرة أدت الى تفككها إلى أمارات مستقلة، مما أدى الى تعرضها للغزو الفارسي على يد نادر شاه عام ١٧٣٩، إلا أن الامبراطورية المغولية لم تسقط الا في عام ١٨٥٧ حيث خلع الانجليز سلطان المغول ونفوه إلى رانجون. وفي نوفمبر عام ١٨٥٧ نقلت الحكومة الانجليزية حكومة الهند من الشركة إليها بحيث أصبحت الهند تابعة تبعية مباشرة إلى الحكومة الانجليزية[٨]. واستمرت شبه القارة الهندية تحت السيطرة البريطانية حتى آب ١٩٤٧ حيث تم رسم خريطة جديدة، ظهرت فيها دولة الباكستان، دولة اسلامية جديدة بشطرين، الباكستان الغربية والباكستان الشرقية تفصل بينهما الاراضي الهندية. وظلت دولة الباكستان منذ عام ١٩٤٧ دولة من دول الدومينيون، لها حاكم عام تعينه بريطانيا حتى عام ١٩٥٦، حيث وضع الدستور الاول لجمهورية اسلامية امتلكت مقومات السيادة الكاملة[٩].

إلا ان هذه الدولة شهدت انقساما كبيرا عام ١٩٧١ حيث انفصلت عنها، باكستان الشرقية وكونت ما يعرف اليوم بجمهورية بنغلاديش، التي اعترفت بها باكستان عام ١٩٧٤[١٠].

العناصر الجيوبولتيكية لدولة الباكستان:

وتتمثل تلك العناصر بما يلي:

أولاً: العناصر الجغرافية:

١- تقع جمهورية باكستان بين دائرتي عرض ٢٤ْ-٣٧ْ شمال خط الاستواء وخطي طول ٦١ْ-٧٥ْ شرقا، تطل بواجهة بحرية على بحر العرب، وتمتد بشكل طولي من الساحل نحو الشمال، محاددة من الغرب افغانستان وايران، ومن الشرق الهند، وتقترب من الشمال عبر كشمير من الصين وطاجكستان.

٢- تبلغ مساحة باكستان حوالي ٨٠٤ ألف كيلو متر مربع، تعادل نصف مساحة جارتها الغربية ايران و ١/٩ مساحة جارتها الشمالية الصين الشعبية و ١/٣ مساحة جارتها الشرقية جمهورية الهند.

٣- تتحذ دولة الباكستان شكلا طوليا متناسقا، يستدق كلما اتجهنا شمالا وبشكل خاص في الاراضي الكشميرية التابعة الى الباكستان.

٤- تتعدد التراكيب الجيولوجية للاراضي الباكستانية، من تراكيب أركية قديمة تشكل جزءا من هضبة الدكن والهضبة الايرانية وتراكيب رسوبية في المناطق السهلية والجبلية الالتوائية.

٥- اما أشكال سطح الارض، فنجد بأن أكثر الجهات ارتفاعا تقع في الأقسام المتاخمة لكشمير، ويقل الارتفاع كلما اتجهنا جنوبا وجنوب شرق. أما الأقسام المتاخمة للحدود الغربية، فتتباين فيها الارتفاع بين جبلية وهضبية، وإلى الجنوب والشرق من هذه المنطقة تظهر الطبيعة المتموجة والهضبية في اغلب جهات الباكستان حيث يقل الارتفاع إلى ١٢٠٠ قدم في المناطق المجاورة لسهل السند والبنجاب ثم تأخذ الارض بالانبساط التدريجي لتصبح سهولا في منطقة السند والبنجاب لتتصل بمستوى سطح البحر عند السواحل المطلة على بحر العرب(١١).

٦- يتميز مناخ الباكستان بالقارية، فهو حار صيفاً وبارد شتاءً. تسقط الأمطار عموما في الشتاء بتأثير الأعاصير القادمة من البحر المتوسط، وهي في الشمال أكثر منها في الجنوب، حيث تصل في المرتفعات الشمالبة الغربية

الى ٦٠سم سنويا بينما تنخفض إلى أقل من ١٠سم في المناطق الجنوبية[١٢] .

٧. يشكل نهر السند وروافده، المورد الرئيسي للمياه في الباكستان، حيث هناك خمسة روافد للسند تقع في القسم الشرقي، تقع بعض مصادرها خارج الباكستان، بينما هناك ثلاثة روافد تقع في القسم الغربي من المناطق الجبلية في أفغانستان[١٣] .

٨. اما النبات الطبيعي، فعلى الرغم من فقر الباكستان نباتيا، فيتمثل بوجود بعض الغابات في المناطق الجبلية الشمالية، بينما تنمو الأعشاب فوق الهضاب الغربية[١٤] .

ثانياً : العناصر البشرية :

١ - الشعب الباكستاني خليط من عناصر وسلالات متعددة وصلت إلى شبه القارة الهندية في فترات متباينه، والمجموعات الأثنية التي يتكون منها الشعب الباكستاني هي[١٥] :

أ - البنجابيون (٦٦٪)

ب- - السندهي (١٣٪)

جـ - الايرانيون (٩٪)

د الاوردو (٨٪)

هـ - البلوش (٣٪)

و جماعات اخرى (١٪)

٢ يدين اغلب الشعب الباكستاني بالاسلام (٩٧٪)، وتنتشر بعض الديانات الاخرى ايضا (المسيحيون ١٪، الهندوس ١٪، اخرى ١٪)[١٦] .

٣ بلغ عدد سكان الباكستان (عام ١٩٩٣) حوالي ١٢٣,٤ مليون نسمة وبما أن نسبة النمو ٢,٥٪ فان عدد السكان سيصبح عام ٢٠٠٠، ١٤٦,٧ مليون نسمة، ويتضاعف السكان خلال ٢٨ سنة .

٤. يتركز ما نسبته ٢٨٪ من السكان في المدن والمراكز الحضرية الأخرى وبشكل خاص في العاصمة والمدن المنتشرة على طول وادي السند وأودية روافده في حين ينتشر بقية السكان ٧٢٪ في القرى والأرياف والمناطق الزراعية والرعوية ومناطق اخرى.

هـ- تبلغ الكثافة العامة للسكان في باكستان عام ١٩٩٢، ٣٧٩ نسمة للميل المربع الواحد، إلا أن الكثافة ترتفع في المراكز الحضرية الكبرى والمناطق الزراعية في وادي نهر السند وروافده، بينما تقل الكثافة الجبلية في الشمال والمناطق الصحراوية في الجنوب.

٦- أما المؤشرات الاجتماعية والثقافية للشعب الباكستاني فهي[١٧]:

أ- نسبة الولادات الخام ٤٣ بالالف

ب- نسبة الوفيات الخام ١٣ بالالف

جـ- معدل توقع الحياة ٥٧ سنة

د- مستشفى واحدة لكل ١٣١ ألف نسمة

هـ- سرير واحد لكل ١٨٢٢ نسمة

و- طبيب واحد لكل ٢١٢٧ نسمة

ز- طبيب اسنان لكل ٢٧٧٥٧ نسمة

ح- صيدلي لكل ٤٢١٨٧ نسمة

ط- ٤١ تلميذ لكل معلم في المدارس الابتدائية

ي- ١٩ تلميذ لكل مدرس في المدارس الثانوية

٧. يتكلم معظم السكان لغة الاوردو، التي تتضمن الكثير من المفردات العربية والفارسية، كما تنتشر البنجابية والسندية والبشتية.

ثالثاً: العناصر الاقتصادية:

١. تتوفر بعض المعادن في الاراضي الباكستانية، كالحديد والبوكسايت والنفط والفوسفات والكروم والغاز الطبيعي، ولكنها ليست بالحجم الكبير. فقد

انتجت الباكستان(٢) ألف طن متري من البوكسايت وألف طن متري من المغنيسيوم و ٣٢١ ألف طن متري من الفوسفات و ٤٠٠ ألف طن من الملح و ٢,٧ مليون طن من الفحم و١٣,٤٥٠ مليون متر مكعب من الغاز الطببعي و ١٧ مليون برميل من النفط الخام[١٨] .

٢ . اما الطاقة الكهربائية فان الباكستان تنتج حوالي ٣٦,٩ مليون كيلووات/ساعة ومعدل استهلاك الفرد ٣٤٠ كيلو وات/ساعة .

٣ . يعمل بالقطاع الزراعي والأعمال المتصلة به أكثر من ٥٥٪ من الشعب الباكستاني أما الاراضي الزراعية البالغة ٢٠ مليون هكتار فلا يستثمر منها الا بحدود $\frac{٢}{٣}$ منها، معتمدة على مياه الري بشكل أساسي . وتحتل الحبوب الغذائية والمحاصيل الصناعية المكانة الاولى بين المزروعات فقد بلغ انتاج الحنطة ١٢,٦ مليون طن متري، والشعير ١١٢ ألف طن متري والذره ١,٤ مليون طن متري والرز ٣,٢ مليون طن متري . اما القطن فبلغ ١,٤ مليون طن متري والسكر ١,٩ مليون طن متري والتبغ ٧ ألف طن متري وغير ذلك من المحاصيل الاخرى[١٩] .

٤ . تشكل صناعة المنسوجات والصناعات الغذائية، الصناعات الرئيسي في الباكستان لاعتمادها على المواد الخام المتوفرة فيها، إلا أن القطاع الصناعي يشهد تطوراً في مجال إنتاج الآلات والأدوات والأجهزة الكهربائية والمعدات الثقيلة . وتشير احصاءات عام ١٩٨٩ الى أن الباكستان انتجت ٧,٤ مليون طن منري من السمنت، و٣٢,٢ مليون سيكارة و ٦٥ ألف طن متري من الورق ومنتجاته، و١٠٥ آلاف جهاز تلفزيون و ٥٧ ألف طن متري غزول صوفية، وغير ذلك من المنتجات الصناعية[٢٠] .

٥ هناك تقدم حثيث في استخدام الطاقة الذرية في انتاج الكهرباء وتحلية مياه البحر وفي البحوث الزراعية والطبية والبيولوجية[٢١] .

رابعاً : العناصر السياسية :

١ . الباكستان جمهورية اتحادية اسلامية .

٢ . شهدت الباكستان اغتيالات لبعض زعمائها وعدة انقلابات عسكرية على الرغم من اعتماد حكومة برلمانية، منذ استقلالها عام ١٩٤٧[٢٢] . ففي ١٦ تشرين ثاني عام ١٩٥١ اغتيل رئيس الوزراء آنذاك لياقات على خان، وفي تشرين ثاني عام ١٩٥٨ قاد المشير ايوب خان انقلابا عسكريا . وفي عام ١٩٧٧ قام الجنرال ضياء الحق بانقلاب عسكري ضد رئيس الوزراء ذو الفقار علي بوتو، الذي تم اعدامه، وقد مات الجنرال ضياء الحق بحادث سقوط طائرته .

٣ . ان الاحزاب الرئيسة في الباكستان هي[٢٣] :

أ . الاتحاد الديمقراطي الاسلامي

ب . اتحاد الشعب الديمقراطي

جـ . العصبة الاسلامية الباكستانية

د . حزب الشعب الباكستاني

هـ . الحزب الديمقراطي الوطني

٤ . يقود السلطة دائماً، رئاسة الوزراء، الحزب الذي يحصل على الاغلبية في الانتخابات النيابية .

٥ . باكستان عضو في منظمة المؤتمر الاسلامي، وفي منظمة التنمية الاقتصادية ECO التي تضم ايران وتركيا بالاضافة إلى باكستان ومنظمة عدم الانحيار ومنظمة جنوب آسيا للتعاون الاقليمي SAARC التي تضم بالاضافة الى الباكستان، الهند، برما، النيبال، سيرلانكا، بوتان والمالديف[٢٤] .

خامساً : العناصر العسكرية :

١- تطمح الباكستان إلى اعداد قوات مسلحة كافية من حيث العدد ومتطورة من حيث التكنولوجيا العسكرية لمواجهة التحديات التي تواجهها في المنطقة،

كمشكلة كشمير، والحرب في افغانستان، ومشاكل الاقليات المشتركة مع الهند وموقعها المجاور للصين والهند وروسيا الاتحادية والمحيط الهندي. وتشير التقديرات الى أن العدد الاجمالي للقوات الباكستانية الفعلية يزيد على نصف مليون جندي، وما يقارب $\frac{1}{4}$ مليون شخص من الاحتياطي(٢٥).

٢- تطمح الباكستان الى تطوير قدراتها النووية وقد عبر الرئيس الباكستاني السابق الجنرال ضياء الحق عن ذلك بقوله (ان امتلاك الباكستان للتقنية النووية هو بمثابة حق قومي). كما صرحت السيدة بناظير بوتو رئيسة الوزراء السابقة بان بلادها لن توقف برنامجها النووي بالرغم من ضغوط واشنطن(٢٦).

وبالرغم من ذلك فان امتلاك الباكستان للسلاح النووي أمر غير مؤكد.

التقويم الجيوبولتيكي:

أولا: عناصر الضعف والتحديات:

١- تعدد الدول المجاورة لدولة الباكستان، وبالتداخل في الموارد المائية والمجموعات الاثنوغرافية، تترتب عليه مشكلات كثيرة لباكستان وتشكل عناصر ضعف للامن الوطني الباكستاني.

٢- الشكل الطولي للدولة بشكل عامل ضعف لها لان ذلك يسهل على العدو اختراقها، كما يفرض تكاليف عالية لغرض مد طرق النقل لربط اجزائها مع البعض وتنقل القوات المسلحة بين جهاتها المختلفة.

٣- سيادة المناخ الجاف القاري على أجزاء واسعة من الباكبستان وما يفرضه من مشكلات تتعلق بوجود الصحاري وقلة استيطانها وعدم استثمار الأراضي التي لا تتوفر فيها موارد مائية.

٤ إن بعض روافد نهر السند تأتي من خارج الاراضي الباكستانية، من الهند.

٥ وجود أقليات اثنوغرافية متعددة في جسم الشعب الباكستاني يشكل تحديا للأمن الوطني، وقد كانت تلك الاقليات مثار مشاكل بينها وبين الدول

المجاورة وبشكل خاص مع الهند.

٦- يشكل النمو السكاني الكبير وخصائص السكان الديمغرافية والاجتماعيه والثقافية والصحية جوانب ضعف لدولة الباكستان، حيث تجد الولادات العالية مع نسبة وفيات عالية للاطفال، وضعف في الخدمات التعليمية والثقافية والصحية التي لا تتناسب مع حجم السكان الكبير حيث تبلغ نسبة الامية ٨٥٪ من السكان، كما ان معظم السكان يعمل في الزراعة التي تعاني من نقص في توفير المستلزمات لتطويرها.

٧- هجرة كبيرة للقوى العاملة الفنية الى الخارج، وعلى الرغم من الموارد المالية التي يرسلها هؤلاء الى الوطن مما يدعم الاقتصاد الوطني إلا أن ذلك يشكل افراغا لدولة الباكستان من قواها العاملة الفنية.

٨- عجز كبير في الميزان التجاري، فواردات الباكستان تفوق ضعفي صادراتها ومما يزيد العبء ايضا وجود الالتزامات المتعلقة بفوائد الديون والتي توازي ما يقارب ثلث الارباح التي تحققها الباكستان عن طريق صادراتها وقد قدر العجز في الميزان عام ١٩٨٩ حوالي ٢,٤ مليار دولار[٢٧].

٩- الضغوط الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن شروط صندوق النقد الدولي عند تقديم المعونه المالية للباكستان.

١٠- المديونية الكبيرة على الباكستان الناتجه عن القروض الدولية وبشكل خاص الاميركية وصندوق النقد الدولي، وقد تصاعدت هذه الديون وفوائدها بسبب مشاريع تطوير القدرة العسكرية والنووية للباكستان.

١١- الضغوط التي تتعرض لها الباكستان من أميركا والهند ضد المشروع النووي الباكستاني، فقد اوقفت اميركا دعمها العسكري للباكستان وقلصت من مساعداتها الاقتصادية وسحبت عرضها من تقديم المعونه لتطوير الصناعة العسكرية الباكستانية.

١٢- استثمار الهند لمياه بعض الروافد التي تتجه نحو الاراضي الباكستانية مما يخفض من كمية المياه الواردة الى الباكستان.

١٣- تدخل ودعم الهند لبعض الاقليات الاثنوغرافية في الباكستان كالهندوس والسيخ والبلوش، وكانت قد دعمت انفصال الباكستان الشرقية عن الدولة الباكستانية[٢٨].

١٤- تشكل مشكلة كشمير إحدى التحديات التي تواجه الأمن الوطني الباكستاني حيث أن تقسيمها بين دول ثلاث هي الباكستان والصين والهند يبقي المشكلة قنبلة محتملة التفجر باستمرار لتأزيم المنطقة وعدم استقرارها[٢٩].

١٥- الاحتراب الافغاني وتدفق اللاجئين على الاراضي الباكستانية يقلق الامن الوطني الباكستاني ويحمل الاقتصاد الباكستاني أعباء كثيرة.

١٦- إن القدرات النووية الهندية وتطوير القوات المسلحة الهندية يشكل تحديا للباكستان، مما يحفز الباكستان على توجيه مواردها لتطوير قدراتها العسكرية واستنزاف اقتصادها وسكانها بالتالي وما يخلقه ذلك من ضغوط اجتماعية واقتصادية داخلية.

١٧ الصراع الهندي- الصيني في المنطقة، يؤثر بالتالي على استقرار المنطقة التي تشكل الباكستان جزءا مهما منها، وما يفرضه ذلك من ضغوط سياسية خارجية على الامن الوطني الباكستاني.

١٨ الدعم الايراني لبعض الجماعات الاثنوغرافية والدينية في باكستان وبعض الاطراف الافغانية، يزيد من استمرار وتفاقمها ويشكل عامل عدم استقرار في المنطقة.

ثانيا: عناصر القوة وتعزيزها:

١. مع تعدد الجماعات الاثنية، فقد شكلت الباكستان منطقة انصهار وتفاعل بين تلك الجماعات وكانت عامل انجاز حضاري في المنطقة.

٢. للموقع الجغرافي الباكستاني أهميته كونه جسراً للاتصال بين جهات شبه القارة الهندية وبينها وبين المناطق المجاورة ولهذا الجسر أهميته في التجارة

الدولية والتفاعل الاقتصادي والحضاري. كما أن هذا الموقع يعطي للباكستان دوراً مهما في خلق التفاعل بين دول المنطقة وانجاز عناصر السلام فيها.

٣. للموقع البحري الباكستاني على المحيط الهندي، أهميته في التجارة الدولية وفي استثمار المنطقة الاقتصادية البحرية الباكستانية، وتعزيز قدرات الباكستان البحرية العسكرية والمشاركة في تحقيق السلام في المحيط الهندي.

٤. استثمار الامكانيات والقدرات العسكرية والنووية للعمل مع دول المنطقة لتحقيق الاستقرار والسلام في المنطقة من خلال:

أ. حل مشكلة كشمير من خلال تحقيق حق تقرير المصير لشعب كشمير الموزع بين الدول الثلاث التي تتشبث بمصالحها في الجزء الذي تحت سيطرتها. فالهند تطمح في أن يمنحها هذا الاقليم توسعا اقليميا باتجاه الشمال بما يضمن لها تماسا جغرافيا مع افغانستان وأن تصبح أراضيها حاجزا يفصل بين باكستان والصين وحرمان باكستان من فوائد طريق كراكورم. اما باكستان فانها ستكسب توسعا اقليميا وتفوقا استراتيجيا عبر اطلالتها من مرتفعاته على السهول الهندية وتتخلص من تحكم الهند بمنابع نهر السند، ويضمن لها تماسكا حدوديا اطول مع الصين الصديقة. اما الصين فتشرف من خلال ضمها لمنطقة اكساي جين الكشميرية على الاراضي الهندية[٣٠].

إن قيام دولة مستقلة في كشمير تجمع الأجزاء الثلاث الموزعه بين الهند والصين وباكستان، هو الحل الأمثل لهذه المشكلة، حيث ستكون الدولة المحايدة الحاجزة بين الأطراف الدولية المنافسة ويحقق السلام والأمن في المنطقة.

ب. الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي تتبناه باكستان لحل المشكلة الافغانية

باتجاه توحيد الجماعات الافغانية المتحاربة على برنامج وطني للسلام والتنمية في افغانستان وإبعاد الأطراف الخارجية عن التدخل فى النشؤون الافغانية.

جـ. الدعوة لعمل دولي تشترك فبه جميع الأطراف للسيطرة على الأسلحة النووية وعدم استخدامها في حل المشكلات بين دول المنطقة.

٥. استثمار الإمكانيات الكبيرة كدولة اسلامية في دعم المصالح العربية والاسلامية وتوظيف موقعها في المنظمات الدولية من اجل ذلك.

باكستان: نحو مركز استقطاب اسيوي واسلامي

مما تقدم من صورة لإمكانيات الباكستان، والتي تتمثل بأربع ركائز أساسية هي، الإرث الحضاري والتفاعل الاثنوغرافي، الحجم السكاني الكبير، الموقع الجغرافي، والإمكانيات النووية والعسكرية، تؤهل الباكستان لأن تشكل مركز استقطاب آسيوي وإسلامي يمكن أن يلعب دوراً مهماً في توجيه أحداث المنطقة وما يجاورها وأن يساهم في تحقيق الامن والسلام، وأن يمكن الأمة العربية والإسلامية من تحقيق مصالحهما المشروعة والدفاع عن كيانهما وانجازاتهما الحضارية.

المصادر والهوامش:

(١) حسن محمد جوهر ومحمد مرسي ابو الليل: باكستان. مصر ١٩٦٥، ص١٤.

(٢) World Muslim Gazetteer. Karachi 1975, P. 623.

(٣) Goverment of Pakistan: Pakistan 1986, An official Handbook. Sept. 1986, PP. 2-3

(٤) J. E. Spencer: Asia, East by South, Acultural Geography. N. Y.

1965, PP. 171-177.

(٥) البلاذري، فتوح البلدان. بيروت، ص٤٢٤-٤٢٧.

(٦) لين بول: تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الأسرة الحاكمة. ترجمة أحمد السعيد سليمان. القاهرة ١٩٧١ ج٢، ص٥٩٤-٥٩٩. ود. احسان حقي: باكستان ماضيها وحاضرها. بيروت ١٩٧٣، ص٤٥-٨١.

(٧) شرين الدين زاده: نشأة باكستان. ترجمة عادل صلاحي. جده ١٩٦٩، ص٢٩.

(٨) د. محمد السيد غلاب وزملاؤه: البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر. الرياض ١٩٧٩، ص٢٤٨ وما بعدها، وحسن محمد جوهر وزميله: الباكستان. مصدر سبق ذكره، ص٢٩-٤٣.

(٩) انظر في تفاصيل حكم الانجليز لشبه القارة الهندية والصراعات الدينية وتقسيم شبه القارة، المصادر الآتية:

- R. V. Weeks: Pakistan, Birth and Growth of Muslim Nation. N. Y. 1964.

- R. Symonds: The Making of Pakistan. London 1950.

- S. M. Ikram: Modern Muslim India and The Birth of Pakistan. Lahore 1965.

- محمد حسن الاعظمي: حقائق عن باكستان. القاهرة (د. ت).

- محمد حسن الاعظمي: محمد علي جناح، باعث باكستان. بيروت (د. ت).

(١٠) حكومة باكستان: كتاب أبيض حول الازمة في باكستان الشرقية. ٥ آب ١٩٧١.

(١١) I. Stephens: Pakistan. 3ed, Cambridge 1967 PP. 33-47.

(١٢) د. جوده حسنين جوده ود. علي احمد هارون: جغرافية الدول الاسلامية.

الاسكندرية ١٩٨٤، ص٥١٤-٥١٦.

(١٣) د. وفيق الخشاب: آسيا. بغداد ١٩٦٤. ط١، ص٤١٣-٤١٤.

(١٤) د. محمد خميس الزوكه: آسيا، دراسة في الجغرافية الاقليمية. الاسكندرية ١٩٨٥، ص٥٤٤.

(١٥) 1992 PC Globe, Inc. Tempe, AZ, USA.

(١٦) 1992, PC Globe, Ibid.

(١٧) Ibid.

(١٨) المصدر السابق، ود. جوده حسنين وزميله، مصدر سبق ذكره، ص٥٢٩-٥٣٠.

(١٩) Ibid.

(٢٠) Ibid.

(٢١) World Muslim Gazetteer, Op. cit, P. 644.

(٢٢) لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب الامريكي: بلدان المحيط الهندي والتسهيلات العسكرية-الباكستان. دراسات استراتيجية. مؤسسة الابحاث العربية ١. الدراسة رقم ٢٩. السنة الثانية، آيار ١٩٨١، ص ٢٧.

(٢٣) 1992 PC Globe.

(٢٤) Pakistan 1986, Op. cit, P. 286.

(٢٥) بلدان المحيط الهندي، مصدر سبق ذكره، ص٢٩.

(٢٦) الولايات المتحدة تسعى لاحتواء برنامج باكستان النووي. تقرير جريدة الدستور الاردنية في ٢٤/٣/١٩٩٤، ص٢٧.

(٢٧) 1992 PC Globe.

(٢٨) أندرية بيلامال: الهند ومحيطاتها الستراتيجي، تعاظم قدرة الهند في الميدان العسكري. معهد الدراسات الاسيوية والافريقية. سلسلة الدراسات المترجمة (٣٠) بغداد ١٩٨٧، ص١٤.

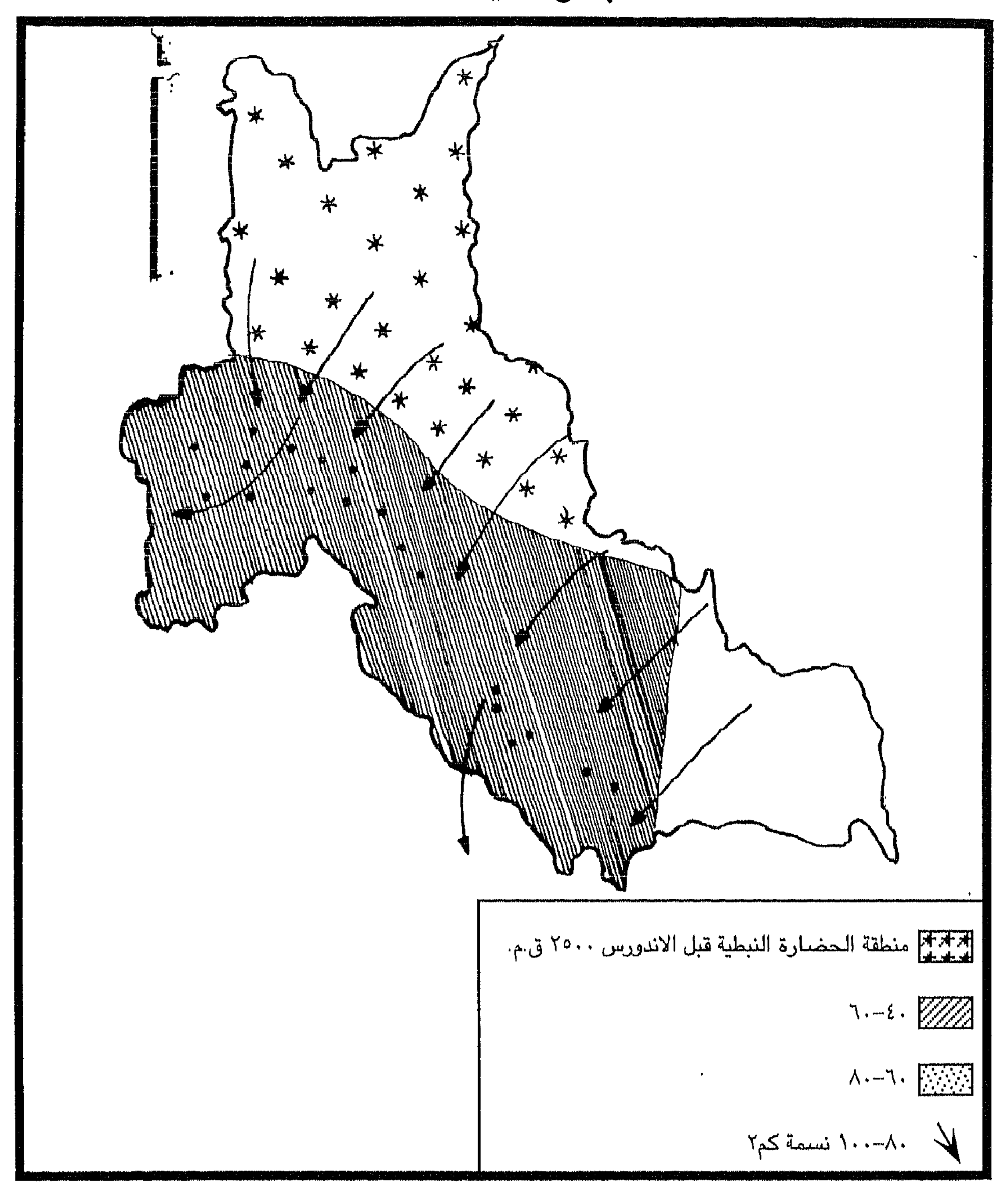
(٢٩) د. ابو هريرة السريحابي: كشمير ببن الدبلوماسية والقانون. الفسس الدولي. ع ١٦٨٠، ٢٩/٦/١٩٩٠.

(٣٠) مركز البحوث والمعلومات: الأقليات والمناطق المتنازعة في آسيا. بغداد ١٩٨٢، ص١٢-٣٤.

M. Brecher: The Struggle for Kashmir. Toronto 1953.,

J. Korbell: Danger in Kashmir. N. J. 1954.

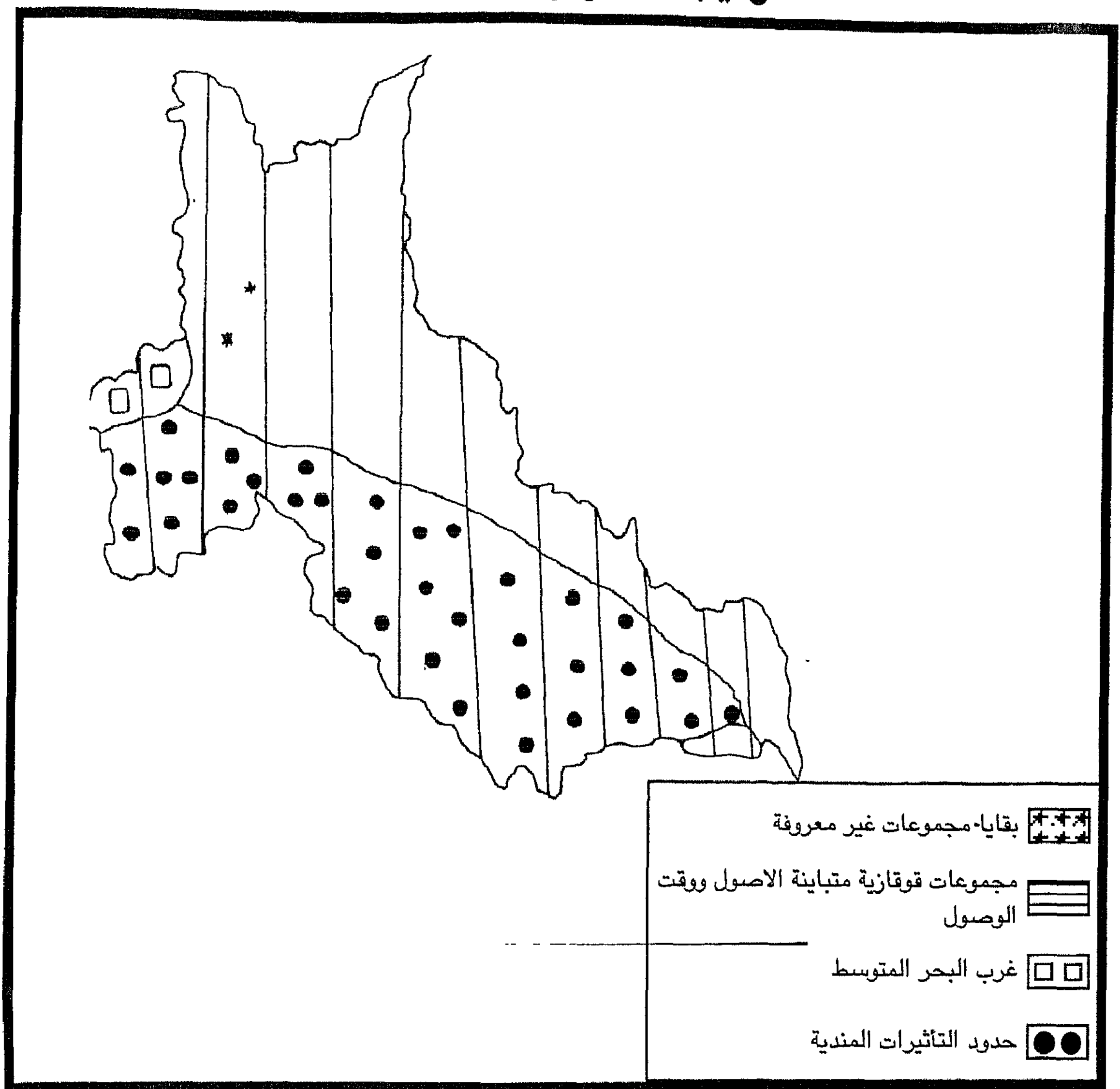
باكستان
قبل الميلاد



شكل رقم (١)

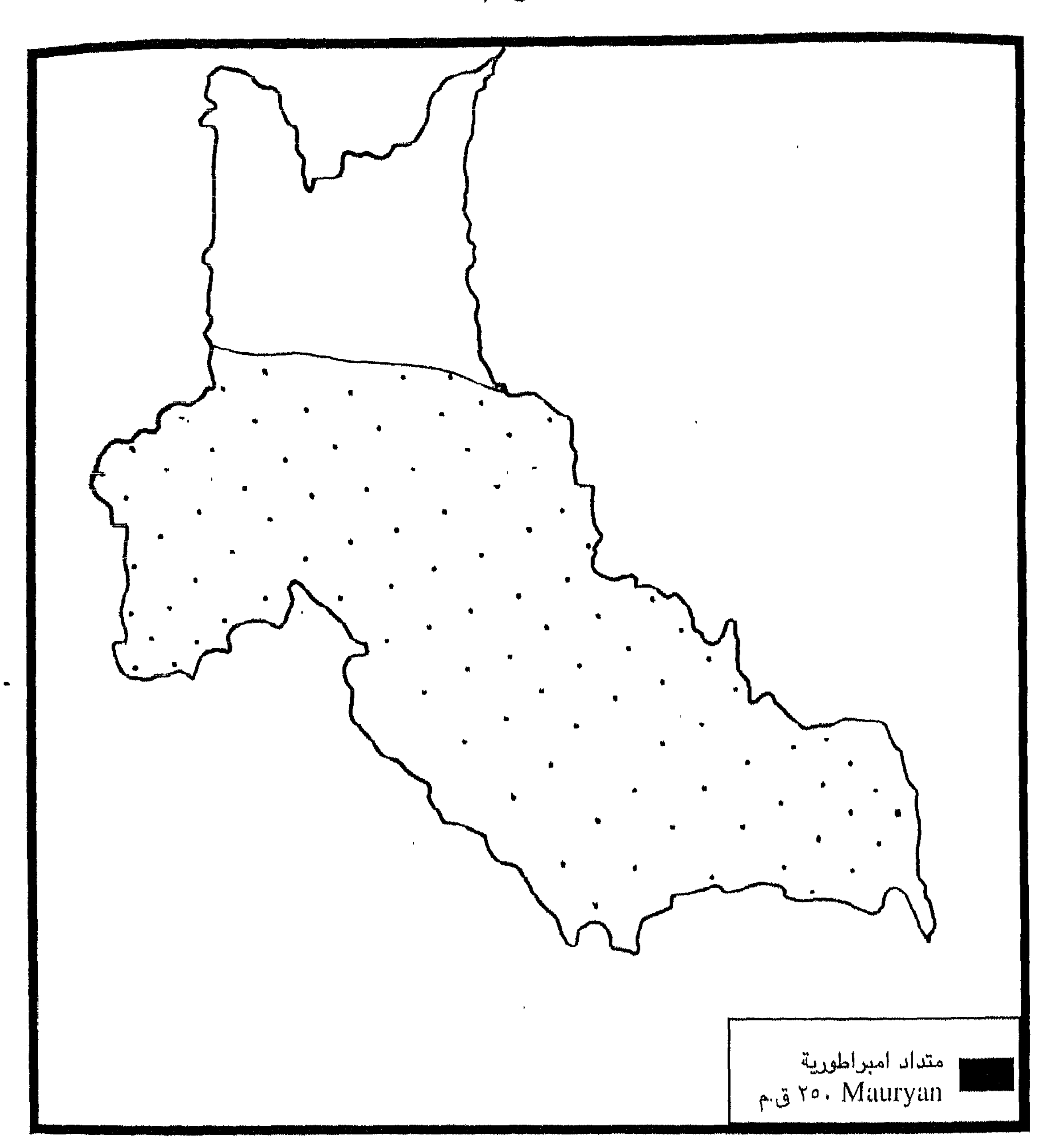
الباكستان

التركيب الانثوغرافي ٤٠٠٠ ق.م.



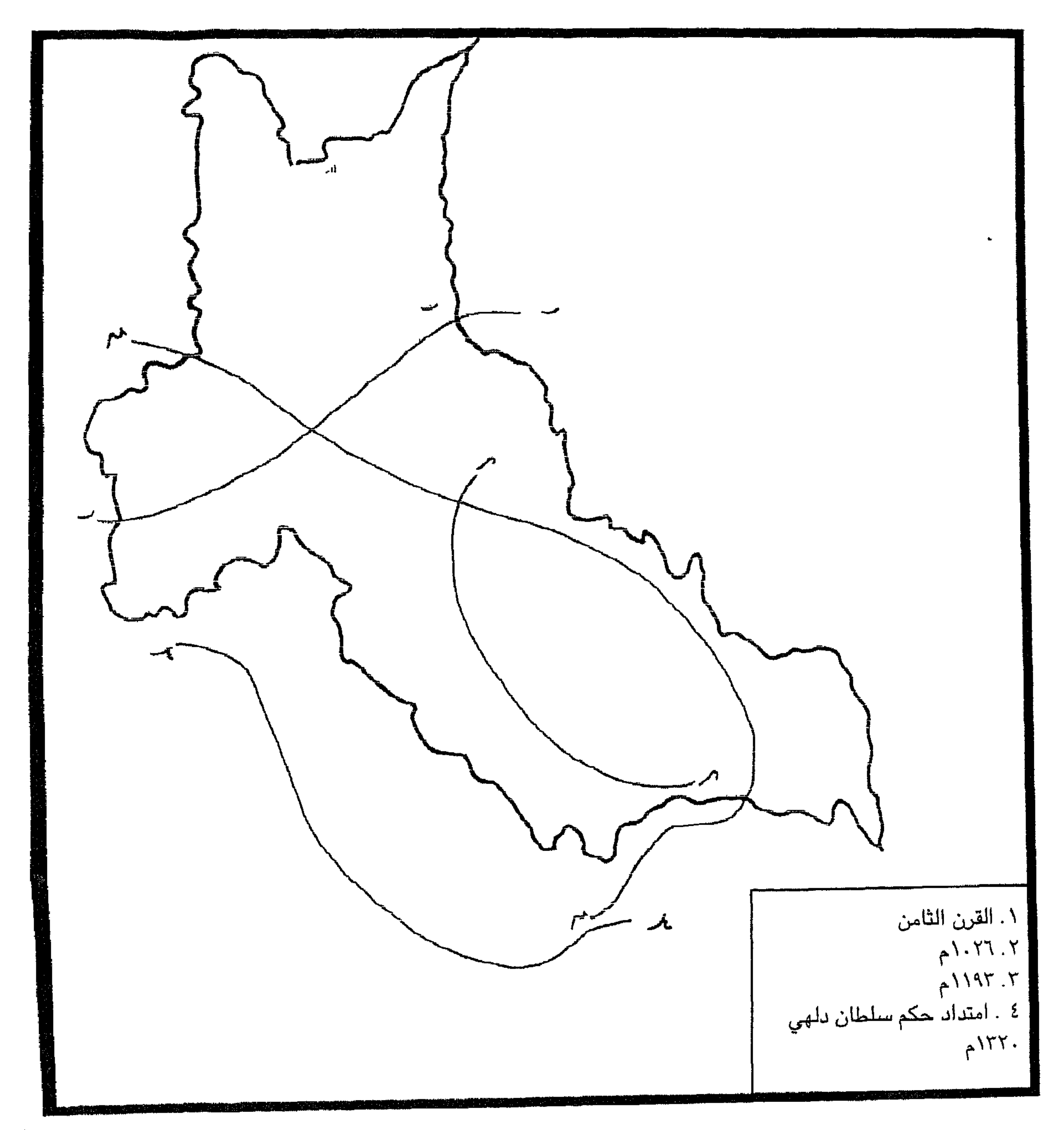
شكل رقم (٢)

الباكستان
٢٥٠ ق.م.



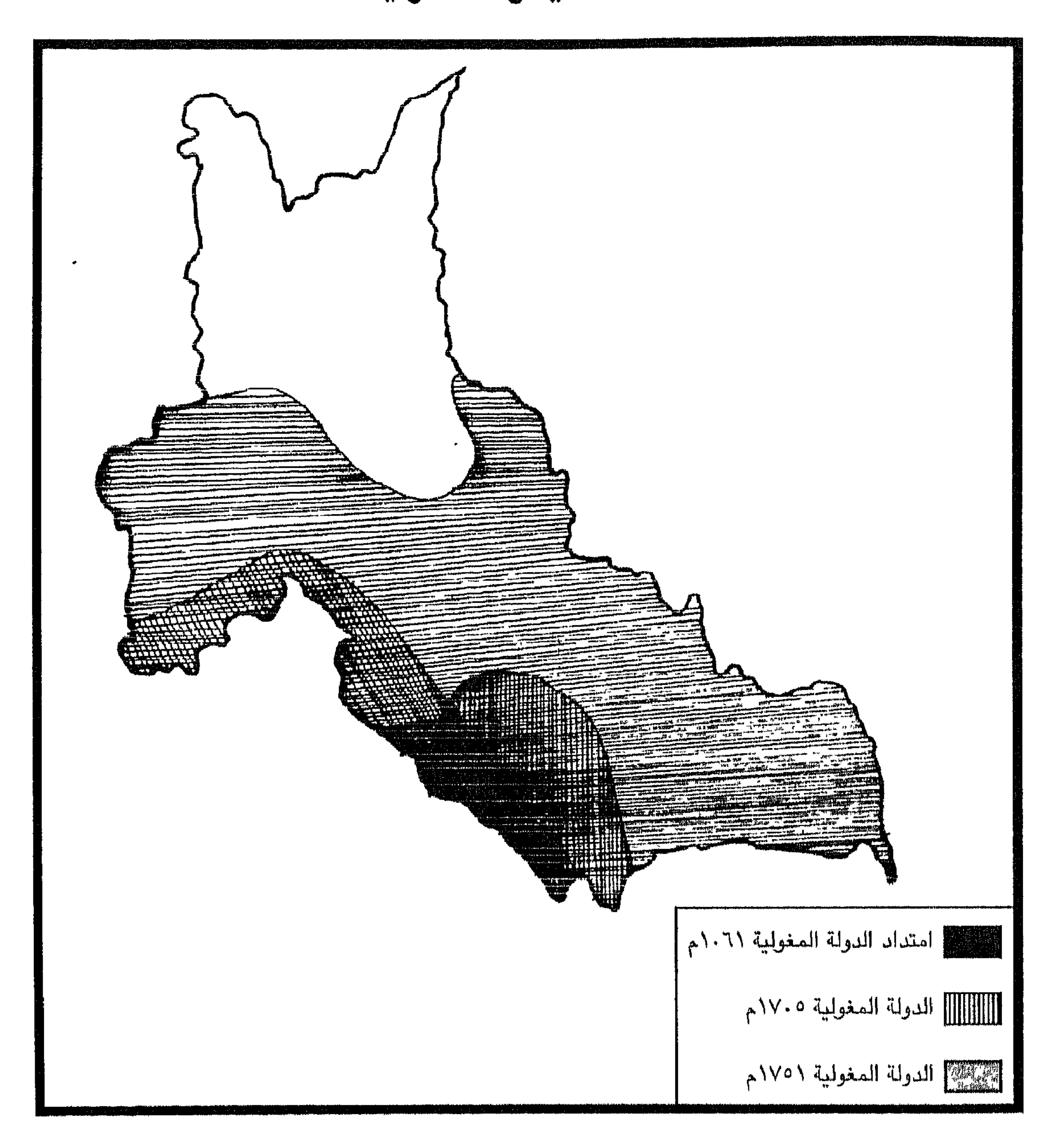
شكل رقم (٣)

الباكستان
الفتح الاسلامي



شكل رقم (٤)

باكستان
تحت السيطرة المغولية



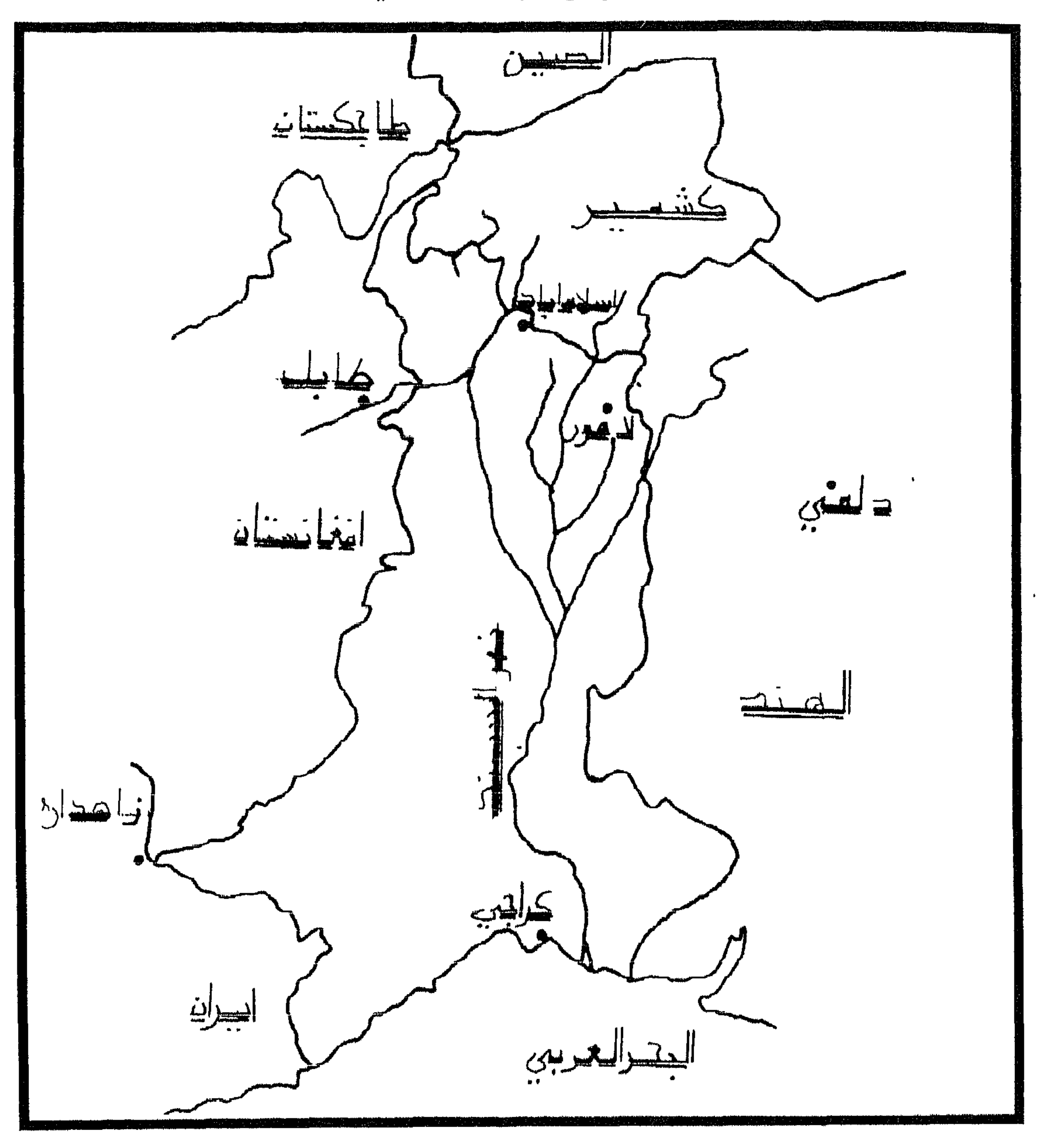
شكل رقم (٥)

الباكستان
تحت سيطرة الهند البريطانية



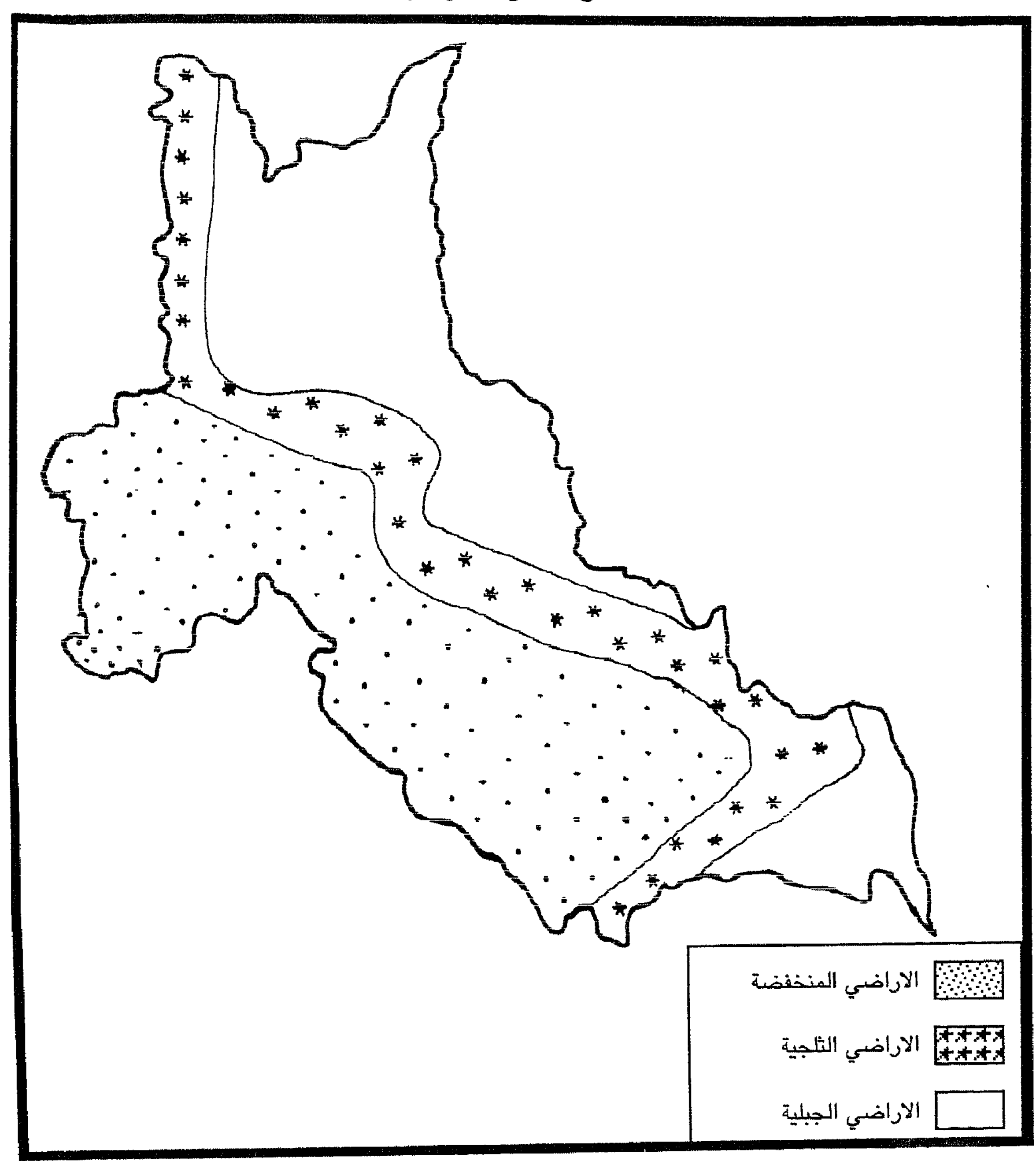
شكل رقم (٦)

دول
الجوار الباكستاني



شكل رقم (٧)

الباكستان
اشكال سطح الارض



شكل رقم (٨)

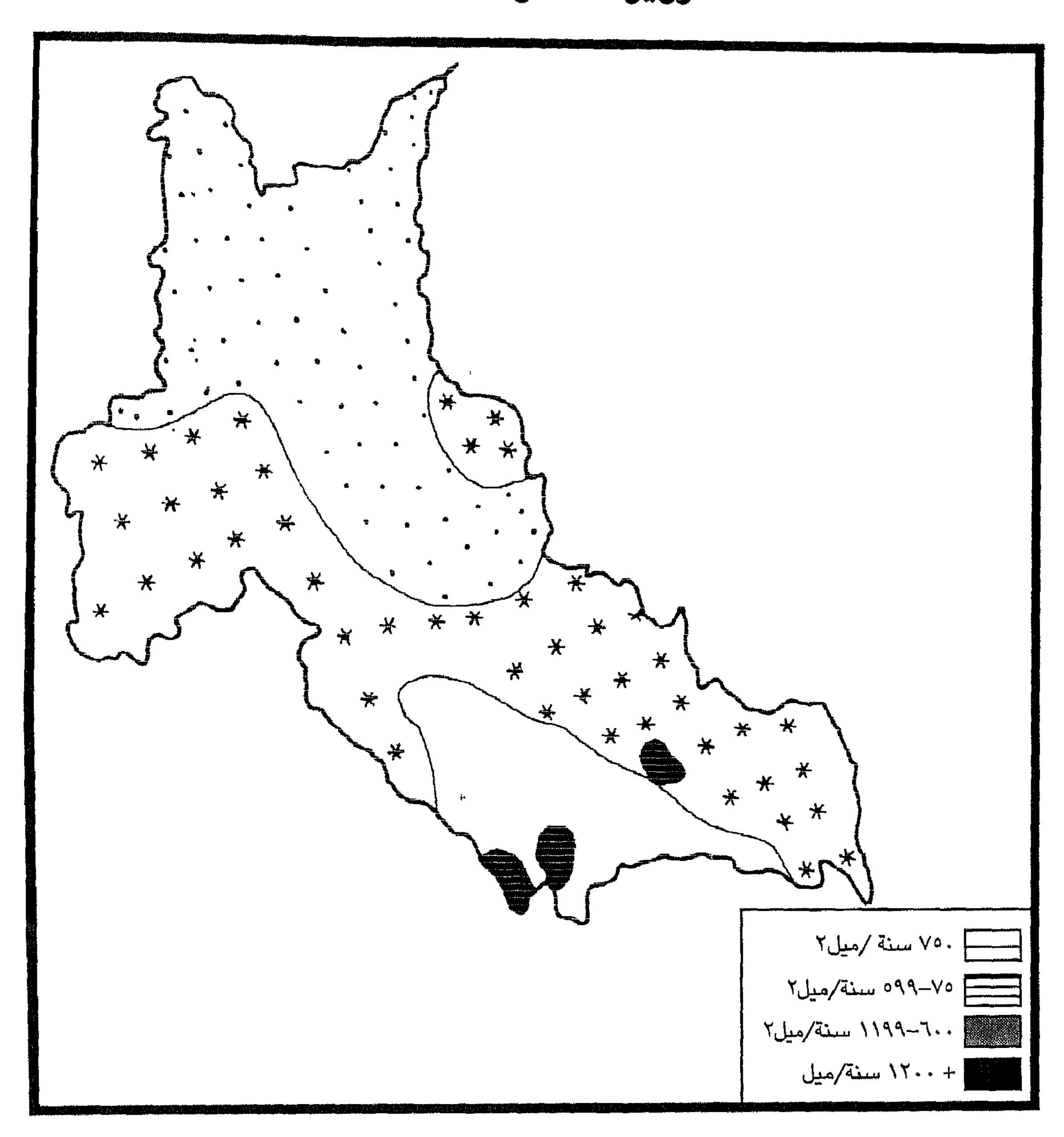
باكستان
الاقاليم المناخية



شكل رقم (٩)

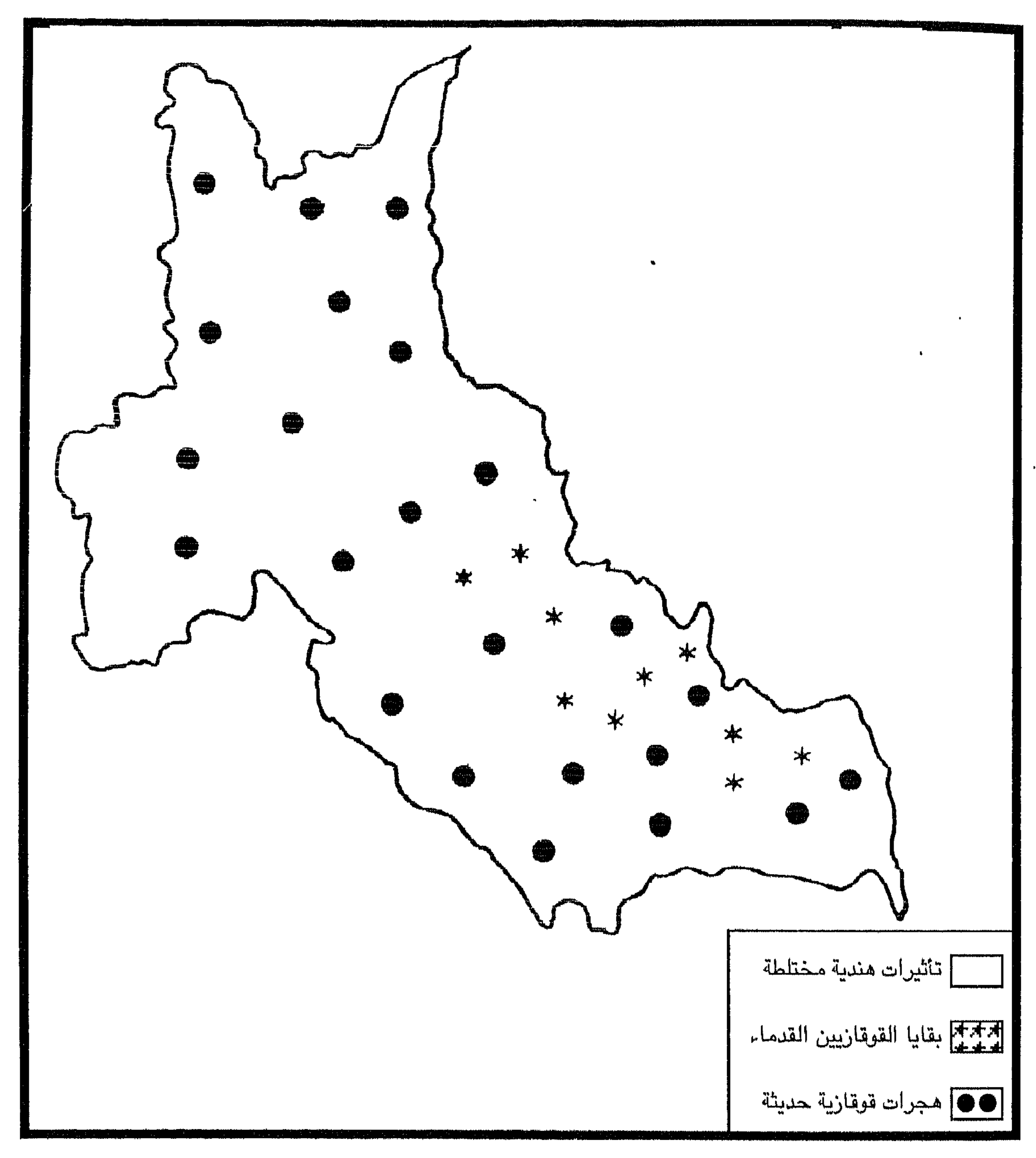
الباكستان

توزيع السكان (الكثافة)



شكل رقم (١٠)

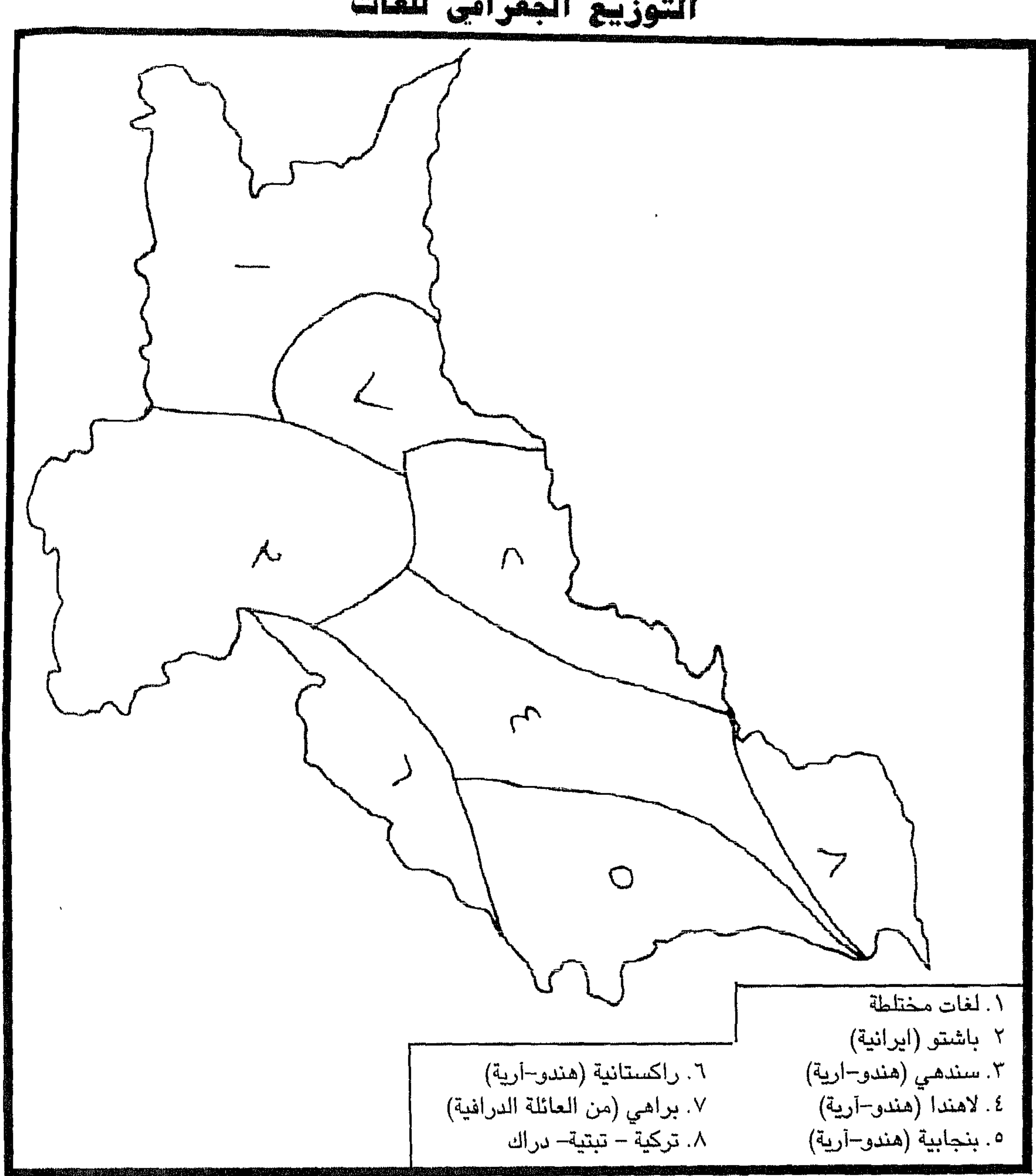
باكستان
انماط التركيب الانثوغرافي العام



شكل رقم (١١)

الباكستان

التوزيع الجغرافي للغات



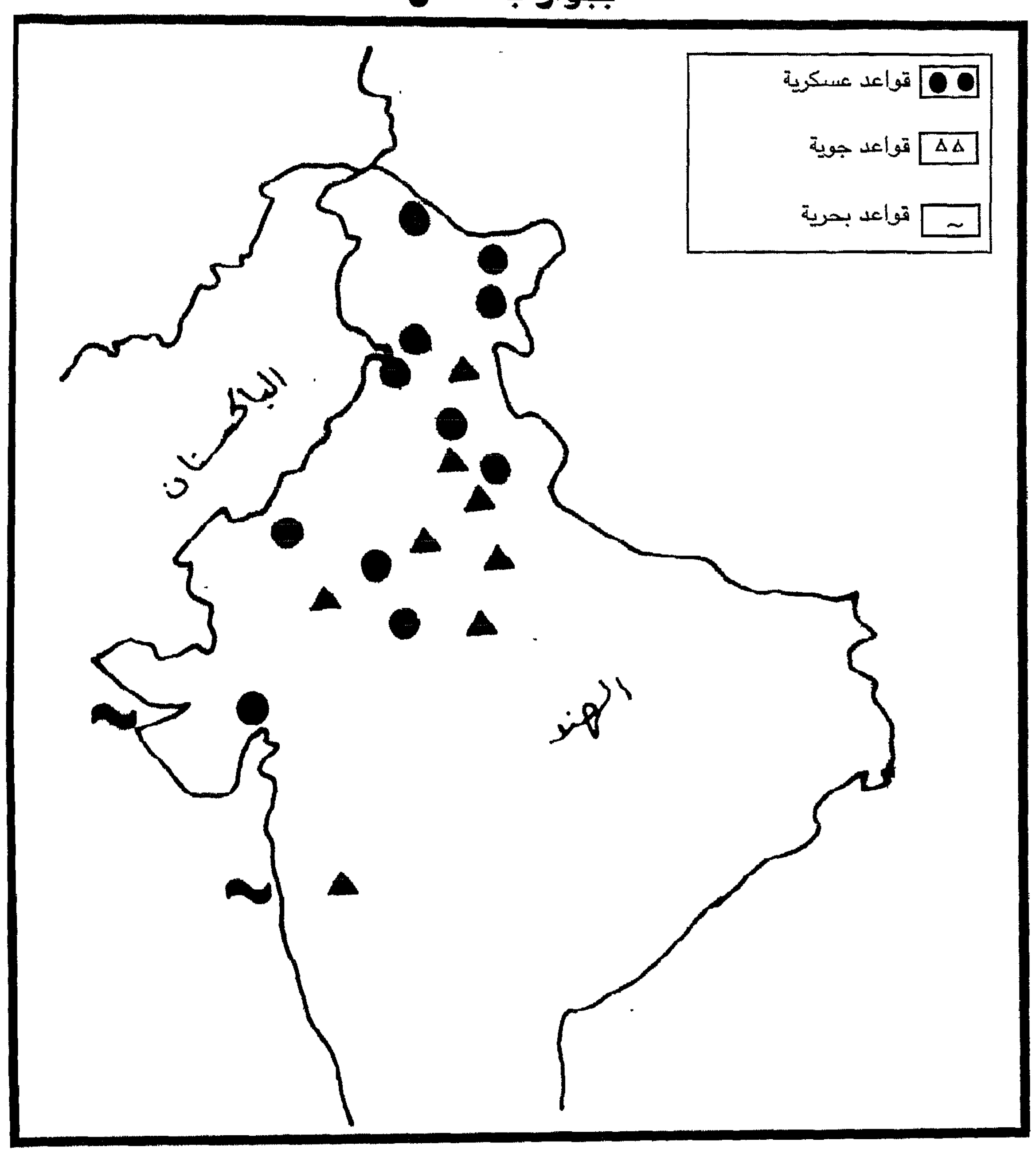
شكل رقم (١٢)

توزيع
الشعب البلوشي



شكل رقم (١٣)

القواعد العسكرية الهندية
بجوار باكستان



شكل رقم (١٤)

المالديف

المالديف

نشأة الدولة:

لا شك ان لموقع جزر المالديف بالقرب من الهند وسريلانكا وعلى الطريق التجاري البحري، أثره الكبير في تاريخ هذه الدولة الصغيرة، حيث تشير الأساطير إلى أن احد امراء سريلانكا قد استقر في هذه الجزر وأصبح اول سلاطينها، واليه ترجع عائلة ديدي Didi التي حكمت لنحو ثمانية قرون[١].

لقد انتقل الاسلام إلى هذه الجزر بواسطة التجار المسلمين من الجزيرة العربية والذين كانوا يتاجرون مع مناطق الهند والصين وجنوب وشرقي آسيا، وفي عام ١٣١٤ اعتنق جميع السكان الديانة الإسلامية بما فيهم حاكم الجزر Dharum asanth Ras gefanu الذي اتخذ له اسما جديدا هو السلطان محمد بن عبد الله. وقد زارها في تلك الفترة الرحالة العربي ابن بطوطه ووصف أحوال السكان فيها ثم خضعت الجزر لفترة قصيرة للسيطرة البرتغالية ثم الهولندية إلى أن اصبحت تحت الحماية البريطانية عام ١٨٨٧. وبعد احداث سياسة حولت السلطنه الى ما يشبه الجمهورية وانتخب الأمير محمد امين ديدي رئيسا عام ١٩٥٣، ثم اعيد نظام السلطنة عام ١٩٥٤ وتولى الامير محمد فريد ديدي العرش واستمر العمل بنظام السلطنه حتى عام ١٩٦٨، على الرغم من أن الجزر قد نالت استقلالها في ٢٦ تموز عام ١٩٦٥، حيث وافق اكثر من ٨٠٪ من الشعب المالديفي على تأسيس النظام الجمهوري[٢].

عناصر الدولة الجيوبولتيكية :

أولاً : عناصر الجغرافية الطبيعية :

١ . يتألف ارخبيل المالديف من الفي جزيرة مرجانية صغيرة، حيث تتجاور مع بعضها مشكلة ١٩ حلقة تحتضن داخلها أحواضا او بحيرات ضحله[٣]، تبلغ مساحتها الكلية ٢٣٥كم٢ [٤] (الشكل رقم ١ و ٢) .

٢ . تقع الجزر في ا لمحيط الهندي بين دائرتي عرض ٧٥ْ شمالاً و ٤٢ صفر جنوبا وبين خطي طول ٣١ ٧٢ْ و ٤٢ ٧٣ْ شرقا .

٣ . جزر المالديف خالية من التضاريس المعقدة حيث لا يزيد ارتفاع معظم الجزر عن ٢٠ قدم فوق مستوى سطح البحر .

٤ . تغطي الجزر النباتات الاستوائية وفي مقدمتها أشجار جوز الهند .

٥ . يتميز مناخ المالديف بكونه حار ورطب معظم ايام السنة بسبب الموقع الجغرافي الاستوائي وكونها تقع ضمن الاقليم الموسمي الاسيوي، مع تركز مطري خلال الفترة أيلول–كانون أول .

ثانياً : العناصر البشرية :

١ . يتكون الشعب المالديفي من العناصر الأثنية التالية[٥] :

أ . السنهاليين ٤٠٪ ويتركزون في القسم الجنوبي من الارحبيل .

ب . الدرافيديين ٣٠٪ ويتركزون في القسم الشمالي من الارخبيل .

جـ . العرب والعناصر الاخرى ٣٠٪ ويتركزون في القسم الوسطي من الارخبيل .

٢ . يدين السكان جميعهم بالديانه الاسلامية .

٣ . يبيلغ عدد السكان (عام ١٩٩٣) ٢٤٣ ألف نسمة، يتركزون في ٢٢١ جزيرة وبكثافة تصل الى ٥٤٠ نسمة / كم٢ .

٤ . ان نسبة النمو السنوية هي ٣,٧٪، حيث سيصبح عدد السكان عام ٢٠٠٠

حوالي ٣١٣ ألف نسمة وسيتضاعف السكان خلال ١٩ سنة.

٥. يتركز معظم السكان في القرى والارياف، بينما يشكل السكان الحضر حوالي ٢٨٪.

٦. لغة السكان هي الدفهية Divehi وهي مشتقة من اللغة السنهاليزية مع خليط من العربية. كما يتكلم العديد من السكان، العربية أيضا.

٧. هناك تخلف في المستوى التعليمي والصحي للسكان حيث تنتشر الامية بنسبة عالية، مع قلة في عدد المدارس، وعدم وجود أية مؤسسة للتعليم العالي. تتوفر في الجزر اربع مراكز طبية تحتوي ١٢٨ سرير، يعمل فيها ٢٦ بين طبيب وموظف صحي (١٩٩٢).

ثالثا: العناصر الاقتصادية:

١. تشكل حرفة صيد الاسماك، النشاط الرئيسي لسكان المالديف، سواء كان ذلك من المناطق الساحلية القريبة أو المناطق البعيدة ونشكل الاسماك الغذاء الرئيسي للسكان إضافة الى أنها تشكل اكثر من ٩٥٪ من صادرات البلاد وبشكل خاص السمك الذي يعرف (السمك المالديفي) Maldive Fish الذي هو نوع من انواع التونه.

٢. يتركز النشاط الزراعي بالاساس على زراعة اشجار الجوز والكسافا واليام وغيرها من النباتات الاستوائية.

٣. اما الصناعة، فتتمثل بتلك الانشطة المرتبطة بصيد السمك حيث يتم تجفيفه وتصديره لسريلانكا وجنوب الهند بشكل خاص، ويعمل بها اكثر من ٥٠٪ من سكان الجزر، ثم زيت جوز الهند، ناهيك عن بعض الصناعات اليدوية البسيطة وبناء الزوارق.

٤. لقد اقدمت الحكومة على تطوير القطاع السياحي الذي اصبح مهما للعملة الصعبة باستثمار السواحل والجزر.

٥ . تستورد المالديف الرز والوقود والمعدات والالات والسكر والمسوجات، بينما تصدر السمك وبعض السلع التي تنتج من الالياف والحيوانات البحرية.

رابعاً: العناصر السياسية(٦):

١ . نظام الحكم في الجمهورية رئاسي يتم بانتحاب رئيس الجمهورية كل خمس سنوات بانتخابات عامة مباشرة.

٢ . يتكون مجلس المواطنين (البرلمان) من ٤٨ عضوا يتم انتخاب ٤٠ عضوا بانتخابات حرة مباشرة و ٨ يسميهم رئيس الجمهورية لمدة خمس سنوات.

٣ . المالديف عضو في الكومنولث البريطاني ومنظمة التعاون الاقليمي لدول جنوب آسيا (المالديف، الهند، سريلانكا، الباكستان، بنغلادش، بونان، والنيبال) ومنظمة المؤتمر الاسلامي.

٤ . تعرضت البلاد الى محاولة انقلابية عام ١٩٨٨ واستطاع رئيس الجمهورية مأمون عبد القيوم من افشالها.

٥ . هناك اتفاق مع بريطانيا لتواجد قاعدة للقوة الجوية الملكية ومحطة اذاعة في جزيرة Gan ومناطق من جزيرة Hittadu والسواحل المجاورة. (٧)

٦ . هناك اتصالات غير معلنه بين المالديف والولايات المتحدة حيث قدمت الاخيرة مساعدة الى الحكومة المالديفيۃ قدرها ٣٠٠ ألف دولار، كما تتواجد شركات امريكية للتنقيب عن النفط والغاز في الجزر المالديفية.

التقويم الجيوبولتيكي:

أولاً: عناصر الضعف:

١ . المالديف دولة صغيرة: المالديف احدى الدول الصغيرة التي يضمها النظام الدولي، والتي تسعى الى امتلاك موقع مستقل فيه. ولا شك ان مسألة الصغر والكبر مسألة نسبية لاعتمادها على مقاييس انتقائية من الصعب جدا ان

نحدد اين يبدأ الصغر واين ينتهي كما وان بعض البلدان قد تكون صغبرة اذا استعملنا وحدة قياس معينة وقد لا تكون كذلك بمقاييس أخرى(٨).

لقد اعتمد بض الباحثين على المعيار النفسي لتحديد الدول الصعيرة مس حيث أن قادتها لا يرون فيها امكانية تحقيق الأمن والتأثير في المجتمع الدولي بصورة منفردة أو مع دول صغيرة أخرى، وانما يجب ان تعتمد على قوى أخرى كبيرة أو هيئات وتكتلات ومنظمات توفر لها ذلك. بينما اتخذ اخرون من السكان وجدة قياس لحجم الدولة فمنهم من قال بان الدولة الصغيرة لا يزيد سكانها عن ٣٠٠ ألف نسمة ومنهم من قال بمليون أو اقل وثالث أشار الى عشرة ملايين أو اقل(٩).

كما اتخذ باحث من عدد السكان والناتج المحلي الخام اساسا لتحديد الدولة الصغيرة(١٠). في حين استخدم شارلس تايلور وسائل معيارية مثل المجتمعات الراقية وتحليل التفاوت في استهلاك الطاقة والوضع القانوني وادراك الذات سياسيا والسكان والناتج القومي الخام ومساحة الارض، فوجد بان هناك ٢٣ دولة مصنفه دولاً صغرى ذات عدد سكان ملبون نسمة أو أقل و ٦٤ دولة مصنفه صغيرة(١١).

أما الباحث ايست East فقد اتخذ من السلوك السياسي الخارجي للدول معيارا لتحديد الدولة الصغيرة التي تتصف بما يلي:

أ- مشاركة محدودة وضئيلة في الاحداث الدولية.

ب- التزام عال ومشاركة فعالة في المنظمات الدولية.

جـ- دعم عال لقواعد القانون الدولي.

د- الابتعاد عن كل ما شانه المساس بالدول العظمى.

هـ- التاكيد على الجانب السلمي والديمقراطي في ادارة شؤون الدولة.

و- تحجيم كبير للنشاطات المتعلقة بالسياسة الخارجية(١٢).

اما علماء الجيوبولتك فقد اتخذوا من مساحة الدولة مقياسا لتصنيف الدول

فقد وضع باندوس Pounds التصنيف التالي(١٣):

أ- دول صغيرة تتراوح مساحتها بين ١٩٥ ألف الى ٢٥ الف كم٢.

ب- دول صغيرة جدا تتراوح مساحتها بين ١٢٥ ألف الى ٢٥ ألف كم٢.

جـ- دول قزمية: مساحتها اقل من ٢٥ ألف كم٢.

أما دي بليه فقد اقترح التصنيف التالي(١٤):

أ- دول صغيرة: تتراوح مساحتها بين ١٥٠ ألف الى ٢٥ ألف كم٢.

ب- دول صغيرة جدا: مساحتها اقل من ٢٥ ألف كم٢.

ومهما اختلفت وتباينت المقاييس حول تحديد الدولة الصغيرة، فان المالديف دولة صغيرة وفق كل المقاييس، بل دولة قزمية جدا ولا تتوفر لها أية مقومات تجعل منها دولة ذات تأثير في النظام الاقليمي التي تكون جزءا منه، جنوب آسيا.

٢. ندرة الموارد المتاحة للدولة، فعدا السمك وبعض المنتجات الاستوائية البسيطة، فان المالديف فقيرة جدا للموارد.

٣. قلة عدد السكان وتدني المستوى الثقافي والاجتماعي والصحي، مما انعكس اثره في القدرة على استثمار الموارد المتاحة واستكشاف موارد جديدة.

٤. الاعتماد على المساعدات الخارجية في دعم الاقتصاد الوطني، والتبعية هذه تشكل تحدياً للامن الوطني للدولة.

٥. وجودها بالقرب من دولة كبيرة، الهند، لها استراتيجيتها وتطلعاتها الى الهيمنه على منطقة جنوب اسيا ووضع دولها ضمن النفوذ والتأثير الهندي.

ثانياً: عناصر القوة:

تتوفر لجزر المالديف عناصر لم تستثمر وتوظف لصالح تعزيز امكانياتها الاقتصادية والسياسية، يمكن الاشارة اليها كما يلي:

١. الموقع الجغرافي: تحتل المالديف موقعا جغرافيا حيويا، حيث تقع في القسم الشمالي من المحيط الهندي، وتنبع هذه الحيوية من الميزات التالبة للمحيط الهندي[١٥]. (الشكل رفم ٢).

أ. أهمية المحيط الهندي في الاستراتيجيات الدولية: حيث يغطي مساحة مائية واسعة وينفتح بشكل كبير بين السواحل الاسترالية وسواحل جنوب افريقيا لمسافة خمسة الاف ميل. وقد برزت أهمية البحار في الاستراتيجيات العسكرية للولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا[١٦] حيث طورت هذه الدول قواتها البحرية وانخذت من الجزر قواعد ثابتة ومن حاملات الطائرات والغواصات قواعد متحركة، فكانت بعض جزر المالديف قاعدة بريطانية، وتحولت جزبرة دياغوغارسيا قاعدة امريكية، والعديد من الجزر في شرقي افريقبا قواعد فرنسية (الشكل رقم ٣).

ب. يضم المحيط الهندي وتشرف عليه العديد من المضايق والممرات البحربة المهمة مضيق ملقا، مضيق هرمز، مضيق باب المندب وغير ذلك، وبعطي المالدبف في المحيط الهندي اهمية لها في الاشراف على تلك الممرات (الشكل رقم ٢).

جـ. يشكل المحيط الهندي، طريقا للملاحة التجارية للسلع والأفراد، بين اوربا وافريقيا وجنوب غرب آسيا وبين مناطق جنوب وجنوب شرقي آسيا واستراليا، ويمكن الاشارة في هذا المجال بشكل خاص الى السفن الناقلة للبترول من الخليج العربي الى اليابان وشرقي آسيا(١٧) وتلك الناقلة للحبوب من استراليا الى غرب اسيا وافريقبا. وموقع المالديف المشرف على هذه الطرق يمنحها اهمية، فيما اذا توفرت للسفن الخدمات والتسهيلات اللازمة.

٢. وجود تركزات معدنية مختلفة في المياه الاقليمية للمالديف، إضافة الى المناطق المجاورة لها في قاع المحيط، يمكن التوجه الى استثمارها وطنيا أو المشاركة مع الشركات الاجنبية (الشكل رقم ٤).

٣. الطبيعة الجزرية الجميلة لجزر المالديف، يمكن استثمارها لاغراض السياحة

وتطوير القطاع السياحي بما يوفر للمالديف الاموال للتنمية والحصول على العملة الصعبه .

الخلاصة :

استعرضنا في الصفحات السابقة، الميزان الجيوبولتيكي لدولة المالديف، وحددنا عناصر الضعف والقوة في هذه الدولة الجزربة الصغيرة ويبقى على صانع القرار فيها، ومن اجل ان تجد لها دولة المالديف، موقعا مستقرا في العائلة الدولية التي يتصارع فيها هاروت وماروت، على صانع القرار ان يميل بالميزان لصالح استكشاف مكامن القوة وتعزيزها بثقل يتجاوز فيه عناصر الضعف .

المصادر والهوامش :

(١) د. غانم سلطان: جزر العالم، امثلة وتطبيقات من بحار العالم ومحيطاته. الكويت ١٩٨٨ . ص ٢٦٦ .

(٢) World Muslim Gazetteer 1975. Pakistan 1975, PP. 504-506.

(٣) Atlas Alphabetique: Maldives- Larousse. Paris 1976-P. 184.

وانظر في الجزر المرجانية الحلقية Atloss :

كيث شو: علم المحيطات. ترجمة د. تلفان عناد احمد. البصرة ١٩٨٦، ص ١٥٠-١٥٣ .

ودانييل بيرمان: اقتحام المجهول الاعظم، البعثة الدولية للمحيط الهندي ١٩٥٩-١٩٦٥ . ترجمة اليونسكو. بيروت ١٩٨٦، ص٦٣-٦٥ .

(٤) يشير د. سلطان الى ٢٩٨ كم٢ والاطلس الفرنسي (٣٠٠كم٢)، Pc Globe 1992 (١١٥ميل٢)، Gazetteer (٢٥٣ كم٢) .

(٥) Pc Globe 1992. USA, Gazetteer. P. 504.

(٦) س. ج. ع. (كولومو): التقرير السباسي السنوي المالدي ١٩٩١، ص٣ .

(٧) World Muslim Gazetteer, Op. cit, P. 505.

(٨) B. Benedicat (ed): Problems of Smaller Territories London 1967, P. 2.

(٩) د. صباح محمود محمد: دراسات في جغرافية الصراع الدولي. بغداد ١٩٩٠، ص٤٧.

(١٠) H. J. vellut: "Small States and Problem of war and peace, Some Consequences of The Emergence of Smaller states in Africa. "JOPR, No-4, P. 254.

(١١) د. حسن علي ابراهيم: الدول الصغيرة والنظام الدولي. بيروت ١٩٨٢، ص٦٩--٧٠.

(١٢) المصدر السابق، ص٧٥.

(١٣) N. C. Pounds: Political Geography. N. Y. 1972, P. 35.

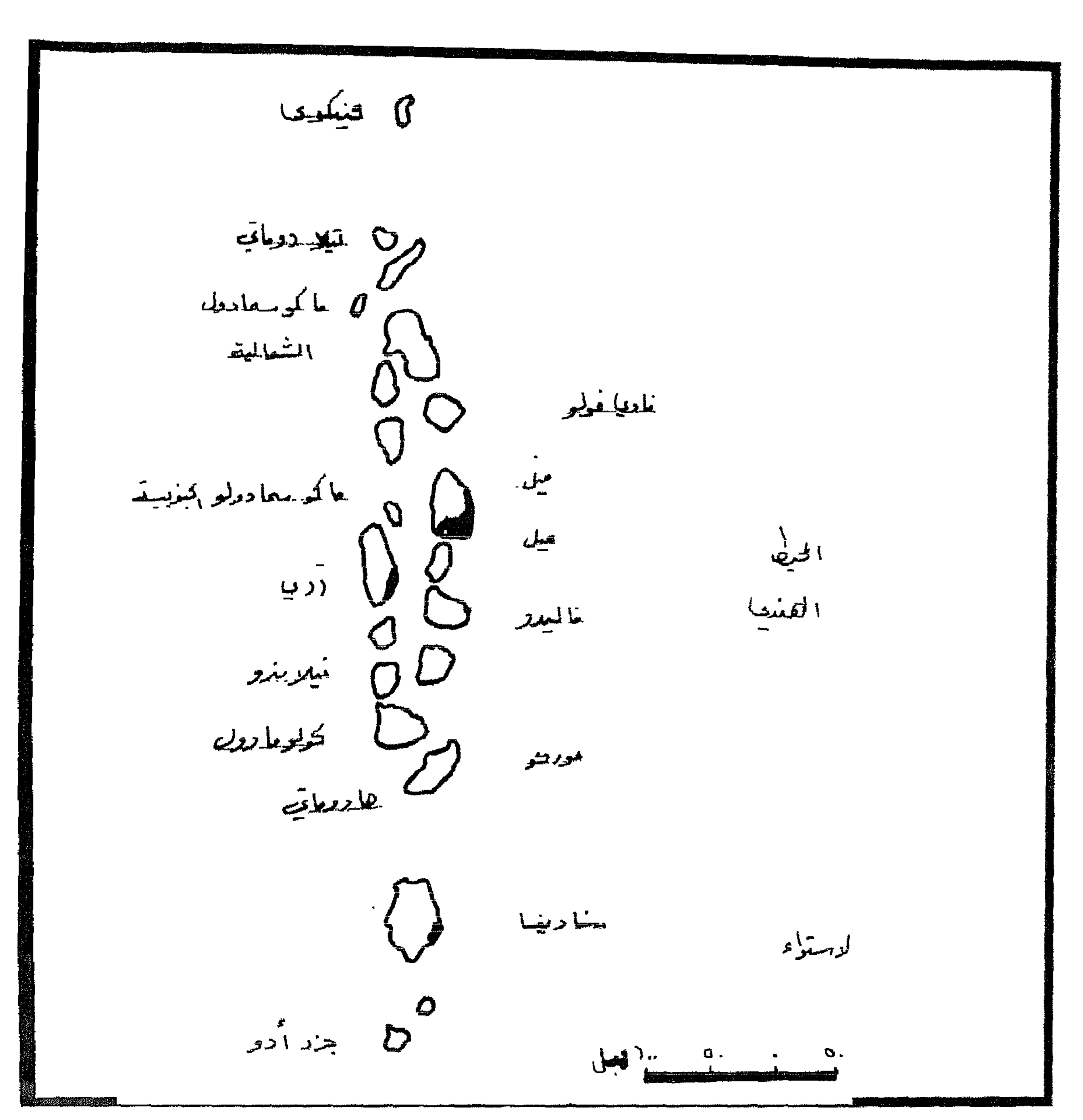
(١٤) H. J. deBlij: Systematic Political Geography. N. Y. 1967, P. 39.

(١٥) R. B. Reppa, Sr: Isreal and Iran, Bilateral Relationships and effection the Indian Ocean Basin N. Y. 1974, P. 116, Atlas of the Oceans. London 1977, P. 150.

(١٦) انظر: برنارد برودي: الاستراتيجية البحرية. ترجمة اللواء سعد الدين صبور، القاهرة. ١٩٦٤، ص١٢٠ ١٨٩. وجي، سي، وابلي: الستراتيجية العسكرية. ترجمة رشيد صالح العزاوي. بغداد ١٩٨٧، ص٦١ ٦٤.

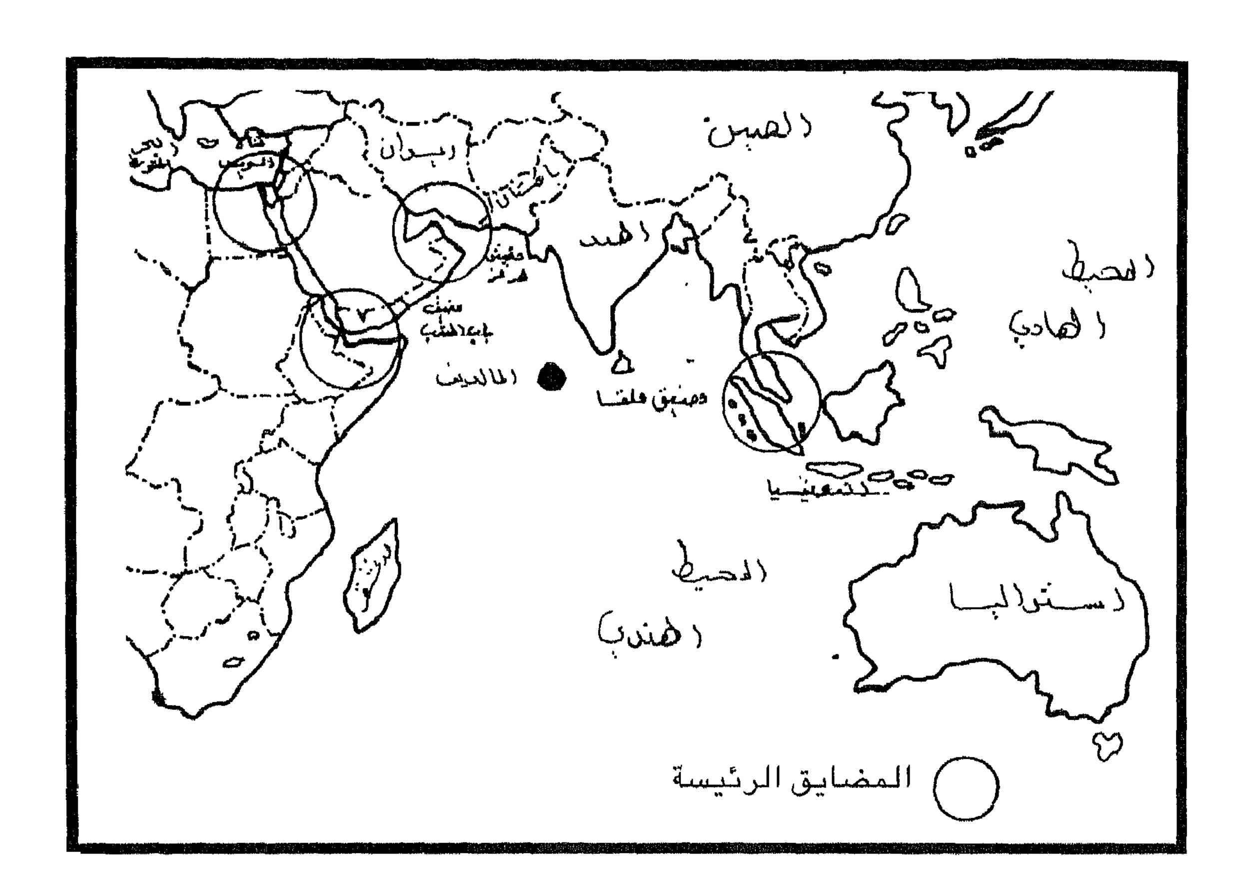
(١٧) Marenches Atlas Geopolitique. Stock 1988. P. 116, 125.

جزر المالديف



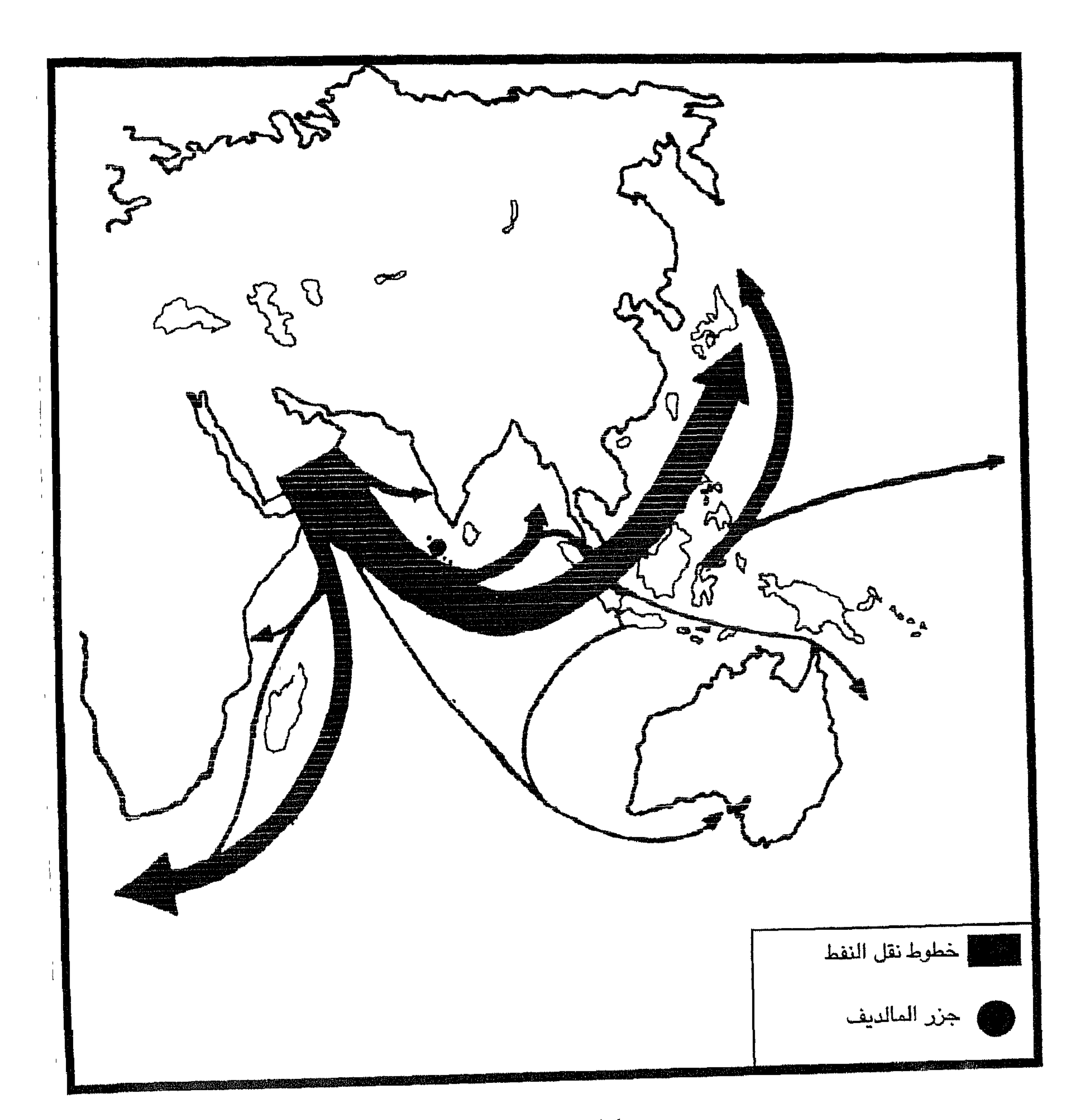
شكل رقم (١)

علاقة المالديف
بالمضايق الرئيسة المشرفة على المحيط الهندي

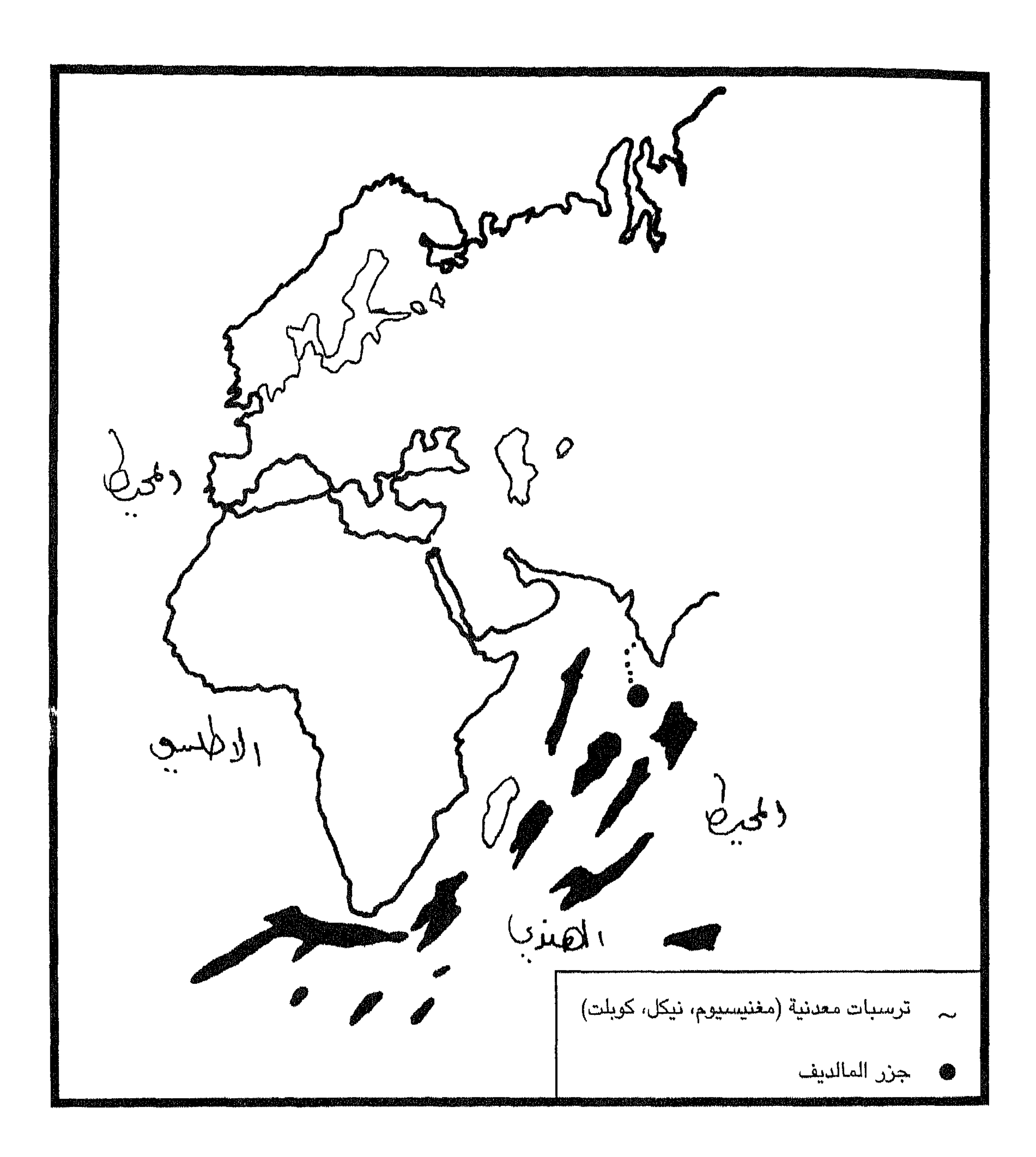


شكل رقم (٢)

خطوط نقل النفط في جزر المالديف



شكل رقم (٣)


المحيط
الاطلسي
المحيط
الهندي
ترسبات معدنية (مغنيسيوم، نيكل، كوبلت)
جزر المالديف

شكل رقم (٤)

اندونيسيا

اندونيسيا

نشأة الدولة وتطورها:

استوطن الانسان الجزر الاندونيسية في فترة ما قبل التاريخ. وقد اكتشفت آثار بقايا الانسان القديم في وادي نهر صولو ونهر برانياس وتشير تلك الاثار الى وجود انسان قصير القامة وبشرة داكنة(١). كما شكلت هذه الجزر مكانا لجذب السكان من البر الاسيوي بالاضافة الى التجار الذين يتجهون إليها للحصول على البضائع والسلع والمواد المتوفرة فيها.

وقد هاجر اليها السكان من الهند قبل ٢٠٠٠ سنة مضت ونقلوا إليها الديانة الهندوسية وأنشأت مملكة أندونيسيا الهندوسية في غرب جاوة، ثم جاء البوذيون وانشاؤا مملكة في جنوب سومطره عرفت بـ Srivijaya عام ٦٨٦م واصبحت هذه مركزا لنشر التعاليم البوذية(٢).

لقد استمرت هذه الممالك الهندوسية والبوذية حتى القرن الرابع عشر الميلادي حيث اخذت بالتدهور والتفكك.

وعلى الرغم من وصول الاسلام الى الجزر الاندوسية بدأ مبكرا بسبب الصلات التجارية بين. تلك الجزر ومناطق العالم الاسلامي إلا أن أول مملكة اسلامية ولدت هناك هي مملكة ساموداراباساي Samudra Pasai في منطقه Scheh شمالي سومطره، في القرن الثالث عشر الميلادي، واقيمت مملكة دماك الاسلاميه في الفرن السادس عشر بجاوة ثم اعقبها مملكة بانثان ومملكة ماترام، ومملكة طرناته في جزر مالوكو. واخذ الاسلام ينتشر رويدا رويداً ليعم معظم الجزر الاندونيسية(٣).

لقد كانت الجزر الاندونيسية محط اطماع الدول الاوربية، حيث بدأ التوسع البرتغالي في هذه الجزر انطلاقا من قاعدة (جوا) في الهند نحو ملقا ثم نحو اندونيسيا، حيث سيطر البرتغاليون على ملقا عام ١٥١١م وبدأ نفوذهم ينتشر في جزر الملوك وبعض المناطق الاخرى(٤). وكان ذلك إعلانا لحرب صليبية جديدة،

وكما يؤكد الكاتب الامريكي دنيس سميث، (فان هجوم البوكرك على دولة ملقا لم يكن مجرد مغامرة تجارية بل كان استمرار للحروب الصليبية فكان المسيحيون في الغرب يقاتلون العرب والاتراك فكان من الطبيعي والمعقول في نظر هؤلاء البرتغاليين أن يستمروا في العراك مع هؤلاء المسلمين وان كان يفصل بينهم وبين بني دينهم نصف العالم)[٥].

وخلال ذلك استطاعت الشركات التجارية الهولندية أن تصل إلى بعض مناطق الجزر الاندونيسية وتنافس الشركات البرتغالية، إلى أن توطدت جميع الشركات الهولندية في شركة واحدة هي شركة الهند الشرقية الهولندية المتحدة عام ١٦٠٢م ومدت نفوذها التجاري والسياسي على معظم الجزر الاندونيسية واتخذت من جاكرتا (باتافيا) مقراً لها حيث بنيت القلاع والحصون والمستودعات وسخرت الآلاف من أبناء الشعب الاندونيسي في إنتاج وتصدير المواد الأولية.

وبعد المشكلات التي مرت بها الشركة استولت الحكومة الهولندية على إدراتها ووضعت يدها على جميع ممتلكاتها ووقعت البلاد الاندونسية في قبضة الاستعمار الهولندي بشكل عملي عام ١٧٩٨[٦]. واستمرت هولندة بالسيطرة على الجزر الاندونسية ناهبة ثرواتها مستعملة اشد انواع العنف والقهر ضد الحركة الوطنية والقومية التي يقودها احمد سوكارنو. وابان الحرب العالمية الثانية احتل اليابانيون بدورهم اندونيسيا واطلقوا سراح الزعماء الوطنيين وبضمنهم سوكارنو وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية واستسلام اليابان بيومين اثنين ١٧ آب ١٩٤٥ أعلن سوكارنو استقلال بلاده ولكن السيادة الكاملة لم تتحقق الا عام ١٩٤٩ بعد ان انسحبت القوات الهولندية بشكل نهائي واعلن النظام الجمهوري في ١٥ آب ١٩٥٠.(٧)

وقد استمر سوكارنو رئيسا للدولة الاندونيسية منذ انتخابه عام ١٩٤٥، وقاد النضال ضد القوى الاستعماريه والانفصالية والشيوعية وكان اخرها بشكل خاص

الانقلاب الشيوعي عام ١٩٦٥ الذي ادى الى مقتل اكثر من ٣٠٠ ألف اندونيسي، حيث استطاعت القوات المسلحة بقيادة الجنرال سوهارتو ان تقضي عليه. وفي شباط ١٩٦٧ تنازل الرئيس سوكارنو عن سلطاته الى الجنرال سوهارتو الذي اصبح الرئيس الفعلي لاندونيسيا منذ مارس ١٩٦٨ وحتى الآن.(٨)

العناصر الجيوبولتيكية للدولة:

أولاً: العناصر الطبيعية:

١. تتشكل اندونيسيا من ١٣,٦٧٧ جزيرة، تبلغ مساحتها حوالي ٧٣٥٠٠٠ ميل مربع، تقع بين دائرتي عرض ٦ درجات و ٨ دقائق شمال الاستواء و ١١ درجة و ١٥ دقيقة جنوب خط الاستواء، وبين خطي طول ٩٤ درجة و ٤٥ دقيقة شرقا و ١٤١ درجة و ٥ دقائق شرقا وهي بهذا تشكل جسرا بين قارتي آسيا واستراليا وبوابة من المحيط الهندي الى المحيط الهادي (شكل رقم ١، ٢، ٣، ٤، ٥) وذا اهمية للملاحة والتجارة الدولية بينهما.(٩)

٢. تمتد الدولة من الشرق الى الغرب بمسافة تقدر حوالي ٥١١٠كم (٣,٢٠٠ ميل) ومن الشمال الى الجنوب بمسافة تقدر حوالي ١٨٨٨كم (١٢٠٠ ميل).

٣. تعتبر جزر سومطره، جاوه، كليمنتان، سولاويسي وايريان جاوه اكبر الجزر الاندونيسية والتي تشكل حوالي ٩١,٥٪ من جملة الدولة.

٤. ومن ناحية اشكال سطح الارض، فيعتبر الارخبيل الاندونيسي جزءا من رصيف سوندا مع سلسلة من الاقواس الجزرية التي تعود في عمرها الى الزمن الثالث والرابع (الشكل رقم ٦) وتتألف الدولة من ثلاثة اقسام طبيعية، الاول يضم مجموعة الجزر التي تشكل امتدادا لشبه جزيرة الملايو القديمة مع تكوينات حديثة، كما توجد بعض السهول الساحلية الفيضية (الشكل رقم ٧). أما القسم الثاني والذي يشمل على جزيرة غينيا

الجديدة وجزر اخرى، فيتكون من صخور قديمة وحافات التوائية في الشمال. أما القسم الثالث فتمثله المنطقة الانتقالية بين القسم الاول والثاني وتشكل بعض الجزر الالتوائية جزءا منه في حين تشكل بعض الجزر البركانية الجزء الاخر[١٠].

٥. تقع الجزر الاندونيسية على أحد القطاعات الاكثر هشاشه على سطح الكرة الارضية. أن القوس الاندونيسي يشكل المنطقة الاكثر بركانية في العالم ويكفي ان نشير الى أن في جاوه لوحدها اكثر من ١٢٠ بركانا معظمها نشيط[١١] (الشكل رقم ٨).

٦. بسبب مرور حط الاستواء من حلالها، وبسبب عامل التضاريس، فان مناخ اندونيسيا يتصف بكونه مداريا ذا موسمين (انظر الشكل رقم ٩ و ١٠) فالموسم المطير الذي يمتد من ديسمبر حتى مارس، يتأثر بالرياح الفارية الاسيوية والرياح الاتية من المحيط الهندي، بينما الموسم الجاف، يمتد من حزيران حتى سبتمبر، يتأثر بالرياح القارية الاسترالية الجافة. اما درجات الحرارة فبسبب وجود السهول الساحلية والهضاب المرنفعة فانها تتصف بالتغير، ففي السهول الساحلية بكون معدل درجة الحرارة ٢٧ْم بينما في الهضاب المرتفعة بكون المعدل ٢٢ْم[١٢].

٧. نعطي التربة الحمراء المتأكسدة معظم الاراضي الاندونيسية، بينما تغطي الحهات الساحلية والودبان تربة فيضية خصبة، اما المرتفعات فتغطيها تربة بركانية خصبة وفي جهات منها لم بنم نضوح التربة بشكل سريع. (انظر الشكل رقم ٧). أما النبات الطبيعي فينورع بين حشائش السفانا في الجهات التي تتمتع بفصل جفاف واضح في حبن نوجد الغابات المدارية الكثيفة في الجهات المطيره، بينما تنشر نباتات المستنقعات في الارضي المنخفضه رديئة التصريف.

ثانياً: العناصر البشرية:

١- يتشكل الشعب الاندونيسي من المجموعات الاثنية التالية[١٣]:

أ- الجاويين ٤٠٪

ب- الساندنيز ١٥٪

جـ- المادريز ٨٪

د- الملاويين ٨٪

هـ- مجموعات اخرى ٢٩٪

٢- يقدر عدد سكان اندونيسيا عام ١٩٩٣ (٢٠٠,٥٩١) مليون نسمة وينمو بوتيرة عالية (نسبة النمو ٢٪) بحيث سيصبح العدد عام ٢٠٠٠ (٢٢٧,٢) ملبون نسمة. ان اكثر من ٤٠٪ من السكان هم دون عمر ١٥ سنة، بينما تبلغ نسبة السكان فوق ٦٥ سنة ٣٪ من السكان[١٤].

٣- تبلغ كثافة السكان العامة ٢٦١ نسمة في كم٢ (الشكل رقم ١١)، في حين يتركز معظم السكان في جزيرة جاوة وبالي جيث تصل الكثافة في بعض المناطق الى اكثر من ٢٠٠٠ نسمة/كم٢ وخاصة في المناطق السهلية. (١٥)

٤ يشكل الاسلام، الديانه الرئيسة للسكان (٨٧٪) بينما تشكل الديانه المسيحية (٩٪) الهندوسبة (٢٪) والبوذية (١٪). (١٦)

٥- ان اللغة المتداولة في الدولة الاندونيسية هي اللغة الملاوية والتي اطلق عليها مؤتمر الشباب الأندونيسي الثاني الذي انعقد في ٢٨ آب ١٩٢٨، اللغة الاندونيسية Bahasa Indonesia وتكتب هذه اللغة اصلا بالحروف العربية واللاتينية الا ان الكتابة العربية قليلة الانتشار نسبة الى اللاتينية. (١٧)

اما اللغات السحلية فيزيد عددها على (٢٥٠) لغة، يتكلم الجاوية ٤٢٪ من السكان ثم الساندانيزية ١٥٪، الملاوية ٦٪، المادروسية ٥٪، مينانجكابا و٤٪، باتاك ٣٪، البالينيزية ٢٪، الصينية ٢٪، الاتشييه ١٪ ولغات اخرى

١٦٪.(١٨).

٦- ان اكثر من نصف السكان يعملون في الزراعة ويستقرون في قرى وارياف فقيرة ومتدنية من الناحية العمرانية والخدمية وان التحضر لم يشمل سوى ٢,٣١٪ من السكان، سيرتفع مستقبلا بسبب الخروج السكاني من الريف الى المراكز الحضرية، وتعتبر جاركارتا واحدة من اكبر العواصم في اقليم جنوب شرقي آسيا.(١٩)

٧- تشكل الاقلبة الصينية في اندونيسيا (الشكل رقم ١٢) اكبر الاقليات الاجنبية عددا (٤ مليون نسمة)، وتعتبر هذه الاقلية، بسبب سيطرتها على المراكز الاقتصادية في المجتمع، قوة ذات نفوذ كبير في الاقتصاد والسياسة.(٢٠)

ثالثاً: العناصر الاقتصادية:

١- بسبب التركيب الجيولوجي المتنوع، تتوفر موارد معدنية مهمة في اندونيسيا، ياتي في مقدمتها البترول، حيث تعتبر من الدول المصدرة له، بالاضافة الى الغار الطبيعي والقصدير والنيكل والبوكسيت (شكل رقم١٣).

٢- كما تتوفر في اندونيسيا ثروة نباتية وزراعية ٠(شكل رقم ١٤) مهمة، فهي تنتج المطاط وريت النخيل والقهوة والتبغ لاغراض التصدير، بالاضافة الى الحشب. اما المحاصيل الزراعية فعلى الرغم من انتاجها الكبير من الرز فانه لا يكفي الاستهلاك المحلي مما تضطر معه اندونبسيا الى الاستيراد. كما لابد من الاشارة الى الثروة البحربة التي تمتلكها اندويسيا من خلال طبيعتها الحزرية وموقعها بين المحبط الهادي والمحبط الهندي وامتدادات سواحلها.(٢١) (الشكل رفم ١٥)

٣- لفد شهدت الصناعه نطورا ملحوظا، بالانطلاق نحو الصناعات التقيله على

الرغم من المعوقات التي تعترض ذلك وفي مقدمتها الديون الخارجية وريادة السكان والطلب على السلع مثل صناعة السمنت والحديد والصلب والأسمدة والورق . وفد صدرت اندونيسيا الاسمدة الى دول الاسيان والهند وباكستان وصدرت السمنت الى تايلاند وبنغلاديش والسعودية .(٢٢)

٤- تستورد اندونيسيا الكثير من السلع وبشكل خاص المكائن والالات والمعدات والعديد من السلع الاستهلاكية التي في مقدمتها الرز والقمح والمنسوجات وتعد الولايات المتحدة واليابان وسنغافورة الدول الرئيسة في التعامل التجاري الاندونيسي .(٢٣)

رابعاً : العناصر السياسية :

١- ان اندونيسيا جمهورية يقودها رئيس ينتخب لخمس سنوات بواسطة البرلمان .

٢- تعتمد الدولة على دستور عام ١٩٤٥ .

٣. يتكون المجلس الوطني (مجلس شورى الشعب) MPR وهو الذي يعتبر الهيئة العليا للدولة، يتكون من ٣٦٠ عضوا ينتخبون بالاقتراع العام ومائة عضو يعينهم رئيس الجمهورية ومن وظائف المجلس، اقرار الدستور ويحدد ويقر السياسة العامة للدولة ويختار الرئيس ونائبه .

٤. تعتمد الدولة على فلسفة تستند الى المبادىء التالية والتي تعرف (Pancasila) :

أ وحدانية الله .

ب الانسانية العادلة .

جـ الوحدة الاندونيسية .

د العدالة الاجتماعية للشعب الاندونيسي .

و الشعبية الموجهة بالحكمة في الشورى النيابية .

٥- شهدت اندونيسيا لفترة طويلة حركات انفصالية وتمردات شيوعية اثرت على الاستقرار السياسي للبلاد.

٦- الاحزاب السياسية الرئيسة في البلاد هي:

أ- الجولكار: ويضم الموظفين والعمال Golkar.

ب- حزب الوحدة الانمائية PPP: ويضم التيارات والحركات والمنظمات الاسلامية.

جـ- الحزب الديمقراطي الاندونيسي: ويضم المنظمات والتيارات المسيحية.

٧- تعتبر اندونيسيا من مؤسسي حركة عدم الانحياز وانعقد فيها اول مؤتمر لهذه الحركة، وهي عضو في منظمة اتحاد دول جنوب شرقي آسيا (آسيا Asean) الذي يضم ايضا ماليزيا، الفلبين، سنغافوره، وتايلاند.

٨- وفي الوقت الذي مال فيه سوكارنوخلال فترة حكمه نحو الصين والاتحاد السوفياتي، فان سوهارتو ارسى دعائم التعاون الواضح مع الدول الغربية.

تقويم جيوبولتيكي:

أولاً: عناصر القوة:

١- تمتلك اندونيسيا موقعا جيوستراتيجيا فريدا، فهي الجسر الذي يربط بين البر الاسوي والبر الاسترالي، وهي المعبر بين المحيط الهندي والمحيط الهادي، وهي المشرفة على جزء من طرق التجارة الدولية في منطقة جنوب شرقي آسيا، وبشكل خاص طريق الملاحة البحرية (انظر الاشكال ١,٢,٣، ٤، ٥).

٢- بسبب موقعها الجيوستراتيجي، تشكل ركناً أساسيا في النظام الافليمي لجنوب شرقي آسيا، وجزءاً من اي ترتيب سياسي أو اقليمي في المنطقة.

٣- تمتلك موارد مهمة للثروة الطبيعية وبشكل خاص البترول ومعادن وثروات

نباتية باني في مقدمتها المطاط.

٤- بسبب تنوع ظروفها الطبيعية فهي تشكل مركز جذب سياحي له مردود اقتصادي وحضاري مهم.

٥- يشكل الاسلام، دين الاغلبية العظمى للسكان، وبهذا فهو عنصر وحدة وقوة للدولة الاندونيسية. كما ان حرية الاعتقاد الديني وممارسة الشعائر الدينية للاقليات عنصر قوة للمجتمع.

٦- تشكل اندونيسيا رابع قوة بشرية في العالم من حيث عدد السكان بعد الصين والهند والولايات المتحدة الامريكية.

ثانياً: عناصر الضعف:

١- الامتداد الكبير والانتشار الواسع للجزر الاندونيسية الذي انعكس على الاستقرار السياسي والاشراف المركزي للدولة والتكاليف العالية في توزيع عمليات التنمية والاستثمار.

٢- مخاطر الانفجارات البركانية وتأثيرها على الحياة البشرية والاقتصادية بسبب وقوع الجزر الاندونيسية في المنطقة الاكثر بركانية في العالم.

٣- ان استثمار الموارد الطبيعية لم يوجه بالشكل الذي يخدم تنمية البلاد ورفاهيتها لعوامل ترجع الى عدم الاستقرار السباسي وتذبذب السياسات الاقتصادية ومحدودية امكانيات ومستلزمات التنمية وزيادة السكان.

٤- التخلف في المجالات الاجتماعية والصحية انعكس بدوره على وتائر النمو في الانتاج الزراعي والاقتصادي بشكل عام.

٥- الزيادة الكبيرة في عدد السكان وعدم جدية وفاعلية التخطيط السكاني.

٦- استيراد المواد الغذائية وبشكل خاص الرز من الخارج بسبب عدم كفاية الانتاج المحلي.

٧- وجود حركات معارضه متطرفة، انفصالية ودينية تهدد الاستقرار السياسي

للبلاد[٢٥].

٨- وجود نشاط تبشيري كبير مدعوم من قبل منظمات وجهات ومؤسسات اجنبية يهدد الاغلبية ويثير الحقد وعدم التسامح بين الناس. (٢٦)

٩- مخاطر سيطرة الأقلية الصينية على النشاط الاقتصادي وصلتها بالحزب الشيوعي الاندونيسي الذي قاد الحركة الانقلابية عام ١٩٦٥ وما نتج عنها من مذابح للسكان وللاقلية الصينية المتواجدة في اندونيسيا[٢٧].

١٠- الانخفاض في عائدات النفط بسبب تدهور اسعار النفط العالمية والانتاج النفطي في اندونيسيا وقد اشارت تصريحات سابقة لوزير الطاقة بان بلاده ستصبح دولة مستوردة للنفط خلال ٢٥ عاما اذا لم يتم اكتشاف حقول جديدة كبيرة أو تطوير الحقول الحالية[٢٨].

١١- الانخفاض في مستوى الاستثمارات بسبب تدهور العائدات النفطية وزيادة معدلات البطالة وزيادة حجم المديونية الخارجية والعجز في الميزان التجاري[٢٩].

نحو (ارتقاء جيوبولتيكي) لاندونيسيا:

كي تأخذ اندونيسيا دورها الجيوبولتيكي من خلال تطوير امكانياتها الذاتية وتعزيز قدراتها على النطاق المحلي والاقليمي والدولي، فان ارتقائها في عالم اليوم يتطلب منها ما يلي:

١- استثمار الموارد الطبيعية الاندونيسية، استثماراً وطنياً مخططا بما يحقق تنمية وطنية لرفاه المجتمع الاندونيسي.

٢- تطوير الانتاج الزراعي وبشكل خاص المواد الغذائية والرز في المقدمة لتحقيق الاكتفاء الذاتي في الغذاء.

٣- اعطاء اهمية خاصة للقطاع السياحي الذي توفر له الظروف الطبيعية الجميلة لاندونيسيا اسباب النجاح والتقدم.

٤- توظيف الموقع الجيوستراتيجي لاندونيسيا باتجاه ان تاخذ اندونيسيا دورا جيوبولتيكيا في اقليم جنوب شرقي اسيا، اقتصاديا وسياسيا.

٥- تعزيز التسامح الديني والعرقي في اندونيسيا باتجاه تعزيز الاستقرار السياسي الذي يتجاوز التعصب والتطرف خدمة لوحدة الشعب والدولة الاندونيسية.

٦- حل مشاكل الحدود والمياه بين اندونيسيا والدول المجاورة بما يعزز الاستقرار في المنطقة واقامة علاقات حسن جوار بين دولها، وتفرغ الدولة من اجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

٧- اتباع سياسات أكثر نجاحا ومعالجة للنمو السكاني الكبير في اندونيسيا لتجاوز تأثيراته السلبية على النمو الاقتصادي والدخل القومي.

المصادر والهوامش:

(١) World Muslim Gazetter. Umma Publishing House. Karachi 1975. P. 275.

(٢) R. M. Koent Jaraningrat: Introduction To The Peoples and Cultures of Indonesia and Malaysia. California 1975, PP. 13. 20.

(٣) انظر في انتشار الاسلام في اندونيسيا: دار الراي العام: موسوعة العالم الاسلامي. الجزء الثاني. القاهرة ١٩٧٩، ص٨٠٦-٨٠٨. علي الطنطاوي: فياندونيسيا. دمشق ١٩٦٠، ص ١٠٩-١١٣، د. فؤاد محمد فخر الدين: تاريخ اندونيسيا الادبي والتحريري والاسلامي. القاهرة، ١٩٦٥، ص١٣ ١٤.

(٤) بريان هاريسون: موجز تاريخ جنوب شرفي اسيا. ترجمة سعد احمد حسن. الالف كتاب ٢٧٨. القاهرة (د. ت)، ص ١٠٧-١٢٦.

(٥) دنيس سميث: اندونيسيا شعبها وارضها. ترجمة حسن محمود. القاهرة ١٩٦٢، ص ٥٧ ٥٨.

(٦) J. M. vander KROEF: Indonesia in The Modern World. Part I. Bandung 1954, PP. 1-4.

وميشال دوفيز: اوربا والعالم في نهاية القرن الثامن عشر. الجزء الاول. ترجمة الياس مرقص. بيروت ١٩٨٠، ص ١٥٤-١٦٧.

(٧) حسن محمد جوهر وعبد الحميد بيومي: اندونيسيا. مجموعة شعوب العالم(٣).
دار المعارف، مصر ١٩٥٩، ص ٢١-٢٧.
Koentjaraningrat, Op. cit, PP. 23-33.
ود. رياض الصمد: العلاقات الدولية في القرن العشرين. الجزء الثاني. بيروت ١٩٨٣، ص ١٨٥-١٨٩.
انظر: في تاريخ هده الفترة: World Muslim Gazetteer,Op.cit,PP.284-287.
وزارة الاعلام الاندونيسية: لمحة عن اندونيسيا. جاركارتا، ص ٥٠-٥٤.
T. Vittachi: The Fall of Sukarno, N. Y. 1967.
ايديث، اديثوروب وت. سودارسو: الحزب الشيوعي الاندونيسي. الاخطاء والدروس. بيروت ١٩٧٤.

(٨) G. B. Cressey: Asiasland and Peoples. (3ed) Landon 1963, PP. 345-357.

(٩) د. مكي محمد عزيز: اسيا الموسمية دراسة جغرافية. الكويت ١٩٨٦، ص٢٨١.

(١٠) Atlas Alphabtique: Indonesie. Larousse. Paris. P. 145.

(١١) R. Murphey: Patterns On The Earth (4ed). Rand McNally. u. s. A. 1978, 293-295.

(١٢) د. وفيق الخشاب: آسيا. بغداد ١٩٦٤، ص٢٢١-٢٢٦.

(١٣) Pc Glope, Inc. Tempe. AZ, USA. 1992.

(١٤) I bid

(١٥) I bid

(١٦) PC, Globe, 1992. I bid
ويذكر اطلس لاروس الفرنسي الى أن الدين الاسلامي يعتنقه ٩٤٪ من السكان، بينما تذكر النشرة الحكومية الاعلامية ان نسبة المسلمين ٨٧,١٪ من السكان، المسيحيين ٨,٦٪، الهندوس ٢٪ والبوذيين ١٪. ويشير جمال حمدان الى أن ٨٠٪ من السكان يعتنقون الديانة الاسلامية. كتابة العالم الاسلامي المعاصر. القاهرة. عالم الكتب ١٩٧١، ص٤٥. بينما يشير: World Muslim Gazetteer

الى نسبة ٩٥٪ (P. 271)

(١٧) د. فؤاد محمد فخر الدين، مصدر سبق ذكره، ص٦٢.

(١٨) PC, Clobe 1992, Op.cit.

(١٩) Atlas Alphabetique, Op. cit, P. 146.

(٢٠) د. محمد محمد سطيحه: الوجود الصيني في جنوب شرقي آسيا. .مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥، ١٩٦٩، ص٢٠-٢٣ وكيران كوك: اندونيسيا عملاق يستيقظ في آسيا. الكريسنيان سانيسمونير. ترجمة الوطن الكويتية. العدد ٣٥٨٧، ١٩٨٥/٢/٢٥.

(٢١) Atlas Alphabetique, Op. cit, 147.

(٢٢) لمحة عن اندونيسيا، مصدر سبق ذكره، ص٧٦-٨٤.

(٢٣) PC Globe 1992, Op. cit, Atlas Alphabetique. P. 147.

(٢٤) Atlas Alphabetique, Op. cit, P. 145.

(٢٥) وليم برانيجين: اندونيسيا: تفجرات اجتماعية وشعارات اسلامية. .واشنطن بوست نرجمة الوطن الكويتية العدد ٢٨٣٠ في ١٩٨٣/١/١٧.

(٢٦) انظر في ذلك: ابو هلال الاندونيسي: غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا. بيروت ١٩٧٣، ص٨٧-١٠٠ و ص١٦١-١٨٠ وعلي الطنطاوي: في اندونيسيا، مصدر سبق ذكره، ص١٥٦.

(٢٧) G. J. Pauker: Toward Anew Order in Indonesia "Foregn Affairs, vol. 45, April 1967, P. 502.

(٢٨) اندونيسيا قد تصبح دولة مستوردة للنفط. الوطن الكويتية. العدد ٤٩٦٩ في ١٩٨٨/١٢/١٩، ص٩.

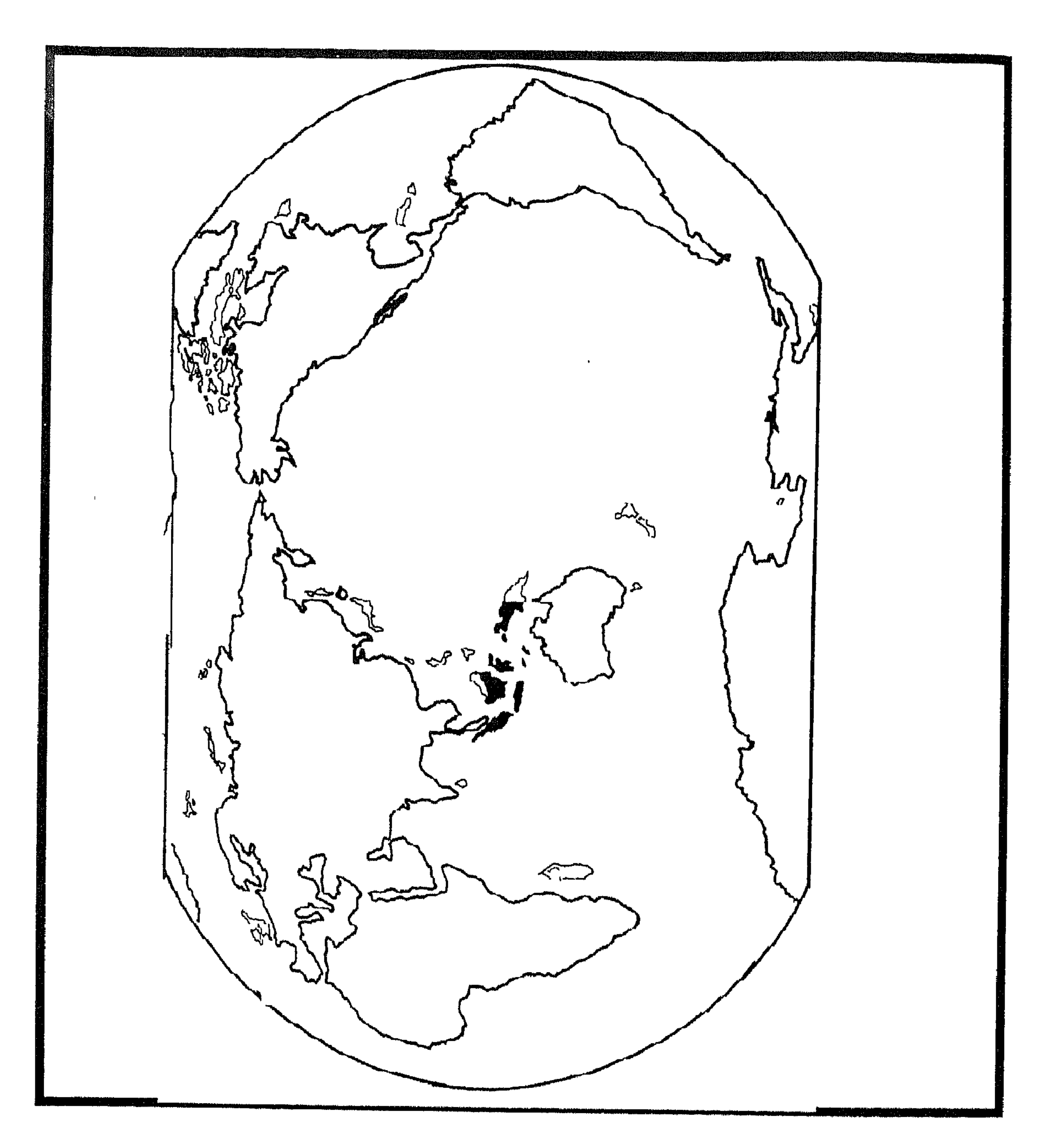
(٢٩) اندونيسيا على المفرق. مجلة المستقبل. باريس. العدد ٥٨٧ في ١٩٨٨/٥/٢١، ص٣٧.

الجزر الاندونيسية

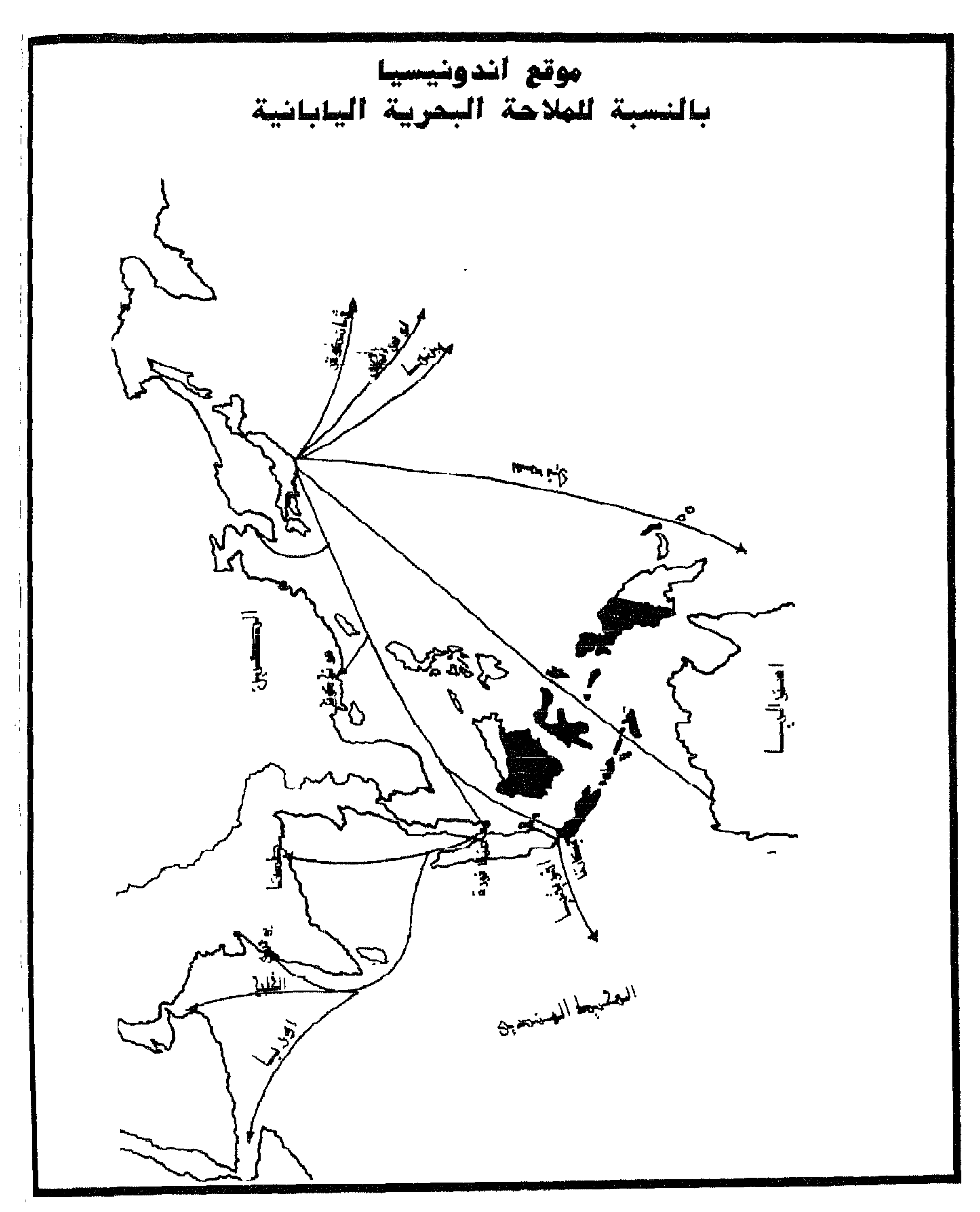


شكل رقم (١)

موقع اندونيسيا المركزي

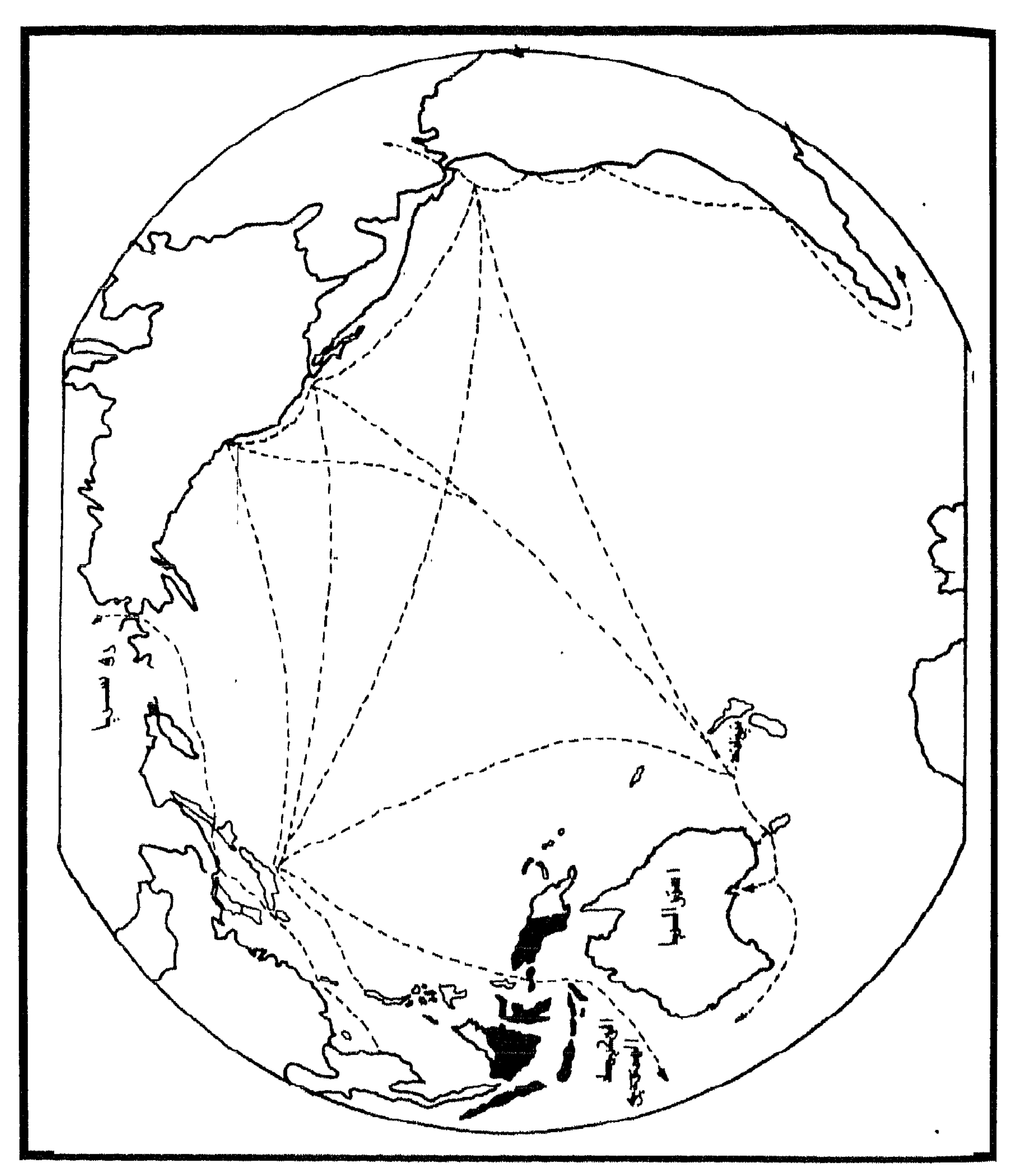


شكل رقم (٢)


موقع اندونيسيا
بالنسبة للملاحة البحرية اليابانية
المحيط الهندي
الخليج

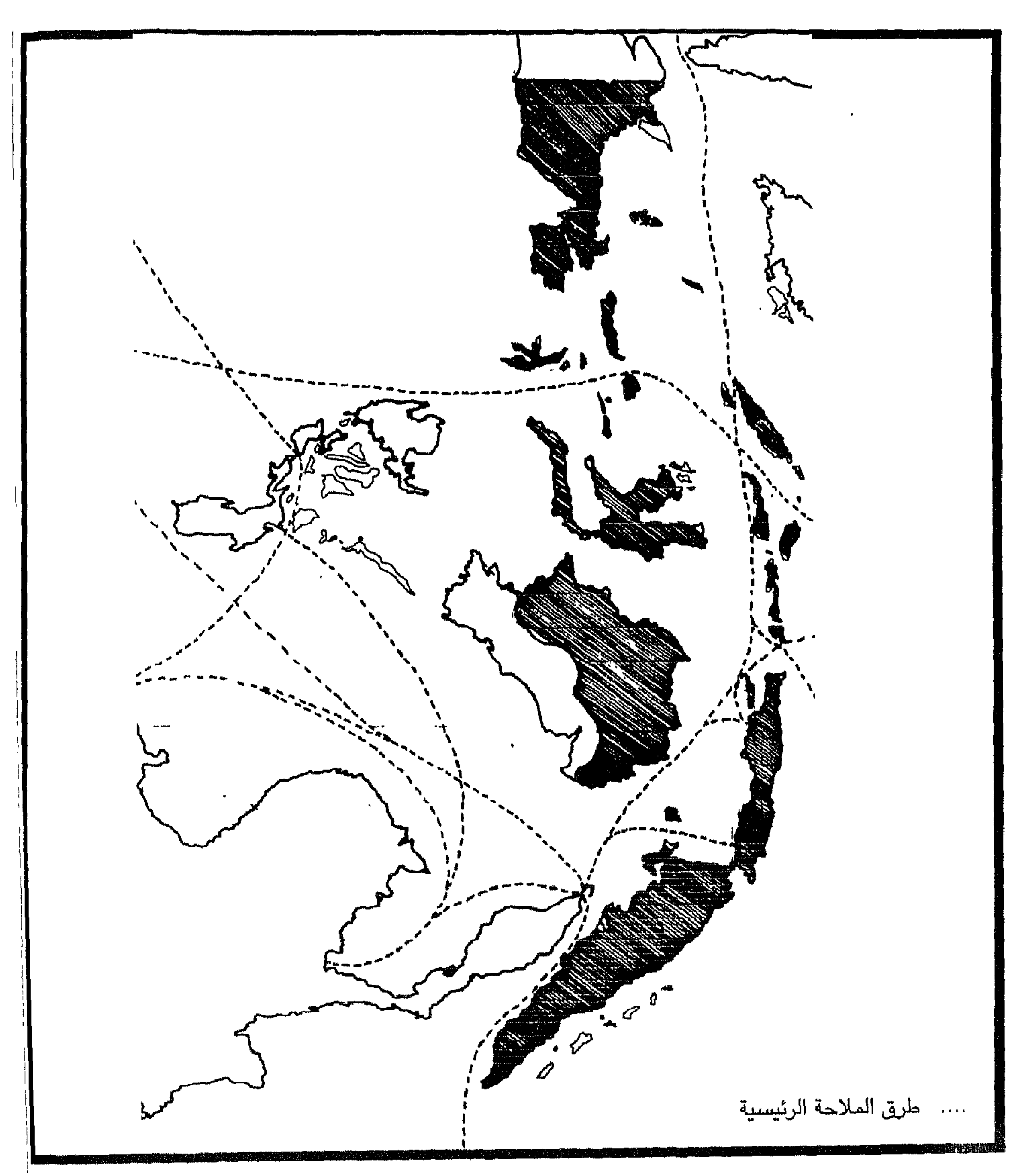
شكل رقم (٣)

موقع اندونيسيا
في اقليم المحيط الهادي الجيوبولتيكي



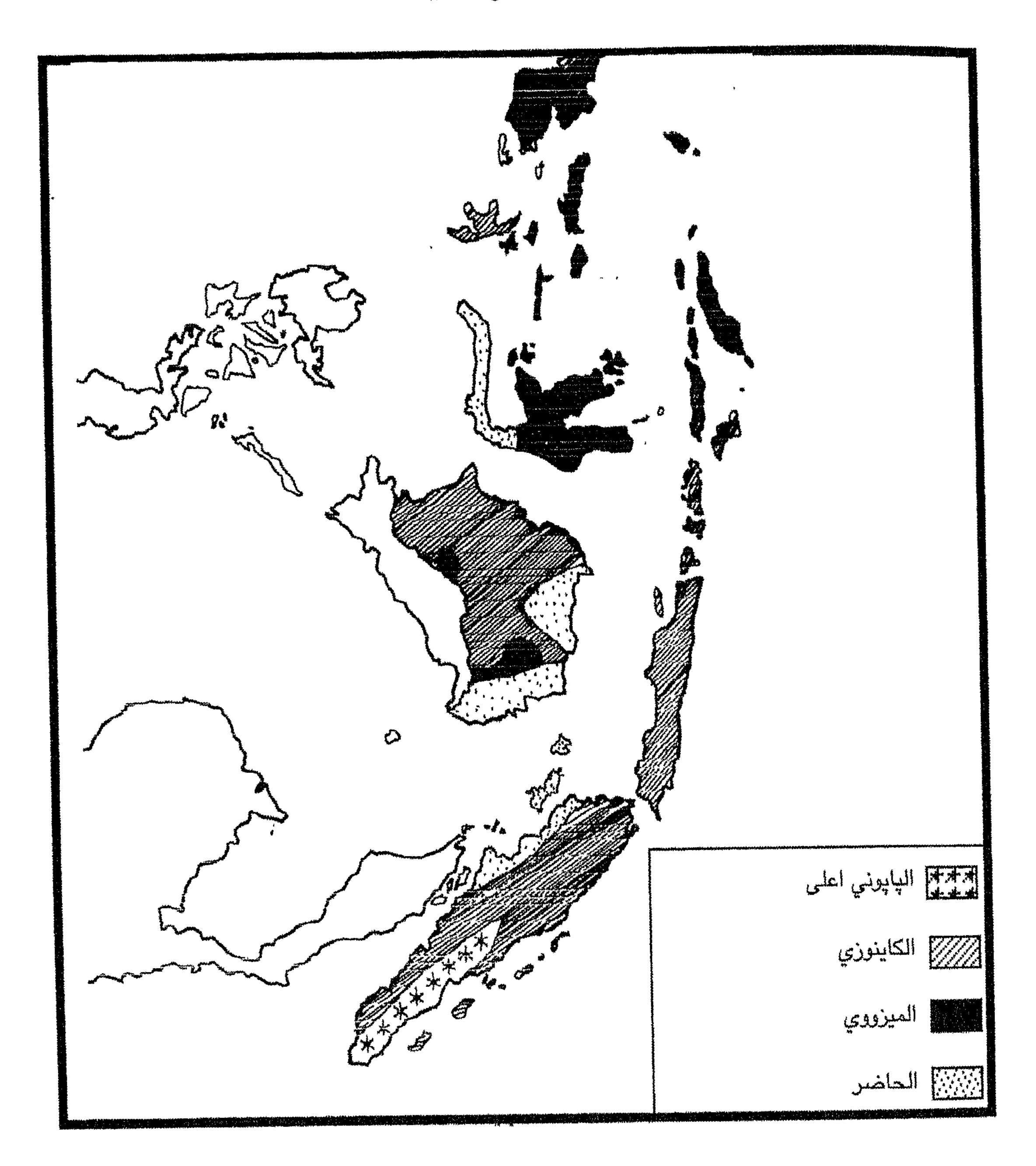
شكل رقم (٤)

طرق
الملاحة الرئيسية



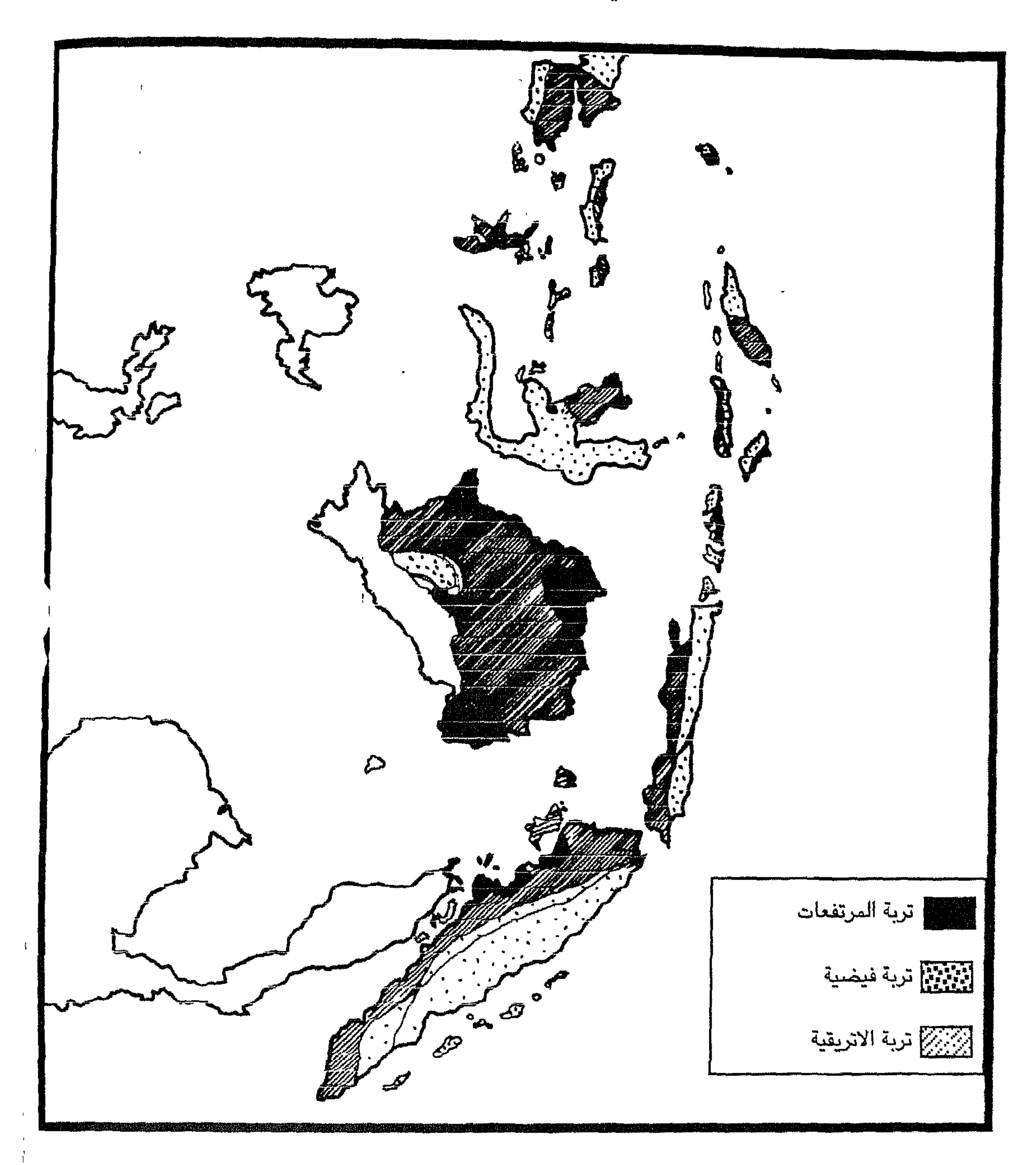
شكل رقم (٥)

التركيب الجيولوجي
في اندونيسيا



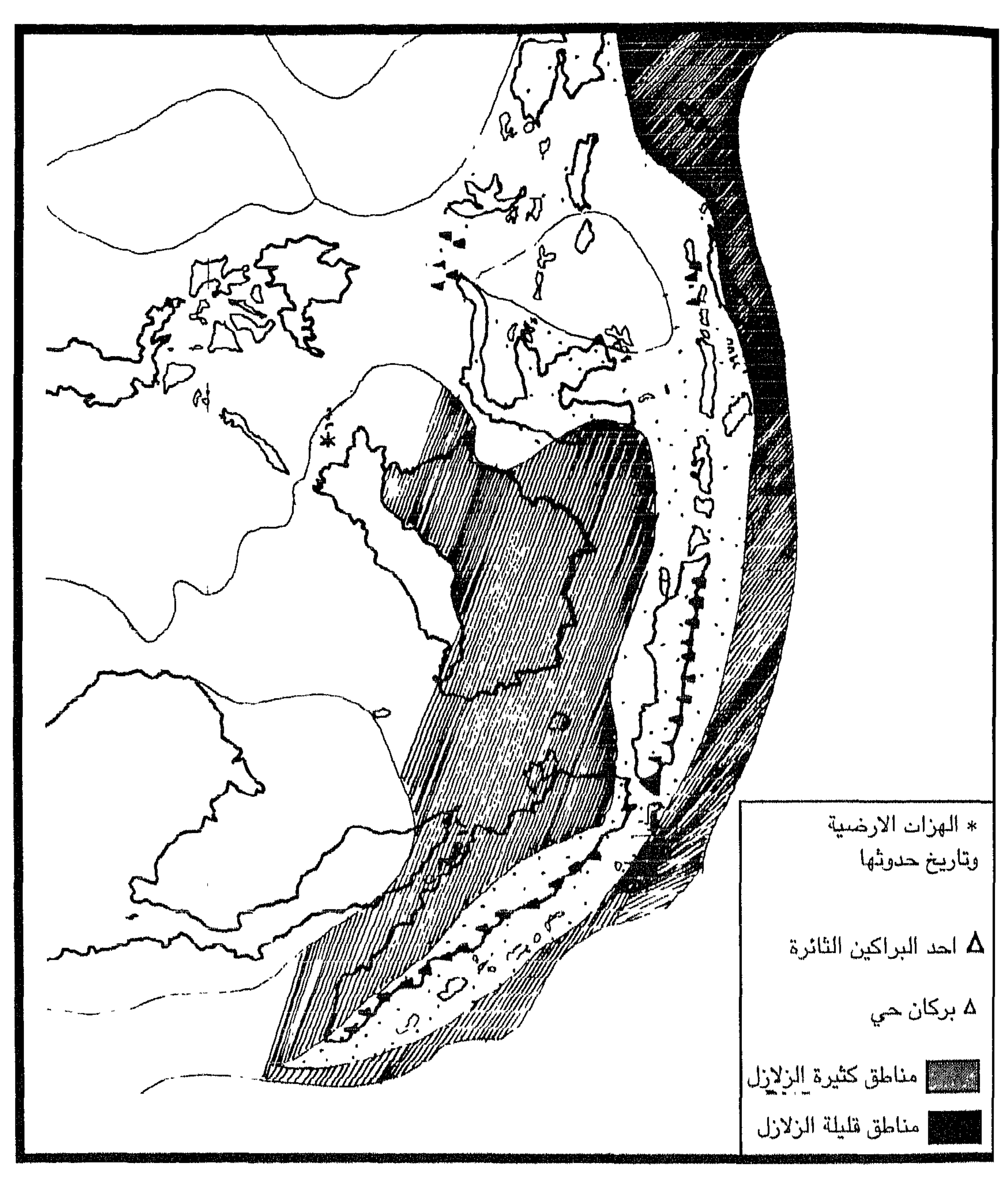
شكل رقم (٦)

التربـــة
فـي انـدونيسيـا



شكل رقم (٧)

الزلازل والبراكين
في اندونيسيا



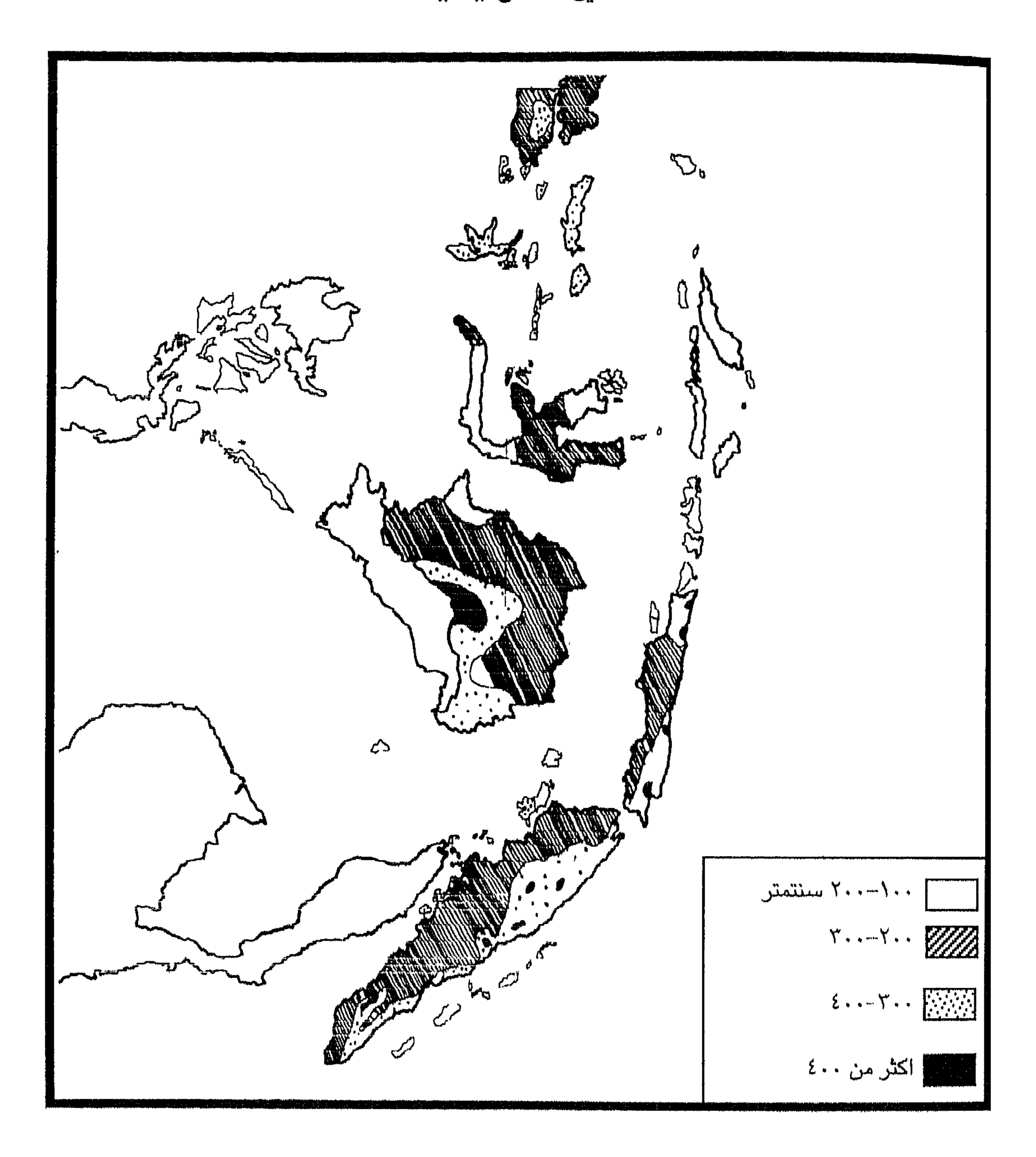
شكل رقم(٨)

اقليم اسيا الموسمى



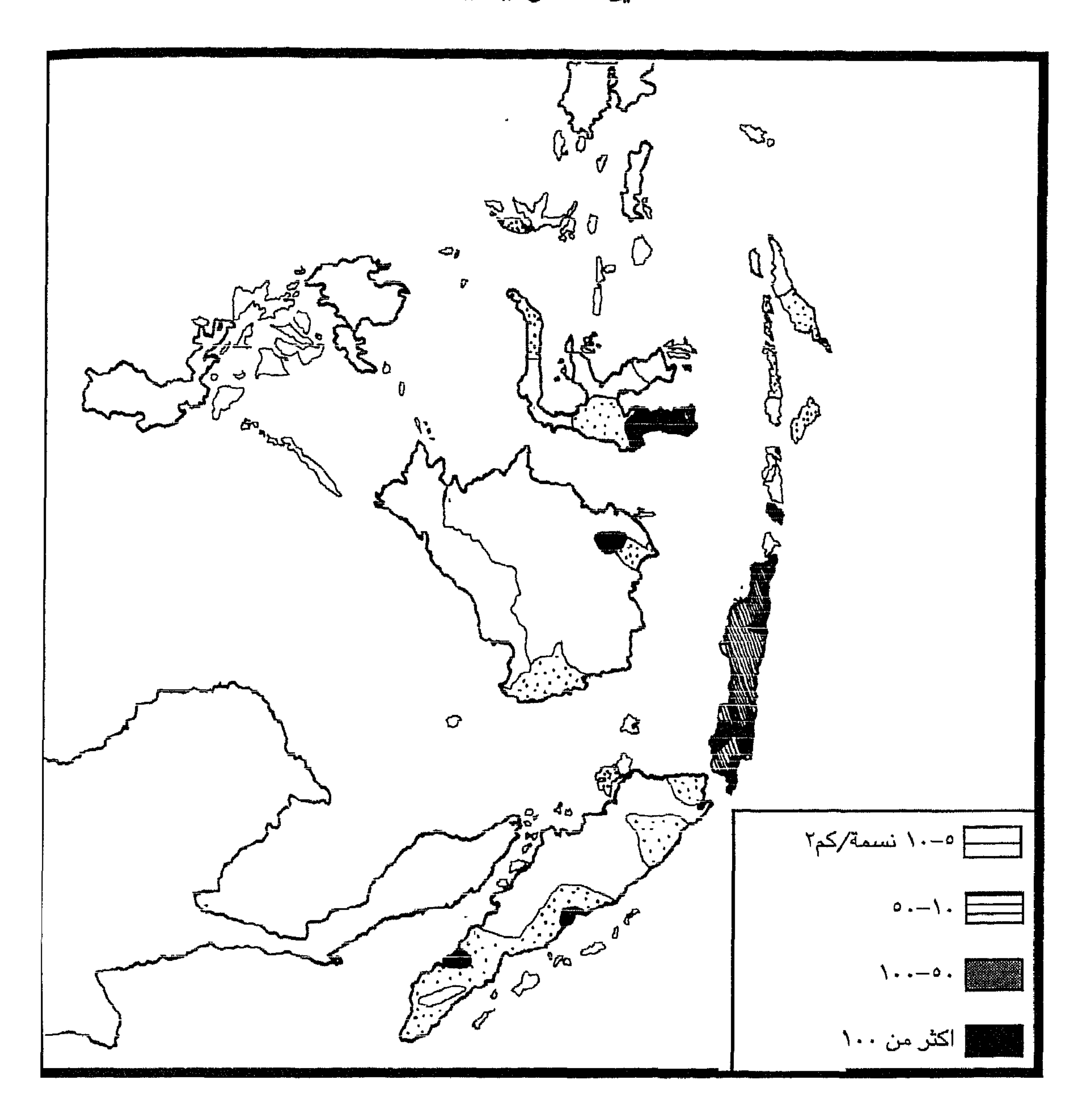
شكل رقم (٩)

الامطـــار
في اندونيسيا



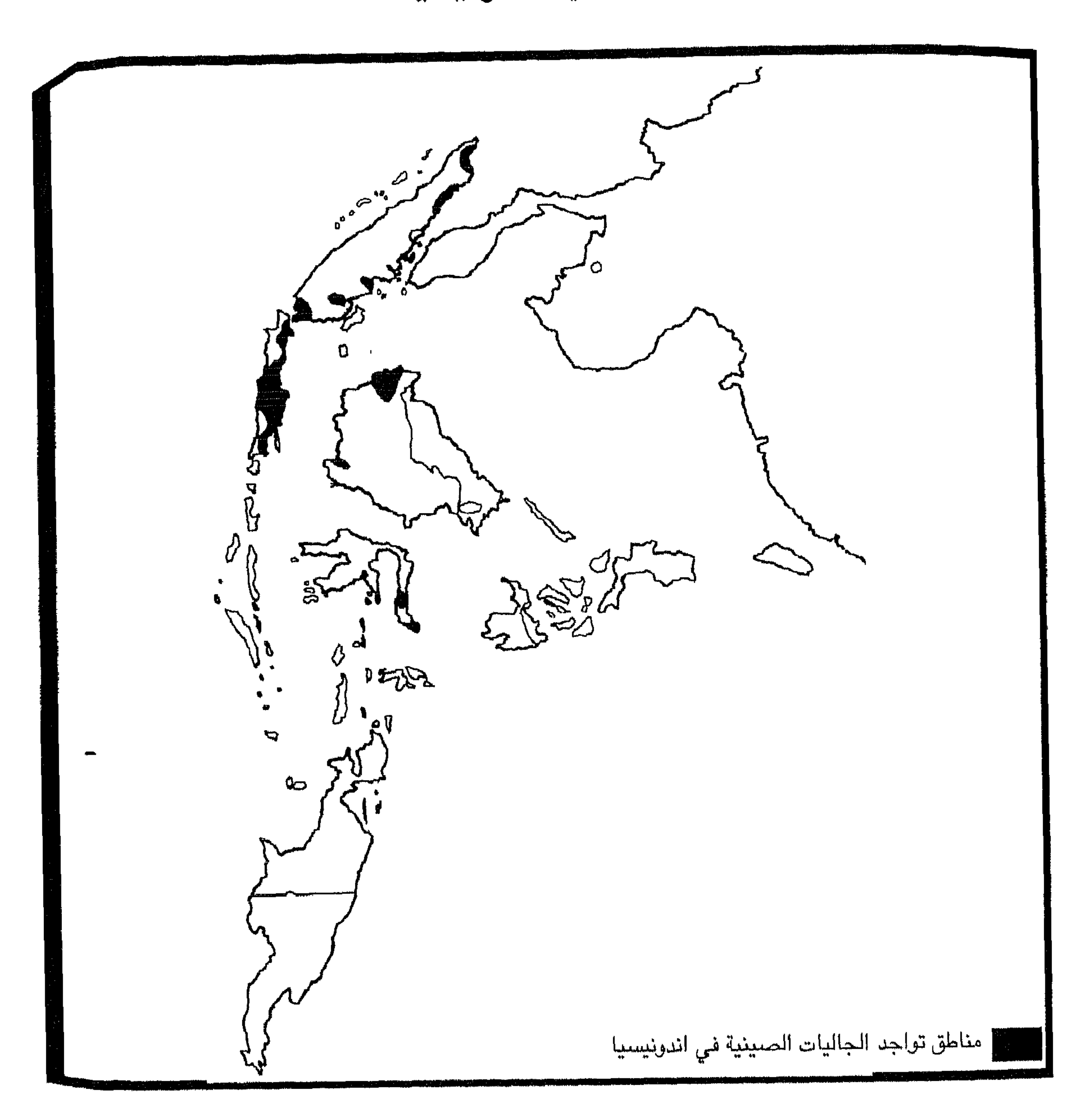
شكل رقم (١٠)

كثافة السكان
في اندونيسيا



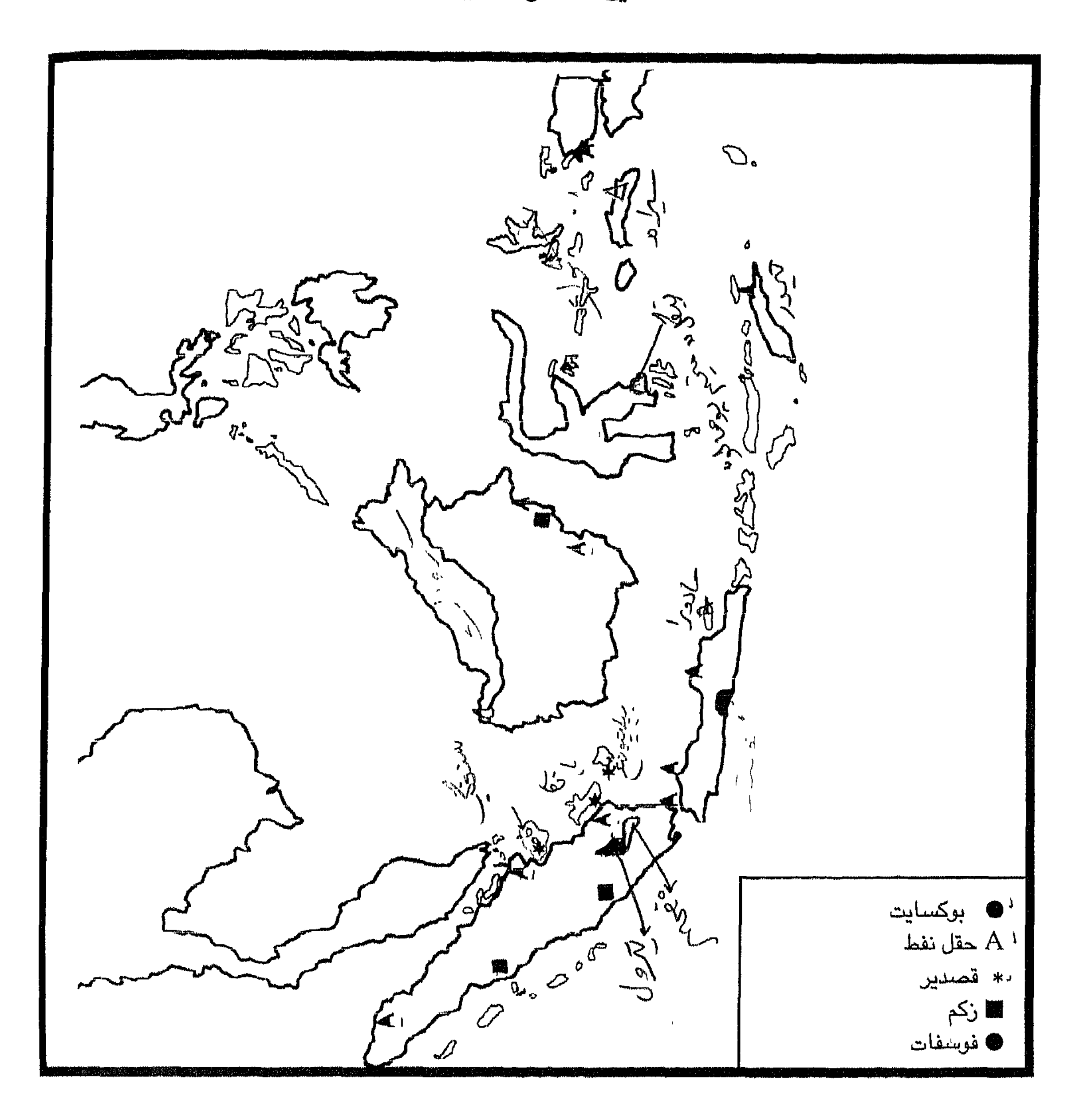
شكل رقم (١١)

الجاليات
الصينية في اندونيسيا



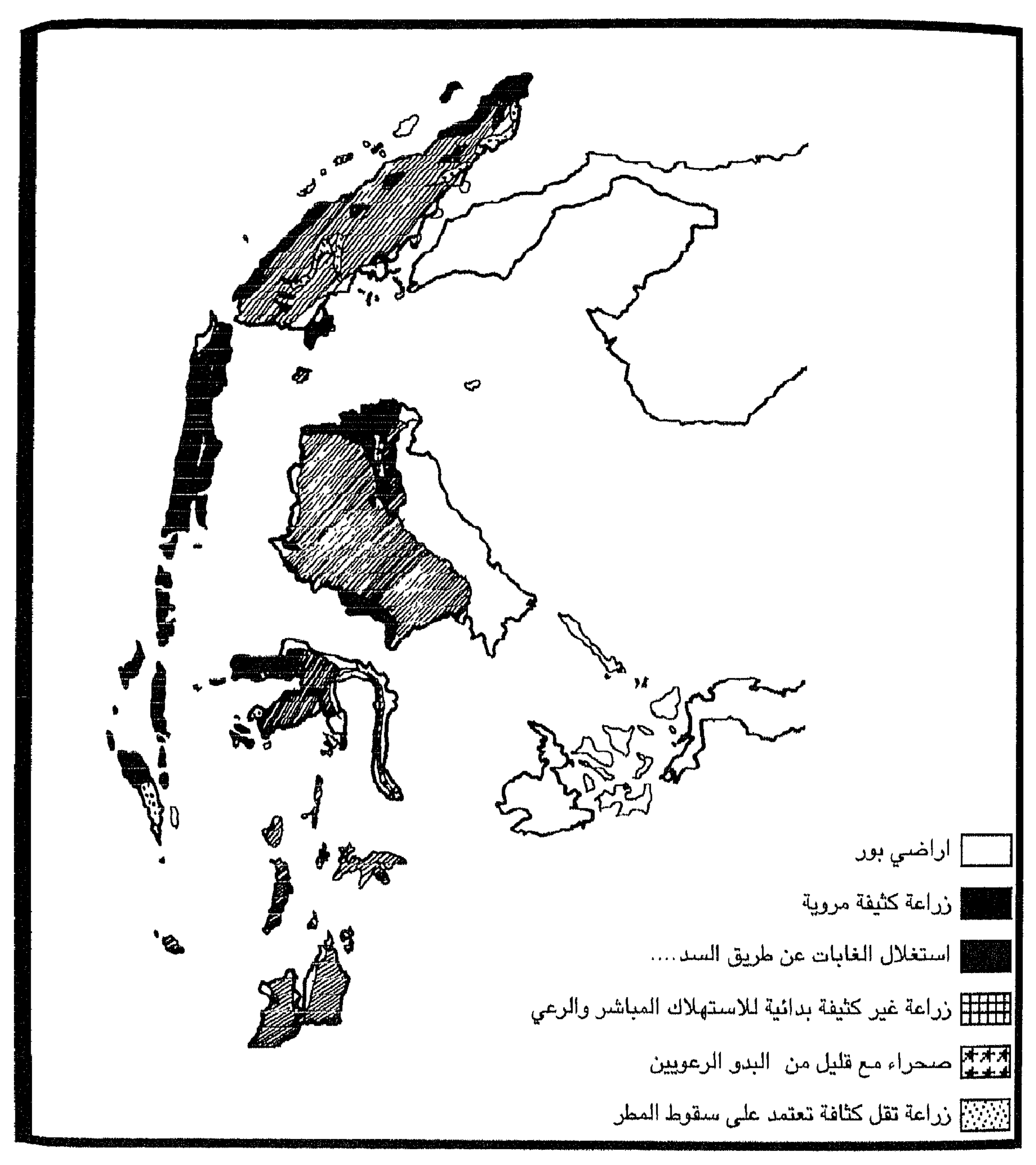
شكل رقم (١٢)

الثـــروة المعدنـــية
في اندونيسيا



شكل رقم (١٣)

استغلال الأرض
في اندونيسيا



شكل رقم (١٤)

الثروة المائية
في اندونيسيـــــا



شكل رقم (١٥)

ماليزيا

ماليزيا

مقدمـــة:

تهدف الدراسة على تقويم العناصر الجيوبولتيكية، الجغرافية والبشرية والاقتصادية والسياسية، للدولة الماليزية، من خلال تحليل عوامل الضعف في النية الداخلية وانعكاسها على توجيه سياستها الخارجية وعلاقاتها الدولية، وإبراز عوامل القوة من خلال مجموع امكانياتها الاقتصادية والبشرية وتعزيز دورها في جنوب شرقي آسيا والمناطق المجاورة في المحيط الهادي والمحيط الهندي.

نشــأة الدولــة:

شكلت شبه جزيرة الملايو في التاريخ، جسراً أرضياً مهما بين القارة الآسيوية ومناطق جنوب غربي المحيط الهادي، وكانت واحدا من الطرق التي سلكتها شعوب ما قبل التاريخ في اندونيسيا وماليزيا واستراليا لمناطق تواجدهم. وقد وضحت الاكتشافات الاركيولوجية في كهوف Niah في ساروواك، وجود مستوطنات بشرية في الفترة ٥٠ ألف ق. م وأشارت إلى وجود صلات تجارية بين المستوطنات البشرية في كيداها في جنوب جوهوري وسانتوبونج في غرب بورنيو مع جنوب الصين والهند ومناطق الغرب الاخرى[١١].

وتشير المصادر الى أن الممالك السياسية المنظمة الاولى ظهرت في شمال شبه جزيرة الملايو حيث شكلت كيداه جزءا من المملكة البوذية في Langkasuka على الطريق التجاري والحضاري المهم بين الهند وكمبودبا. أما المملكة البوذية الاخرى فقد نشات في شرق سومطرة والتي تعرف بدولةSri Vigaya وعاصمتها ياليمبانك في سومطره. وفي اواخر القرن الثالث عشر استطاعت حكومة مجافاهيه والامبراطورية التايلندية التغلب على نفوذ سري ويجابان وابتداء من القرن الرابع عشر بدأ عهد امبراطورية ملقا الذي اعتبر العهد

الذهبي للقوة السياسية الماليزية ورافق ذلك مع انتشار الاسلام في هذه المناطق وظهور ملقا اسلامية[٢] .حيث دخل ملك ملقا في الاسلام وسمي السلطان محمد شاه، واخذ الاسلام ينتشر من هذه المملكة الاسلامية الى المناطق المجاورة، حيث توسعت مملكة ملقا على يد السلطان المظفر شاه الى شمالي بورنيو والمناطق والجزر المجاورة[٣] .

ثم جاء الغزو الاوربي، حيث سقطت ملقا بيد البرتغاليين عام ١٥١١م، وبيد الهولنديين عام ١٦٤١م. وعلى الرغم من الاتفاق البريطاني والهولندي لتقسيم النفوذ في هذه المناطق الا انه في عام ١٨٢٦ أصبحت كل من ملقا وسنغافوره مستعمرات بريطانية تعرف بالمستوطنات المضايق[٤] .

لقد شهدت المنطقة نشاطا تجاريا محموما وغزوا اقتصاديا وبشريا كبيرا . ومنذ عام ١٨٧٤ تسلمت بريطانيا السلطات التي كان يمارسها الامراء والاشراف وبدأ نظام تعيين المندوبين البريطانيين. وفي عام ١٨٩٥ أنشأ اتحاد عرف بالولايات الملاوية ضم بيراق وسلاغو ونيجري سمبيلان وبهانج. وفي عام ١٩٠٩ تنازلت تايلند عن سلطتها على ولاية قدح برليس وكلنثان وترتجانو لبريطانيا، وفي عام ١٩١٤ انضمت ولاية جوهور الى هذا الاتحاد. وكانت كل من ساروواك، بروني وشمال برونيو (صباح) قد أصبحت محمية بريطانية منذ عام ١٨٨٨م.

وخلال الحرب العالمية الثانية استولت اليابان على شبه الجزيرة الملاوية ومقاطعات بورنيو لمدة شهرين برز خلالها النضال الوطني من اجل التحرر والاستقلال .

وقد واجهت الملايو خلال الحكم البريطاني تحديات خطيرة تمثلت في الانتشار الشيوعي وعصاباته المسلحة الاقلية الصينية والنهب البريطاني لثروات البلاد. الا أن نضال الشعب الملاوي توج بالاستقلال فاصبحت ملاوي دولة ملكية مستقلة عام ١٩٥٧ .

وفي عام ١٩٦٢ تشكلت لجنة بريطانية- ملاوية لاستطلاع آراء سكان شمال بورنيو (صباح) وساروواك في موضوع تشكيل دولة ماليزية. حيث اعلن هذا

الاتحاد وقامت الدولة الماليزية في عام ١٩٦٣ . الا ان سنغافوره عادت وانفصلت عن الاتحاد عام ١٩٦٥ (٥) .

وماليزيا اليوم تتكون من قسمين، الجزء الغربي الذي يشمل على شبه الجزيرة المتصلة بالبر الاسيوي، والجزء الغربي الذي يشمل على ولاية ساروك، يفصل بينهما بحر الصين، الجنوبي بمسافة ٧٥٠ كيلو متر.

العناصر الجيوبولتيكية لدولة ماليزيا :

أولا : العناصر الجغرافية :

١- تقع ماليزيا في منطقة جنوب شرقي آسيا، متخذه شكلا هلاليا، بين دائرتي عرض ١ْ - ٧ْ شمال خط الاستواء وبين خطي طول ١٠٠ْ-١١٩ْ شرقا.

٢- تحادد الجزء الغربي من ماليزيا (شبه الجزيرة) شمالاً، تايلند، ومن الجنوب سنغافوره عبر ميق جوهر، حيث يرنبطان بجسر صغير، ببىما يفصلها عن سومطره الاندونيسية من الغرب مضيق ملقا. اما القسم الشرقي من ماليزيا، ساروك وصباح فيكونان شريطا ساحليا يفصل بينما سلطنة بروناي ومن الجنوب ولاية كاليمنتان الاندونيسية.

٣ تطل ماليزيا على بحر الصين الجنوبي والمحيط الهندي، حيث يمتد ساحل ماليزيا حوالي ٤٨٣٠ كم من المحيط الهندي الى جنوب بحر الصين. كما يبلغ طول ساحل صباح وساروك ٢١٠٠كم.

٤ تتوزع مساحة الدولة الى ١٣١,٥٨٧كم٢ في شبه الجزيرة المتصلة بالبر الاسيوي و١٩٨٨٤٦ كم٢ في ولايتي صباح وساروك. كما تتبع ماليزيا مجموعة من الجزر الصغيرة التي تقع بالقرب من شبه الجزيرة ومن جزيرة بورنيوو تبلغ مساحتها ٣٣٠٠كم٢ .

٥ ينتمي التركيب الجيولوجي للدولة الماليزية الى ذات التركيب لمنطقة جنوب شرقي اسيا، حيث تظهر في شبه الجزيرة كتلة ضخمة من الصخور

النارية الجرانيتية تشكل جبالاً داخلية فيها، كما تظهر صخور الكوارتز والشيل في الشرق، وتظهر الصخور الجيرية في الغرب مكونه حافات صخرية. اما الرواسب النهرية فتظهر على امتداد السواحل وبشكل خاص في الغرب. كما تظهر بعض التراكيب الجيولوجية للقرن الثالث المحتوية على طبقات من الفحم. ولا شك ان الكتلة النارية الملاوية تضم اعظم احتياطي معروف للقصدير والتنجستن في العالم، إضافة الى رواسب الحديد وعروق الذهب، ناهيك عن تكوينات البوكسايت في تربة اللاترايت(٦).

٦- تشكل الجبال والتلال نحو $\frac{٣}{٤}$ ارض ماليزيا، وتتوزع المناطق السهلية المنبسطة على شكل اودية بين المناطق المرتفعة أو مشكلة جزءا من السواحل. تمتد الجبال عموما من الشمال الى الجنوب في شبه الجزيرة وهي ليست بذلك التعقيد والارتفاع حيث قليل منها يصل الى ٢٣٠٠م(٧). بينما ترتفع في ولاية صباح حيث جبال كينابالو ليصل في اعلى قممها الى ١٣٦٨٠ قدم، وتنخفض كلما اتجهنا صوب ولاية ساراواك.(٨)

٧- بسبب موقعها الفلكي، فان مناخ ماليزيا، استوائي حار رطب طول العام. ويكون الموسم الاكثر رطوبه متزامنا مع هبوب الرياح الموسمية الشمالية الشرقية من تشرين أول حتى شباط، بينما يتزامن الموسم الاخر مع هبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية للفترة من أيار حتى ايلول. واذا كان معدل نزول المطر السنوي بتراوح بين ٢٠٠-٢٥٠سم، فأنه يصل إلى أكثر من ٧٠٠سم في المناطق المواجهة للرياح الممطرة.

٨- تشكل الغابات الاستوائية الدائمة الخضرة معظم الغطاء النباتي الطبيعي في ماليزيا عدا مناطق المستنقعات في الغرب والقمم الجبلية العالية. وتسود تربة اللاتوسول الفقيرة معظم مناطق ماليزيا، وتتعرض هذه التربة الى عمليات غسيل مستمرة بسب الامطار الاستوائية الدائمية مما يؤدي إلى إفقارها من المواد العضوية، الا ان ذلك لا يمنع من وجود تربات بركانية في سهل

جوهور والنرب الفيضية في الاودية النهرية[٩] .

٩– تعتبر أنهار باهايح وبيراك وكلاثنان وجوهور اهم انهار الملايو، وهذه الانهار وغيرها تنبع من المناطق الجبلية المرتفعة غزيرة الامطار، وتتصف كونها انهارا قصيرة المجاري، عالية التصاريف، عظيمة الحمولة بالرواسب. وتصب معظم الانهار في بحر الصين الجنوبي، بينما يصب نهر بيراك في المحيط الهندي. اما في ساراواك فيعتبر نهر راجانج اهم الانهار فيها حيث يبلغ طوله ٦٠٠كم ويصب في بحر الصين الجنوبي[١٠] .

ثانيا : العناصر البشرية :

١ يتشكل الشعب الماليزي من المجموعات الاثنية التالية :[١١]

أ الملاويون ٦١٪

ب الصينيون ٣٠٪

جـ الهنود ٨٪

د اجناس اخرى ١٪

٢ بلغ عدد السكان عام ١٩٩٣، ١٨,٨ مليون نسمة وحيث ان نسبة النمو ٢,٤٪ فان عدد السكان سيصبح عام ٢٠٠٠ حوالي ٢٢,٢ مليون نسمة. ويتضاعف السكان خلال ٢٩ سنة.

٣ ان ٤٨,٦٪ من السكان تحت سن ١٩ سنة و ٥,٩٪ منهم فوق سن ٦٩ سنة.

٤ ان معظم مراكز الاستيطان في ماليزيا عبارة عن قرى وأرياف (٦٥٪)، بينما تشكل المراكز الحضرية حوالي ٣٥٪ من السكان.

٥ الاسلام هو الدين الرسمي للبلاد حيث يشكل المسلمون حوالي ٥٣٪ من السكان ثم البوذية ١٧٪ والطاوية الصينية ١٢٪ والهندوس ٧٪ والمسيحيون ٦٪ وديانات اخرى ٥٪.

٦ اللغة الماليزية هي اللغة القومية والرسمية للبلاد ويتكلم بها ٤٧٪ من

السكان ثم اللغات الصينية كالهوكيانبة والكنتونية والهانيانبة وغبرها ٢٨٪ ثم اللغة البوجنيسبة ٣٪، ثم الدياق البحري (ايبان) ٢٪، ثم الجاوية ٢٪ ثم المينانيكاباو ٢٪ ثم التاميلية ٢٪ وهناك لعات ولهجات احرى تشكل ١٤٪.

٧- اما المؤشرات الاجتماعية والثقافية الاخرى فهي (١٩٩٢) :

أ- العمر المتوقع للحياة ٦٨ سنة

ب- نسبة الولادات الحام ٣٠ بالالف

جـ- نسبة الوفيات الخام ٦ بالالف

د- ٧١ ألف نسمة لكل مستشفى

هـ- ٣ ألاف نسمة لكل طبيب

و- ألف نسمة لكل طبيب اسنان

ز- ٢٢ ألف نسمة لكل صيدلي

ح- ٢١ تلميذ لكل معلم ابتدائية

ط- ٢١ طالب لكل مدرس في التعليم الثانوي الاولي

ي- ١٠ طلاب لكل مدرس في التعليم الثانوي العالي

ثالثاً : العناصر الاقتصادية :

١- تعتبر الزراعة الحرفه الرئيسة لسكان ماليزيا حيث يعمل فيها نحو ٥٥٪ من جملة القوة العاملة في البلاد، وتكون الزراعة ٢٤,٨٪ من اجمالي الانتاج الفومي. ان المطاط وجوز الهند والارز هي المحاصيل الزراعية الرئيسة، ويأتي انتاجها من خلال مزارع تجارية اضافة الى المزارع الخاصة. وتمد ماليريا ٤٤٪ من احيتاجات العالم من المطاط، وتمثل المركز الثالث في انتاج الرز في آسيا، بعد كوريا الجنوبية وتايوان. ومن المحاصيل الزراعيه الاخرى التي تحتل مساحات متفاوتة هي، الخضروات، قصب السكر، البن، الشاي، الكاكاو، التبغ، والذره وغير ذلك.

٢- يسهم التصنيع بما نسبته ١٩٪ من مجموع الانتاج القومي. اما الصناعات الرئيسة في البلاد فهي الصناعات الغذائية والسكاير والمصنوعات الخشبية والورقية وتعبئة زيت النخيل والمطاط والنرجيل والاجهزة الالكترونية (راديو، تلفزيون) والسمنت وغير ذلك.

٣- اما الموارد المعدنية المتوفرة في ماليزيا فهي[١٢]:

أ- النفط: ويتواجد في خارج ساحل شبه الجزيرة وساحل صباح وساراواك وقد بلغ انتاج ماليزيا حوالي ٢١٤ مليون برميل (عام ١٩٨٩).

ب الغاز الطبيعي: وقد بلغ الانتاج ١٧ مليون م٣ (عام ١٩٨٩).

جـ القصدير: وقد بلغ الانتاج ٣٢ ألف طن متري.

د- البوكسايت: وقد بلغ الانتاج ٣٦١ ألف طن متري.

هـ خامات الحديد: وقد بلغ الانتاج ١٣٢ ألف طن متري.

٤- تعتمد ماليزيا في ٩٠٪ من صادراتها على المطاط والقصدير، وهذا يوفر لها موارد مالية كبيرة بالاضافة الى الصادرات الاخرى كما يشكل استيراد المواد الغذائية $\frac{١}{٤}$ قيمة الواردات الماليزية. وعلى الرغم من نوازن الصادرات والواردات الماليزية، فان الميزان التجاري قد سجل لصالح ماليزيا حوالي ١,٧ مليار دولار (عام ١٩٩٠).

رابعا: العناصر السياسية:

١ ماليزيا، دولة ملكية دستورية لها مجلس نواب منتخب يضم ١٥٤ عضوا، ١١٤ عن ولايات شبه الجزيرة و٢٤ عن ساراواك و١٦ عن صباح. اما مجلس الشيوخ فيضم ٦٨ عضوا، ٢٨ عضوا بالانتخابات و٤٢ عضوا بالتعيين.

٢ ان الاحزاب الرئيسة في ماليزيا هي:

أ الجبهة الوطنية.

ب- حزب العمل الديمقراطي.

جـ- الحزب الاسلامي.

٣- مالبزيا عضو في الكومولت البريطاني، ومنظمة جنوب شرقي آسا (الاسيان) ومنظمة المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز ومشروع كولومبووبنك للتنمية الاسيوي، اضافة الى منظمة الامم المتحدة ومؤسساتها.

خامساً: العناصر العسكرية:

تخصص ماليزيا حوالي ٣,٢٪ من جملة انتاجها القومي لتنمية قدراتها الدفاعية. لقد وقعت ماليزيا معاهدة لسلامة حدودها مع اندونيسيا ومع تايلاند. كما أنها عضو في منظمة الدفاع بين الدول الخمس وهي استراليا، بريطانيا، نيوزيلنده، وسنغافوره.

التقويم الجيوبولتيكي:

أولاً: عناصر الضعف:

١- بشكل الموقع الجغرافي لماليزيا على الجناح الغربي للمحيط الهادي وفي جزء فيه بحر الصين الحنوبي والجناح الشرقي للمحيط الهندي والمشرف على مضيق ملقا وطرق نقل البترول بين اليابان والمنطقة العربية، كما ان قرب ماليزيا من القوى الكبرى في منطقة حنوب وجنوب شرقي آسيا كاليابان والصين واسترالبا والهند والمشكلات المترتبة على استرتبجيات كل قوة، كل ذلك يشكل تحدبا للدولة الماليزية وبفرض عليها تعاملا مرنا ومتوازنا في علاقاتها الدولية.

٢- كما ان توزع الدولة، بين شبه الجزيرة الماليزية وولايتي صباح وساراواك، حيث يفصلهما مسافه اكثر ٦٠٠ كم وتوزع الجزر في بحر الصين الجنوبي، كل ذلك يشكل ضعفا في التلاحم والتفاعل بين اجزاء الدولة ويسهل عملية اختراقها،

إضافة إلى أنه يقلل من سيطرة الدولة على المناطق البعيدة.

٣- يفرض المناخ الاستوائي الرطب تكاليف باهظة في العمل والانتاج.

٤- ان سيطرة الطبيعة الجبلية على سطح الدولة الماليزية، يقلل من سهولة الاتصال بين اجزاء الدولة، ويفرض توزيعا سيئا للسكان بحيث يتركزوا في المناطق السهلية والاودية الجبلية والمناطق الساحلية وهي مناطق ذات مساحات صغيرة.

٥- ان طبيعة الانهار القصيرة والسريعة الجريان وعالية الحمولة من الرواسب في المناطق الاستوائية الرطبة، دائما ما تؤدي الى الفباضانات وتخريب المزارع والمستوطنات البشرية.

٦- ان التنوع العرقي والديني واللغوي الكبير في ماليزيا، يضعف امنها الوطني ووحدة كيانها السياسي- ولعل اخطر المجموعات العرقية في ماليزيا، هي المجموعة الصينبة التي نقدر بـ ٢,٤ ملبون صيني والتي يتركز ثلثي افرادها في المراكز الحضرية، كما تعمل اعدادا كبيرة منهم في مزارع المطاط ومناجم القصدير التي تعتبر العمود الفقري للاقتصاد الماليزي(١٣).

٧ تسنورد ماليزبا اكثر من نصف حاجة سكانها من الرز، واذا ما علمنا ان الرز هو المادة الغذائية الرئيسة للسكان، فان ذلك بالضرورة يشكل تحدبا للامن الغذائي وضعفا للامن الوطني الماليزي.

٨ إن معظم موارد الثروة المعدنية، وبشكل خاص القصدير، يصدر على شكل مواد خام يتم صهره وتصفينه خارج ماليزبا، وبهذا يكون العائد المالي لماليزيا قليلا.

٩ ان اعتماد الاقتصاد الماليزي على مادتين أساسيتين في صادراته هما المطاط والقصدير يشكل تحديا كبيرا له، لان اية اضرار تلحق بهذين المصدرين سوف يهدد الاقتصاد الوطني وبالتالي يزعزع المجتمع الماليزي.

ثانياً: عناصر القوة:

١- تمتلك مالبزيا موقعا جيوستراتيجيا فريدا في مطقة حيوية مس العالم، ويمكن ان تستثمر هذا الموقع لما يعزز علاقانها الدولية وتأثيرها في شؤون المنطقة بما يخدم مصالحها الوطنبة.

٢- تمتلك ماليزيا ثروات ومصادر طبيعية كبيرة ومتنوعة يمكنها من ان تبني اقتصادا وطنيا قويا ومحتمعاً مرفهاً.

٣- استطاعت ماليزيا من خلال التدابير الوطنية، من أن تحول التنوع العرقي والديني واللغوي من عنصر ضعف الى عنصر قوة للدولة والمجتمع وان استمرار ذلك وتعزيزه يتطلب العمل على توسيع مجالات الاستثمار والتنمية للقضاء على الفقر والتفاوت الكبير في الدخول وتقلص البطالة، اضافة الى تعزيز المشاركة الشعبية في الحكم ومؤسساته وكل ما من شأنه انصهار المجموعات العرقية في المجتمع الماليزي.

٤- تعزيز سياسة حسن الجوار مع الفلبين واندونيسيا، التي مرت العلاقات معهما بفترات تأزم، اضافة الى البلدان المجاورة الاخرى في منطقة جنوب شرقي آسيا.

٥- تعزيز دور ماليزيا في المنظمات والمعاهدات السياسية والاقتصادية والدفاعية التي تشارك فيها من اجل دعم التنمية والسلام في المنطقة.

الخاتمة: ماليزيا، الحديقة الاسيوية:

لقد أنعم الله على الدولة الماليزية بموفع جغرافي فريد، زاد مس فرادته وجماله، التسوع في اشكال سطح الارض وتوزع اجزاء الدولة واشرافها على مساحات مائية واسعة في المحيط الهندي وبحر الصين الجنوبي، وعزر هذه الفرادة، تنوع اتني وديني ولغوي، نتوع آخر في الثروة الطبيعية، فجعل من الدولة الماليزية كمنطقة فسيفساء مزركشه، يتعزز ازدهارها مع التلاحم الوطني

والانصهار الاثني والمشاركة في بناء مجتمع حر ومستقل الارادة، يسعى الى التفاهم والتعاون داخليا وخارجيا، وبذلك يمكن ان تاخذ دولة ماليزيا لها دورا مهما وموقعا حيويا في العالم المعاصر.

المصادر والهوامش:

(١) World Muslim Gazetteer. 1975 Edition Karachi, P. 470 .

(٢) R. M. Koent Jaraningrat: Introduction To The Peoples and Cultures. of Indonesia and Malaysia California 1975, PP. 3-20.

(٣) د. محمد السيد غلاب ود. حسن عبد القادر ومحمود شاكر: البلدان الاسلامية والاقليات المسلمة في العالم المعاصر. الرياض ١٩٧٩. ص ٢٨٠-٢٨٢.

(٤) وزارة الشؤون الخارجية الماليزية: ماليزيا باختصار. ١٩٨١، ص٢٥.

(٥) د. جودة حسنين جودة: جغرافية آسيا الاقليمية. الاسكندرية ١٩٨٥. ص٣٢٢-٣٢٩.

(٦) د. جودة حسنين جودة وذ. علي احمد هارون: جغرافية الدول الاسلامية. الاسكندرية ١٩٨٤، ص٤٧٠.

(٧) د. مكي محمد عزيز: آسيا الموسمية دراسة جغرافية. الكويت ١٩٨٦. ص٣٢١ ٣٢٢.

(٨) O. Jin-Bee: Land, People and Economy in Malaya. London 1969, P. 16.
D. W. Fryer: Emerging Southeant Asia. London 1971, P. 295.

(٩) د. وفيق الخشاب: آسيا. بغداد ١٩٦٤، ص٢٥١- ٢٥٢.

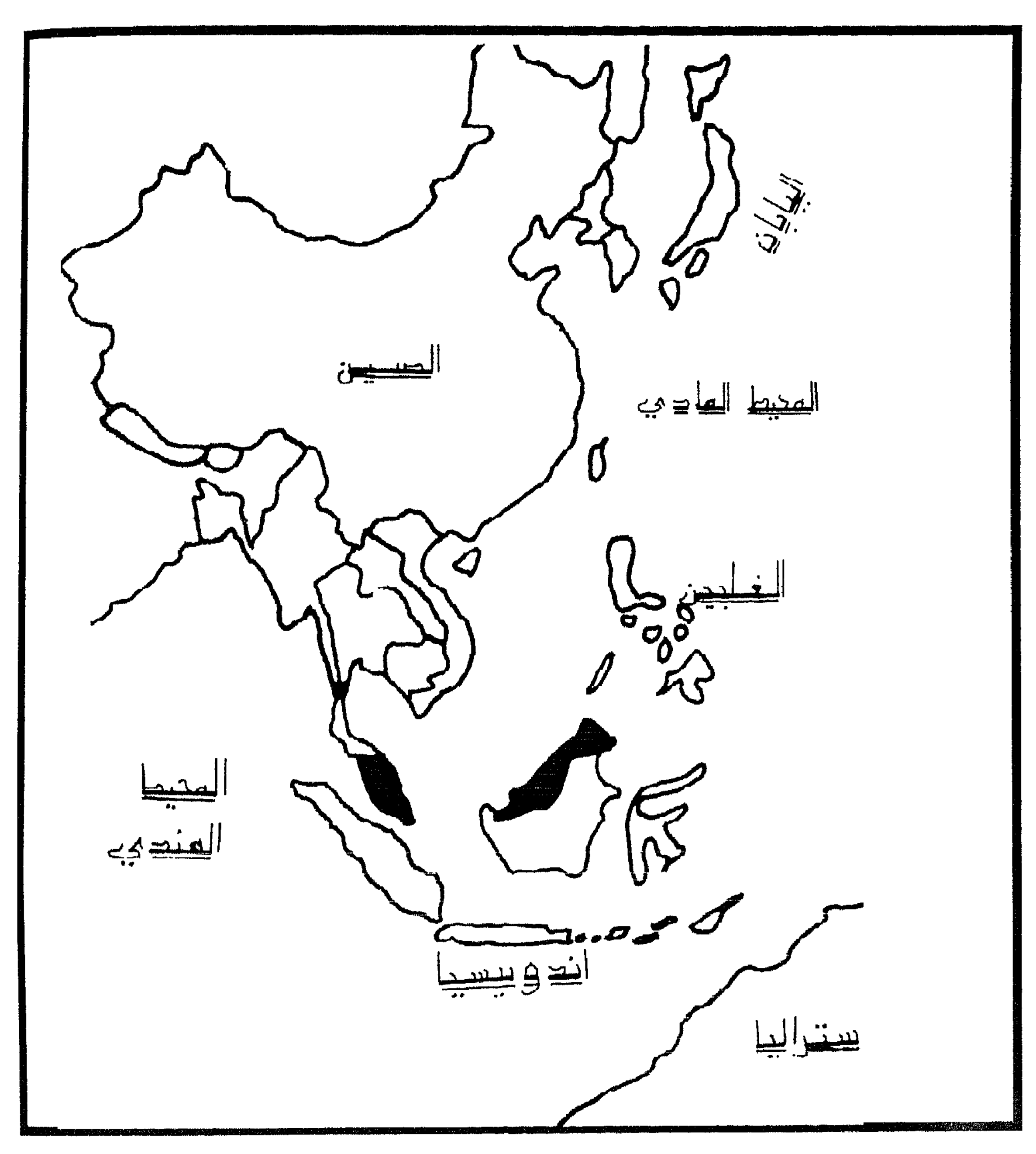
(١٠)د. محمد حميس الزوكه: اسيا، دراسة في الجغرافية الاقليمية. الاسكندرية، ص٤٥ ٤٤٦.

(١١) 1992 PC Globe. Inc. Tempe, AZ, USA.

(١٢) Ibid

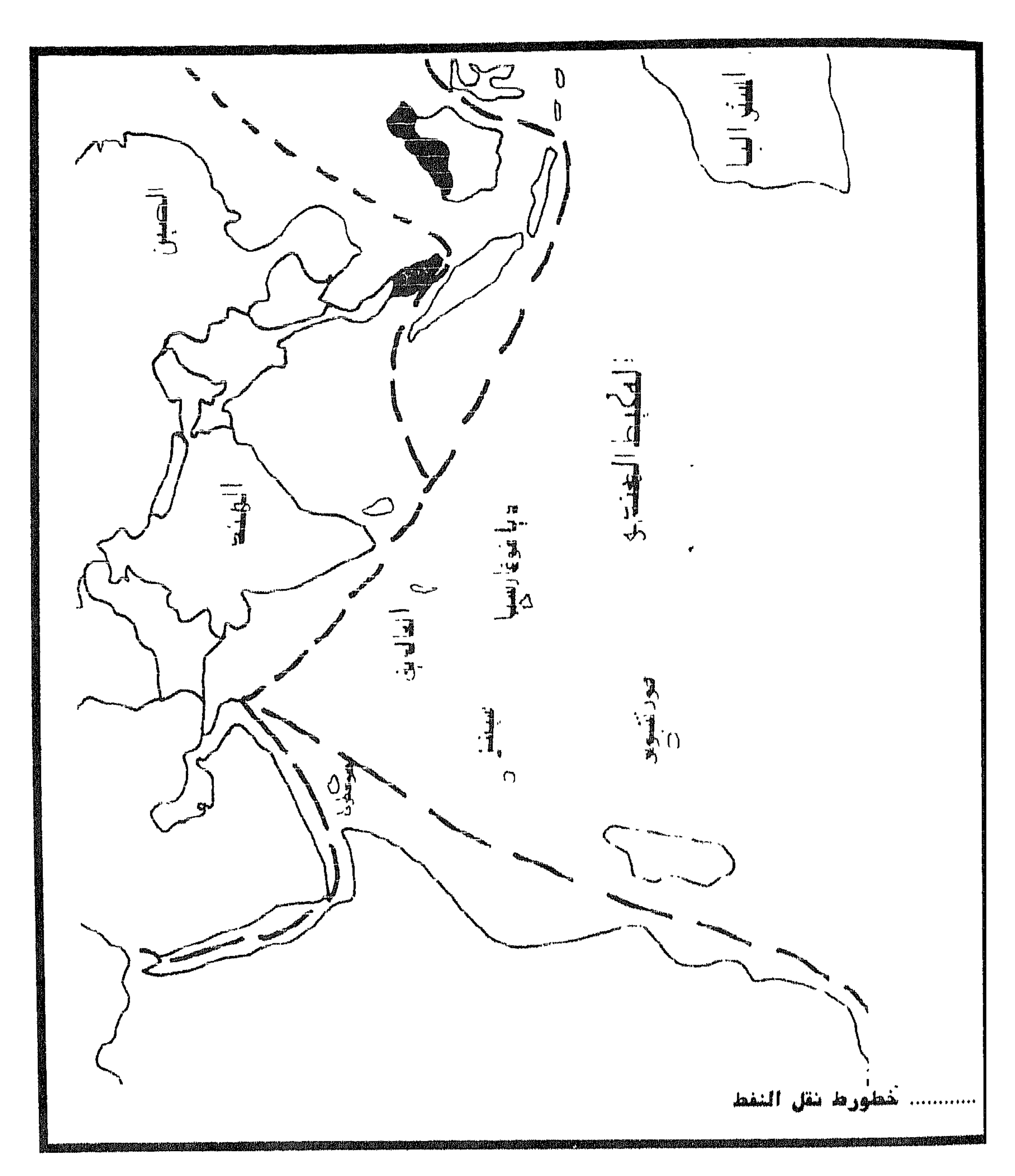
(١٣)لويس مجسون: الصينيون المغتربون في "الاقليات والمناطق المتنازعة في آسيا. مركز البحوث والمعلومات. بغداد ١٩٨٢. ص ٤٨ ٥٦.

الموقـــع
الجغرافي لماليزيا



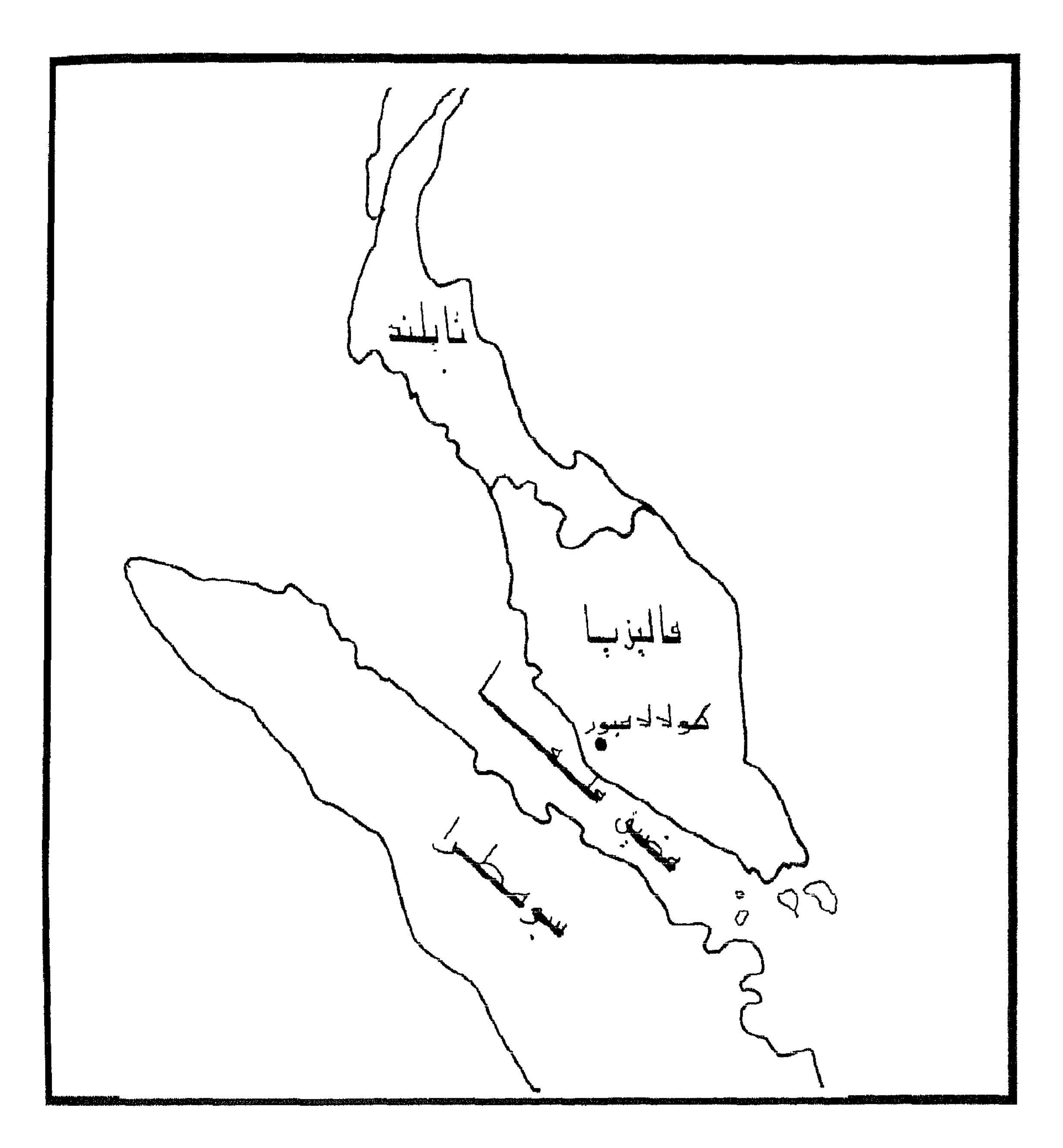
شكل رقم (١)

ماليزيا وعالم
المحيط الهندي



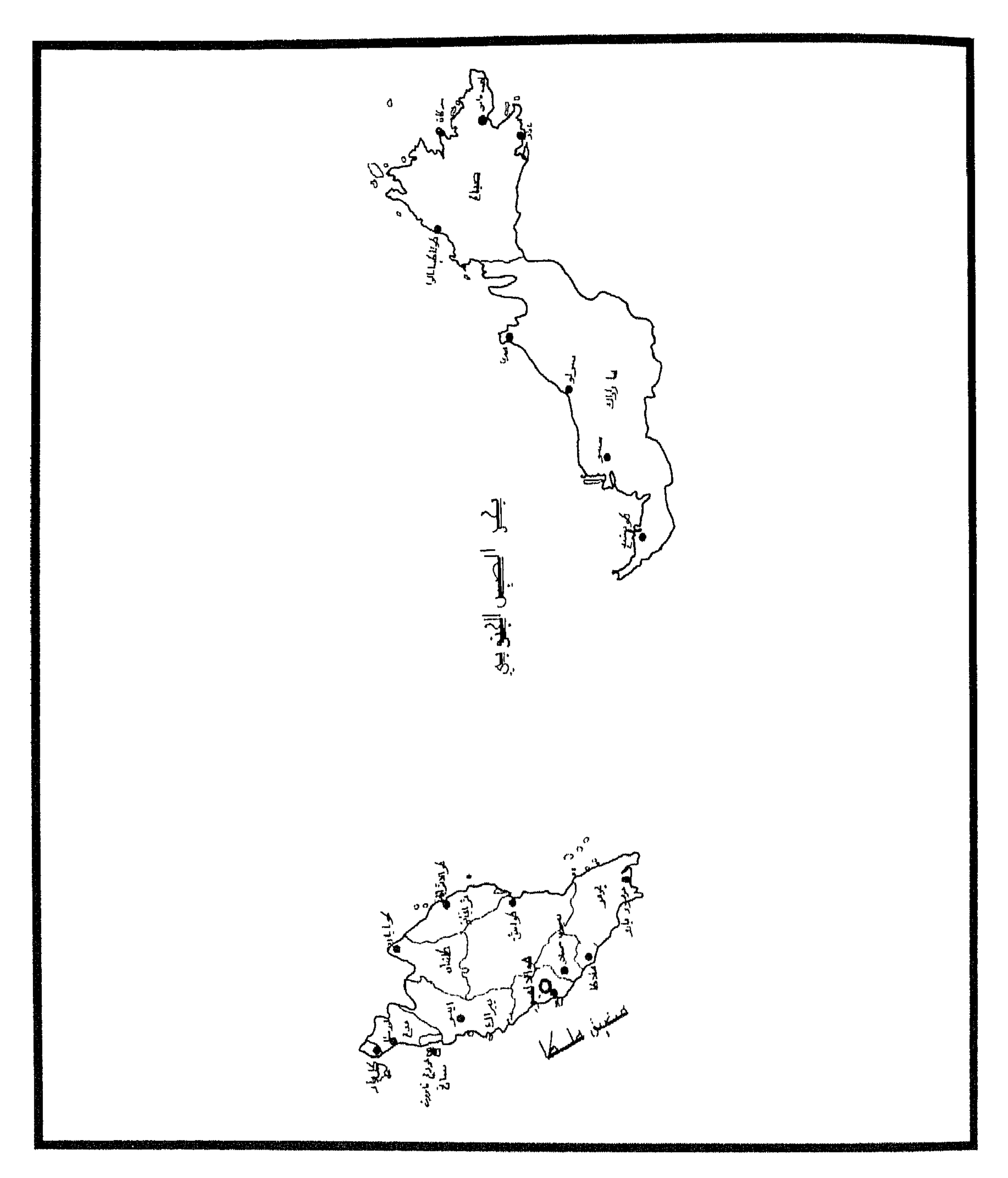
شكل رقم (٢)

مضيق
ملقـــــا



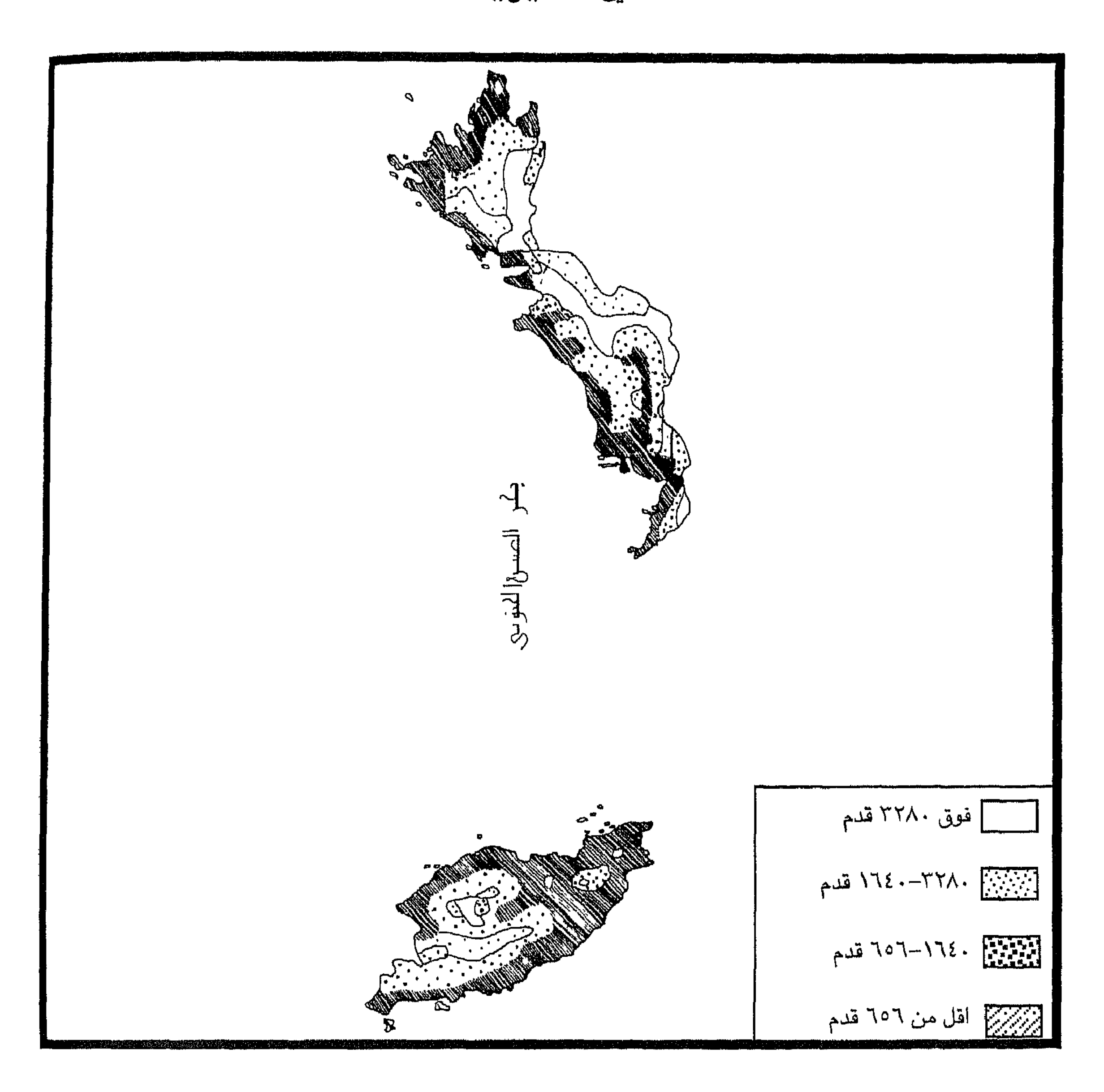
شكل رقم (٣)

ماليزيا
التقسيم الاداري



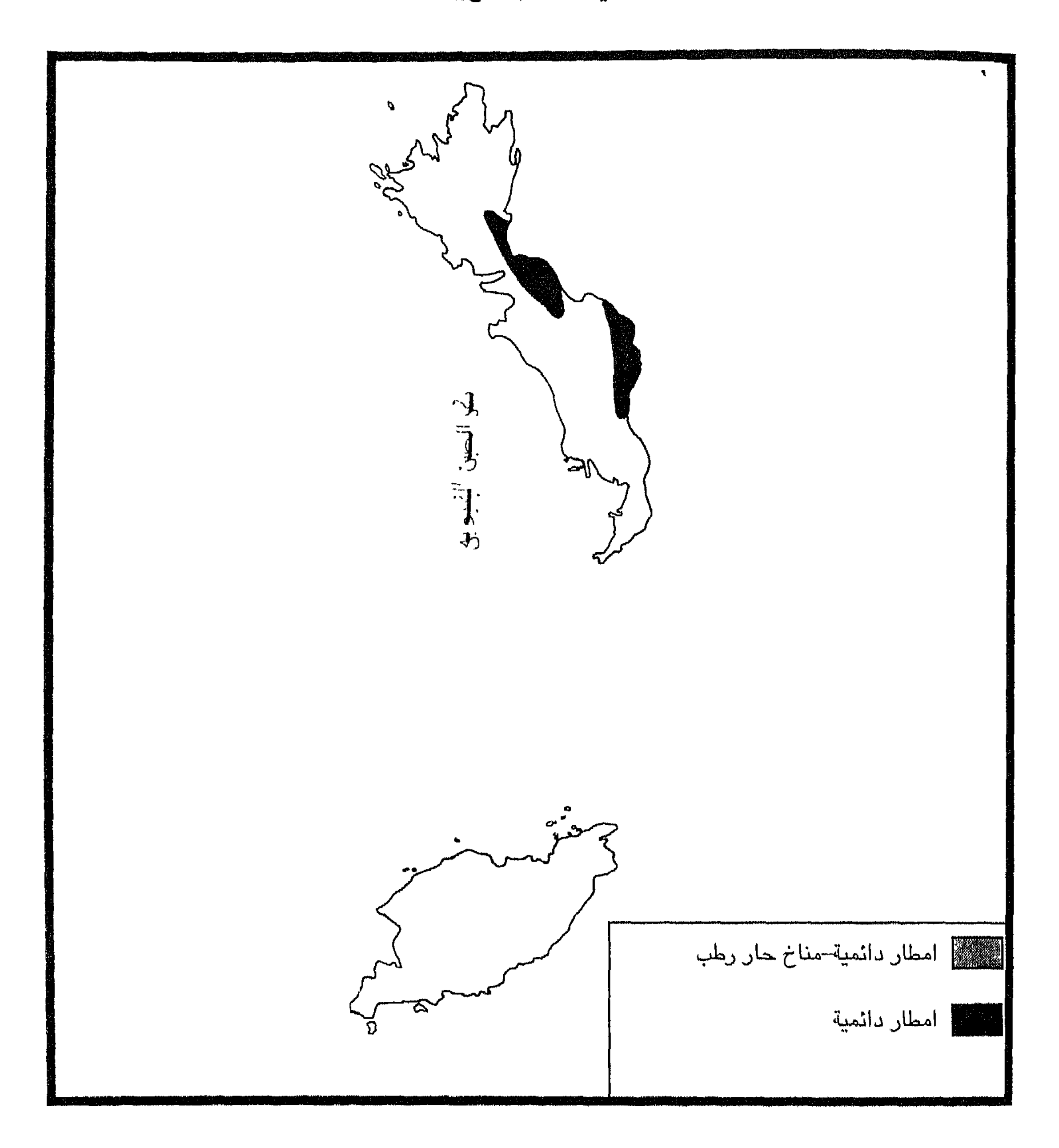
شكل رقم (٤)

التضاريس
فـــي ماليزيـــا



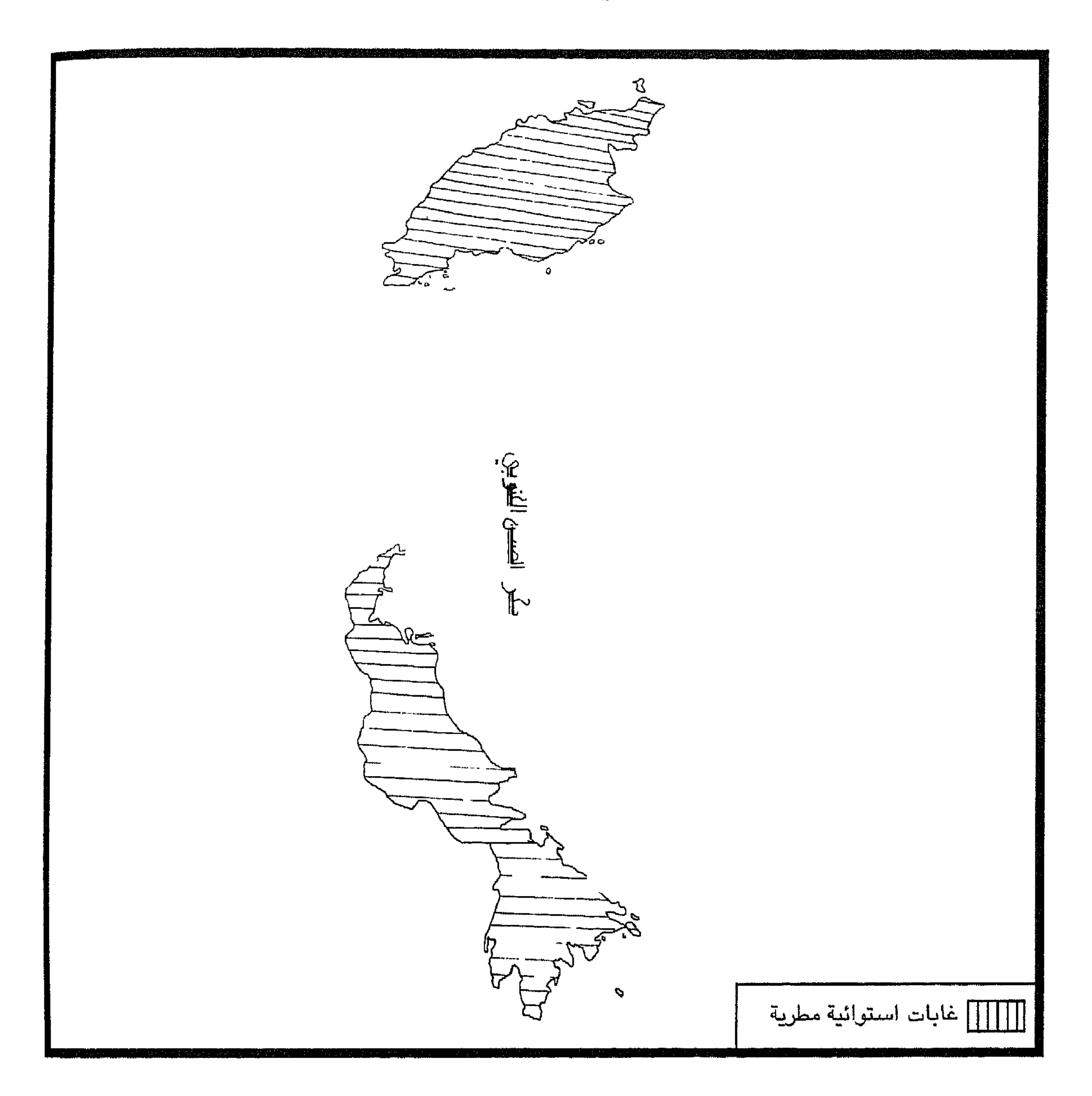
شكل رقم (٥)

الاقاليم المناخية
في ماليزيا



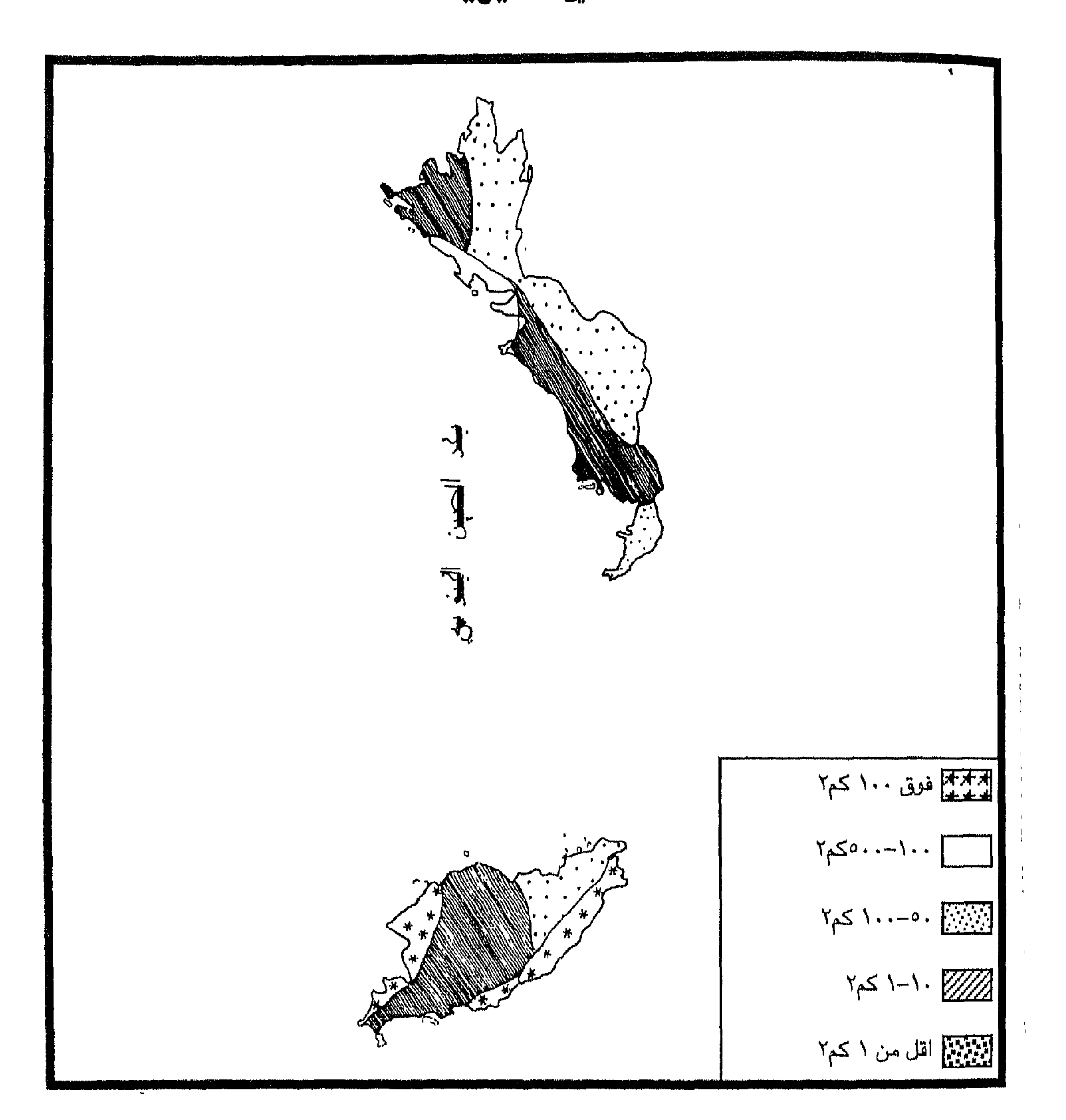
شكل رقم (٦)

النبـــات الطبيـعـــي
فـــي ماليـــزيــا



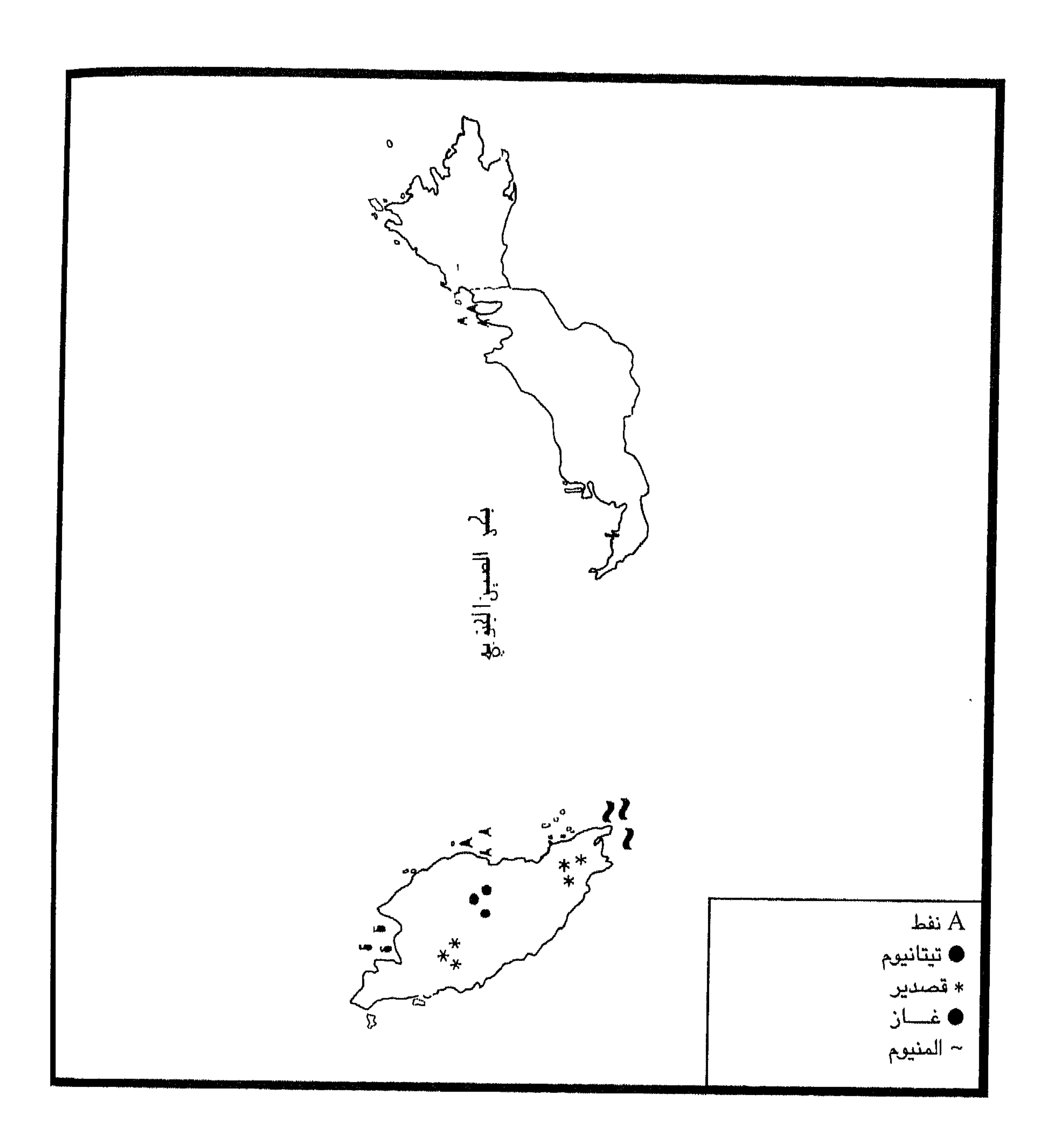
شكل رقم (٧)

الكثافة السكانية
في ماليزيا



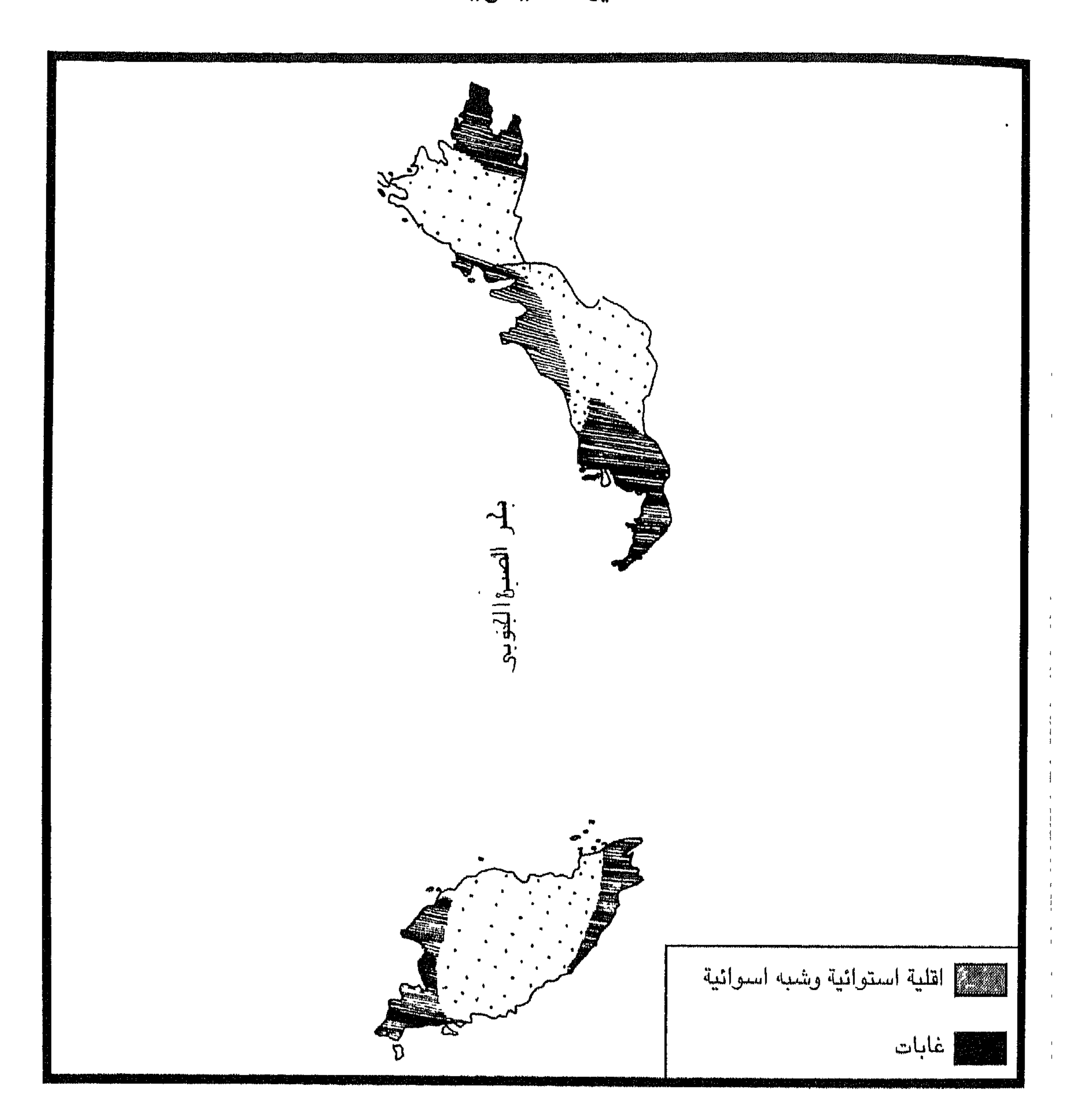
شكل رقم (٨)

الموارد المعدنية في ماليزيا



شكل رقم (٩)

استعمالات الأرض
في ماليزيا



شكل رقم (١٠)

الجاليات الصينية
في ماليزيا



شكل رقم (١١)

الباب الثاني

دول اسلامية في قارة افريقيا

السودان

نشأة الدولة السودانية وتطور النظام السياسي :

ترنبط نشأة الدولة السودانية بتاريخ بلاد النوبة، حيث عرفت هذه المنطقة ظهور ثلاث ممالك مسيحية قبطية عقب انتشار المسيحية فيها ابتداء منذ عام ٥٥٠ ميلادية وهي :

أ. مملكة نوبانية

ب. مملكة مقره

جـ. مملكة علوة

وعقب انتشار الاسلام في وادي النيل وجه عبد الله بن ابي سرح عام ٢٥ للهجرة جيشا الى بلاد النوبة، فحاصر دنقلة (٥٠٠ كم شمال الخرطوم) وعقد مع حاكمها اتفاقا يضمن حماية المسلمين في جميع أطراف بلاد النوبة.

وفي عام ١٢٧٢ قام ملك النوبة بزيارة مصر وأصبحت بعدها جميع هذه المنطقة ولاية إسلامية، حيث اعتنق الملك ابن ساينو الاسلام عقب وفاة عمه داود، ففتحت ابوابها لهجرة العرب المسلمين[٢].

وفي عام ١٨٢٠ وجه محمد علي حملة كبيرة نحو الجنوب، فاحتل مناطق واسعة من بلاد النوبة ووسعها ليحتل شمال السودان، واتخذ من الخرطوم عاصمة للاقليم. وفي عام ١٨٤٠ فتح جنوب السودان، فاصبحت بلاد وادي النيل (مصر والسودان) تحت الحكم التركي[٣].

ومنذ ١٨٧٠ ظهر المستعمرون الاوروبيون بشكل مباشر لاول مرة في الاراضي السودانية عبر المغامرين الاوروبيين والامريكيين الذين عملوا في جيش الخديوي اسماعيل، فوقعت اقسام كاملة من السودان تحت حكم هؤلاء المغامرين الذي كان نشاطهم التجاري مصحوبا بالنشاط التبشيري[٤].

وبعد تراكم الديون الاجنبية على مصر وفرض الحماية البريطانية عليها، اعلن المهدي ثورته (والتي سميت بحركة الدراويش) عام ١٨٨١، وتمت السيطرة الكاملة على السودان بعد مقتل الجنرال جوردن وسقوط العاصمة. لقد كانت الدولة المهدية محاطة بمخاطر كبيرة من جميع الجهات، فقد خاضت معارك مع الجيش المصري على شاطيء البحر الاحمر للفترة ١٨٨٥- ١٨٩١، مع فترات هدوء قصيرة، ومعارك مع الاحباش وسلطان دارفور للفترة ١٨٨٧-١٨٨٩، ومع الايطاليين للفترة ١٨٩٣-١٨٩٤، وفي جنوب السودان مع البلجيكيين عام ١٨٩٤[٥].

وفي ١٩ يناير ١٨٩٩ أنشأت اول حكومة مشتركة مصرية انكلزية في السودان، حيث كان يتولى الحكم قائد انجليزي ترشحه بريطانيا ويعينه بمرسوم خديوي مصر، بعد أن تم القضاء على الحكومة المهدية[٦].

وبعد قيام ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ في مصر اسقط الرئيس الراحل جمال عبد الناصر مطالب مصر في السيادة على السودان، وفي ١٩ ديسمبر ١٩٥٥ اعلن البرلمان السوداني الذي انتخب تحت نظام الحكم الانجليزي المصري المشترك استقلال السودان، الذي اعترفت به بريطانيا ومصر في ٢١ ديسمبر ١٩٥٥ ثم انسحبت القوات المصرية والانجليزية منه في الاول من كانون الثاني ١٩٥٦[٧].

ومنذ استقلال السودان عام ١٩٥٦ وهو يفتقد الى الاستقرار السياسي فبعد ثلاث سنوات من الحكم المدني استولى الجنرال ابراهيم عبود على السلطة الذي لم يستطع ان يعيد الاستقرار الى البلاد، بل تفاقمت الاوضاع سوءاً فاستقال ابراهيم عبود وانحل المجلس العسكري الحاكم عام ١٩٦٤، ولم تستطع الحكومة المدنية الذي جاءت بعده من معالجة الوضع المتدهور، فاسقطها الانقلاب العسكري الذي قاده العقيد جعفر نميري في ٢٥ مايس ١٩٦٩، الذي ارسى اسس حكم فردي استبدادي استمر (١٦) سنة وتعرض الى (١٦) محاولة انقلابية، وقاد البلاد الى المجاعة والافلاس والفساد[٨].

انتهى حكم نميري بسيطرة القوات المسلحة السودانية مجددا على السلطة، بقيادة سوار الذهب، عندما كان نميري في زيارة خارج السودان، في السادس من نيسان عام ١٩٨٥، وبعد فترة انتقالية اعيد الحكم المدني الى السودان، الذي بدوره لم يستطع انقاذ البلاد من الفساد والوضع الاقتصادي المتدهور، مما هيأ الفرصة للقوات المسلحة الاستيلاء على السلطة من جديد بقيادة المشير عمر البشير.

التحديات الجيوبولتيكية:

أولاً: التحديات الجيوبولتيكية الداخلية:

وتتمثل بمجموعة من التحديات الناتجه عن الظروف الذاتية بالسودان، وهي:

أ. التحديات المرتبطة بالموقع الجغرافي: انظر الاشكال رقم (١، ٢، ٣، ٤) تقع السودان في الجزء الشمالي الشرقي من القارة الافريقية بمساحة تقدر ٢,٥ مليون كم٢، بين دائرتي عرض ٢٢° شمالا وحوالي ٣,٣٠° جنوبا، وبين خطي ٢٢° شرقا و ٣٨,٣٠° شرقا ويطل على البحر الاحمر بساحل يبلغ طوله ٨٠٠كم. وعلى الرغم من المميزات الايجابية لهذا الموقع(٩)، فان اهم جوانب الضعف الجيوبولتيكية تظهر في الجوانب الآتية:

١. ارتفاع درجات الحرارة بسبب امتداد السودان في عروض مدارية واستوائية مما اثر بالتالي على نشاط الانسان، اضافة الى اختلاف كمية المطر حيث يسيطر المناخ الجاف وشبه الجاف على معظم الاراضي السودانية، بينما يسود المناخ الاستوائي الممطر على الاجزاء الجنوبية وقد شكل ذلك تحديا كبيرا للانسان السوداني، في نشاطه وعدم استثمار مصادر ثروته وتنمية اقتصاده ومجتمعه وضعف السيطرة المركزية على عموم الدولة السودانية(١٠).

٢ . ان امتداد السودان بين المناطق العربية في الشمال والمناطق الزنجية من الجنوب والشرق والغرب، قد أدى الى تنوع عرقي خلق للسودان مشكلات كثيرة داخليا ومع الدول المجاورة، ولعل استمرار مشكلة جنوب السودان لهذه الفترة الطويلة دليل على ذلك.

٣ . ان امتداد السودان وموقعه هذا قد أدى الى مجاورة ثمان دول ومع كل دولة له مشكلة، فهناك مسألة النوبيس في مصر، ومشكلة الفبلاتا Fellata والفور Four والزغاوا Zaghawa مع تشاد وافريقيا الوسطى، ومشكلة قبائل الزاند Zande مع زائير ومشكلة قبائل الكاكوا Kakwa مع اوغندا وقبائل توبوزا Topoza مع كينيا ومشكلة قبائل بني عامر Beni Amr مع اثيوبيا، كما استخدمت السودان كارض لجوء على مدى قرون عدة لآلاف السكان من الحبشة واوغندا وتشاد وزائير(١١).

٤ . بسبب موقعه بين مناطق ينابيع نهر النيل ومصبه، ومرور هذا الشريان المائي الحيوي من خلال اراضيه، قد فرض عليه ضغطاً كبيراً في علاقاته السياسية مع الدول المجاورة.

٥ . لقد كان لاشراف السودان على جزء من البحر الاحمر قد اضاف اليه اعباء كبيرة تتمثل في تعرض موانئه هناك الى تأثير الاحداث الدولية في العالم والمنطقة من خلال اهمية اهمية البحر الأحمر في ذلك وتعرض موانئه الى السيطرة الاجنبية. يضاف الى ذلك انتشار الحواجز المرجانية قرب الساحل السوداني واخطار ذلك على حركة الملاحه هناك(١٢) (انظر الشكل رقم ٥).

ب . **التحديات المرتبطة بمساحة الدولة**: وتتمثل تلك التحديات بما يلي:

١ . ان المساحة الواسعة للسودان والبالغة ٢,٥ مليون كم٢ غالبا ما يؤدي الى ضعف سيطرة السلطة على الاطراف والمناطق البعيدة.

٢ . مجاورة السودان لدول عديدة يعني احتمال وجود مشكلات مع تلك الدول.

٣ . ان التنوع الطبيعي والبشري والاقتصادي، بسبب الامتداد المساحي الكبير، يشكل ضعفا للدول في حالة عدم قدرة السلطة على تنظيم استثمار ذلك التنوع.

٤ . ان المساحة الواسعة للسودان، كما يقول المفكر العسكري السوداني الشيخ

مصطفى علي، "قد ادت الى نتائج عكسية في بعض الاحيان ومن ضمن تلك النتائج العكسية هو شعور الامة بعدم وجود تهديد أو خطورة وخاصة للاحداث الجارية الان في جنوب الوطن بحسبان المساحة والبعد الجغرافي الذي لا يوفر لحركات الانفصال او لاي فوة غازية من التأثير على الشمال الذي يفصله عنها الاف الاميال".؟[١٣]

جـ. التحديات المرتبطة بالجغرافية الطبيعية للسودان:

١. التركيب الجيولوجي: على الرغم من امتداد صخور القاعده المكونة من الصخور النارية والمنحولة كالجرانيت والنيس والشيست على اوسع مدى تحت كل التكوينات من الارض السودانية، الا ان التركيب الجيولوجي يتميز بالتعقد الناتج عن الحركات الارضية النى ادت الى انكسار وانخفاض الارض في اماكن وارتفاعها في اماكن اخرى، اضافة الى النشاط البركاني الذي يظهر في مناطق متفرقة من أرض السودان (١٤). لقد اثر ذلك التعقيد على صورة اشكال سطح الارض في السودان وبالتالي على صورة توزيع مصادر الثروة المعدنية والنباتية، وبالتالي على صورة النشاط البشري وما اكتنفه من صعوبات لتطوير المجتمع السوداني. (انظر الشكل رقم ٦)

٢. اشكال السطح: تتكون ارض السودان من مجموعة من الاحواض المحيطة بالنيل وروافده، تقل ارتفاعها عن ٥٠٠م وتشكل حوالي ٥٠٪ من المساحة العامة للبلاد، وتاخذ الارض بالارتفاع بعد ذلك من كل الاتجاهات. وبالنظر لاختلاف عوامل التكوين واختلاف مناخها، فقد شكلت مناطق منفصلة عن بعضها من حيث الشكل التضاريسي وظروف البيئة والمناخ والنشاط البشري، مما شكل بالتالي تحديا للدولة السودانية.(١٥) (انظر الشكل رقم٧).

٣. المناخ والنبات الطبيعي وموارد المياه: وتبرز التحديات التي ترتبط بالظروف المناخية والنباتية للسودان كما يلي:(١٦)

- ان الامتداد الطولي لارض السودان ادى الى تنوع في الظروف المناخية والنباتية وبالتالي تناقص واختلاف في ظروف البيئة الطبيعية والبشرية والاقتصادية.

- ان سقوط المطر في السودان يتعرض للاختلاف والتباين في كمياته واوقات حدوثه، مما يترك تأثيره السلبي على النشاط الزراعي والرعوي. (انظر الشكل رقم٨).
- يسيطر الجفاف وشبه الجفاف على معظم الاراضي السودانية وقد ادى ذلك بالتالي الى قلة مصادر الحياة في اجزاء كبيرة من السودان وهو بالتالي محدد اساسي لاستيطان السكان وقيام النشاط البشري.
- تنتشر الغابات الاستوائية الكثيفة في مناطق جنوب السودان بسبب غزارة الامطار وارتفاع درجات الحرارة، وقد شكلت هذه المنطقة، قطعة شبه منعزلة عن بقية الاراض السودانية وقد أدت الظروف المناخية والنباتية في هذه المنطقة الى تشجيع الحركة الانفصالية فيها لظروفها تلك وبعدها عن مناطق العمران في الوسط والشمال (١٧) (انظر الشكل رقم ٩ و ١٠).

٤ . التربة: ان التحديات المرتبطة بنوع وتوزيع التربه في السودان تبرز من خلال ما يلي: (انظر الشكل رقم ١١).
- بسبب ان الجزء الاكبر من اراضي السودان مغطى بالتربة الصحراوية وتربة اللانزيت، واللتان تتميزان بفقرهما وقلة المواد العضوية فيهما، فان هذا يعني ان معظم الاراضي السودانية غير صالحة للاستغلال الاقتصادي الزراعي(١٨).
- ان التربة التي تتميز بخصوبتها، كالتربة الفيضية وبعض التربة الهوائية، فان مناطق انتشارها يتحدد في الأراضي المحيطة بنهر النيل وروافده وتربه القوز في غرب النيل ووسط كردفان وشرق دارفور، فانها لا تشكل الا نسبة ضئيلة من مساحة البلاد الكلية، وان استثمارها يتطلب امكانات بشرية ومادية كبيرة(١٩).

د . التحديات المرتبطة بالجغرافية البشرية للسودان: ان أبرز التحديات الجيوبولتيكية المتعلقة بالظروف البشرية للدولة السودانية يمكن الاشارة اليها كما يلي:

١ . تعتبر الوحدة الجنسية أو العنصرية Race لاية دولة عنصر توحد وقوة لها، وهذا ما يفتقده السودان، حيث يرجع سكان السودان في اصولهم السلالية الى المجموعة القوقازية والتي تنتشر في الاغلب في المناطق الشمالية من السودان والمجموعة الزنجية التي تنتشر في المناطق الجنوبية، ويعود ذلك في الواقع الى الموقع الجغرافي للسودان كونه جسراً يربط المناطق التي تسكنها المجموعات القوقازية في الشمال والشرق والمناطق التي تسكنها المجموعات الزنجية في الجنوب(٢٠). ولا بد من الاشارة الى "حرص الجماعات والمجموعات المتباينة التي استقطبتها الأرض السودانية على مقومات ذاتها وعلى تراثها الاصولي في

معظم المساحات التي تعبش فيها" وقد ساعد على ذلك صفات بعض المساحات وخصائص الارض التي تلتئم حول النيل وروافده التي اعطت تلك الجماعات قسطاً كبيراً من الاعتصام والانطواء وعدم الانصهار(٢١) .

كما ولابد من الاشارة الى دور الاستعمار البريطاني خلال فترة الحكم الثنائي للسودان، في تكريس الانفصال والانعزال بين الشمال والجنوب وتشجيع الحركات والثقافة الانفصالية، اضافة الى دور الجماعات التبشيرية(٢٢) والدول المجاورة في تشجيع ودعم ذلك لزعزعة الوحدة والامن الوطني للسودان(٢٣) اضافة الى عدم قدرة الحكومات السودانية على تجاوز معوقات وصعوبات تحقيق التلاحم بين الشمال والجنوب باعتماد تنمية اقليمية شاملة ومتوازنة، والاخذ بنظر الاعتبار التباين الاقتصادي والاجتماعي والظروف التي مرت بالجنوب السوداني والذي جعله متخلفا الى درجة كبيرة .(٢٤)

٢ - في ظل التخلف الاقتصادي والاجتماعي الذي تعيشه السودان فان الاعداد السكانية الكبيرة لهذا البلد (٢٢) مليون نسمة لعام ١٩٨٦، تعتبر عبئا كبيراً وتحديا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، اذا اخذنا بنظر الاعتبار ايضا المعدل العالي للمواليد الخام الذي يصل الى ٤٥,٩ بالالف والمعدل العالي للزيادة الطبيعية الذي يصل الى ٢٨,٥ بالالف(٢٥) .

٣ كما أن المعدل العالي للوفيات والذي يتراوح بين ١٥- ٢٠ بالالف وكذلك المعدل العالي لوفيات الاطفال الرضع والذي يتراوح بين ١٠٠-١٣٠ لكل ألف مولود، يعتبر تحديا كبيرا للامن السكاني للسودان .(٢٦)

٤ واذا ما اخذنا الارقام التي توضح امد الحياة للسكان، فسنجد انه ٤٧ سنة للذكور و٤٩ سنة للاناث، وتظهر لنا هذه الارقام انخفاض عدد السنوات التي يحتمل ان يعيشها الفرد السوداني، وهي بالتالي مؤشر لتحديات كبيرة يواجهها السودان في الامن الاقتصادي والاجتماعي والصحي .(٢٧)

٥ اما فيما يتعلق بالتركيب العمري للسكان فنجد ان صغار السن (اقل من ١٥ سنة) يشكلون حوالي ٤٧٪ من جملة سكان السودان، وهذا يفرض على بقية

السكان اعالة ما يقرب من نصفهم، اضافة الى ما يفرض على الدولة من اعباء وتكاليف.

٦- اما التحديات المرتبطة بتوزيع السكان فيظهر من تركز السكان في مناطق محدودة حول نهر النيل وروافده ومناطقه الفيضية، وكذلك مناطق سقوط الامطار في السفانا، الا أن الجزء الاكبر من مساحة السودان الكبيرة طاردة للسكان بسبب قلة أو ندرة الامطار في المناطق الصحراوية الواسعة، وغزارة الامطار وانتشار المستنقعات والغابات والامراض في المناطق الجنوبية ووعورة الارض في المستنقعات والغابات والامراض في المناطق الجنوبية ووعورة الارض في المناطق الجبلية والهضبية. (انظر الشكل رقم ١٢)

٧- اما قوة العمل التي تقرب من ٣٥٪ من السكان، فان ما يرتبط بها من التحديات يتمثل في انها تضم نسبة كبيرة من فئات السن اقل من ١٥ سنة تصل الى ٣٠٪ من قوة العمل الكلية(٢٨)، وان معظم التركيب المهني لتلك القوة يشكله العمل الرعوي والزراعي بالاساس والذي يشكل العمود الفقري للاقتصاد السوداني.

ان حجم قوة العمل في السودان اقل من الحجم الامثل القادر على الوفاء باحتياجات الموارد المتاحة وصولا بها الى الانتفاع الافضل ، إضافة إلى أن نوعيتها اقل من حيث القدرة على استيعاب اسباب التقدم والارتقاء بالجهد المبذول الى الحد الذي يحقق الانتفاع المطلوب(٢٩).

٨- اما التركيب الحضري والريفي للسكان فيعكس صورة متخلفة وضعفا للامن السكاني حيث لا يشكل سكان الحضر سوى ٢٠٪ من جملة السكان، تمثلهم بعض المراكز الحضرية القليلة العدد. وهذا يعني ان ٨٠٪ من السكان يعيشون في قرى مبعثرة في شبه عزلة تعددا في اللغات والعادات والانشطة الاقتصادية.(٣٠) (انظر الشكل رقم ١٣).

٩- كما أن التعدد الديني واللغوي يمثل تحديا للامن الوطني، حيث نجد ان

الاسلام يشكل ما نسبته ٦٥٪(٣١)، بينما تشكل المسيحية ٨٪، مع مجموعات وثنية تنتشر بشكل رئيسي في الاقسام الجنوبية من السودان.(٣٢) كذلك يقال عن التنوع اللعوي، حيث بالاضافة الى اللعة العربية واللغة الانجليزية، فاننا نجد لغات منعددة، ويكفي ان نشير الى أن اللغات الرئيسبة في جنوب السودان فقط تبلغ ١٢ لغة، عدا العديد من عدا العديد من اللغات المجهولة. واذا كان عدد اللغات بهذا التنوع، فان عدد اللهجات، بسبب الانعزال والتباعد، اكثر تنوعا(٣٣).

هـ- التحديات المرتبطة بالجغرافية الاقتصادية:

١- يقول الجغرافي دبيليه Deblij ان للسودان امكانيات اقتصادية هائلة، ارض واسعة، مياه وفيرة، ثروة بشرية، نبات طببعي زاهر، ثروة من الصمغ العربي والغابات والحشائش، ثروه زراعية من القطن الى السمسم الى الفول السوداني وغيرها، ثروة معدنية من الذهب والنحاس والحديد ومستقبل بترولي. هذا البلد يمكن أن يكفي نفسه ذاتيا وان يكون سلة خبز للوطن العربي وان يكون قوه زراعية Agro-Power مهمة(٣٤).

ان التخلف، بعوامله الذاتية والموضوعية، يشكل التحدي المركزي لتحقيق امن وطني سوداني قوي ومتين. ان هذا التحدي لاطلاق كل امكانات الوطن السوداني تقع مسؤوليته على أبناء السودان بالدرجة الاولى، وبامكانهم معالجة الظروف الموضوعية الخارجية اذا ما تحققت قوة ذاتية فعالة.

٢ على الرغم من قلة المسوحات الجيولوجية للاراضي السودانية، فان ما يتوفر فيها وما يشير اليه التركيب الجيولوجي والتاريخ الاقتصادي للمنطقة، يؤكد وجود ثروة معدنية كبيرة. الا ان استثمار هذه الثروة محدود جدا ولا تعمل به الى فئة ضئيلة يوجه عملها نحو التحجير وقطع الاحجار كالرخام والجرانيت مع نشاط تعديني بدائي لاستخلاص خامات الحديد(٣٥).

٣ اما الانتاج الزراعي، فعلى الرغم من أهمية محاصيل القطن والفول والسمسم

وقيام بعض المشاريع الزراعية المهمة كمشروع الحزيرة وغيره(٣٦) الا ان هناك محموعة مى التحديات التي تجابه الانتاج الزراعي منها ان اقصى انتفاع بالارض في الزراعة في اطار التقدم والزراعة الكتيفة لا يتجاوز في جملته حوالي ٥٪ من مساحة الارض القابلة للزراعة .(٣٧) (انظر الشكل رقم ١٥ و ١٦).

وهذا يشير الى أن الفرد السوداني لا يضع الزراعة والانتفاع بزراعة المحاصيل في صميم اهتمامه ونشاطه بقدر مع يهتم باقتناء الحيوانات واستغلال الارض بنشاطات اخرى، كما ان حجم السكان يبدو اقل من الحجم الامثل الذي يمكن ان تستوعبه الارض السودابية، اذا ما استبعدنا المناطق الصحراوية والجبلية والمستنقعات، اضافة الى ان وضع السودان الاقتصادي والظروف المحيطة به في اطار العلاقات الدولية العربية والافريقية لا تكفل له التمويل اللازم للانتفاع المطلوب من الارض في المجال الزراعي، كما لا بد من الاشارة الى النقص والتذبذب في كميات الامطار وعدم ملائمة بعض التراب من حيث التركيب الميكانيكي والكيمياوي .(٣٨)

٤- تشير ارقام الامم المتحدة (١٩٨٥) الى الثروة الحبوانية الهائلة التي يتمتع بها السودان (الابل ٢,٧ مليون رأس، الاغنام ١٩ مليون رأس، الماعز ١٣,٥ مليون رأس)(٣٩)، وبالرغم من ذلك فان مدى مساهمتها في الدخل القومي محدود جدا (اقل من ١٠٪)(٤٠)، لاسباب تعود الى مجموعة من التحديات النى نتمثل بما يلي :

عدم تحسين اساليب الاستغلال ورفع الكفاية الانناجية، حيث تعتمد اساليب بدائية متخلفة وقديمة تؤثر على الانتاج الحيواني كما ونوعا، وان حوالي ٥٠٪ من الابقار السودانية لا يمكن ادخالها في حساب الثروة الحيوانية التي تسهم بانتاج يشترك في التجارة الخارجية للسودان لان دورها يقتصر على تلبية الحاجات المحلية الذاتية للسكان، عدم القدرة على تصنيع منتجات حبوانية وتصديرها الى الاسواق الدولية (تعليب لحوم، منتجات ألبان ... الخ)، الرعي التقليدي وعدم التحول الى الرعي التجاري وجني ثمار التخصص في الانتاج الحيواني، الامراض الوبائية التي تصيب الثروة الحيوانية، والجفاف وانساع ظاهرة التصحر.(٤١)

٥- وعلى الرغم من توفر جميع المواد الخام التي يحتاج اليها الانتاج الصناعي،

فان الصناعة لا تسهم الا بنسبة ضئيلة من الدحل القومي بسبب التحديات التي تواجهها والتي تتمثل بنفص التمويل والخبره الفنبة والتسويف، اضافة الى تركز الانتاج الصناعي على السلع المرتبطة بمواد الخام الزراعية والنباتية وهي صناعات خفيفة صغيرة الحجم سريعة التلف. كما ان تركزها في العاصمة المثلثة (٩٠٪) تشكل تحديا آخر لنمو الصناعة وازدهارها. (٤٢)

و- **التحديات المرتبطة بالبيئة السياسية الدولية:**

ويمكن الاشارة الى تلك التحديات بما يلي:

١- عدم الاستقرار السياسي الذي شهده السودان منذ استقلاله وحتى الآن.

٢- الاحتراب الدموي بين الحركات السياسية في السودان.

٣- ارتباط بعض الحركات السياسية العاملة في السودان بدول اجنبية مجاورة وبعيدة، عملت على تغيير الوجه السوداني، ووضعه في أتون الحرب العنصرية والدينية وخلق حالة عدم الاسنقرار السياسي الدائم.

٤- اهمال الجنوب في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية من قبل النظم السياسية التي حكمت السودان، مما زاد في نزعة الانفصال والانعزال لدى سكان الجنوب.

٥- وجود اللاجئين مى مختلف الدول المجاورة، حبث بتواجد ٦٠٠ ألف اوغندي، ١٠٠ ألف تشادي، ١٠ ألاف زائبري، ٨٠٠ الف ارتيري وتجري مى ارنيربا واثيوببا وغيرهم(٤٣). وبشكل هؤلاء نحديا كبيرا للامن الوطني السوداني في جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالاضافة الى آثاره على العلاقات الدولية للسودان.

ثانيا: التحديات الجيوبولتيكية الخارجية:

ان ابرز التحديات الجيوبولتيكية الخارجية للامن الوطني السوداني تأتي بسبب موقعه الجغرافي ومجاورته للعديد من الدول واشرافه على البحر الاحمر، وتلك التحديات هي:

١- لقد فرض موقعه بين المناطق العربية في الشمال والشرق، والمناطق الزنجية

في الجنوب والغرب، ان يكون السودان جسرا ومنطقة التقاء الاجناس ولغات وثقافات واديان متعددة، ان هذا التنوع يفرض عليه تحديات سياسية خارجية متعددة بسبب صلة ذلك التنوع مع الأطراف الخارجية، المجاورة والبعيدة وقد استغل هذا التنوع لاثارة المشكلات للامن الوطني السوداني. ففي الجنوب حيث الجماعات الزنجية، فقد عملت الدول المجاورة وبشكل خاص اثيوبيا على تشجيع النزعات الانفصالية وتشجيع الحرب الاهلية واستمرارها مما أدى ذلك من خراب اقتصادي واجتماعي بالاضافة الى أن اثيوبيا هي مركز تواجد الحركات الانفصالية ومركز انطلاق العمليات العسكرية نحو الداخل السوداني. (انظر الشكل رقم ١٧). ان موقع السودان يفرض عليه عملا سياسيا كبيرا في المجال العربي والمجال الافريقي وهذا يشكل تحديا للدبلوماسية السودانية في كيفية العمل ضمن هذين المجالين بشكل متوازن.

٢. ان الحدود السياسية للدولة السودانية غير متناسقة مع الواقع البشري، حيث تبعد الحدود بعضا من قبيلة أو جماعة وراء الحد السياسي أو تدخله في اطار السودان(٤٤) فنجد بنو عامر منقسمون بين ارتيريا والسودان، والبجاة في شمال شرقي السودان وجنوب شرقي مصر، والنوبيون على ضفاف النيل في مصر والسودان، والفيلاتا والفور والزاغاوا مع تشاد وافريقيا الوسطى، وقبائل الزاندا مع زائير، وقبائل الكاكو مع اوغندا، وقبائل توبوزا مع كينيا(٤٥).

٣. اصبحت ارض السودان، بسبب الموقع ونهر النيل والارض الخصبة، منطقة لجوء للسكان من الدول المجاورة، فهناك سيل من عناصر افريقية غربية قادمة من تشاد والنيجر ونيجيريا، تتجه نحو الاراضي المقدسة في الحجاز، ولكنها غالبا ما تستوطن السودان وبشكل خاص في مناطق تنتشر بين دارفور غرباً وكسلا شرقاً. إن هذه الحركة ستظل مستمرة وتشكل باستمرار تحديا للامن السكاني

والاقتصادي. كما قد توجه الى السودان اكثر من ٨٠٠ ألف ارتيري وتجري وارموس من اثيوبيا، و٦٠٠ ألف أوغندي و١٠٠ ألف تشادي و١٠ آلاف زائيري، وهذا يشكل بالضرورة ضغطا على الدولة السودانية في المجالين الاقتصادي والسياسي وما يتطلبه منْ اعباء على الاقتصاد والشعب السوداني .(٤٦)

٤ . ان اطلالة السودان بساحل طوله ٣٠٩ ميل على البحر الاحمر، يشكل تحديا آحر للامن الوطني السوداني، حيث يفرض على هذا الوجود مواجهة الاهداف الاستراتيجية للقوى العظمى والفوى الدولية والمحلية في البحر الاحمر، بسبب الاهمية الجيوبولتيكبة له، كونه ذا موقع جغرافي حيوي في منطقة حيوبة في العالم، ارتباطه بالمحيط الهندي والبحر المتوسط، وطريق نقل رئيسي للبترول من الخليج العربي الى البحر المتوسط واوربا، ووجود موارد الثروة المعدنبة والحيوانية في قيعانه ومياهه.

ولا بد من الاشارة بشكل خاص الى التهديدات الصهيونية والاثيوبية للامن العربي وامن السودان وبشكل خاص، حيث يسعى الكيان الصهيوني واثيوبيا ويتعاونان من أجل السيطرة على البحر الاحمر(٤٧).

٥- ويشكل نهر النيل، التي تشترك في حوضه السودان، مصر، اثيوبيا، كبنيا، زائير، اوغندا، تنزانيا، رواندا وبورندي تحديا قويا للامن الوطني السوداني في ضوء أزمة المياه التي تشهدها المنطقة بسبب موجه الجفاف التي تجتاح المنطقة وزيادة الطلب على الموارد المائية في دول الحوض(٤٨).

ان جميع دول حوض النيل لها خطط ومشاريع مستقبلبة لاستثمار حصتها من مياه النيل، ففي مصر وضعت "الخطة المتكاملة لتنمية واستخدامات الموارد المائية" وقد اشارت الخطة الى حاجة مصر الى ٦٣ مليار متر مكعب عام ٢٠٠٠ لتلبية احتياجاتها من اجل الاستخدام الصناعي والاهلي ومن أجل استصلاح ما يقدر بـ ٧٣٠ ألف هكتار من الاراضي الزراعية الجديدة.(٤٩) وفي السودان اشارت الخطة التوجيهية لمياه النيل الى أن الاحتياجات المائية تقدر بحوالي ٢٤ مليار منر

مكعب (٥٠)، وهناك مشروع مشترك بين تنزانيا ورواندا وبورندي على نهر كاجبرا ولتنزانيا خطة لانشاء مشاريع ري على ساحل بحيرة فكتوريا، وهناك مشروعات في منطقة توغا الزراعية في اوغندا، كما وضعت كينيا خططاً جديدة لمشاريع الري، أما في اثيوبيا فان خطة التنمية تهدف للوصول بمعدل التنمية الزراعية الى ٨٪ في ضوء التوسع في مساحة الاراضي التي تعتمد على الري.(٥١) وعلى الرغم من ان مياه النيل ظلت لفترة طويلة موضوعاً لمفاوضات وتبادل بروتوكولات وخطابات وعلى الرغم من وجود بعض الاتفاقيات الثنائية بين بعض دول الحوض قسم منها يتعلق بمياه النيل نفسه، كما هو الحال بين مصر والسودان، الا أن انعدام الاستقرار السياسي وتبدل الانظمة السياسية وازمة المياه التي تمر بها دول الحوض والصراعات الدولية في المنطقة، قد أدى الى بروز مشكلة استثمار مياه النهر بين دول الحوض، وتطرح كل دولة مشاريعها وتصوراتها بهذا الشأن. ولما كان السودان يحتل موقعاً مركزيا من حوض النهر، ويجاور معظم دوله، فان التحديات التي يواجهها في المستقبل خطيرة جدا، تتطلب منه ان يلعب دورا رئيسيا في نقاط جوهرية هي:

- ضمان الحقوق السودانية في مياه النهر.
- دعم حقوق مصر في مياه النهر من منطلق دعم الامن القومي العربي باعتبار ان السودان الظهير الجيوبولنيكي الرئيسي لمصر.
- العمل، من موقعه ودوره الافريقي والعربي، على جمع دول الحوض لوضع اتفاقية مشتركة لاستثمار مياه النهر بما يضمن حقوق جميع الاطراف. (انظر الشكل رقم ١٨).

٦- وفي ضوء موقع الجوار للسودان، فان مصادر التحدي لامنه الوطني من دول الجوار تظهر فيما يلي:

أ- اثيوبيا: بالاضافة الى تدخلها في مشكلة الجنوب ودعمها للحركات الانفصالية والانعزالية، وتأثيرها على ما يرد من مياه النيل الى السودان، ولجوء

الالاف من مواطنيها الى الأرض السودانية، فان لها اطماعا في اراضي السودان، فهي تسعى الى السيطرة على بعض السهول الزراعية الخصبه في مناطق الغشقة الكبرى والغشقه الصغرى وخاصة حول نهر ستيت وباسلام من جهة ونهري اربعات والقاش من جهة اخرى .(٥٢) (انظر الشكل رقم ١٩).

وعلى الرغم من التوقيع على اتفاقية تسوية نزاع الحدود ببن الدولتين في تموز عام ١٩٧٢، فان هناك قضايا لا زالت مثار خلاف ببن الدولنبن حول منطقة ستيت -الحمرة، وحول المسائل المترتبة على الاستيطان والزراعة من جانب رعايا أي من البلدين في أراضي البلد الاخر.(٥٣) وستبقى هذه تشكل مصادر تحدي للامن الوطني السوداني ولصانع القرار السياسي في السودان.

ب- كينيا: تشكل الدولة الثانية -بعد اثيوبيا- في دعم حركة الانفصال في الجنوب، ومركزا لندريبهم، اضافة الى أن مطار ولسون في ضواحي نيروبي كان نقطة تجمعهم وترحيلهم الى الكيان الصهيوني لتدريبهم وتموينهم، اضافه الى اطماعها في بعض الاراضي السودانية الممتلة بمنطقة غنية بالبترول والذهب وهي مثلث اليمى.

جـ- اوغندا: تعمل اوغندا على دعم حركة التمرد في الجنوب، اضافة الى محاولاتها اثارة القبائل السودانية المتاخمة لحدودها مثل، الكاكاوا، الاشولي والمادي وغيرهم ومدهم بالسلاح للتمرد على الدولة السودانية(٥٤).

د- زائير: على الرغم من عدم وجود اي تهديد زائيري للامن الوطني السوداني الا ان ذلك يعتمد على مدى استقرار النظام السياسي فيها ومدى ما تتعرض له من ضغوط اجنبية لاثارة المشكلات مع السودان.

هـ- افريقيا الوسطى: يتمثل التهديد من هذه الدولة في تدخلها في شؤون القبائل السودانية على الحدود، وأطماعها في جزء الاراضي السودانية في بحيرة أم داقوق، كما ان الوجود الفرنسي والصهيوني المكثف فيها يشكل تحديا خطيرا للامن الوطني السوداني(٥٥).

و- تشاد: أهم المشكلات التي تظهر مع تشاد هي التي تظهر بسبب حركة القبائل بين تشاد والسودان واستغلال ذلك من قبل قوى محلية لاثارة المشاكل بين الدولتين.

ز- ليبيا: إن مصادر التهديد الليبي للامن الوطني السوداني، يعتمد على علاقة ليبيا مع النظام السياسي السوداني، فحيث هناك علاقة قوية ينعدم ذلك التهديد، وحيث تسوء العلاقة. فقد دعمت ليبيا حركة التمرد في الجنوب، كما انطلقت قواتها من الاراضي السودانية نحو تشاد مما سبب تواجد اسلحة وذخائر لدى القبائل السودانية هناك فأدى الى ازدياد حدة الصراع القبلي الداخلي في جزء من السودان. (٥٦)

ح- مصر: يظهر التهديد من جانب مصر في حالة وجود نظام سياسي في السودان يهدد الامن المصري في مجال المياه.

خاتمة

لقد حبا الله السودان بموقع جغرافي فريد ترتب على ان يكون جسرا لالتقاء جماعات وحضارات متنوعة، وتوافر ثروات وامكانات وموارد هائلة. إن موقعه بين الجماعات القوقارية في الشمال والشرق والجماعات الزنجية في الجنوب والغرب، بنقافات وقيم وتقاليد عريقة جعله أروع فسيفساء بشرية وثقافية وحضارية، تؤهله لان يلعب دورا عربيا وافريقيا متميزا، وارضا خصبة ورحبه للتعاون العربي الافريقي ورمزا للاخاء والمحبه الانسانية.

كما أن توافر الثروات والموارد ومرور النيل، هبة للعرب والافارقة، يؤهله لان يكون سلة خبز لهم ومورد مياه عذبه لحياتهم. وبالرغم من كل ذلك، أصبح ذلك الموقع وتلك الثروات، تحديا لامنه الوطني، فمنذ الاستقلال لم يعرف السودان الاستقرار السياسي، ولم يعرف شعبه غير المجاعة والتصحر، فتكالبت القوى الاجنبية عليه كي تفتت وحدته الوطنبة وتقتطع اراضيه بحجة وأخرى.

إن على السودان أن يعي التحديات التي تواجه امنه الوطني، وأن يوظف كل امكاناته وثرواته كي يحافظ على كيانه ووحدته الوطنية أولا، وان ينطلق كي يأخذ دوره الريادي في العالمين العربي والافريقي.

الهوامش

(١) د. صباح محمود محمد: التحديات الجيوبولتيكية للامن الوطني الاردني. مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد ٤ السنة ١٩٩١.

(٢) اسماعيل العربي: حاضر الدول الاسلامية في القارة الافريقية. الجزائر ١٩٨٤، ص٣٢٠-٣٢١.

(٣) كارول كولينز: التطور الاقتصادي والصراع السياسي في السودان. بيروت (د. ت). ترجمة حازم صاغية. ص١٥.

(٤) انظر: د. شوقي الجمل: تاريخ سودان وادي النيل. جـ٢. القاهرة ١٩٦٩. يتناول الكتاب بشكل تفصيلي امتداد التنظيمات المصرية للسودان في عهد محمد علي الى نهاية عهد اسماعيل، ود. محمود كامل: الاسلام والعروبة. القاهرة ١٩٧٦، ص١٠٨ وما بعدها.

(٥) Christion LocHon: "Soudan: Lheritage". Geopolitique, 10, 1985, Paris, P. 69. وانظر تفصيلا عن الثورة المهدية: ذ. مكي شبيكة: مقاومة السودان الحديث للغزو والتسلط. القاهرة ١٩٧٢، ص٥٣-٨٨.

(٦) R. I. J. A. The Midle east, 2ed, 1954, P. 428.

(٧) Basil Davidson: Modern Africa, Asocial and Political. history. 2ed, Longman 1989, p-115.

(٨) Lochon, Op. cit, P. 70-71.

(٩) د. صلاح الدين الشامي: السودان دراسة جغرافية. الاسكندرية ١٩٧٣، ص٢٦-٣٢.

(١٠) A. Best & H. J. deBlij- African Survey. N. y. 1977, P. 508

(١١) Lochon, Op-cit, P. 66.

(١٢) د. الشامي: السودان، مصدر سبق ذكره ص ٣١.
(١٣) العميد الركن الشيخ مصطفى علي: تأثير السياسة الجغرافيه ي بناء القوات المسلحة السودانية. رسالة دبلوم عالي. كلية الحرب. جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا (غير منشورة) ١٩٩٠، ص٥٨.
(١٤) د. يسرى عبد الرزاق الجوهري: شمال افريقيا، دراسة في الجغرافية الاقليمية. الاسكندرية (د. ت) ص٣٢٠ ود. محمد صفي الدين: افريقيا بين الدول الاوربية. مصر ١٩٥٩، ص٣. و٢٣.
(١٥) K. M. Barbour: The Republic of the Sudan, Lond. 1961, P. 26-27.
(١٦) H. D-Nelson and others: Area Handbook for the Democratic Republic of Sudan, washington, 1973, PP. 49-62.
(١٧) M. O. Beshir, The Southern Sudan- Background to conflict. London 1968, P. 20.
(١٨) د. الشامي، السودان، مصدر سبق ذكره، ص٣٤٠.
(١٩) د. احمد علي اسماعيل ود. امال اسماعيل شاور: افريقيا المعاصرة، القاهرة ١٩٨٩، ص ١٠٦-١٠٧ و Nelson, Opicit, P. 61.
(٢٠) Best and deBlij, op. cit, P. 509.
(٢١) د. الشامي، السودان، ص ٢١٩.
(٢٢) Best and deBlij, op. cit, P. 511.
ويشير Albine الى أن بعض الموظفين البربطانيين كانو يرون في السودان المسيحي الجنوبي حاجزا يعمل ضد تعريب شرق افريقيا!! انظر:
O, Albine: The Sudan.. Asouthern View-London 1970, P. 25.
(٢٣) لقد اشارت مجلة "افريقيا ١٩٦٤" التي تصدر في لندن الى ذلك وقالت ان "الكاثوليك وخاصة آباء فبرونا قد زجوا بانوفهم في القضايا السياسية بصورة علنية".
انظر: Africa 1964. London, No. 8, April 17, 1964, P. 6" عن د. محمد عمر بشير: جنوب السودان. القاهرة ١٩٧١، ص١٤٤.
(٢٤) B. Davidson, op-cit, P. 206-207.

(٢٥) U. N. Demogrophic year book 1986. pp. 150-207.

(٢٦) Ibid

(٢٧) Ibid

(٢٨) د. الشامي، السودان، ص٣١٩.

(٢٩) المصدر السابق، ص٣٢١.

(٣٠) د. احمد علي اسماعيل ود. امال اسماعيل شاور، افريقيا المعاصرة، ص٢٢٨-٢٣٠.

(٣١) Lochon, op. cit, p. 67

بينما يشير Nelson الى النسب التالية: الاسلام ٦٦٪، المسيحية ٤٪، أنظر: Nelson, p. 109

(٣٢) J. A. Hamilton: The Auglo-Egyption Sudan From within. London 1935, P. 223.

(٣٣) Sudan Goverment. The Rejaf ConFerence, London, 1928, pp.51, 55. عن د. محمد عمر بشير، جنوب السودان، مصدر سبق ذكره ص٢٩.

(٣٤) Best nd drBlij, op. cit, pp. 513-520

(٣٥) Nelson, op- cit, p. 222, 224

(٣٦) د. الشامي، السودان، ص٣٨٦.

(٣٧) د. سعد ماهر حمزه: اقتصاديات السودان. ملحق مجلة الاهرام الاقتصادي عدد أول، سبتمبر ١٩٦٥، ص٢٩-٤٣.

(٣٨) د. الشامي، السودان، ص٣٨٦-٣٨٧.

(٣٩) FAO. Production yearbook 1985, Vol.39,Rome 1986,pp.221-230.

(٤٠) الشيخ مصطفى علي، تاثير السياسة الجغرافية، ص٨٢.

(٤١) د. الشامي: السودان، ص٤٧٨ ٤٨٥، وسليمان عبد الستار خاطر: التصحر في افريقيا. مجلة الجمعية الجغرافية العربية، العدد ١٩، ١٩٨٧، ص٣٣ ٣٤، ومحمد بسيوني: غزو الصحراء. القاهرة ١٩٧٩، ص٣٨.

(٤٢) Best and deBlij, op, cit, p. 515, Nelson, op. cit, pp. 223-226.

(٤٣) Lochon, op. cit, p. 66. 67.

(٤٤) د. الشامي، السوداں، ص٣٤ .

(٤٥) Lochon, op. cit, p.66.

(٤٦) Ibid, p. 67

وتشير احصائيات عام ١٩٨٥ الى أن هناك ٦٩٠ ألف لاجيء في السودان من افريقبا وزائير واوغندا. انظر:

The Europa yearbook. London 1986, p. 47

(٤٧) انظر: عاطف السيد: البحر الاحمر والعالم المعاصر. دار عطوه، ١٩٨٥، ص٢٣٨-٢٣٩، ووليد جرادات: الاهمية الاستراتيجية للبحر الاحمر بين الماضي والحاضر. دار الثقافة، الدوحة ١٩٨٦، ص٣٦٩-٣٩٢، ود. عبد الله عبد المحسن السلطان: البحر الاحمر والصراع العربي- الاسرائيلي، التنافس بين استراتيجيتين. بيروت ١٩٨٥، ص٢١٤-٢١٧.

(٤٨) د. رشدي سعيد وآخرون: ازمة مياه النيل الى أين. القاهره ١٩٨٨، ص٢٥.

(٤٩) المصدر السابق، ص١٩.

(٥٠) عبد الله محمد ابراهيم: مياه النيل امس واليوم وغدا. صحيفة الايام. الخرطوم ٢٢ / ١ /١٩٨٨.

(٥١) جامعة الدول العربية: الادارة العامة للشؤون الاقتصادية: نهر النبل الماضي والحاضر والمستقبل. القاهرة ١٩٨٥، ص١١٢-١١٣ .وكانت اتيوبيا فد وضعت امام مؤتمر الامم المتحدة للبلدان الافل نموا قائمة بأربعين مشروعا للري. د. رشدى سعبد، المصدر نفسه، ص٢٢.

(٥٢) الشيح مصطفى علي، تأتير السياسه الحغرافية، ص١١٣.

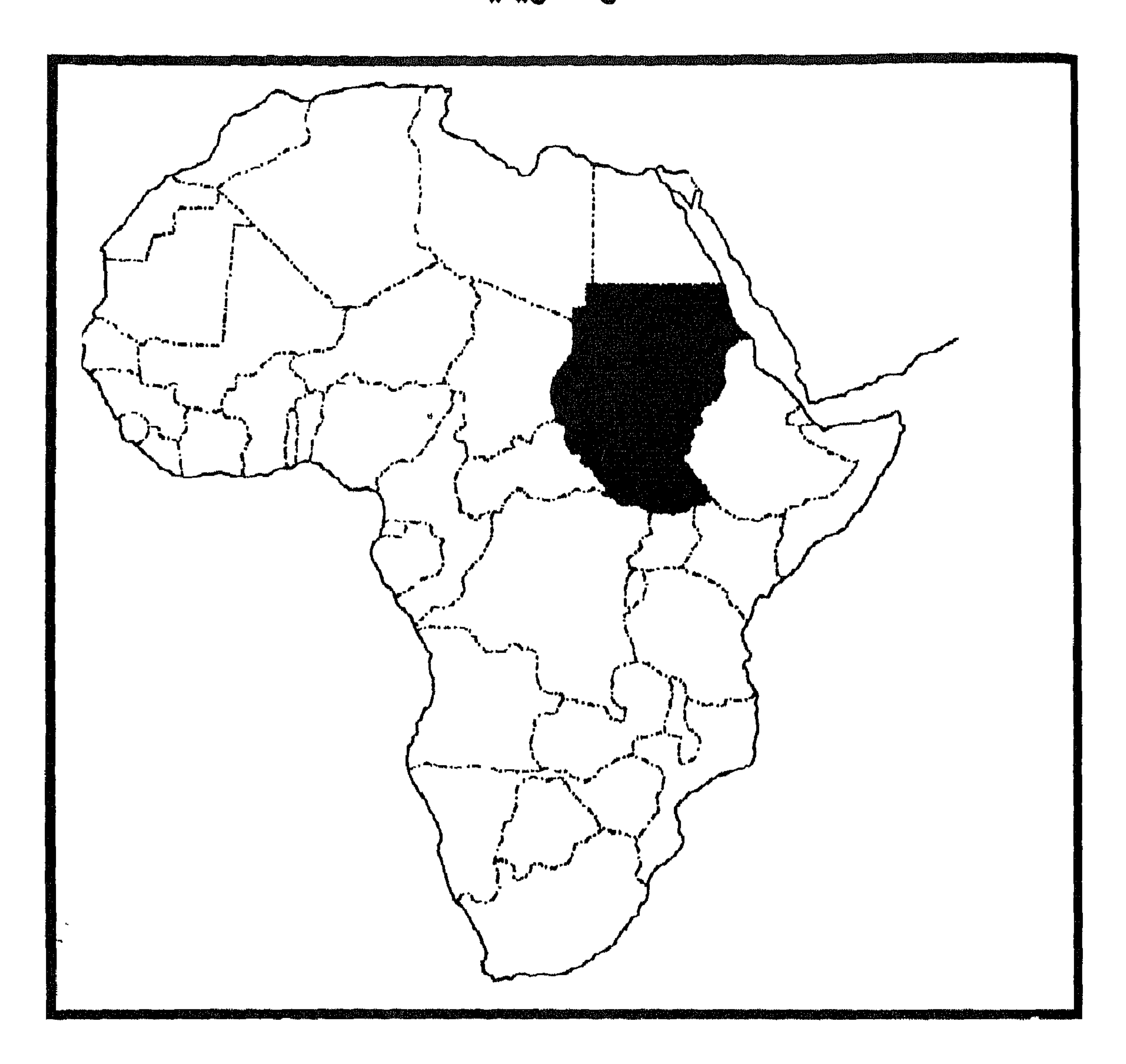
(٥٣) د. البخاري عبد الله الجعلي: نزاع الحدود بىن السوداں واثيوببا. الكويت، ١٩٨٠، ص١٦١.

(٥٤) الشيخ مصطفى علي، مصدر سبق ذكره، ص١٢١.

(٥٥) المصدر السابق ص١٢٤.

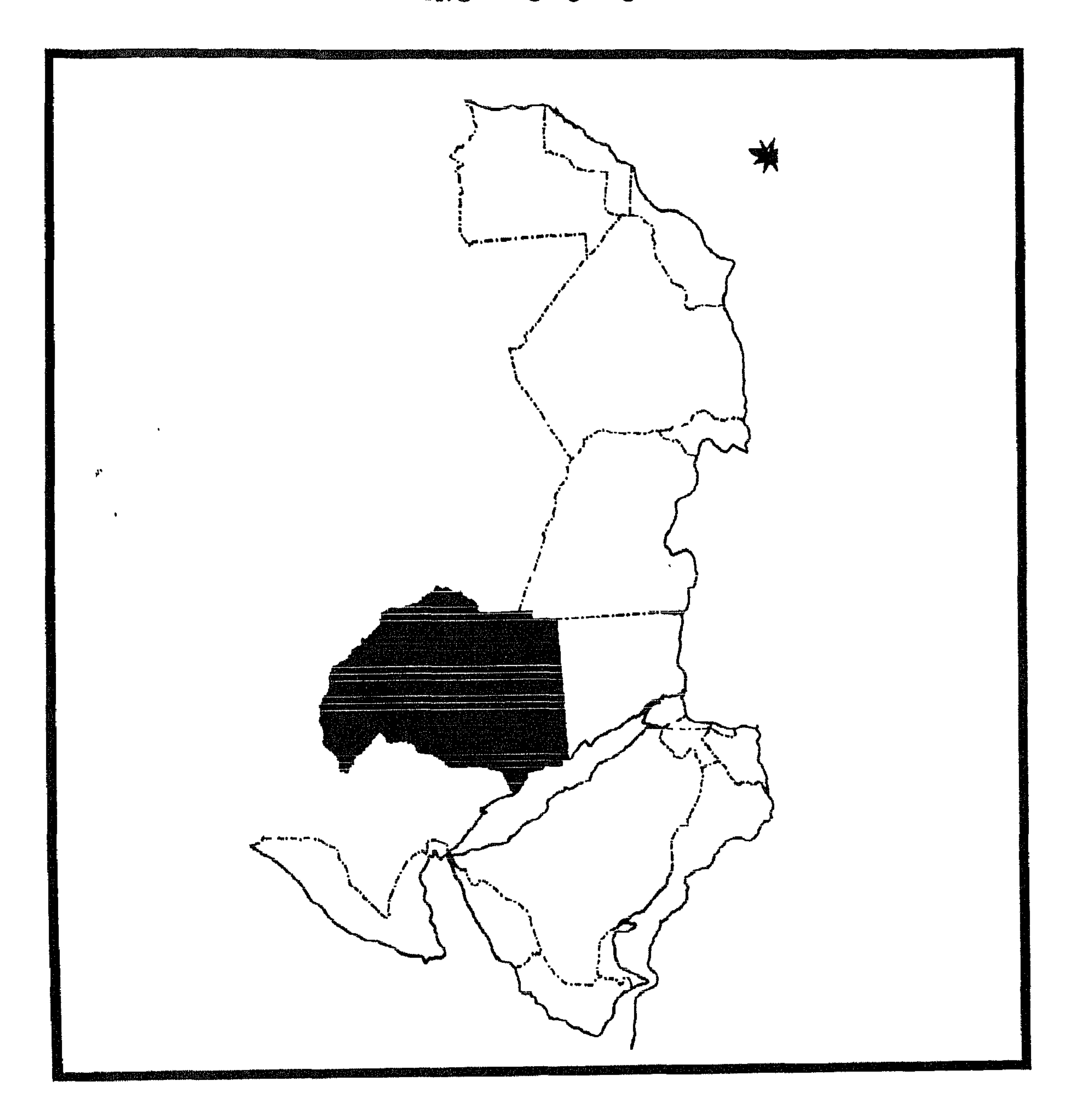
(٥٦) التسيخ مصطفى علي، مصدر سبق دكره، ص١٢٨-١٢٩.

موقع السودان بالنسبة
لقارة افريقيا



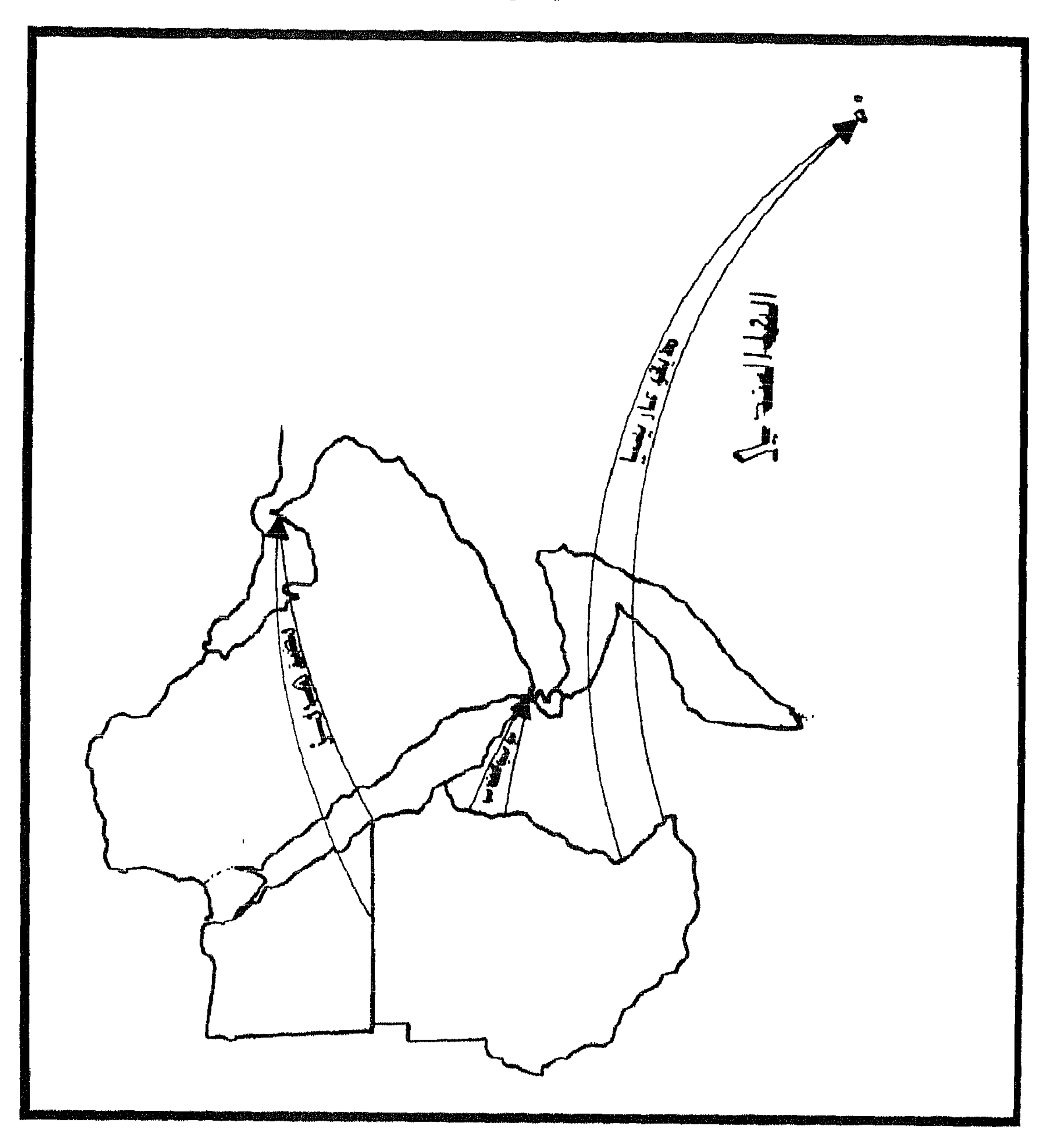
شكل رقم (١)

علاقة السودان
مع الوطن العربى



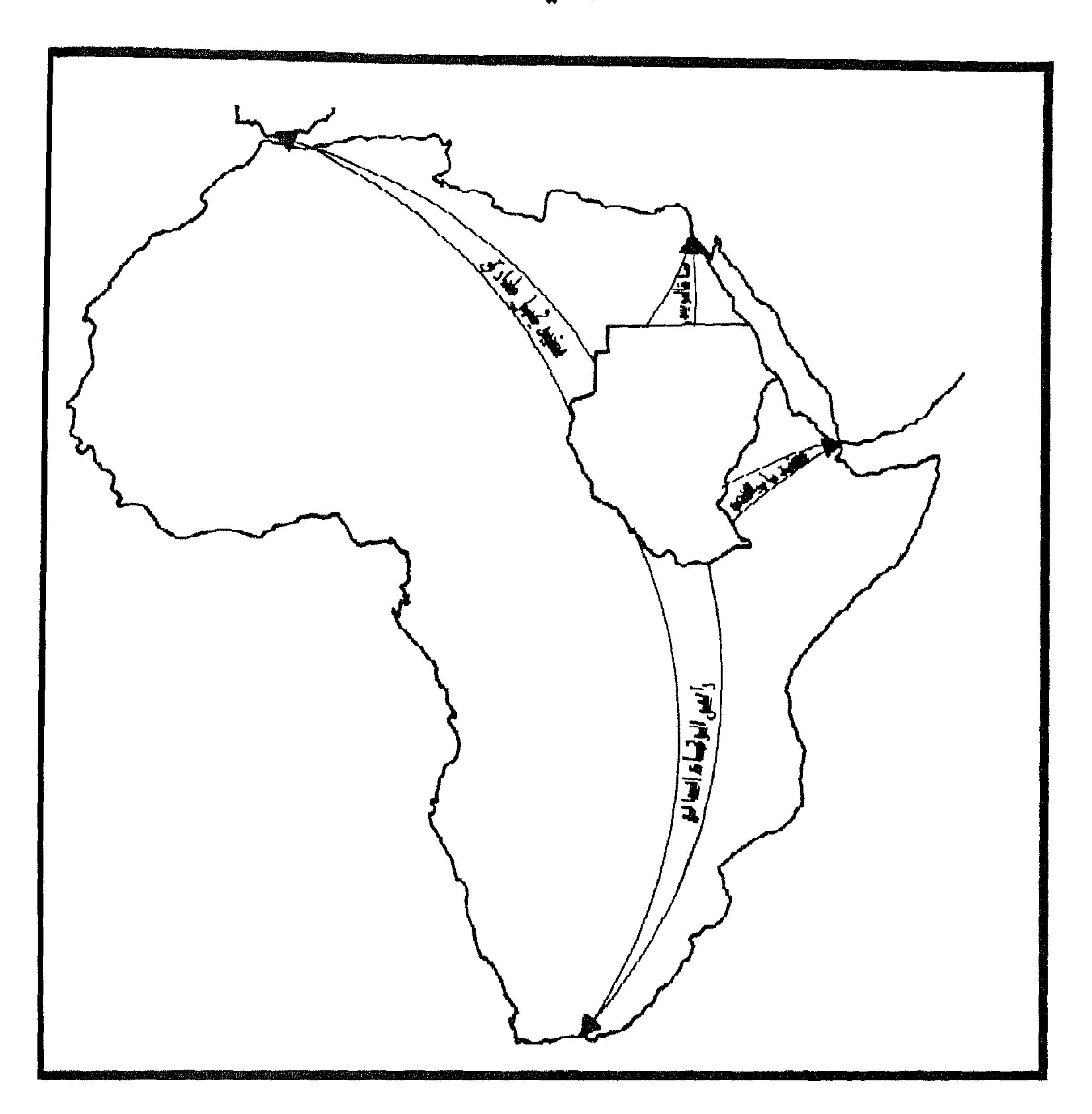
شكل رقم (٢)

موقع السودان بالنسبة
للمحيط الهندي والخليج العربي



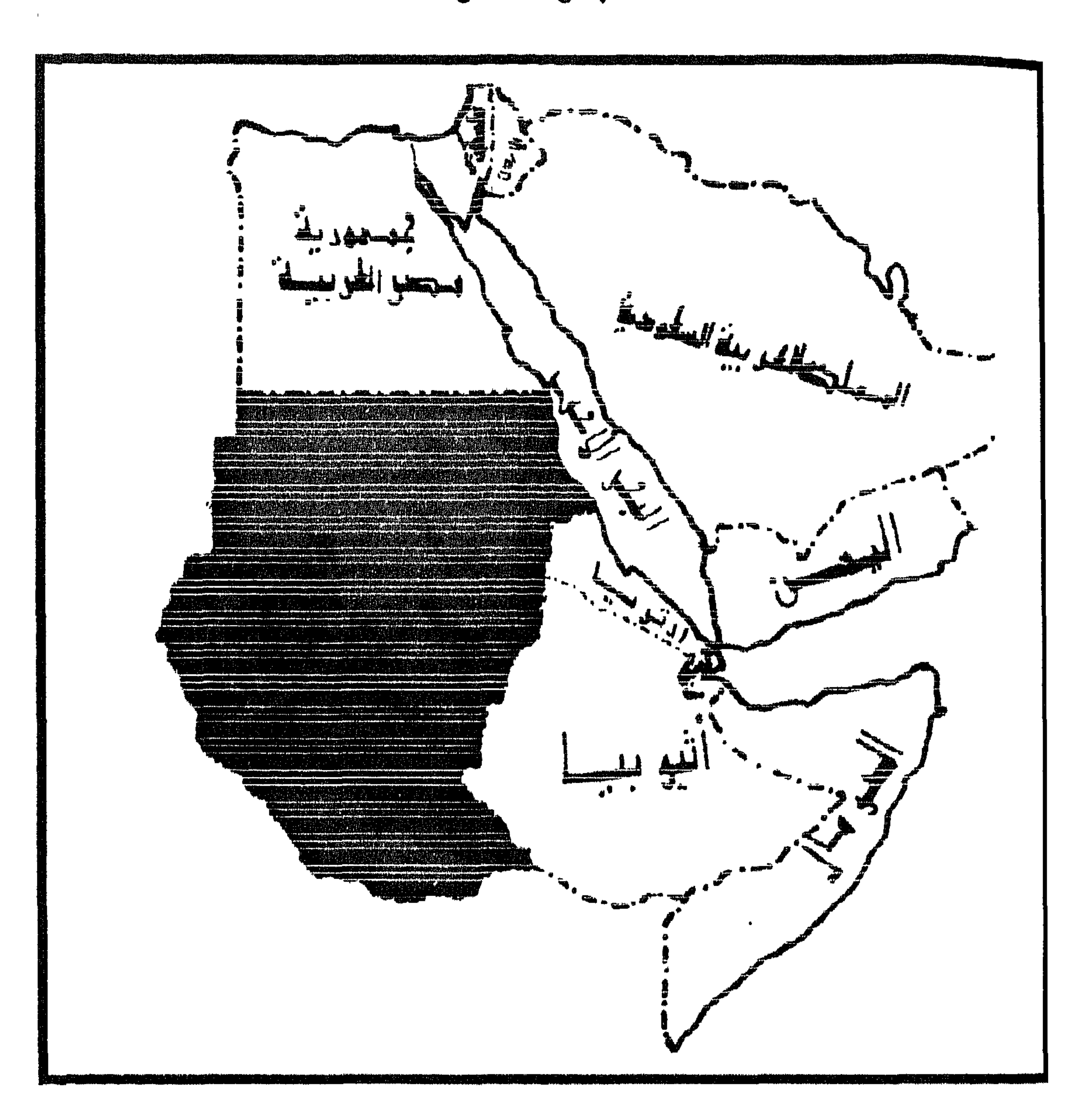
شكل رقم (٣)

علاقة السودان بالممرات المائيــــة



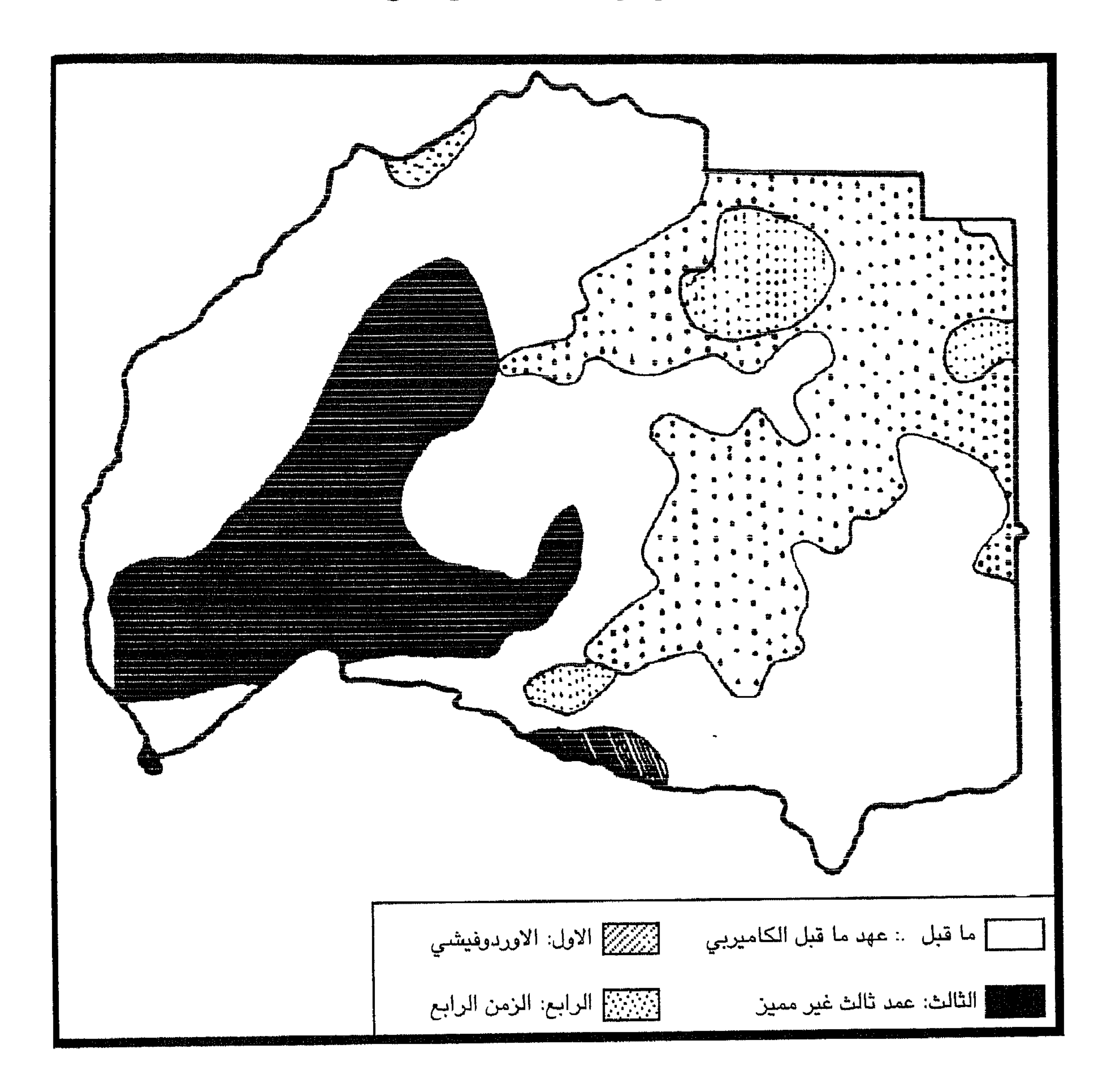
شكل رقم (٤)

موقع السودان من حوض
البحر الاحمر



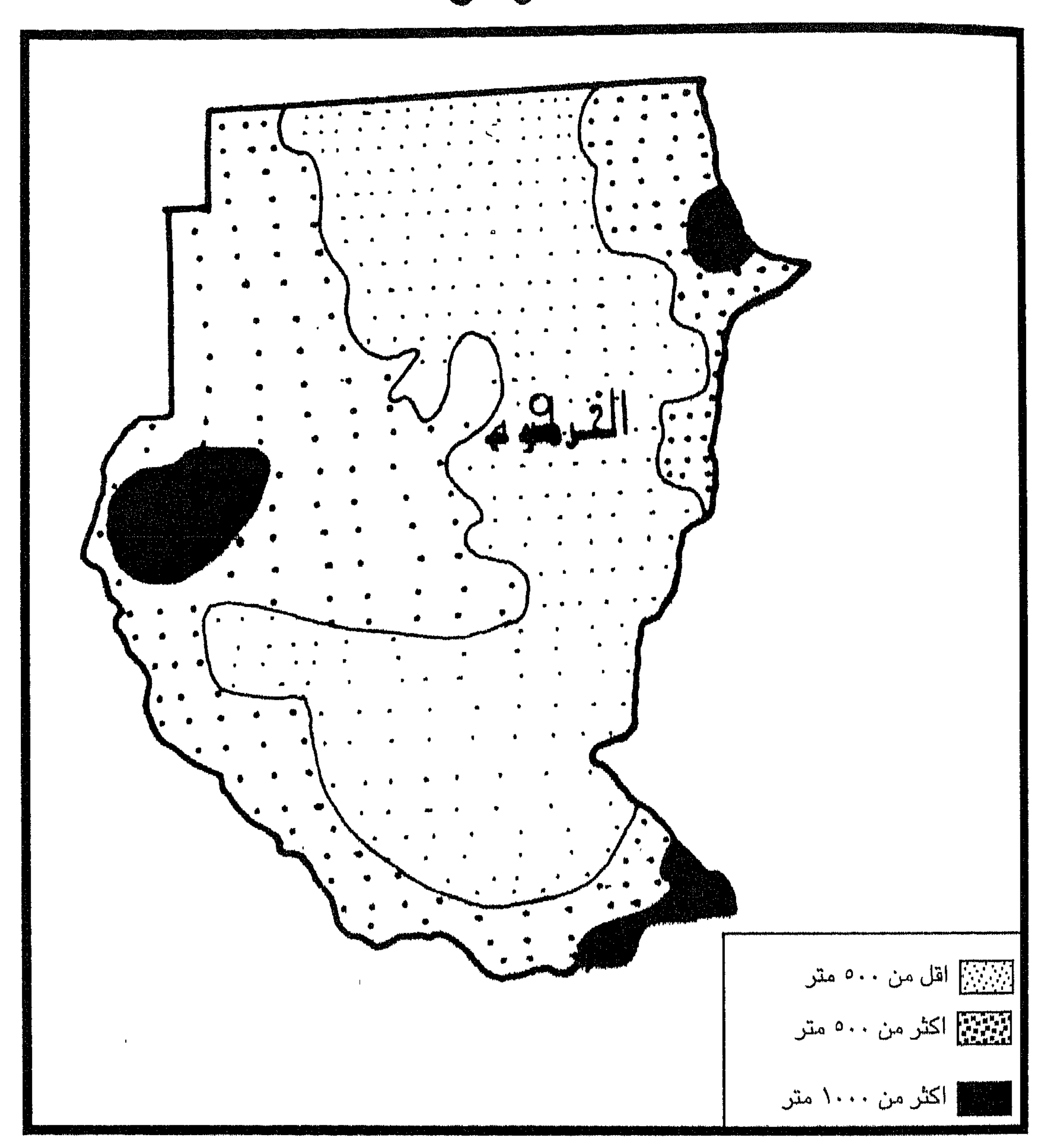
شكل رقم (٥)

جيولوجيا السودان



شكل رقم (٦)

تضاريس
السودان

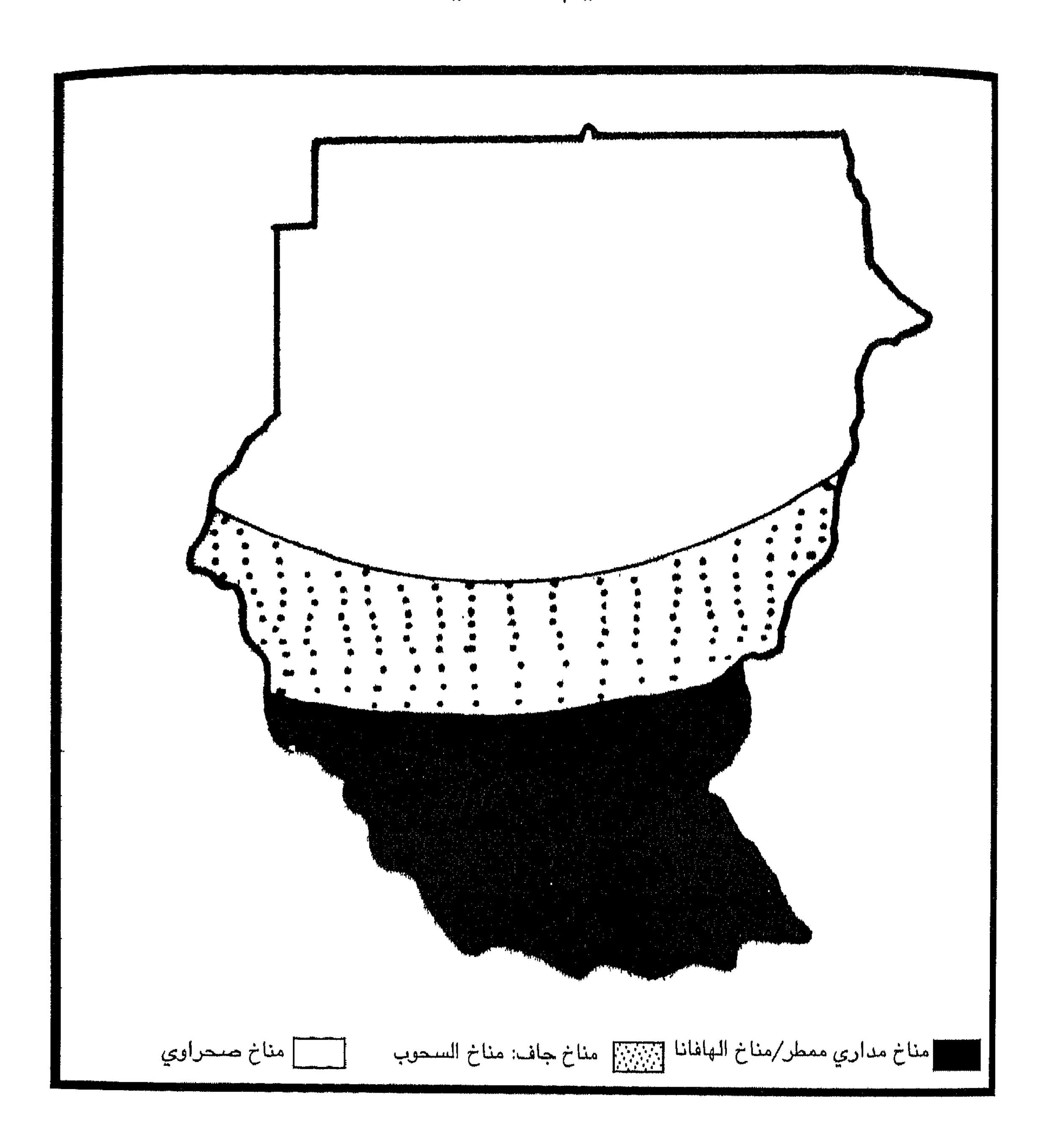


شكل رقم (٧)


الحد التقريبي للصحراء
(٤) اتجاات المتوسط الجنوبي للمطر
عن P.47 Porbbur بتصرف

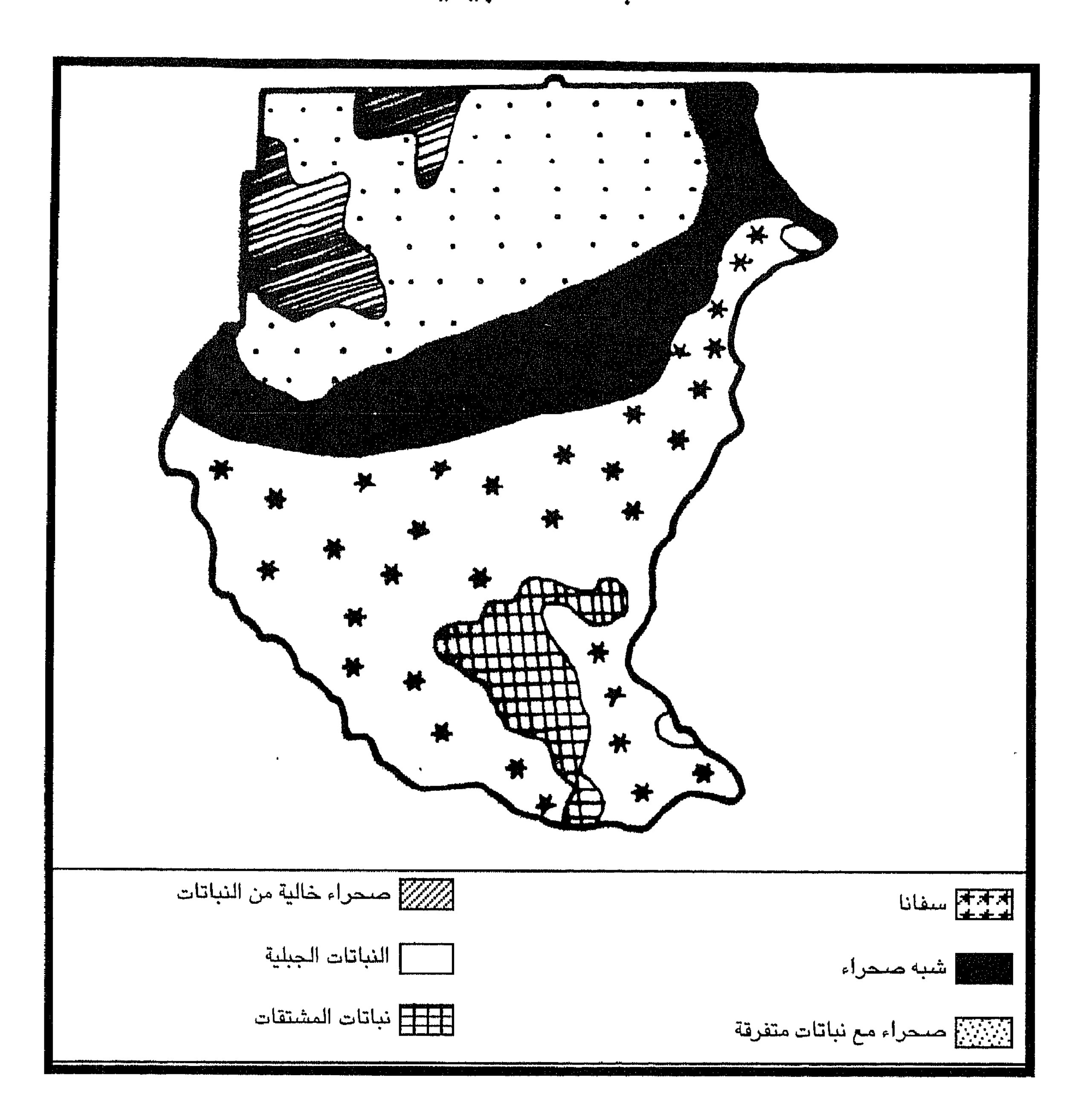
شكل رقم (٨)

الاقاليم المناخية



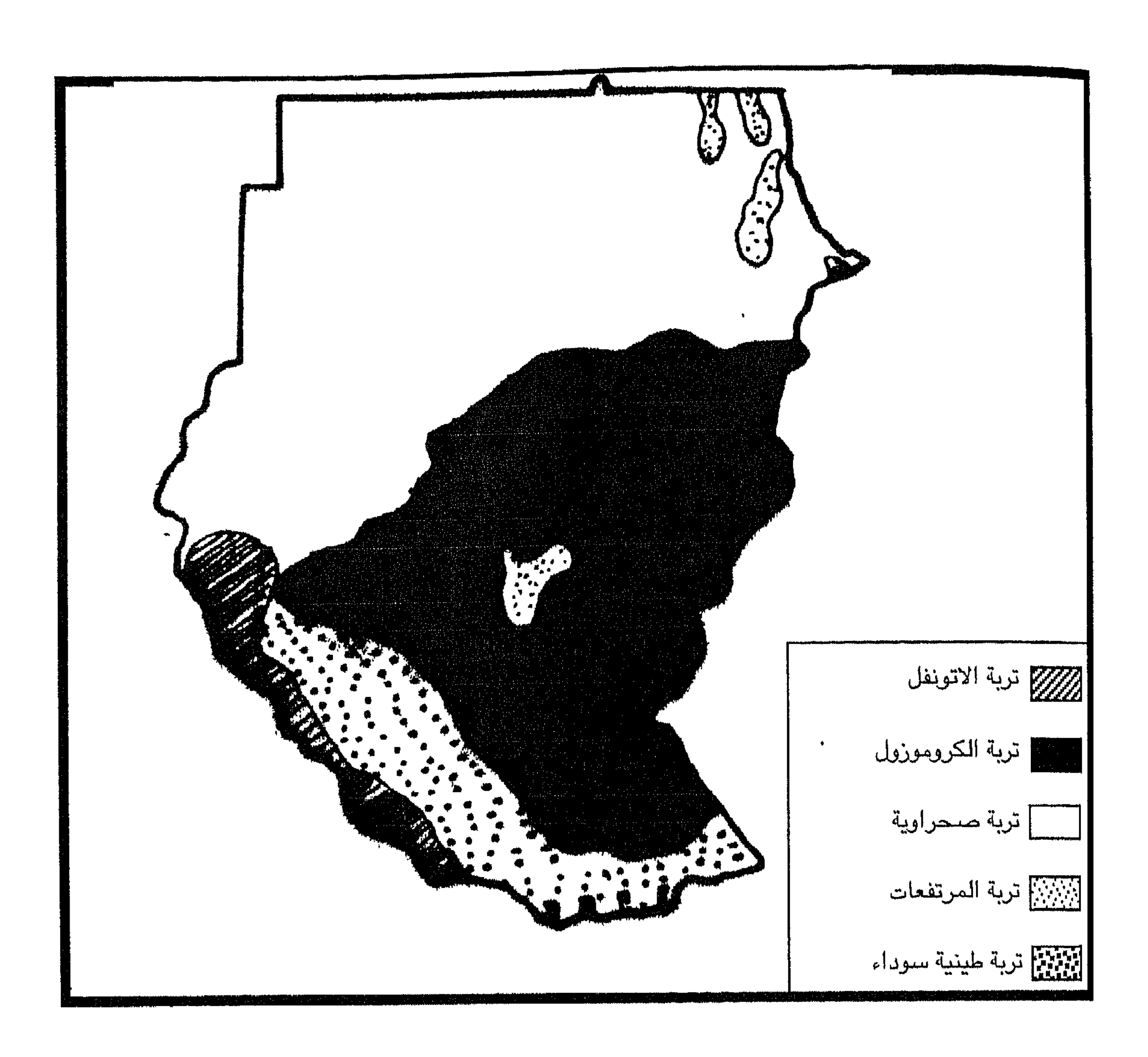
شكل رقم (٩)

النباتات الطبيعية



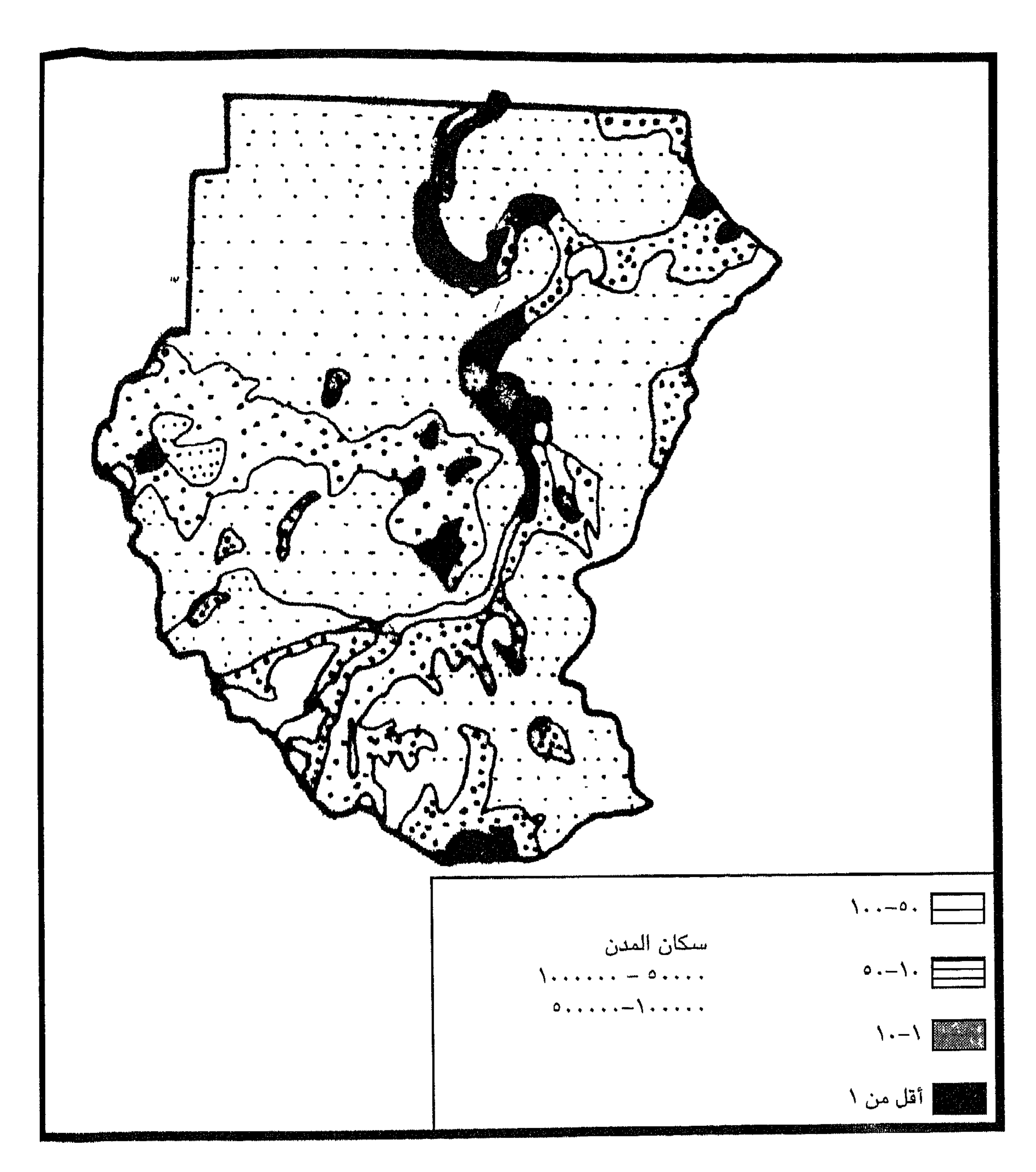
شكل رقم (١٠)

التربـــــة



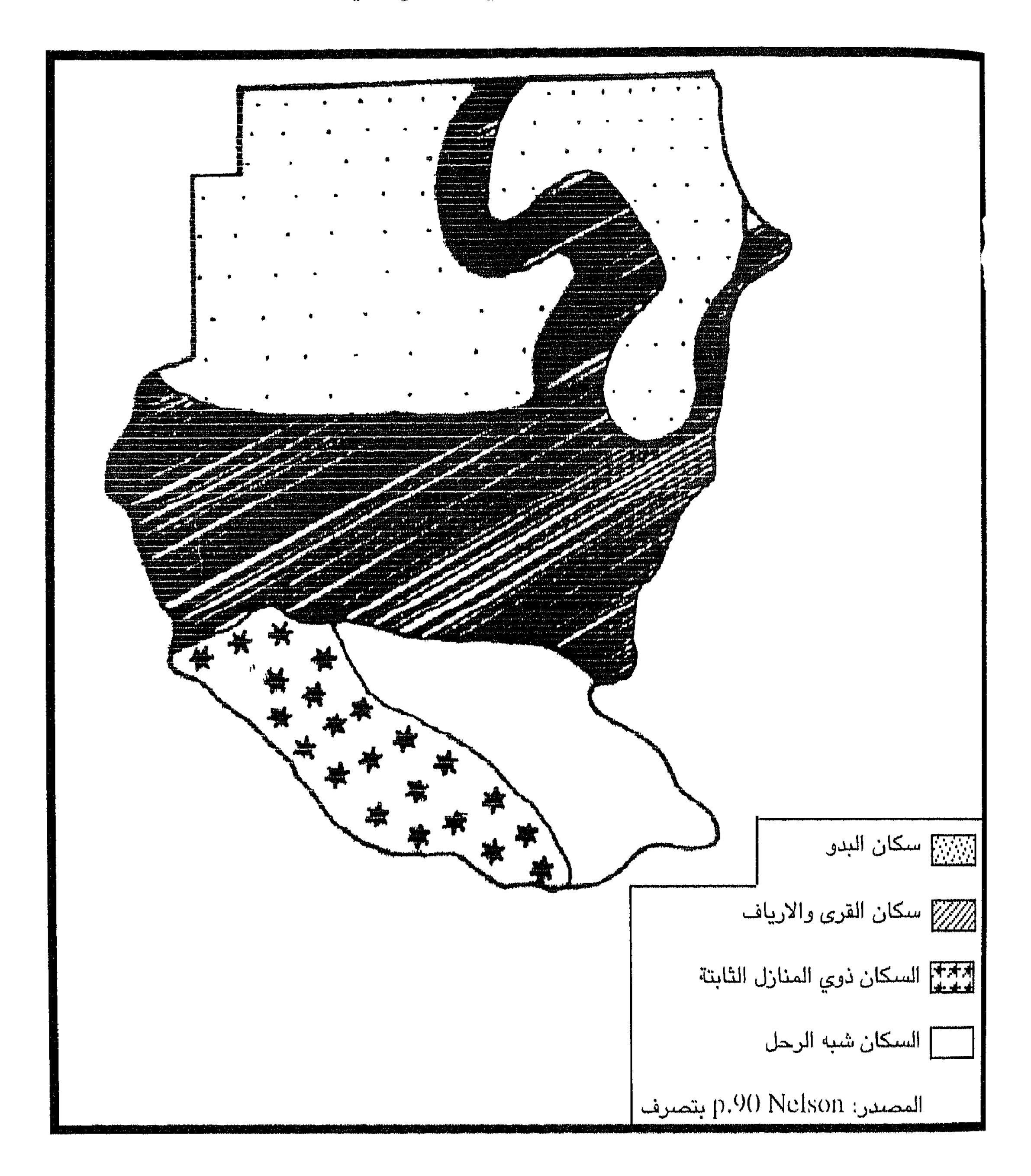
شكل رقم (١١)

الكثافة السكانية



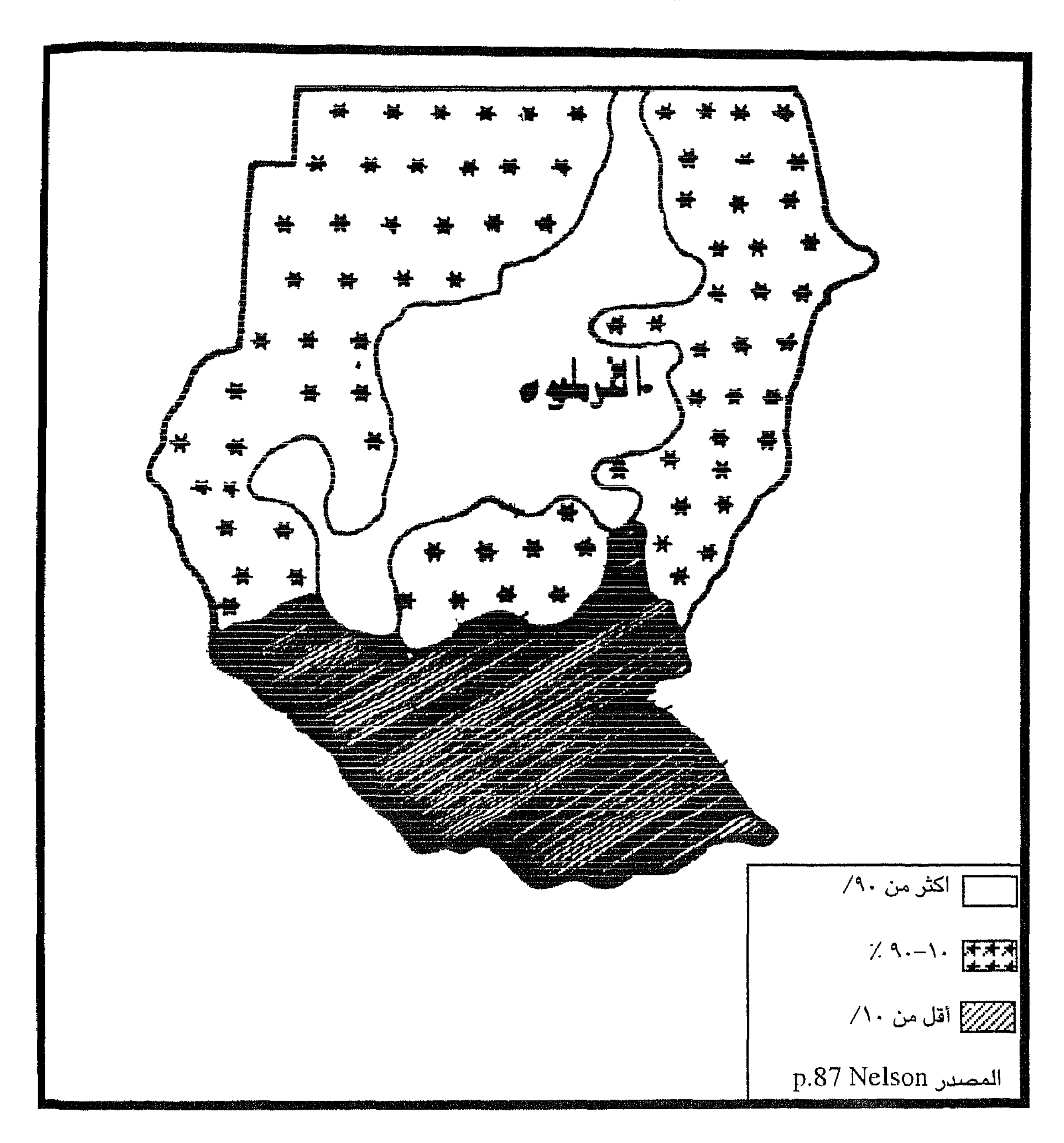
شكل رقم (١٢)

الانماط السائدة
للتنظيم الاجتماعي السوداني



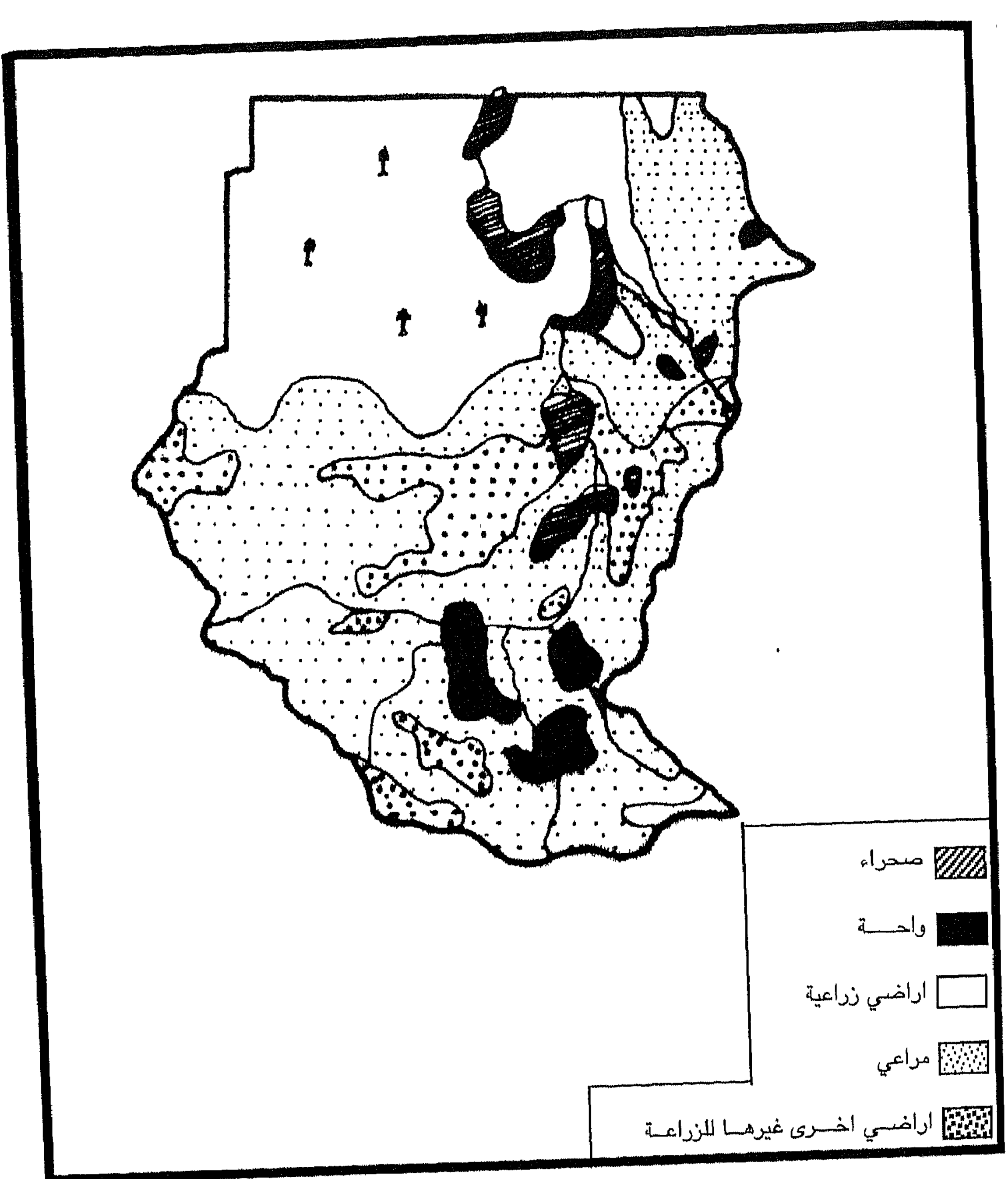
شكل رقم (١٣)

النسبة المئوية للمتعلمين بالعربية
في البيت في السودان



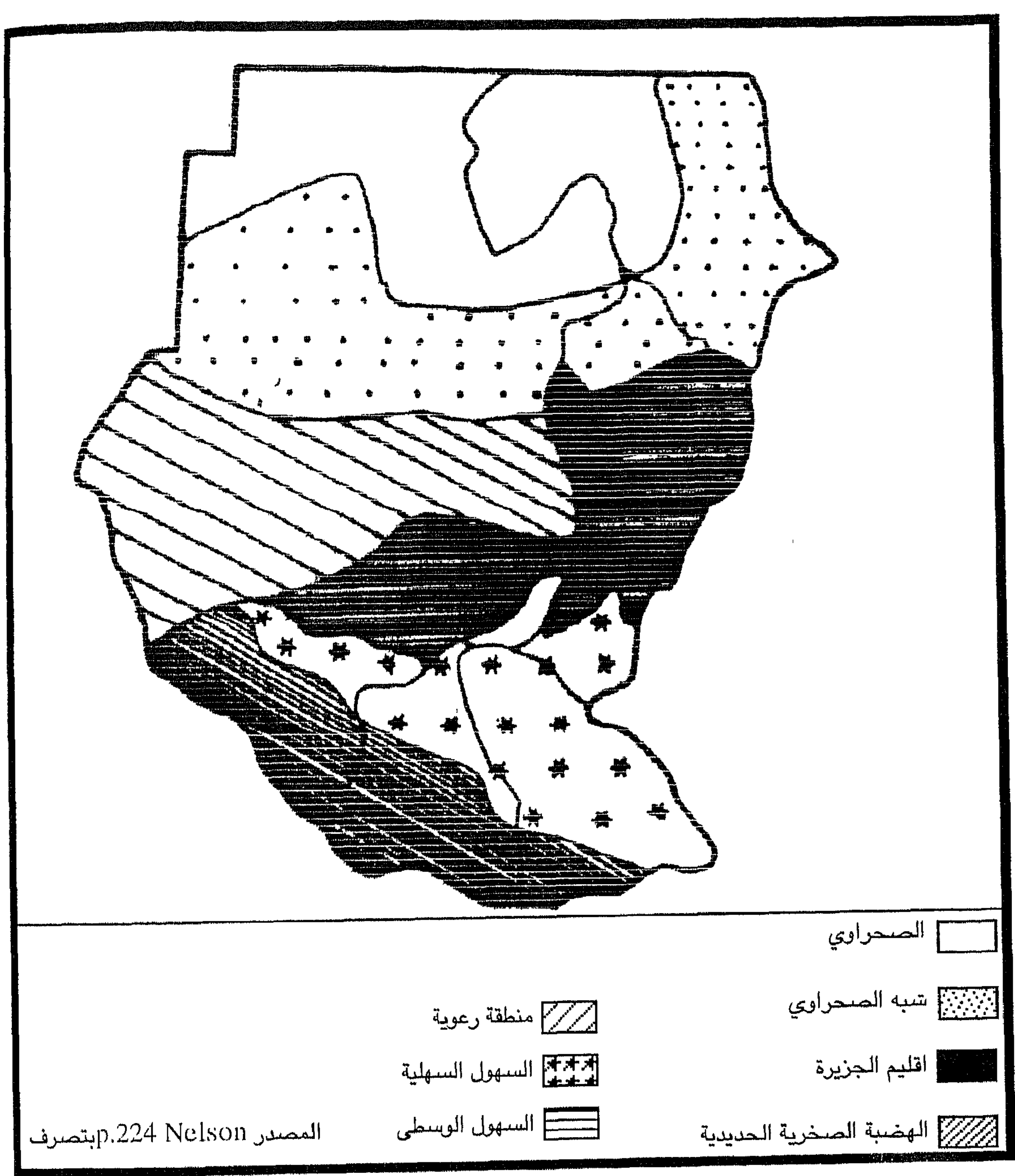
شكل رقم (١٤)

استغلال الاراضي



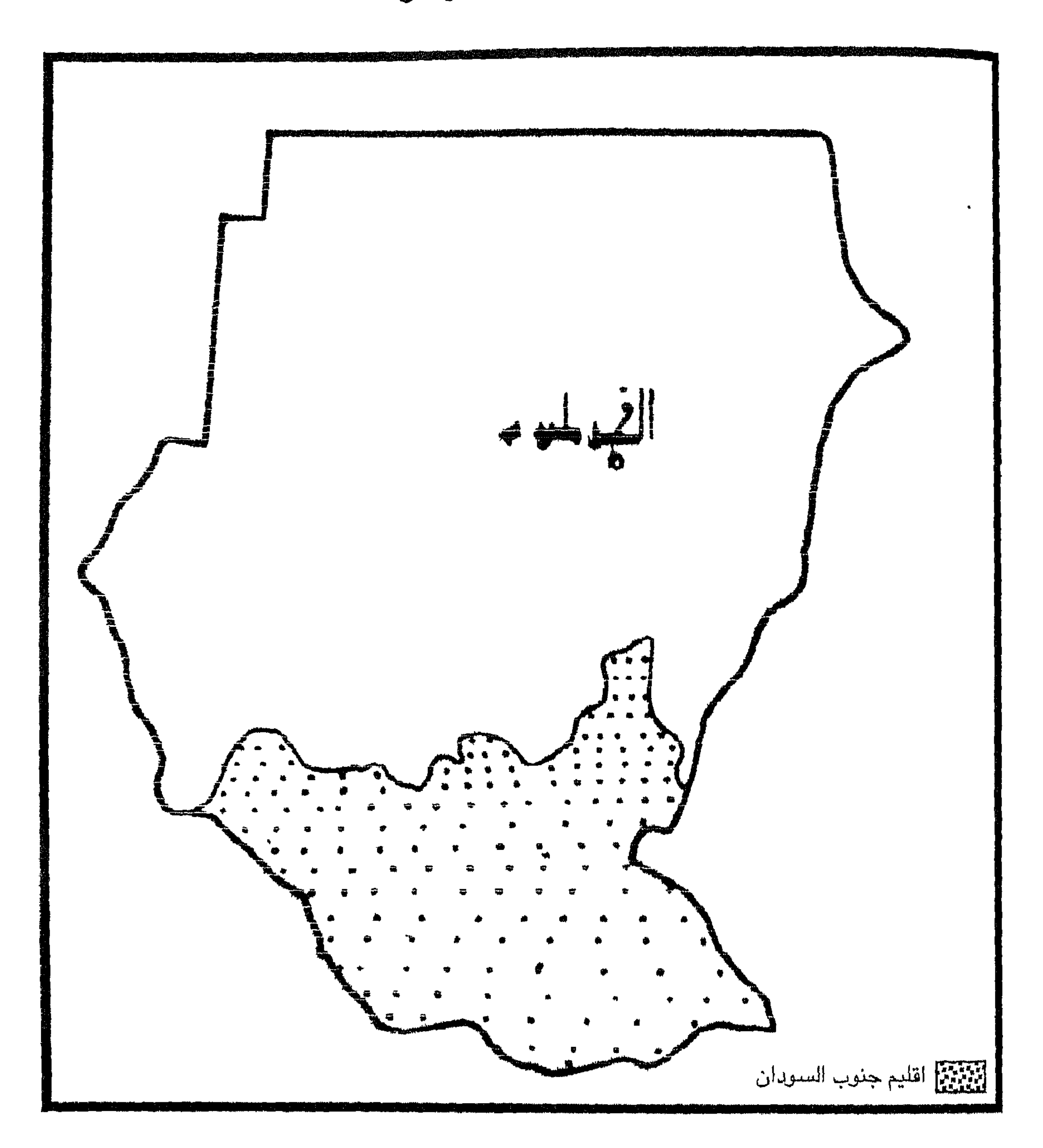
شكل رقم (١٥)

الاقاليم الاقتصادية
في السودان



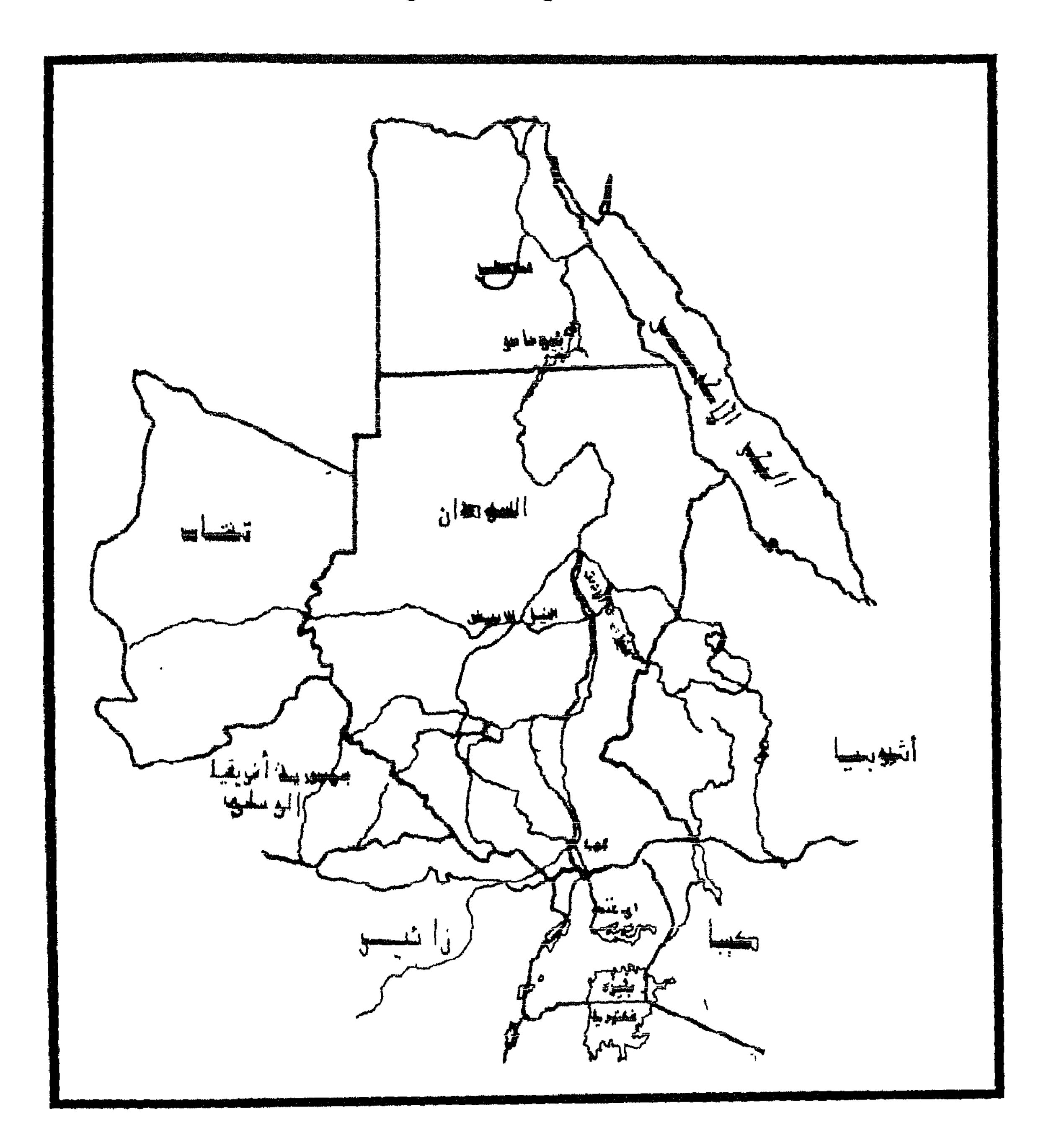
شكل رقم (١٦)

اقلـــيم
جنــوب الســـودان



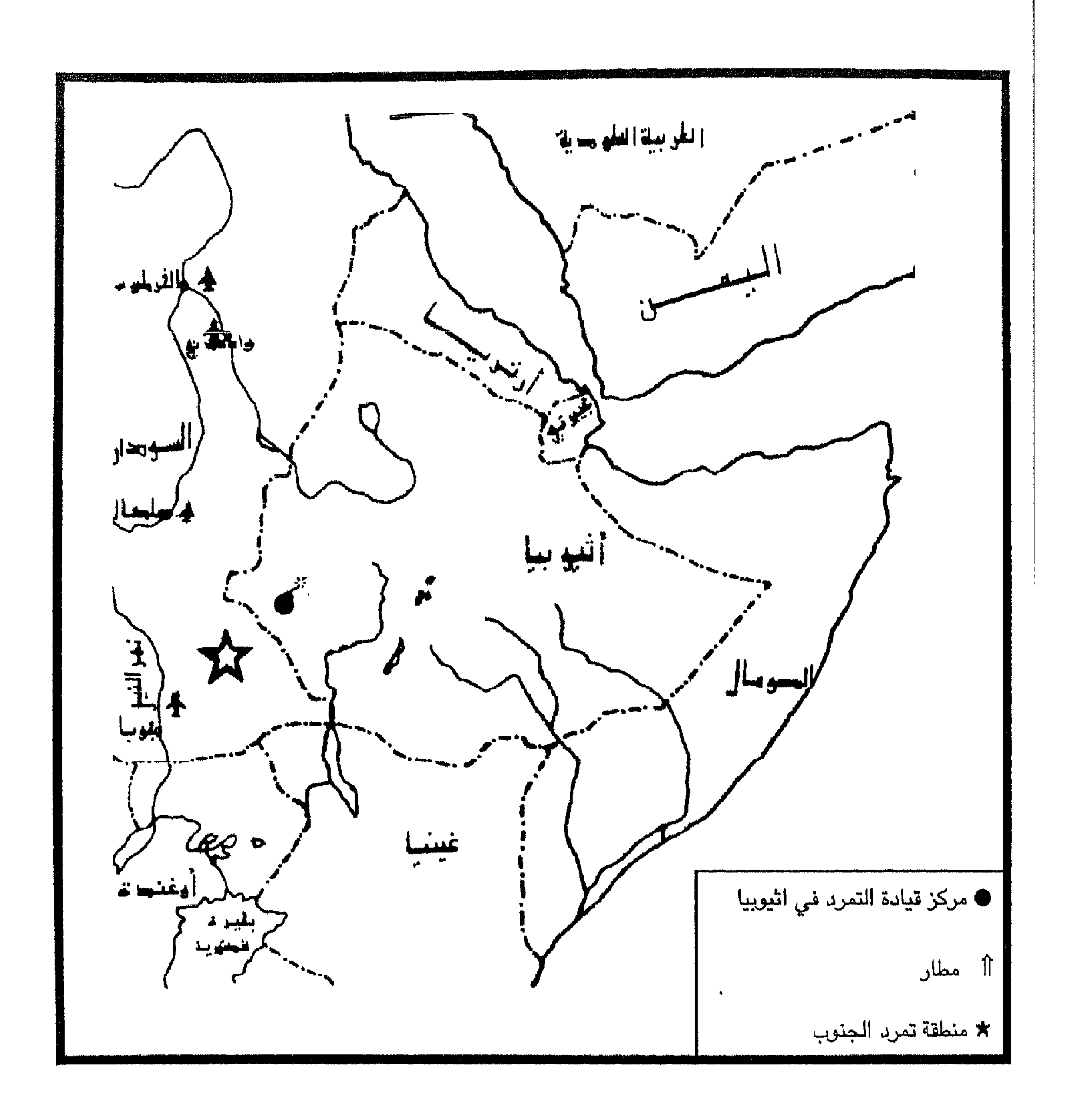
شكل رقم (١٧)

نهر النيل



شكل رقم (١٨)

التأثيرات الاثيوبية



شكل رقم (١٩)

"GEOPOLITICAL CHALLENGES TO SUDANESE NATIONAL SECURITY

By

Dr. Sabah M. Mahmood

Assistant professor of Geopolitics

Dean Of College of Education

AL-Mustansiriyah University

Abstract

The research study aims at analysing the geopolitical challenges which faced Sudanese National Security. Those challenges are clarified by weak elements as natural, human, and economics structure of state of Sudan. Such a result of the positive aspects of Sudan ad geographical situstion, shapes, land, climate and natural plants, the regional and International powers have put agreat pressure, challenges and risks on Sudanese life. This has agitated Sudanese interior structure.

Connectedly, with the weak aspects of religious and national strucure of Sudanese population in which the national unity is ruined especially by tribal conflict and separative movement in the south of the country. Besides, there has been no political stability. since the Sudanse independency, which is connected with social and economics retardation.

With respect to the important exterior challenges in which related directly with Nile water whereas the conflict between the regional states is being existed. It is proved that there has been no honest agreement between those states regarding the Nile water sharing. In addition, the challenges are also represented by some neighboring states greeds, those who have taken a fancy with Sudanese land and always interfered directly into Sudanese iterior affairs.

In order to oppose the previous challenges, the Sudanese goverment should invest its situation, abilities and fortunes to keep up the being unity of state and reinforce the ralationships with the relevant African state and Arab Nations.

نيجيريا

نيجيريا

مقدمــة

تهدف هذه الدراسة الى تحليل العوامل الجيوبولتيكية التي تكمن وراء عملية انهيار الوحدات السياسية الافريقية التي بدأت طلائعها في الحروب القبلية التي ترافقها المجازر البشرية المروعة التي تأخذ مظهر الابادة الشاملة، في مجموعة من الدول الافريقية.

وقد تم اختيار نيجيريا، ذلك العملاق الذي ظهر عام ١٩٦٠ والذي تنبأ له الجغرافيون والاستراتيجيون ان يتبوأ مكاناً مهماً في العالم الافريقي بل ربما في العالم الثالث، لما يمتلكه من اراضٍ واسعة وثروة اقتصادية مهمة (النفط) وثروة بشرية هي الاكبر في افريقيا. الا انه ما بدأ هذا العملاق خطواته الاولى بدأ يتعثر لعوامل داخلية وخارجية سنحاول الكشف عنها في هذه الدراسة.

نشأة الدولة:

يشير المؤرخون الى أنه لا توجد ادلة أو وثائق تسجل تاريخا قديما لنيجيريا، عدا ما تسجله الوثائق العربية التي تخص القسم الشمالي من الدولة.(١) بينما يؤكد آخرون على أنه كانت هناك حياة في هذه المنطقة التي تعرف الان نيجيريا ابتداء من العصر الحجري. وقد عاش على هذه الارض قبل الميلاد شعب اسمه (نوك) قامت حضارته على التجارة، والتي انتهت على أثر غزوات البانتو ثم قبائل ايبووا بجاي.(٢)

ان اهم الهجرات القبلية التي شكلت بحركتها تاريخ نيجيريا هي:(٣)

أ- هجرة اليوربا في الفترة الممتدة بين القرنين السابع والحادي عشر إلى الجنوب الغربي وأسست مملكتان هما بنين وأويو..

ب- هجرة الهوسا ابتداء من القرن الحادي عشر الى المناطق الشمالية واسست

ممالك كانو، كاتسينا، زاريا، جوبير. رانو، بران، ودورا.

حـ- هجرة الفولاني ابتداء من القرن الرابع عشر حتى نهاية القرن الثامن عشر الى المناطق الشمالية باتجاه نهر بنوي وحتى شمال الكامرون. وقد اعتنق هؤلاء الدين الاسلامي الذي امتد ليشمل امبراطورية واسعة على يد عثمان دان فوديو ثم ابنه محمد بيلو. وقد شهدت هذه الامبراطورية بعدئذ صراعات بين الاسر الحاكمة للامارات التي تتشكل منها وكذلك القبائل المجاورة لها، اضافة الى تدخل الفرنسيين والانكليز المستمر.(٤)

لقد تم غزو شمال نيجيريا واخضاعه على يد (لوجارد) عام ١٩٠٣، وبعد ذلك بعشر سنوات قامت بريطانيا بدمج وتوحيد عدد من الاقليم تحت ادارة واحدة، وابتداء من عام ١٩١٤ اتخذت مدينة لاجوس مقرا للادارة تلك.(٥) لقد عملت بريطانيا على تجميع القبائل والممالك والولايات داخل اطار اتحادي مع الحرص على بقاء عوامل الانفصال وتعميقها، من خلال تعدد الدساتير (١٩٢٢، دستور تشارد دستور ماكفرسون، دستور ١٩٥٤، دستور ١٩٥٧) حتى ظهور اتحاد نيجيريا في ١٩٦٠، واصبح عضواً في الكومولث البريطاني. وقد ضمن دستور الاتحاد الاول رجحانا للاقليم الشمالي حيث خصص لولاياته ١٦٧ مقعدا في مجلس النواب مقابل ١٤٥ مقعدا لباقي الولأيات. وفي الاول من آب ١٩٦٣ اعلنت جمهورية نيجيريا الاتحادية. ومنذ عام ١٩٦٦ بدأت الانقلابات العسكريه والصراعات القبلية(٦) وكان اخطرها انفصال اقليم بيافرا عام ١٩٦٧، الذي اعيد الى الاتحاد عام ١٩٧٠ بعد معارك عنيفه تدخلت فيها اطراف خارجية.

ان نيجيريا لم تعرف الاستقرار السياسي منذ استقلالها وقد لعبت العوامل البشرية والاقتصادية والقوى الخارجية دورا اساسيا في زعزعة المجتمع النيجيري وتسعى الى تقزيم هذا العملاق الافريقي.

المقومات الجيوبولتيكية لنيجيريا :

أولاً : المقومات الجغرافية :

١- تفع جمهورية نيجيريا في غربي افريقيا، بين دائرتي عرض ٤ -١٤ درجة شمالاً وبين خطي طول ٣-١٥ درجة شرقا . وقد ترتب على هذا الموقع، بان لعبت الاراضي النيجيرية دورا مهما في تاريخ غربي افريقيا وحركة السكان فيها وبشكل خاص امتداد ونشر الدين الاسلامي في هذه المنطقة، اضافة الى حركة التجارة بين غربي افريقيا والشمال الافريقي المطل على البحر المتوسط .

٢ . تتنوع التراكيب الجيولوجية لنيجيريا بين صحور ما قبل الكمبري مثل الجرانيت والنيس والكوارتز الى صخور العصر الكريتاسي حيث تتواجد فيها خامات الرصاص والزنك الى الصخور البركانية ثم التكوينات الرسوبية الحديثة في السهول الساحلية ودلتا نهر النيجر . (٧)

٣ .. يتنوع مناخ نيجيريا بين مناخ استوائي في المناطق الجنوبية حيث الحراره الشديدة والرطوبة العالية والاقليم المداري (السفانا والحشائش المدارية) في الشمال بفصليه المتعاقبين من المطر والجفاف ويقل المطر كلما اتجهنا شمالا ، كما يتعرض الى رياح الهرمان الحارة والجافة في فصل الجفاف . (٨)

٤ اما اشكال سطح الارض، فيبدو ان سطح نيجيريا يتكون من عدد من الهضاب المتقطعة المنعزلة يتصل بعضها بالآخر سهول رسوبية منخفضة .

وتنحدر هضبة جوس (وهي اعلى الهضاب) نحو الغرب متصلة بسهل سكوتو ، ونحو الشرق إلى حوض تشاد ونحو الجنوب حيث السهول الرملية . أما نهر النيجر فيصب في سهل فيضي تغطيه البحيرات والخلجان ويتفرع النهر في الدلتا إلى عدة فروع في اراضي مستنقعية واسعة غير واضحة المعالم . (٩)

٥ تتنوع الترب في نيجيريا الا ان معظمها يصنف ضمن الترب الرسوبية

والرملية(١٠) اما النبات الطبيعي، فتظهر العابات الاستوائية المتنوعة في المناطق الساحلية ذات المناخ الاستوائي المطير، اما الحشائش المدارية (السفانا) المختلطة بالاشجار فتغطي المناطق الشمالية من البلاد .(١١)

اما الموارد المائية الرئيسية في نبجيريا فتتمتل بنهر النيجر الذي ينبع من مرتفعات سيراليون مخترقا دولاً أخرى ليدخل نيجيريا من الغرب متجهاً جنوبا للشرق حيث يصب فيه نهر Benue الذي ينبع من الكاميرون، ثم يتجه النهر جنوبا حيث تلتقي به محموعة من الروافد هي سوكوتو، كادونا، وانامبرا، ثم يصب في خليج غبنيا.(١٢)

ثانياً : المقومات البشرية :

١- ان أقدم المستوطنات البشرية في نيجيريا ترجع الى ٢٥٠٠ ق. م حيث عاشت مجموعات صغيرة في المناطق الجبلية في العصر الحجري القديم. وعندما بدأ التغير المناخي ليحول المناطق الرطبه الى صحراء كبرى، انتقل السكان المزارعون جنوبا في حدود ٢٠٠٠-١٠٠٠ ق. م. ثم نشأت حضارة الـ (نوك) التي استخدمت الحديد في الفنرة ٥٠٠ ق. م الى ٢٠٠م في هضبة Jos[١٣].

٢- يتكون الشعب النيجيري من المجموعات الاثنية التالية (١٩٩٢) (١٤) :

أ- الهوسا ٢١٪ : زنوج اختلطوا بالعناصر الحامية، مسلمون يستوطنون المناطق الشمالية من البلاد.

ب- اليوربا ٢١٪ : زنوج اختلطوا بالعناصر الحامية الغربية. مسلمون يستوطنون في المناطق الجنوبية.

جـ- الايبو ١٨٪ : زنوج نقاة. مسلمون مع تاثيرات مسبحية يستوطنون شرقا في حوض النيجر الادنى.

د- الفولاني ١١٪ : حاميون مصريون، استوطنوا شمال نيجيريا واختلطوا

بالهوسا، مسلمون.

هـ- الابيبيو ٧٪: رنوج نقاة، يستوطنون شرقي نيجبريا مسلمون مع تأثيرات مسيحبة.

و- الكانوري ٤٪: خليط من زنوج وعرب وحاميين، منتشرون في شمال شرقي نيجيريا، مسلمون.

ز- الايدو ٢٪: زنوج مسيحيون مع تأثيرات اسلامية ضعيفة ينتشرون في وسط غرب البلاد.

ح- التيف ٢٪: زنوج مسيحيون مع تأثيرات اسلامية ضعيفة تتوزع في منطقة حوض بنوى الاسفل.

ط- قبائل Ijwa ٢٪: بورا ٢٪، توبي ١٪ ومجاميع قبلية اخرى (٨٪).

٣- يتوزع شعب نيجيريا دينيا كما يلي (٢٩٩٢): (١٥)

أ- مسلمون ٤٥٪

ب- البروتستانت ٢٥٪

جـ- رومان كاثوليك ١٢٪

د- معتقدات محلية ٦٪

هـ- اخرى ١٢٪

٤- اما من حيث اللغة فيتوزع السكان كما يلي (٢٩٩٢): (١٦)

أ- لغة الهوسا ٢١٪

ب- لغة اليوربا ٢٠٪

جـ- لغة الايبو ١٧٪

د- لغة الفولاني ٩٪

هـ- لغة الابيبو ٥٪

و- لغة الكوناري ٤٪

ز- لغات التيف والايدو والنوبي وغيرها

٥- بلغ عدد سكان نيجيريا عام ١٩٩٣، ٩٣,٩ مليون نسمة، سيصبح عام ٢٠٠٠ حوالي ١١٥,٤ مليون نسمة، ادا ما علمنا ان نسبة النمو هي ٣٪ وسيتضاعف السكان خلال ٢٣ سنة.

٦- يشكل السكان الحضر حوالي ١٦٪ من مجموع السكان وتمثله بشكل اساسي المراكز الحضرية الرئيسة.

٧- ان ابرز المؤشرات الديمغرافية في نيجيريا هي (١٩٩٢):

أ- معدل توقع الحياة ٤٩ سنة

ب- نسبة المواليد الخام ٤٦ بالالف

جـ- نسبة الوفيات الخام ١٦ بالالف

د- نسبة وفيات الاطفال الرضع ١٨ بالالف

هـ- يشكل الذكور ٥١٪ من السكان

و- يشكل السكان بعمر اقل من ١٩ سنة حوالي ٦٣,٨٪ من السكان، اما الذين بعمر ٦٠ سنة فما فوق فيشكلون حوالي ٣,٤٪ من السكان. اما فئة ٢٠-٥٩ سنة فتشكل ٣٢,٨٪ من السكان وعليها تقع عملية الاعالة.

٨- يتركز سكان نيجيريا في مناطق شرقي نهر النيجر ولاغوس ومنطقة وادي سوكوتو حيث تزيد الكثافه هنا على ٥٠٠ نسمة للميل المربع الواحد. اما المناطق الشرقية للاقليم الغربي والنطاق الاوسط وجنوب شرقي نيجيريا فهي ذات كثافه اقل من ٥٠٠ نسمة للميل المربع الواحد.

بينما الاجزاء الشرقية والغربية وبعض مناطق الوسط فتكون الكثافه فيها منخفضة جدا الى نادره السكان.(١٧)

٩- اما المؤشرات الصحية فهي (١٩٩٢):

أ- ٧٦٣٩ نسمة لكل مستشفى

ب- ٩٧٦ نسمة لكل سرير مستشفى

جـ- ٥٩٩٨ نسمة لكل طبيب

د- ٩٨٤٥٩ نسمة لكل طبيب اسنان

هـ- ٢٤٨١٥ نسمة لكل صيدلي

ثالثا: المقومات الاقتصادية:

١- تمتلك نبجيريا ثروة معدنية مهمه، منها الكولومبايت الذي بسنخدم في صنع التوربينات الغازية والادوات التي تتحمل الحرارة العالبة حدا. وننتج نيجيريا حوالي ٨٠٪ من الانتاج العالمي لهذا المعدن.

اما القصدير، فيعدن في نيجيريا في هضبة جوس الوسطى. وتحتل نيجيريا المرتبة الثانية بين الدول الافريقية في انتاج هذا المعدن ولهذا المعدن اهميته في صناعة الادوات الطبية ومعدات الطيران والفضاء والسبائك.

كما تنتج الفحم من الاقليم الشرقي وكان يستخدم في سكك الحديد وتوليد الطاقة مما أدى الى انخفاض الانتاج وتدهوره(١٨) بعد استخدام النفط. كما يعتبر البترول من المعادن المهمة التي تنتجها نيجيريا، فقد وصل انتاجها عام ١٩٨٤ حوالي ٦٩٤٠٠٠ ألف طن، وباحتياطي بلغ في نفس العام حوالي ٢٣٠٠ مليون طن، بنسبة ٢,٤٪ من الاحتياطي العالمي. واهم مناطق انتاج البترول في نيجيريا الاقليم الشرقي منها واقليم الوسط الغربي وتقع اكبر حقول البترول في دلتا النيجر. وتعتبر نيجيريا من الدول ذات الطاقة الكبيرة في تكرير النفط في افريقيا حيث بلغت عام ١٩٨٤ حوالي ١٢٤٧٠ ألف طن. اما الغاز الطبيعي فقد انتجت نيجيريا حوالي ٣,٣٠ بليون متر مكعب عام ١٩٨٦ ويبلغ احتياطيها منه حوالي ٣,٣٠ بليون متر مكعب عام ١٩٨٦ ويبلغ احتياطيها منه حوالي ٢٤٠٠ بليون متر مكعب وبنسبة ٢,٣٪ من الاحتياطي العالمي.(١٩)

٢. تتشكل قوة العمل في نيجيريا على الشكل الاتي:(٢٠)

أ- الزراعة وصيد الاسماك والصيد ٥٦٪
ب- العاملون في بيع السلع ١٥٪
جـ- المهن والحرف والانتاج ١٢٪
د- العاملون في الخدمات والرياضة ٤٪
هـ- المهنيون ٢٪
و- العاملون في النقل ١,٥٪
ز- العاملون في التعدين ٠,٠٧٪
ح- أعمال أخرى

٣- تعتبر الزراعة النشاط الاقتصادي الرئيسي في نيجيريا، تشغل المحاصيل الغذائية اكثر من ٩٠٪ من مساحة الاراضي المزروعة، وأهمها البام والذره والبطاطا اما المحاصيل التجارية فهي قصب السكر والكاكاو والمطاط والقطن والفول السوداني.

أما الثروه الحيوانية فتبرز في المقدمة الماشية (١١ مليون رأس) والماعز (٢١ مليون رأس) والاغنام (٨ مليون رأس)، ويتركز معظمها في المناطق الشمالية من البلاد. كما لا بد من الاشارة الى الثروة الغابية، حيث تشكل الاخشاب ٣٪ من جملة قيمة الصادرات النيجرية، وفيها معامل ضخمه لنشر الاخشاب وتقطيعها.

٤- تتركز الصناعة في نيجيريا على انتاج السلع الغدائية والنسيجية والمصنوعات الجلدية والأواني والادوات البسيطة. أما المشاريع الصناعية الحديثة فقد ركزت على تصنيع المواد الخام المحلية مثل الاخشاب والمطاط والقطن والفواكه وزيت النخيل وغيرها. مع ظهور صناعات حديثة تعتمد على الحديد ومعادن أخرى.

ومن اهم السلع المنتجة، السمنت (٣,٣٣٨ ألف طن متري)، الجبن (٧ آلاف طن متري)، السجاير (٩ بليون) الورق والمنتجات الورقية (٤٣ ألف طن متري) سيارات المسافرين (٩ ألاف) راديو (١٠٣ ألف) تلفزيون (٣٤

ألف) وغير ذلك من السلع .(٢٠)

رابعاً : المقومات السياسية .

١- نيجيريا، جمهوربة اتحادبة .

٢- عضو في الكومنولث البريطاني ومنظمة الاقطار المصدرة للنفط ومنظمة الدول الافريفية، وعضو مشارك في السوق الاوروية المشنركة .

٣- تسيطر المؤسسة العسكرية حاليا على السلطة السياسبة التي لم تعرف الاستقرار منذ الاستقلال عام ١٩٦٠ .

عوامل تقزم الدولة :

لم تستطع الدولة التي اوجدتها بريطانيا كي تصبح امة وفق تخطيط وعقلية استعمارية، وهي بمساحتها الواسعة (اربعة امتال المملكة المتحدة، ضعف مساحة فرنسا، وسدس مساحة الولايات المتحدة)، والاكبر سكانا بين دول القارة والثروة البترولية الكبيرة، لم تستطع تلك الدولة ان تحلق استقرارا بشريا واقتصاديا وسياسيا، لعوامل داخلية وخارجية عملت وتعمل على تقزيم الدولة وربما انفصال أجزاء منها أو تجزئتها الى دويلات قبلية قزمية .

أولاً : العوامل الداخلية :

١. **النظام القبلي** : ظهر من خلال استعراض المقومات البشرية لنيجيريا التنوع القبلي الكببر لسكان الدولة حيث توجد اكثر من ٥١ مجموعة فبلية وتتكون كل مجموعة من عدد من القبائل، تختلف عن بعضها اختلافا كبيرا، من حيث التنظيم السياسي والقبلي، ومن حيث الديانة والمعتقدات، ومن حيث العادات والتقاليد، ومن حيث اللغات واللهجات .(٢١) لقد رسمت حدود دولة نيجيريا، كوحدة سياسية، دون الاخد بنظر الاعتبار أية مؤشرات جغرافية أو سياسية أو اقتصادية أو بشرية بل وحتى وحدة القبيلة،

فنجد في داخل حدود نيجيربا امتدادات لقبائل موجودة في وحدات سىاسية مجاورة. (٢٢)

ولم يكن بين الشمال والجنوب اتصال طبيعي في الماضي، كان اهل الشمال يتطلعون إلى شمال القارة حيث يعتبرونه موطن اجدادهم، ومنه ترد قوافل التجارة ومنه جاءهم الدين الاسلامي. بينما كان الجنوب له تاريخه المستقل وله تنظيمه القبلي المختلف.

اما محاولة بريطانيا لادماج الشمال والجنوب، فهي عملية لاغراض السيطرة الادارية والاقتصادية والعسكرية، ببنما هي في الواقع كرست الاقليمية(٢٣) والقبلية وبحجة الحكم غير المباشر حيث سمحت بحكم الشمال عن طريق رؤسائه وامرائه التقليدبين، وضعت حاجزا بينه وبين بقبة اقاليم نيجيريا وبشكل خاص الجنوب، فبقي الشمال متخلفا، في حين سمحت لكل شيء كي يتطور في الجنوب من خلال الجمعيات التبشبربة وانشطتها.

ان النظام الفدرالي الذي كرس النظام القبلي في نيجيريا، اوجد نوعا من القومية (يحس فيها الفرد حتى النخاع بانه لا ينتمي الى نيجيريا بقدر ما ينتمي الى قبيلة الهوسا أو الايبو أو اليوربا). (٢٤)

ان عدم الاسنقرار السباسي والانقلابات العسكرية والحروب الدائمة يقف ورائها جمبعا النظام القبلي الذي كرسته بريطانيا وازداد تعقبدا بعد الاستقلال وترك بصماته الواضحة على خارطة نيجيريا.

٢. **النشاط التبشيري**: لقد لعبت البعثات التبشيربة دورا مهما في تكريس انفصال الشمال عن الجنوب، حيث بلغ عددها حتى الحرب العالمية الاولى ١٥ بعثة اوربية وامريكية، يعمل فيها ٦٠٠ عضو اوروبي يعاونهم ٥ ألاف نيجيري، وتم انشاء ثلاثة ألاف كنيسه، وترجم الانجيل الى ٤٥ لغة تتحدث بها القبائل في نيجبريا وسيطرت هذه البعثات حتى عام ١٩٤٢ على ٩٩٪ من

المدارس في نيجيريا .(٢٥) وهكذا أضافت البعثات التبشيرية عاملا جديدا الى عوامل الانفصال والصراع بين السكان في نيجبريا .

٣. **تدهور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية**: على الرعم من مصادر الثروة التى يمتلكها هذا البلد، فان طبيعة النظام الاقتصادي الذي اوجدته بريطانيا وخلفته وتأثير النظام القبلي وعدم الاستقرار السياسي، قد ترك اثاره السيئه على الاوضاع الاقتصادية في نيجيريا، كتخلف الانتاج الزراعي وارتفاع نسبة البطالة وتصدير المواد الاولبة وسيطرة الشركات الاجنبية على الاستيراد والتصدير، وسيطرة الاجانب على بيوت المال واجهزة التمويل والبنوك، وارتباط الدخل القومي والتنمية بالموارد المالبة الناتجة عن تصدير النفط وتأثر ذلك باسعاره في السوق العالمية. وقد ترك ذلك تأثيره الواضح على الأوضاع الاجتماعية والصحية والتعلبمية التي تميزت بالتدهور والتدني، مما خلق أزمات خطيرة للنظام السياسي وزعزعته باستمرار وربما سيؤدي الى الانفجار وتشرذم الدولة.

٤ . عدم الاستقرار السياسي: منذ الاستقلال عام ١٩٦٠، لم تعرف نيجيريا الاستقرار السباسي ، فالانقلابات العسكرية والاغتيالات السياسية والمجازر الدموية والتمردات المحلية والنزعات الانفصالية والاضرابات العمالية، لم يهيىء ذلك فرصة للدولة ان تبني مجتمعاً مستقراً متقدما موحدا وكل ذلك يرجع الى القبلية المتجذره بعيدا في اعماق السكان وتحكم سلوكهم وحياتهم اليومية.

ثانياً : العوامل الخارجية :

١ . **الامتدادات القبلية خارج الحدود**: لا شك ان للامتدادات القبلة خارج حدود الدولة تأثيره الواضح على الولاء الوطني والاستقرار. فما يحدث في نيجيربا وفيما حولها من الدول يترك تأثيره المباشر على الوضع الداخلي النبجيري وعلى علاقاتها الدولية مع الوحدات السياسية المجاورة. كما سعت الدول

المجاورة الى توظيف الامتداد القبلي للتدخل في الاوضاع الداخلية لنيجيريا بما يخدم مصالح تلك الدول ويزعزع الاستقرار الداخلي لنيجيريا.

٢. **المشكلات الحدودية**: لقد تركت بريطانيا، بسبب استحداثها للحدود المصطنعة لدولة جديدة (نيجيريا) وبالاتفاق مع الدول الاوروبية الاخرى، الى خلق مشكلات لهذه الدولة مع الوحدات السياسية المجاورة على الرغم من الاتفاقات المعقودة بين هذه الدول او المبادىء التي اقرتها منظمة الوحده الافريقية بالاعتراف بحدود كل دولة افريقية وتجاوز الخلافات في ذلك.

٣. **علاقة النشاط التبشيري الداخلي مع الخارج**: ان النشاط التبشيري الداخلي في نيجيريا، يرتبط مع الحركة التبشيرية العالمية التي ترتبط مع اهداف ومصالح الدول الغربية. ولهذا فان تمويل ذلك النشاط يخضع الى توجيه مركزي عالمي يقود هجمه شرسه ضد الديانه الاسلامية.

٤. **نشاط الشركات الامريكية والاوربية الاحتكارية**: ان تكريس الاقليمية والقبلية وعدم الاستقرار السياسي والنزعات الانفصالية والتمردات المحلية ترتبط بشكل أو آخر مع نفوذ الشركات الاجنبيه في نيجيريا، فيتركز نشاط رأس المال الامريكي في البترول والبنوك والصناعة. وإن البنوك التجاريه في نيجيريا هي فروع لبنوك مراكزها الاصلية في الدول الغربية، كما اشتركت مؤسسة التمويل الدولية التابعه للبنك الدولي مع مؤسسات اوربيه ويابانية في انشاء بنك الاستثمار الصناعي في نيجيريا، ناهيك عن المساعدات الامريكية التي تقدم الى نيجيريا وتوجه الى انشطه تخدم المصالح الامريكية. (٢٦)

أما حركة انفصال بيافرا فتشير الاصابع الى دور الشركات الاجنبية التي تستثمر الثروة المعدنية في الاقليم في هذه الحركة وتشجيعها ودعمها. كما إن الانقلاب العسكري الاول الذي وقع عام ١٩٦٦، فانه يمثل صراعا بين ممثلي النفوذ البريطاني وممثلي النفوذ الامريكي الزاحف على نيجيريا، وهكذا بقية

الانقلابات العسكرية التي تشم فيها رائحة المعادن الثمينة التي تلهث ورائها الشركات الغربية لتحقيق مصالح الدول الكبرى على حساب شعوب افريقيا ورفاهها.

الخلاصة:

نيجيريا دولة اصطنعها (العقل البريطاني) لتخدم اهداف ومصالح بريطانيا في افريقيا، القريبة والبعيدة، ومنذ اصطناعها وهي تحمل بذور تقزمها وموتها، كي تظهر (القبيلة الدولة) وهذا هو حال معظم الدول الافريقية التي خططت حدودها وفق خطوط الطول ودوائر العرض بعيدا عن الاعتبارات الجغرافية البشرية والاقتصادية والحضارية والقبيلة الدولة صنو التخلف، والدولة الامة صنو التخصص والبقاء والارتقاء.

المصادر والهوامش:

(١) World Muslim Gazetteer. Karachi 1975, P. 585

(٢) سامي منصور: نيجيريا عملاق افريقيا التائه، مصر ١٩٦٦، ص ٢٠-٢١.

(٣) اسماعيل العربي: حاضر الدول الاسلامية في القارة الافريقية. الجزائر. ١٩٨٤، ص ٢٧٠.

(٤) انظر في تاريخ الاسلام في نيجيريا:
محمد عبد الفتاح ابراهيم: افريقية من السنغال الى نهر جوبا. القاهرة، ١٩٦١، ص١٢٢-١٥٧.
د. عبد الفتاح مقلد الغنيمي: حركة المد الاسلامي في غربي افريقيا. القاهرة، ١٩٨٥، ص٢٣٦- ٢٤٠.

(٥) د. محمود متولي: افريقيا والسيطرة الغربية. دراسة تحليلية للاستعمار البريطاني في نيجيريا حتى نهاية سنة ١٩٤٥. الاسكندرية، ١٩٨١، ص٨٣

وما بعدها .

(٦) انظر في الاوضاع الداخلية لنيجيريا :

A. Burns: History of Nigeria. London. 1963

A. H. M. Kirk-Green (ed): Crisis and Conflict in Nigeria-london 1971.

G. Arnold: Modern Nigeria. Londom 1977

- الجامعة المستنصرية-معهد الدراسات الاسيوية والافريقية . موسوعة الدول الافريقية ١٩٨٥ . الارشيف الخاص للباحث عن القارة الافريقي ١٩٨٦-١٩٩٥ .

(٧) د. جوده حسنين جوده ود. علي احمد هارون : جغرافية الدول الاسلامية . الاسكندرية، ١٩٨٤، ص٣٨١-٣٨٢ .

(٨) د. محمد السيد غلاب وآخرون : البلدان الاسلامية والاقلبات في العالم المعاصر . الرياض ١٩٧٩، ص٥٠٦-٥٠٧ .

(٩) المصدر السابق، ص٥٠٦ .

(١٠) The International Bank: Economic Development of Nigeria. London 1955, P. 200.

(١١) R. Synge: Nigeria, the land and its people London 1975, P. 54.

(١٢) World Muslim Gazetteer, op. cit, P. 584

(١٣) Synge: op. cit, P. 56.

(١٤) 1992 PC Globe. Inc. Tempe. AZ, USA.

(١٥) (١٦) 1992 PC. Globe, Op. cit. .

(١٧) د. جوده وزميله : جغرافيه الدول الاسلامية، مصدر سبق ذكره، ص٣٩١ .

(١٨) د. احمد علي اسماعيل، ود. آمال اسماعيل : افريقيا المعاصره . القاهرة . ١٩٨٩، ص٣٣٧ .

(١٩) المصدر السابق، ص٣٣٧-٣٤٧ .

(٢٠) 1992 PC Globe, op. cit

(٢١) د. محمد مصطفى الشعبيني :نيجيريا، الدولة والمجتمع. دار النهضة العربية ١٩٧٤، ص٣٠-٣٢.

(٢٢) عبد الملك عودة، المصدر نفسه، ص١٢٥.

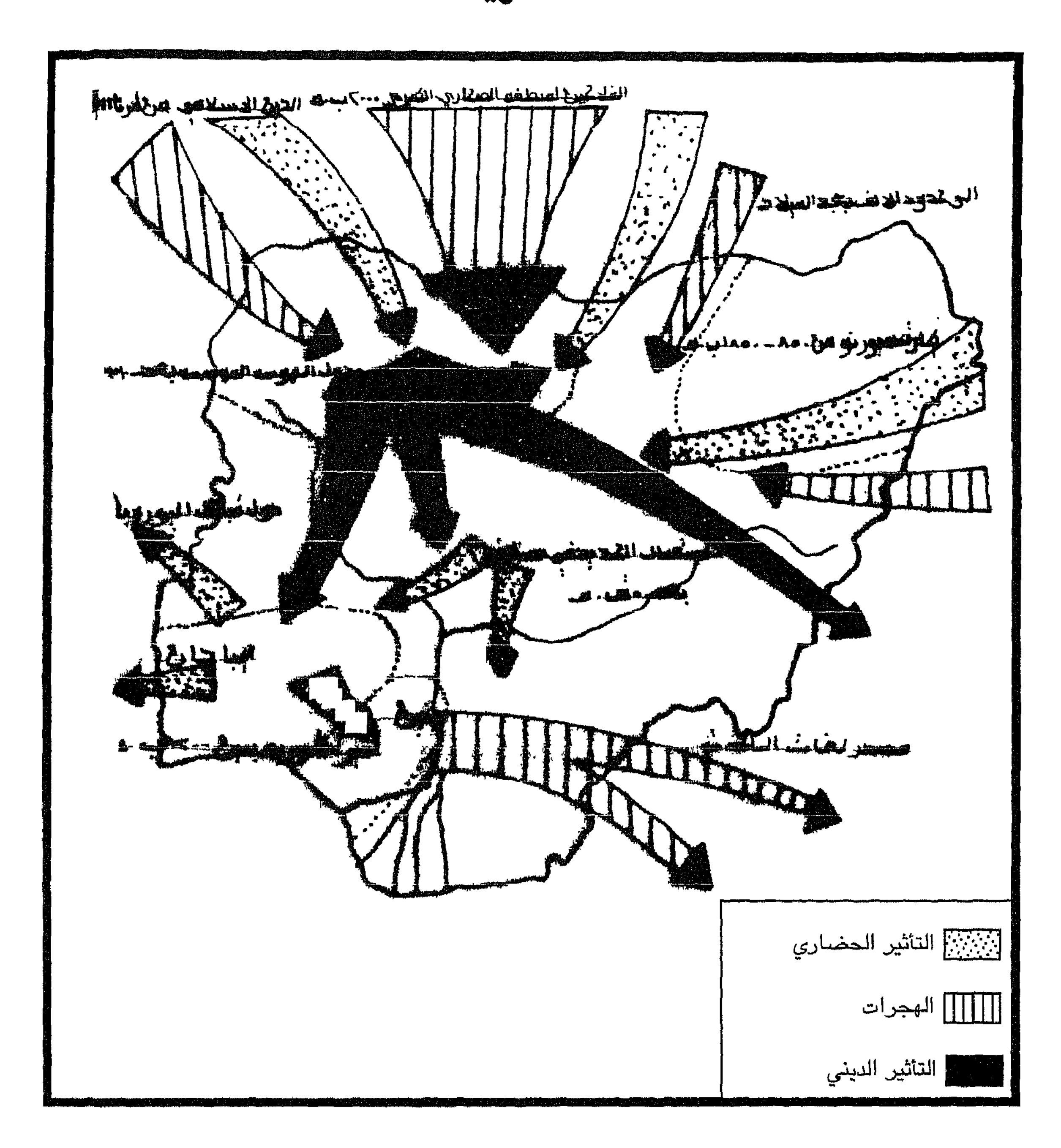
(٢٣) J. S Coleman· Nigeria, Background to Nationalism. N. Y. 1961, P. 276

(٢٤) د. الشعبيني، مصدر سبق ذكره، ص٣٠٣.

(٢٥) سامي منصور: نيجيريا، مصدر سبق ذكره، ص١٧.

(٢٦) سامي منصور، مصدر سبق ذكره، ص١١٨-١١٩.

الهجرات والتأثيرات الحضارية



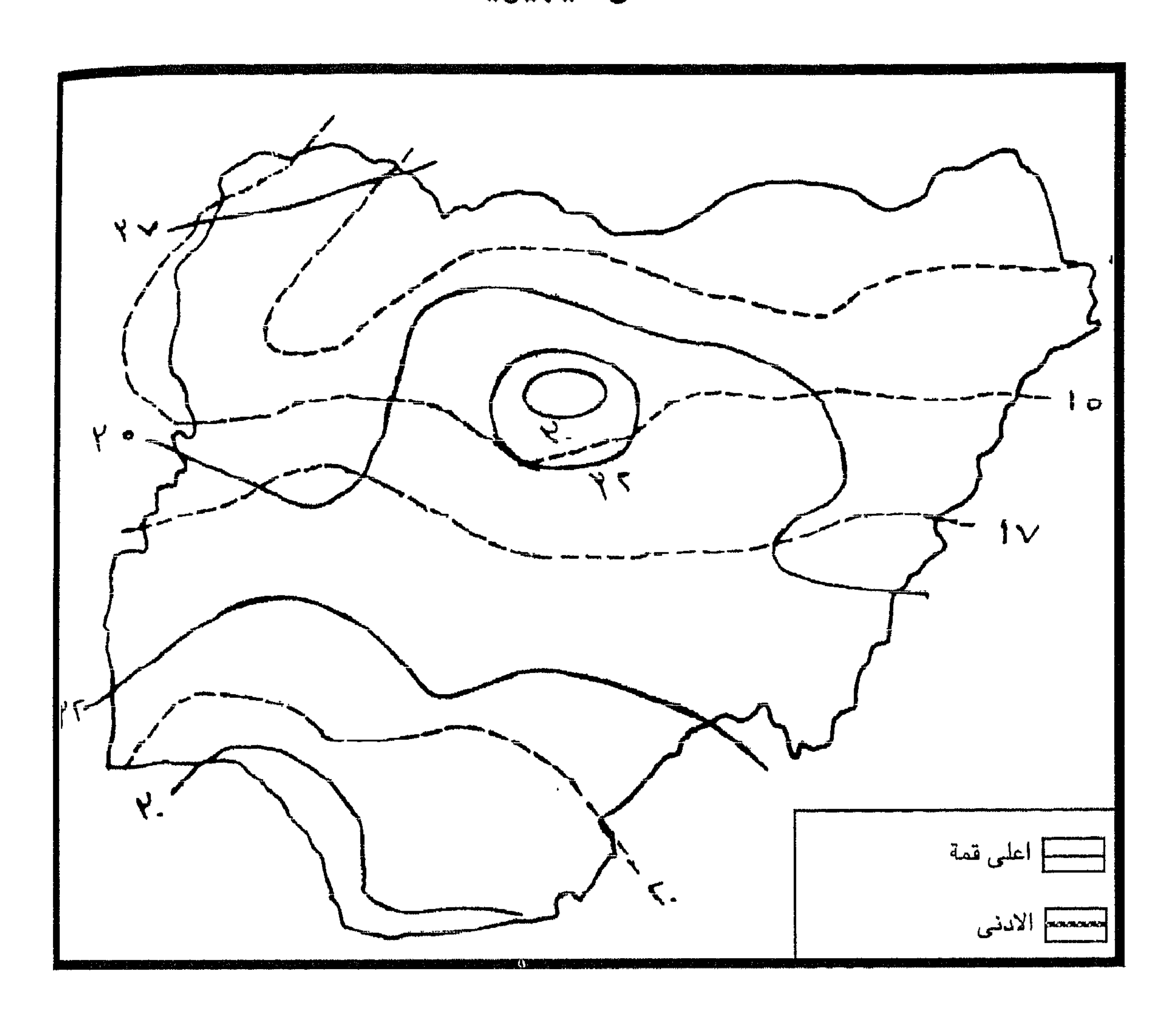
شكل رقم (١)

التأثيرات النيجيرية



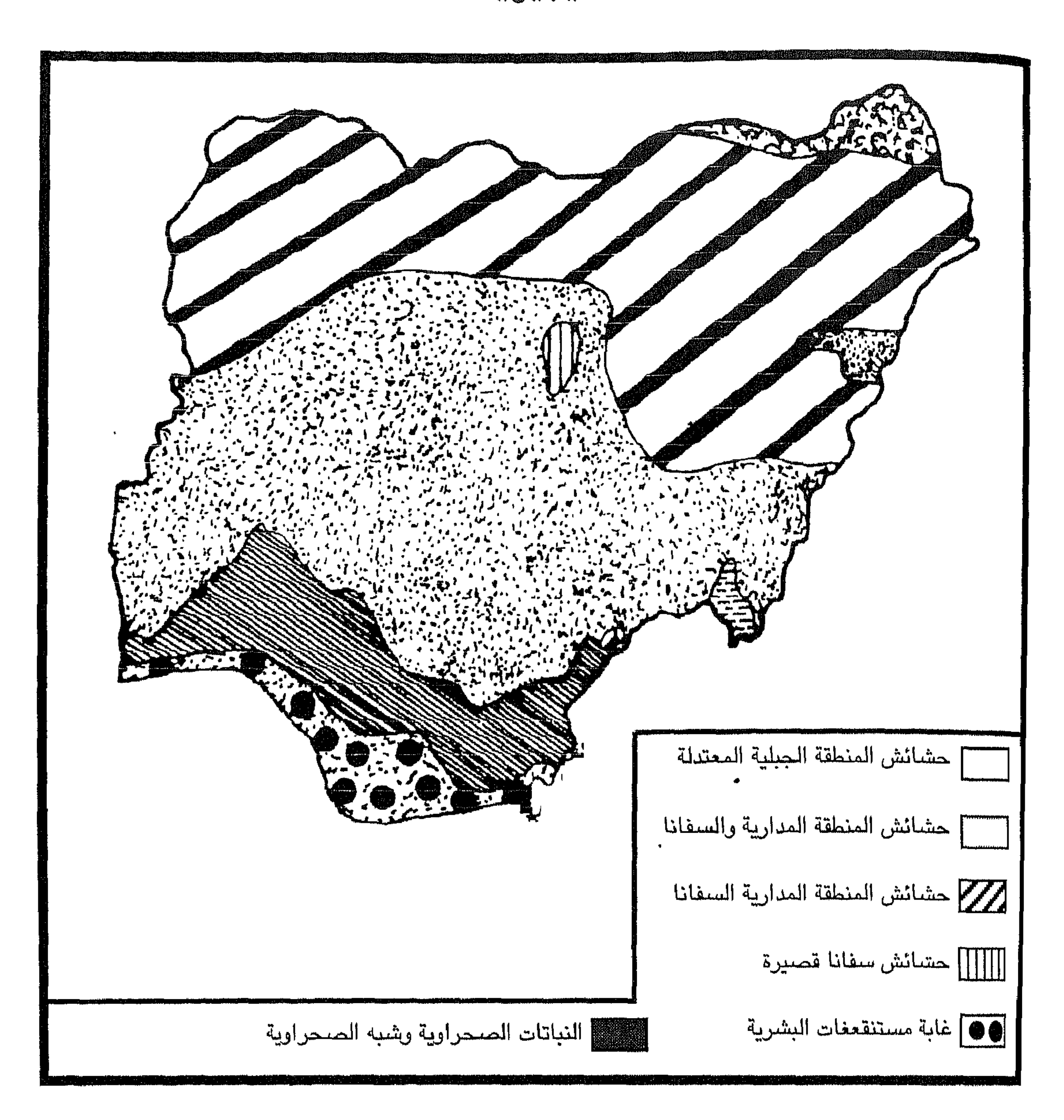
شكل رقم (٢)

مناخ نيجيريا



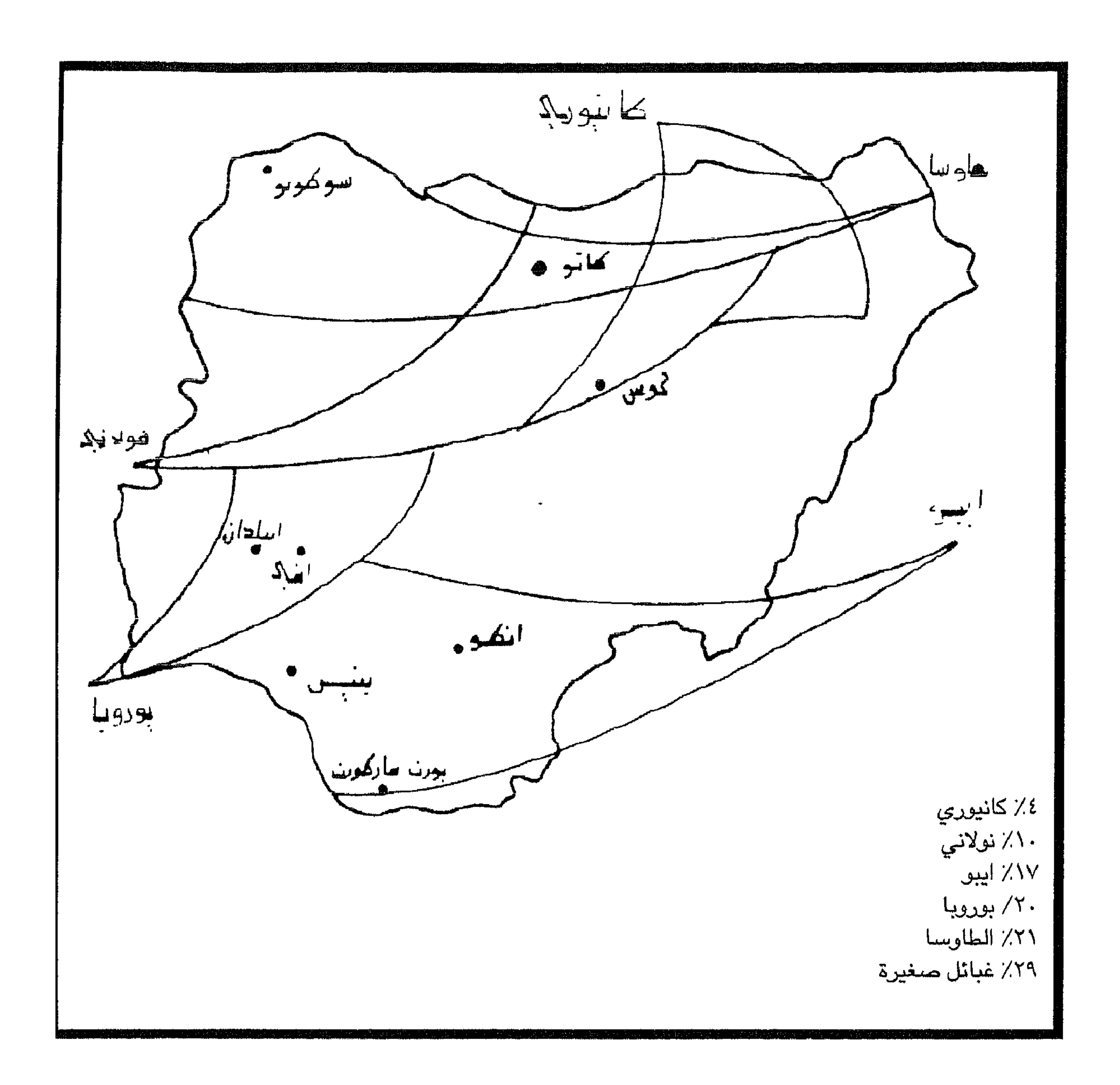
شكل رقم (٣)

النبات الطبيعي
لنيجيريا



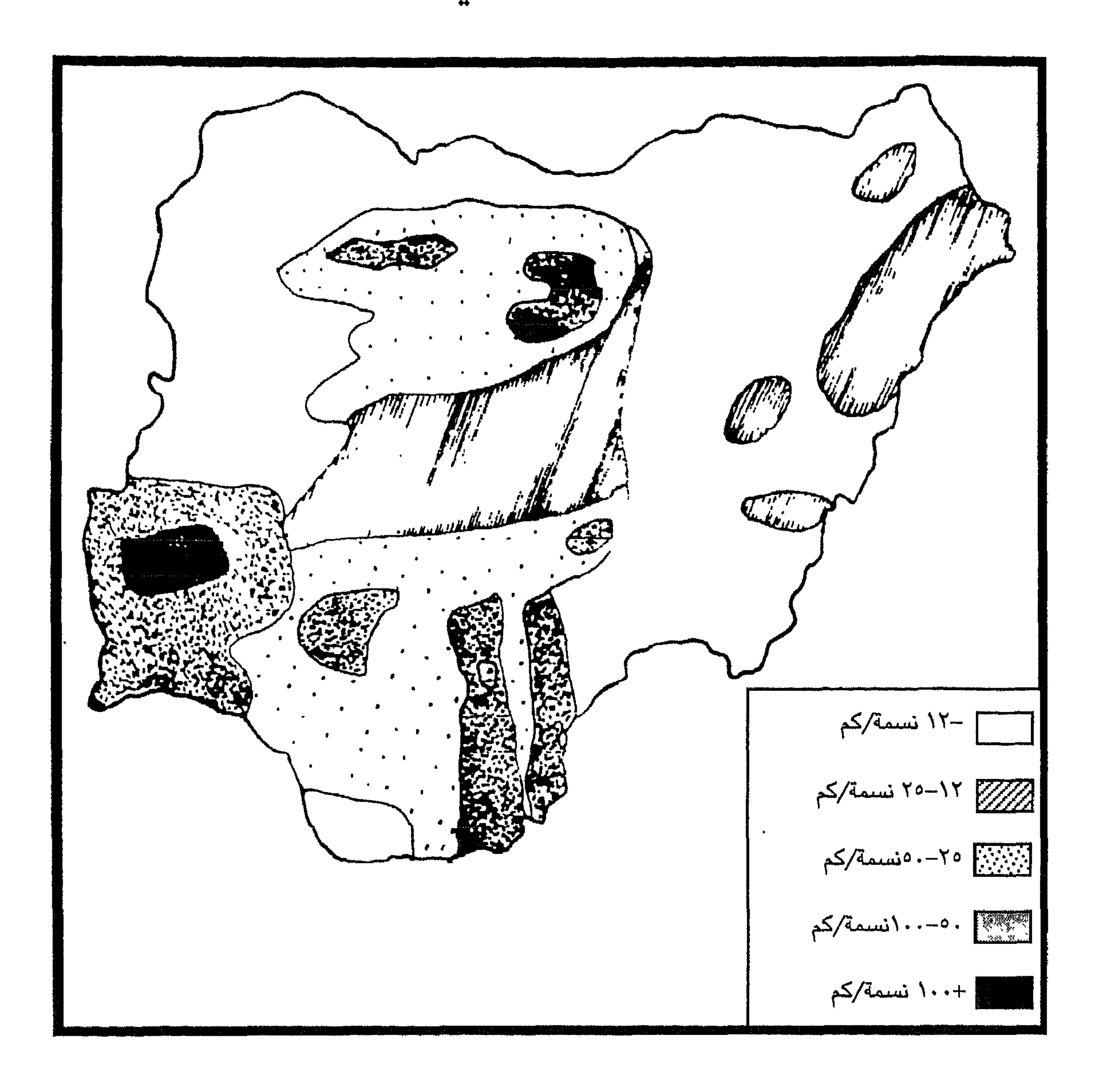
شكل رقم (٤)

نيجيريا



شكل رقم (٥)

نيجيريا
الكثافة السكانية



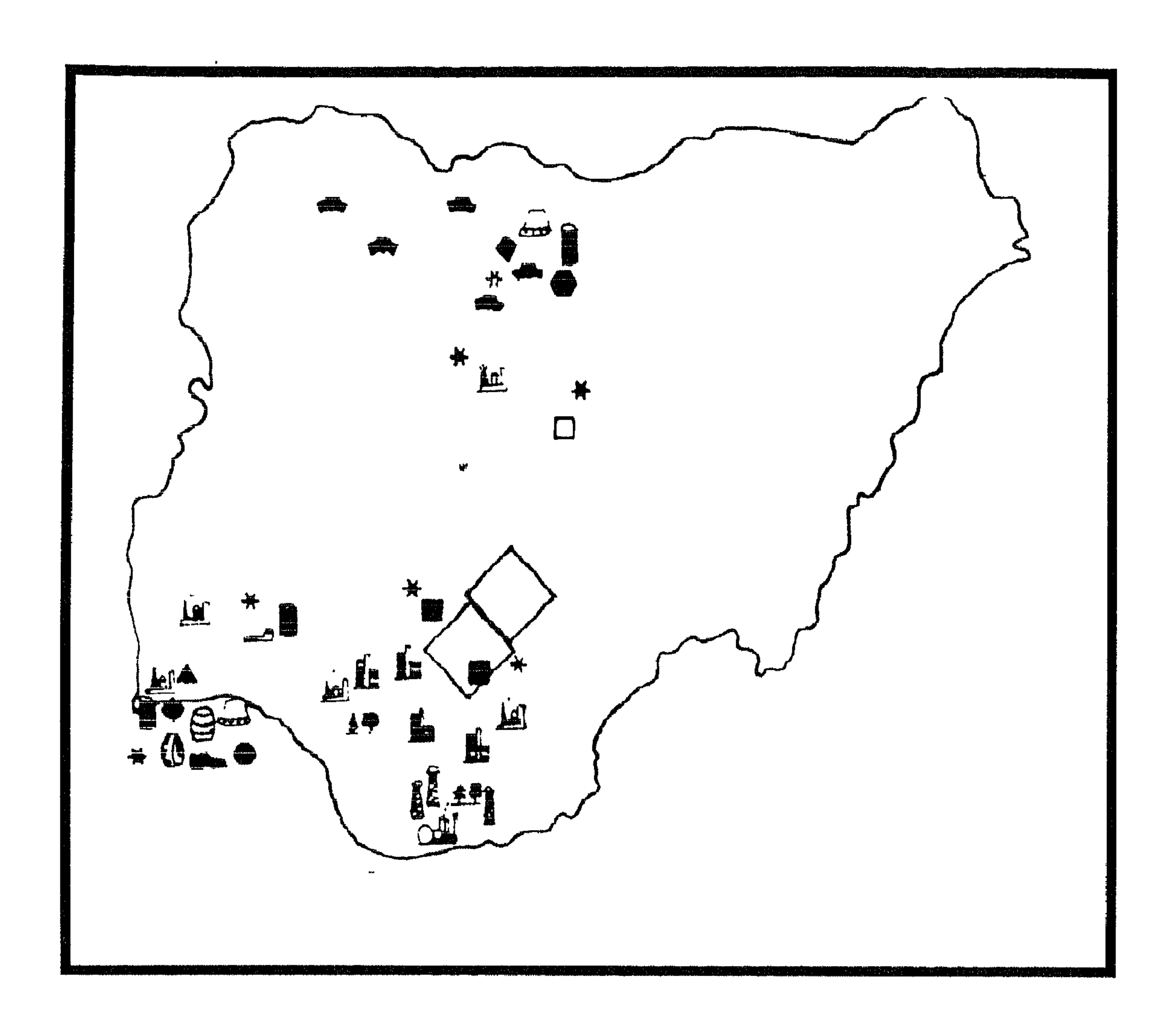
شكل رقم (٦)

الزراعة في نيجيريا



شكل رقم (٧)

غابات نيجيريا



شكل رقم (٨)

الباب الثالث

الدول الاسلامية

في اسيا الوسطى وقفقاسيا

أولاً: اذربيجان

مقدمة تاريخية:

تذكر المصادر التاريخية ان اول وجود لاذربيجان كأمارة مستقلة ظهر في عهد حلفاء الاسكندر حيث كانت من حصة الحاكم الفارسي اتروبات والتي شملت الاجزاء الشمالية الشرقية من اقليم ميديا المعروف عادة باسم ميديا الصغيرة وظلت اسرته حاكمة هناك حتى بداية التاريخ المسيحي واستمرت كيانا مستقلا الى النصف الاخير من القرن الثاني الميلادي وتحمل اسم اتروباتين نسبة الى الحاكم الفارسي المذكور.(١)

وهو ما ذهب اليه الجغرافي استرابون. وتذكر اتروباتين في المؤلفات الارمينية باسم (اتروباتكان) ولا شك ان النطق الحقيقي لهذا الاسم في القرن الثالث الميلادي ((اذرباذغان)) واستمر حتى سقوط الدولة الساسانية في القرن السابع الميلادي. وردت الصيغة في المؤلفات السريانية في القرن الخامس الميلادي هكذا (آذربايغان).(٢)

أما في المؤلفات العربية فقد وردت بصيغة (اذربيجان) وقد كتب ياقوت الحموي ما نصه:

((أذربيجان، بالفتح ثم السكون، وفتح وكسر الباء الموحده، وياء ساكنة، وجيم. فال ابن المقفع: أذربيجان مسماة باذربان بن ايران بن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام وقيل أذربان بن بيوارسف وقيل. بل أذر اسم النار بالفلهوية وبايكان معناه الحافظ الخازن فكأن معناه بيت النار او خازن النار، لان بيوت النار في هذه الناحية كانت كثيرة جدا)).(٣)

لقد فتحت اذربيجان في أيام الخليفة عمر بن الخطاب (رضي)، وقد ذكر البلاذري بان حذيفه بن اليمان استصحب معه اهل الكوفة فغزا اذربيجان فصالحوه

أهلها على مائة ألف، وروى الواقدي أن المغيرة بن شعبة غزا اذربيجان من الكوفه عام ٢٢هـ ففتحها عنوة ووضع عليها الخراج. كما روى المدائني ان الخلبفة عمر استعمل عتبة بن فرقد السلمي على أذربيجان بعد حذيفة، ثم استعمل الخليفة عثمان، الوليد بن عقبة الذي غزا اذربيجان حين نقض اهلها عام ٢٥هـ، فولى الوليد الاشعث بن قيس اذربيجان وأمده بجيش عظيم من أهل الكوفه، ففتحها واسكنها قوما من العرب من أهل العطاء والديوان وامرهم بدعوة الناس الى الاسلام، ثم تولى سعيد بن العاص بعد ذلك. اما الخليفة علي بن ابي طالب (رضي) فقد ولى الاشعث اذربيجان، فانزل اردبيل جماعة من اهل العطاء والديوان من العرب ومصرّها وبنى مسجدها.(٤) وكانت اردبيل في اوائل الدولة العباسية عاصمة اذربيجان ثم جعلت تبريز عاصمة بعد ذلك، واصبحت مراغه عاصمة في عهد الخانات بعد غزو المغول ثم جعلت تبريز عاصمة من جديد. وفي عهد الصفويين الاول جعلت اردبيل قصبة في اول الامر ثم حلت محلها تبريز.(٥)

وفي عام ١٨٠١م خضعت البلاد مع جميع القوقاس الجنوببة وجورجيا لحماية روسيا القيصرية وتحولت ادرببجان الشمالية (اران) الى عدة خانيات وخضعت جميع الخانيات لروسيا. وفي عام ١٨٠١ وصل الروس الى تبريز بالاتفاق مع بريطانيا العظمى بحجة حماية الجاليات الاجنبية واضطرت روسيا بعد قيام التورة الشيوعية عام ١٩١٧ الى الانسحاب منها (الجزء الجنوبي). وتذكر المصادر ان لينين قد ارسل القائد الارميني شوميان لنشر الشيوعية في اذرببجان، واستعمل هذا القائد سياسة الابادة الجماعية للمسلمين واغتيال القيادات الاسلامية وبشكل خاصة في مدينة باكو.(٦) وقد احتلت اذربيجان بكاملها مرة الحلفاء، بريطانيا، فرنسا، وامريكا. ثم انسحب من اذربيجان الجنوبية مرة اخرى ليبقى الجزء الشمالي تحت السيطرة السوفيتية كأحدى جمهوريات الاتحاد السوفياتي.(٧) انفصلت هذه الجمهورية واعلنت استقلالها التام عام ٩٩١ .(٨)

أولاً : المقومات الجغرافية :

١- تقع اذربيجان في الجنوب الشرقي من قفقاسيا وتشرف على الساحل الغربي لبحر قزوين، وتمتد داخله بجزء من اراضيها فيما يعرف بشبه جزيرة أبشيرون، يحدها من الغرب ارمينيا ومن الشمال الغربي جورجيا، ومن الشمال داغستان الروسية، ومن الجنوب ايران.

٢- تتكون اذربيجان من هضبة مرتفعة منبسطة تشكل امتدادا لهضبة ارمينيا في الشرق، تحف بها سلاسل جبلية عالية هي جبال القفقاس في الشمال الشرقي، وجبال ارمينيا في الجزء الغربي، وجبال اذربيجان الايرانية في الجزء الجنوبي. وتتخلل هذه الجبال مجموعة من الأودية تشكل مجموعة من الأنهار والمسيلات المائية ومناطق للتجمعات البشرية والنشاط الزراعي، ومنافذ لخطوط المواصلات. اما المناطق السهلية فتتمثل ببعض مناطق الوديان الجبلية والسهول الساحلية المطلة على بحر قزوين وبشكل خاص منخفض لنكوران بين البحر وبين جبال تاليش حيث كانت تتخلله المستنقعات والادغال التي حولت إلى اراضي رراعية منتجة. اما الأنهار التي تشق طريقها في الاودية، فاهمها نهر كورا الذي ينحدر بشدة نحو السواحل الشرقية ليصب ببحر قزوين، حيث جرى تنظيم جريانه بسد أقيم على خانقه وتكوين بحيرة حلفه لتنظيم الري وتوليد الطاقة الكهربائية. (٩)

٣- يتباين مناخ اذربيجان نتيجة لتباين اشكال سطح الارض وموقعها بالنسبة للجبال. فالمناخ شبة المداري يظهر على طول سواحل بحر قزوين، وشبه الجاف في الجهات المنخفضه، ومناخ جبلي متميز بامطاره المعتدلة وبرودته الشديدة في المناطق المرتفعه.

ثانيا : المقومات البشرية : (١٠)

١- بلغ عدد اذربيجان عام ١٩٩٣، (٧,١٥٢) سبعة ملايين ومائة واثنان

وخمسون ألف نسمة، واذا أخذنا بنسبة زيادة قدرها ١,٥٪ سويا، فسيرتفع عدد السكان الى ٨,٤ مليون نسمة عام ١٠١٠ والى ٩,٣ مليون نسمة عام ٢٠٢٥.

٢- تبلغ الكثافه حوالي ٢٢٤ نسمة لكل كيلو متر مربع واحد.

٣- يشكل السكان الحضر حوالي ٥٣,٦٪ من مجموعة السكان، وتتوزع النسبة الباقية على سكان المناطق الريفية والمناطق الجبلية المعزولة.

٤- اما الهرم السكاني فيتوزع على الشكل التالي:

أ- نسبة السكان بعمر أقل من ١٥ سنة: ٣٢,٨٪

ب- نسبة السكان بعمر ١٥-٦٥: ٦٢,٤٪

جـ- نسبة السكان بعمر اكبر من ٦٥ سنة: ٤,٨٪

٥- مؤشرات سكانية احرى:

أ- نسبة الولادات: ٢٧,١٠ مولود لكل ألف من السكان

ب- نسبة الوفيات: ٦,٣٠ وفاة لكل ألف من السكان

جـ- العمر المتوقع: ٧١ سنة

٦- أما التركيب الديني للسكان فيتوزع كما يلي: (١١)

أ- المسلمون: ٨٧٪

ب- المسيحيون: ١١,٢٪

جـ- اليهود: ٠,٤٪

د- اخرى: ١,٤٪

٧- ويتوزع السكان حسب التركيب الاثني كما يلي: (١٢)

أ- اذربيجانيون: ٨٢٪

ب- روس: ٥,٦٪

جـ- أرمن: ٥,٦٪

د- داغستان: ٣,٢٪

هـ- اخرى: ٢,٩٪ (تاليش، تتار، اوكران وغيرهم)

٨- اما التركيب اللغوي للسكان فيتوزع كما يلي:(١٣)

أ- اللغة الاذربيجانية: ٨٢٪

ب- اللغة الروسية: ٧٪

جـ- اللغة الارمينية: ٥٪

د- لغات اخرى: ٦٪

ثالثاً: المقومات الاقتصادية:

١- يعتمد الاقتصاد الاذربيجاني بشكل اساسي على مصدرين مهمين، هما انتاج القطن، وانتاج النفط والغاز.

٢- لقد تأثر الاقتصاد الاذربيجاني بالوضع السياسي الناتج عن انهيار الاتحاد السوفياتي السابق والبدء بالانتقال من الاقتصاد المركزي الى اقتصاد السوق، وكذلك ما رافق هذا الانهيار من ظهور مشكلات مع الدول المجاورة- مع ارمينيا وغيرها.

٣- يقدر عدد الافراد الذين يشملون بما يسمى بالقوى العاملة (تقدير ١٩٩٠) حوالي ٢,٨ مليون نسمة، يشتغل ٣٢٪ منهم في النشاط الزراعي والغابي، و٦٢٪ منهم يعمل في النشاط الصناعي والبناء، وتتوزع النسبة المتبقية على أنشطة وفعاليات اخرى. (١٤)

٤- اهم الصناعات الاذربيجانية فتتركز في انتاج النفط والغاز الطبيعي، والمنتجات البترولية، معدات آبار النفط، الحديد الخام، السمنت، المنتجات البتروكيماوية، والنسيج.

٥- أهم المنتجات الزراعية هي، القطن، القمح، الرز، الفواكه، الخضروات، الشاي، التبغ، الاغنام وثروة حيوانية اخرى.

٦- مؤشرات اقتصادية اخرى:

أ- يبلغ انتاج الطاقة الكهربائية حوالي ٢٣,٣ مليون كيلو واط/ساعة.

ب- تبلغ قيمة الواردات (١٩٩٠) حوالي ٢,٢ بليون دولار. واهم السلع المستوردة هي: المكائن والمعدات، أنسجه، مواد غذائية...الخ.

جـ- تبلغ قيمة الصادرات (١٩٩٠) حوالي ٧٨٠ مليون دولار واهم السلع المصدرة هي: النفط والغار، مواد كيمياوية، معدات، آبار النفط، انسجة، وقطن.

د- يبلغ انتاج القطن: ١١٣ ألف طن متري، والتبغ ٦٣ ألف طن متري، الشاي ٧ آلاف طن متري، الجمال ١,٨ مليون رأس.

٧- تتركز حقول انتاج النفط والغاز في شبه جزيرة زبشيرون، وفي بعض الجزر المجاورة اضافة الى قاع بحر قزوين. ويصدر النفط الى ميناء إسترخان الواقع على مصب نهر الفولغا، كما يمتد خطان من انابيب نقل النفط من باكو الى باطوم على البحر الاسود وهناك مشاريع لمد خطوط نقل النفط والغاز الى تركيا والبحر المتوسط.

رابعاً: المقومات السياسية والعسكرية: (١٥)

١- نظام الحكم جمهوري. تتكون من مجموعة من الاقاليم الادارية تحت الادارة المركزية، عدا اقليم ناختيشتنيان الذي يتمتع بالحكم الذاتي، واقليم ناكورنو-قره باخ، ذي الاغلبية الارمينية الذي اعلن نفسه جمهورية مستقلة.

٢- الموسسات السياسية:

أ- رئيس الجمهورية

ب- مجلس الورراء

جـ- البرلمان الوطني (ملي مجلس) ويضم اغلبية من الشيوعيين السابقين ومجموعة الاحزاب الديمقراطية المعارضة ومجموعات احرى.

٣- القوات المسلحة:

أ- قوات الامن (الداخلية وحرس الحدود)

ب- الجيش الوطني

جـ- قوات مجموعة الدول المستقلة ـبريه، بحرية، جوية، دفاع جوي)

٤- جمهورية اذربيجان عضو في منظمة الدول المستقلة، منظمة الامم المتحدة، الانكتاد، منظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة تعاون بحر قزوين.

خامسا: المشكلات التي تواجه جمهورية اذربيجان:

١- المشكلات الناتجة عن انهيار الاتحاد السوفياتي:

أ- مشكلة الانتقال من الاقتصاد المخطط الى اقتصاد السوق، المشكلة الناتجه عن تخصص جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق بانتاج او تصنيع مواد معينه واعتماد كل جمهورية على اقتصادأحادي الجانب. مشكلة هجرة الفنيين الروس الى روسيا الاتحادية.

ب- مشكلات ناتجه عن اقتطاع بعض المناطق الاداربة ووضعها تحت ادارة جمهوريات اخرى مثل اراضي قاريازي ويورجالي ضمن جمهورية جورجيا والقازان وزنكيزو ضمن جمهوريه ارمينيا.

٢- مشكلة اقليم ناجورنو-قرة باخ: ويطلق عليه ايضا اسم اقليم (اترتساخ) أو "أسيونك الصغير"، وتشير اليه المصادر العربية في القرن العاشر الميلادي باسم (فاجين). والتسمية قرة باخ مكونه من (قره) أي الأسود و (باخ) الكرمة. ويقع هذه الاقليم في منطقة حبلية يشكل الارمن غالببة سكانه (٧٥,٩) بينما لا يشكل الاذر سوى ٢٣٪ من سكانه، اضافة الى الروس ٠,٨ ومجموعات قومية اخرى. والاقليم ذا حكم ذاتي في اداره جمهوريه اذربيجان. وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي طالبت ارمينيا بضمه الى أراضيها على اعتبار ان اغلبية سكانه من الأرمن، فنشأ صراعٍ مسلح بين الطرفين لا يزال يشكل استنزافا كبيرا، اقتصاديا وبشرياً وعسكرياً لهما. (١٦)

٣- هناك مشكلات حدودية مع جورجيا وايران.

٤- مشكلات حول المياه الاقليمية في بحر قزوين مع كل من روسيا الاتحادبة وايران.

٥- مشكلات ناتجه عن تواجد الأقليات الأثنية والدينية داخل الجمهورية.

ثانياً : تاجيكستان (طاجيكستان)

مقدمة تاريخية :

تشير المصادر التاريخية الى ان التاجيك اسم لقوم وكان يستعمل في الاصل للدلاله على العرب واطلق بعد ذلك على الايرانيين تمييزا لهم عن الترك وكلمة تاجيك مشتقة من اسم القبيلة العربية طي ويرادف لفظ (عرب)، لفظ (تاجيك) في الفهلوية وبالأرمينية (تجك) وبالصيسية (تشي). ويلوح الى ان السكان الايرانيين يعرفون المسلمين الفاتحون بهذا الاسم لان الرأي الذي كان سائدا وقتذاك هو ان الايراني الذي يعتنق الاسلام يصبح عربيا. وعرف الترك هده الكلمة بمعنى الرجل أتى من بلاد الاسلام وقد استعملت كلمة تاجيك (تزك) بعد ذلك تتراءاتيل بمعنى آخر.(٧)

وتشير دائرة المعارف الاسلامية الى ان اسم تاجيك تستخدم اليوم لتطلق على الايرانيين الشرقيين تميبزا لهم عن الفرس الخلص. ويقال ان المنطقة الضيقة بىن أسراباذ ويزد هي الحد الغربي لمساكن التاجيك، وطرد التاجيك ندريجبا في تركستان من الاراضي السهلية الى المناطق الجبلية في عهد الأزابكة. ويطلق الروس اسم تاجيك على جميع الشعوب الايرانبة في تركستان أي التاجيك الحلص الذين يتكلمون التاجيكية وسكان المناطق الجبلية على نهر البنج والمجرى الأعلى لنهر زرقشان وهؤلاء يتكلمون لهجة خاصة بهم.(١٨) لقد وصل الاسلام(١٩) الى تاجيكستان على عهد الخليفه عثمان بن عفان (رضي) حيث وصل الاحنف بں قيس بعد عام ٣٠هـ الى طخارستان، الولاية الكبيرة في اعالي نهر جيحون والتي تشكل جزءا من المناطق الغربية والشمالية الغربية من جمهوربة طاجيكستان، واسنمرت الفتوحات الاسلامية سرفا على يد قتيبه بن مسلم الباهلي حيث وصل الى كاشغر وقارب تحوم الصين شرقي طاجيكستان الحالية.

وقد وقعت اراضي تاجيكستان بعد ذلك تحت حكم السلطان محمود الغزنوي ثم الامير تيمور، تم جنكيزخان ثم امراء خيفا وبخارى ثم الامبراطورية الروسية وصارت جمهورية اتحادية في ١٦/١/١٩٩٢ ضمن جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق.

وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي أصبحت جمهورية مستقلة في ٩ سبتمبر عام ١٩٩١.

أولاً: المقومات الجغرافية:

١- تقع جمهورية تاجيكستان بين دائرتي عرض ٤٠ ٣٦ْ و ٤٠ ٣٩ْ شمالاً ويمتد نتوء منها نحو الشمال الغربي الى دائرة العرض ٤١ْ شمالا. يحدها من الشرق تركستان الصينية، ومن الشمال جمهورية قرغيزستان، ومن الغرب والشمال جمهورية اوزبكستان، ويمثل المجرى الاعلى لنهر جيجون (امودار با) الحدود بين تاجبسكتان وافغانستان.

٢- تشكل الجبال اهم اشكال سطح الارض في جمهورية ناجيكستان ويصل اقصى ارتفاع لها في الاحزاء الشرقية حيث هضبة البامير التي يطلق عليها سقف العالم، حيث نتلاقى في هذه العقد مجموعة من السلاسل الجبلية وتنفرع فيها باتجاهات مختلفة واهم هذه الجبال، تيان شان وهندوكوش وقره قورم والهيملايا، وتعطي القمم الموتفعة في هذه الجبال التلوج طوال العام.(٢٠)

أما الاراضي السهلبة فتمثلها مناطق وديان الانهار وكتوفها والسهول المروحية في قدمات الجبال. تدخل معظم اراضي الجمهورية في الحوض الاعلى لنهر جيجون (أموداريا) حيث تتواجد هنا مجموعة من الاودية النى تمتد بين الشرق والغرب وترفد نهر جيجون بالمياه.

أما النتوء الشمالي من الجمهورية فانه يدخل في وادي فرغانه وحوض

سيحون (سرداريا) .(٢١)

٣- بسبب الطبيعة الجبلية المرتفعة لاراضي الجمهورية، فان مناخها ينميز كونه بارد جدا الى قطبي في القمم العالية من عقدة البامير وتغطى بالثلج الدائم طوال العام .(٢٢) اما الأجزاء المنخفضة نسبيا وكذلك الاودية النهرية والسهول الجبلية فانها باردة شتاءاً وحارة جافة صيفا .

ثانيا : المقومات البشرية :(٢٣)

١- بلغ عدد سكان تاجيكستان عام ١٩٩٣ حوالي ٥,٧ مليون نسمة، واذا اخذنا بنسبة نمو سنوي ٣,٤٪ فان عدد السكان سوف يكون ٨,٣ بليون نسمة عام ٢٠١٠ و ١١ مليون نسمة عام ٢٠٢٥ .

٢- تبلغ الكثافه السكانية العامة في الجمهورية حوالي ١٠٣ نسمه لكل كيلو متر مربع واحد وترتفع الكثافة في الاجزاء الجنوبية الغربية وفي وادي فرغانه لتوفر المياه والاراضي المنخفضه، وتقل في المناطق الجبلية المضرّسة .

٣- يبلغ عدد السكان الذين يستوطنون المراكز الحضرية حوالي ١,٨ مليون نسمة يشكلون ما نسبته ٣١,٤٪ من مجموع السكان، اما السبة الكبرى فيتورعون في المناطق الزراعية والمناطق الرعوية والجبلية العالية. واهم المراكز الحضرية (المدن) العاصمة دو شنبه التي تقع على نهر سورخان داريا في غربي الجمهورية، وكورحان تايبي، وخوروج وكولياب وكانيبا دام .

٤- يتوزع الهرم السكاني لجمهورية تاجيكسنان كما يلي :

أ- نسبة السكان اقل من عمر ١٥ سنة : ٤٢,٩٪

ب- نسبة السكان أكبر من عمر ٦٥ سنة : ٣,٨٪

جـ- نسبة السكان بين ١٥-٦٥ سنة : ٥٣,٣٪

ه- اما التركيب القومي للسكان فيتوزع كما يلي :(٢٤)

أ- التاجيك : ٦٢٪ من السكان .

ب- الاوزبك: ٢٤٪ من السكان ويتركزون في الاجزاء الشمالية الغربية

جـ- الروس: ٨٪ من السكان ويتركزون في المدن

د- تتار: ٢٪ من السكان ويتركزون في الجزء الشرقي من هضبة البامير

هـ- مجموعات اخرى: ٤٪ من السكان (اوكران، قرغيز ..الخ)

٦- يدين بالاسلام حوالي ٨٣,٨٪ من سكان جمهورية تاجيكستان.

٧- مؤشرات سكانيه اخرى:

أ- نسبة المواليد: ٣٩,٧ مولود لكل الف من السكان

ب- نسبة الوفيات: ٦ وفاة لكل الف من السكان

جـ- نسبة الخصوبة: ٥,٢ طفل لكل امرأة

د- العمر المتوقع: ٦٩,٦ سنة.

هـ- ٩٦ مواطن لكل سرير في المستشفى

و- ٩٩٪ ممن اعمارهم بين ٩-٤٩ سنة يعرفون القراءة والكتابة.

ثالثاً: المقومات الاقتصادية:

١- تعتبر جمهورية تاجيكستان الاقل مستوى في المعيشة بين مجموعة الدول المستقلة.

٢- يعتبر القطاع الزراعي هو الاهم في الانشطة الاقتصادية حيث يعمل فيه حوالي ٣٠٪ من اليد العاملة، وبشكل خاص زراعة القطن والفواكه.(٢٥) ويساهم هذا القطاع بحوالي ٣٠٪ من الناتج القومي الاجمالي.

٣- اهم المنجات الزراعية هي القطن (١٠٩ ألف طن متري)، البطاطا (٦٥ ألف طن)، التبغ (٦ آلاف طن)، الخضروات (٧٧٠ ألف طن)، الجمال ١,٤ مليون رأس، ذره (٥٠ ألف طن)، اللحوم (٧٦ ألف طن) الدجاج (٦ ملبون رأس) وغير ذلك.

٤- أما النشاط الصناعي والتعديني، فيتركز على انتاج بعض المعادن كالفحم والبترول والغاز الطبيعي والذهب والفضة، وصناعة المنسوجات القطنية

والمواد الغذائية والصناعات الكيماوية والثلاجات والمجمدات والسمنت والاسمدة.

٥- تستورد تاجيكستان ما قيمته ١,٣ بليون دولار (١٩٩٠) من البضائع والمواد الكيماوية ومعدات النقل والانسجة والمواد الغذائية.

٦- تصدر تاجيكستان ما قيمته ٧٠٦ مليون دولار (١٩٩٠) من البضائع المنتجة فيه كالالمنيوم والقطن والفواكه والزيت والمنسوجات وتصدر هذه الى روسيا وكازخستتان واوكرانيا واوزبكستان بالدرجة الاولى.

٧- تنتج تاجيكستان ١٧,٥ مليون كيلو واط/ساعة من الطاقة الكهربائية يصيب الفرد الواحد حوالي ٣,٣٨٤ كيلو واط/ساعة.

رابعاً: المقومات السياسية والعسكرية:

١- تاجيكستان جمهورية مستقلة تتكون من ثلاثة اقاليم ادارية مع افليم ذي حكم ذاتي هو جورنوربا داخشان الذي يشترك في حدوده مع الصين وافغانستان وتبلغ مساحته ٦٣,٧٠٠ كم٢.

٢- المؤسسات السياسية في تاجيكستان: (٢٦)

أ- رئيس الجمهورية

ب- البرلمان

جـ- رئيس الوزراء

د- الاحزاب الرئيسية

- الحزب الشيوعي وهو الذي يحكم البلاد حاليا
- حزب النهضه الاسلامية-معارض
- الحزب الديمقراطي التاحيكي-معارض
- حزب البعث القومي-معارض
- حزب (لعل بدحشان) القومي-معارض

٣- جمهورية تاجكستان عضو في منظمة الامم المتحدة ومنظمة الدول المستقلة ومنظمة التعاون الاقتصادي لوسط آسيا.

٤- المؤسسات العسكرية: قوات الامن (الداخلي والحدود)، القوات المسلحة، قوات من منظمة الدول المستقلة وبشكل خاص من روسيا الاتحادية (بريه، جوية، دفاع جوي).

خامساً: المشكلات التي تواجه تاجيكستان:

١- مشكلات اقتصادية ناتجه عن استقلال الجمهورية عن روسيا الاتحادية التي كانت تتبع مبدأ التخصيص في الانناج الزراعي والصناعي فى العهد السوفياتي.

٢- تبوأ العناصر الروسية المراكز الحيوية في الدولة ومؤسسانها وما يتركه هذا من تاتير على السكان الاصليين تجاههم وخلق مشكلات عرقية ضد الاقليات القومية.

٣- وجود معارضة مسلحة وفوية واستنزاف افتصادي وبشري مع تواجد قوات روسية كبيرة. وعلى الرغم من توسط الدول المجاورة وروسيا الاتحادبة بين الحكومة والمعارضة الا ان المفاوضات لم نؤد الى نتائج حاسمة.

٤- وجود مشكلات حدودية مع الصين الشعبية.

٥- تواجد مجموعات تاجيكية في الصين وافغانستان وباكستان مما يهيأ فرصا لحدوث مشكلات مع هذه الدول مستقبلا.

ثالثاً : كازخستان

مقدمة تاريخية·

سكن اراضي جمهورية كازخستان مجموعة كبيرة من الشعوب التركية القديمة، وتعرضت مع مناطق اسيا الوسطى الى حكم السلالات التي سيطرت على المنطقة وقد وصل الاسلام اليها مع وصول القائد العربي قتيبه بن مسلم الباهلي. والكازاخ من الشعوب التركية القديمة التي كانت تسيح في هذه المنطقة الواسعة، حيث كانوا بدوا رحلا. وتذكر المصادر التاريخية ان اسمهم يعني (قاطع الطريق) او القوم الذي ليس عليهم رئيس، ويبدو انهم كانوا على ارتباط بشعبي القره كالباك والقرغير المحاورين لهم حيث انهم يشتركون، كما تذكر الاسطورة الشائعة عن اصلهم، بان مؤسس كل منهما كانا أخوين توالد عن الاثنين نسل مختلف عن الاخر حسب الظروف البيئية التاريخية التي مرت على المنطقة.(٢٧)

وبين الاعوام ١٧٣٠ و ١٨١٩، سيطرت روسيا القيصرية على هذه المناطق وجعلتها جزءا من تركستان الروسية، واصبحت عام ١٩٢٠ جمهورية ذات حكم ذاتي ضمن الاتحاد السوفياتي وفي عام ١٩٣٦ أعلنت كجمهورية اتحادية.(٢٨) وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي، اعلنت الجمهورية استقلالها التام في ١٦ ديسمبر عام ١٩٩١.

أولاً. المقومات الجغرافية:

١- تقع كازخستان في وسط آسيا على دائرة عرض ٤٢° شمالا وخط ٤٨° شرقا، وتشمل الاراضي المحصورة بين نهر الفولحا وبحر قزوين غربا وجبال الناي شرقا وكذلك الاراضي الواقعة بين سهول سيبيريا شمالا وصحارى وسط آسيا جنوبا، بمساحة طولية قدرها ١٢,٧١٧,٣٠٠ كم٢.(٢٩)

٢- يحدها من الشمال روسيا الاتحادية (٦,٦٤٦كم) ومن الشرق الصين الشعبية (١,٥٣٣كم) ومن الجنوب قرغيزستان (١,٠٥١كم) وتركمانستان (٣٧٩كم) وازوبكستان (٢,٢٠٣كم).(٣٠)

٣- يمكن تمييز الاقاليم الطبيعية التالية لاراضي جمهورية كازخستان :

أ- الاقليم الشمالي، وهو اقليم السهوب حيث الاراضي المتموجه والسهلية المنخفضة بأمطاره القليلة والنادرة واعشابه وشجيراته القصيرة . ويعتبر هذا الاقليم بوابه للدخول الى سهول سيببريا في الشمال .

ب- الاقليم الأوسط، وهو اقليم الاراضي المتموجه، ويكون حلقة وصل بين سهوب الشمال ومرتفعات الجنوب .

جـ- الاقليم الجنوبي والشرقي ويتكون من هضبة هي امتداد لهضاب اسيا الوسطى، تتخللها سلاسل جبلية اهمها تيان شان في الجنوب والتاي في الشرق والتي تنتشر بينها العديد من البحيرات الداخلية .

واهم انهار هذا الاقليم نهر ارتيش الدي ينبع من جبال التاي ويجري نحو الشمال ليرفد نهر آوب الذي يصب في المحيط المنجمد الشمالي . اما نهر سيحون فينبع من جبال تيان في الجنوب، ويجري شرقا بغرب في قرغيرستان، ثم ينحني شمالاً في كازخستان ثم الشمال العربي ليصب في بحر آرال . والى الشمال من حوض آرال، يوجد حوض داخلي آخر يشغله نهر بورجاي وروافده .(٣١)

د الاقليم الغربي : يتكون من اراضي سهلية منخفضه تحهط بشمال بحر قزوين وشرقه . تنتشر فيها الكثبان الرملية والمستنقعات . ويجري في هذا الاقليم نهر اورال ونهر أمبا اللذان يصبان في بحر قزوين .

هـ- الاقليم الجنوبي الغربي : ويتكون من هضبة تفصل بين حوضي بحر قزوين وبحر آرال .

٤- بسبب بعدها عن البحار وموقعها الداخلي المغلق، فان مناخ كازخستان قاري متطرف، شبه حاف الى حاف في الاقاليم الشمالية والوسطى ومناطق الاحواض الداخلية، تزداد الامطار كلما توجهنا الى الاقالبم الجبلية في الاجزاء الجنوبية الشرقية.

ثانياً: المقومات البشرية: (٣٢)

١- بلغ عدد سكان كازخستان عام ١٩٩٣ حوالي ١٧,١ ملبون نسمة، واذا أخذنا بنسبة نمو سنوي قدره ١,٣٪ فان عدد سكان الجمهورية سيكون ١٨,٨ مليون نسمة عام ٢٠١٠ و ١٩,٥ ملبون نسمة عام ٢٠٢٥.

٢- تبلغ كثافة السكان حوالي ٦,٣ نسمة في الكيلو متر المربع الواحد، الا ان هذه الكثافة نختلف من منطقة لاخرى. ففي مناطق اكتوبنسك ودزركاغان ومنغشلانك تصل الكثافه ببن ١,٦-٢,٥ نسمة/كم٢، بينما ترتفع في العاصمة ألماآتا الى ٢٠,٥ نسمة/كم٢، وبتراوح بين ١١,٣-١٦,٧ نسمة/كم٢ في المناطق الشمالية والجنوبية وتشمكنت وقاره غانده. (٣٣)

٣- يبلغ عدد سكان المراكز الحضرية حوالي ٩,٩ ملبون نسمة، اي ما نسبته ٥٧,٦٪ من مجموع السكان. وابرر تلك المراكز، العاصمة ألما آتا الذي يصل عدد سكانها الى حوالي ١,٢ مليون نسمة، وكانت هذه المدينة قد دمرت مرتين بفعل الزلازل في الاعوام ١٨٨٧م و ١٩١٠م واعبد بناؤها من جديد، وتطورت الى مركز صناعي وثقافي كببر. ومن المدن المهمة الاخرى، كراجندا وهي مركز اقليم انتاج الفحم، ومعدنية، سبميبلا تنسك على نهر ارتش ومدينة تشيمكنت في الجنوب وغيرها.

٤- أما التركيب العمري للسكان فيتوزع كما يلي:

أ- نسبة السكان بعمر اقل من ١٥ سنة: ٣١,٩٪ من السكان.

ب- نسبة السكان بعمر اكبر من ٦٥ سنة: ٥,٦٪ من السكان

حـ- نسبة السكان بعمر بين ١,٥-٦٥ سنة: ٦٢,٥٪ من السكان

مما يدل دلالة اكيدة على فتوة هذا الشعب وحيويته.

٥- ويتوزع سكان كازخستان من حيث الديانه الى:

أ- ٤٧٪ يدينون بالاسلام(٣٤)

ب- ٣٤٪ ديانات اخرى

بينما تشير مصادر أخرى الى ٥٠٪(٣٥)، في حين يذكر فخري سولاك النسب التالية:(٣٦)

أ- أكثر من ٥٠٪ بقليل يدينون بالاسلام (كازاخ، اوزبك، تتار. أويغور وغيرهم).

ب- ما تبقى يدينون بديانات اخرى (روس، المان، اوكران، الروس البيض، ...الخ).

٦- اما التركيب الاثني القومي لسكان كازاخستان فيتورع كما يلي:(٣٧)

أ- كازاخ ٤٠٪

ب- روس ٣٨٪

جـ- سلاف آخرين ٧٪

د- المان ٦٪

هـ- آخرون ٩٪

وحسب الاحصائيات الكازاخية لعام ١٩٩٣ تكون النسب كما يلي:(٣٨)

أ كازاخ ٤٣,٢٪

ب- روس ٣٦,٤٪

ج- الالمان ٤,١٪

د- اوكران ٥,١٪

هـ- الروس البيض ١,١

و- الاوزبك ٢,٢٪
ز- التتار ٢٪
٧- اللغة الرسمية، الكازخستانية واللغة الثانية الروسية.
٨- مؤشرات بشرية اخرى:
أ- نسبة الولادات: ٢١ مولود لكل الف من السكان
ب- نسبة الوفيات: ٨ وفاة لكل الف من السكان
جـ- نسبة الخصوبه: ٢,٦ طفل لكل امرأة
د- العمر المتوقع: ٦٨,٨ سنة
هـ- نسبة الاناث: ٥٢٪ نسبة الذكور ٤٨٪
و- نسبة الزواج: ١٠ حالات لكل الف شخص
ز- نسبة الطلاق: ٣ حالات لكل الف شخص

ثالثاً: المقومات الاقتصادية:

١- تمتلك جمهورية كازخستان ثروة كبيرة من الموارد الحيوانية والزراعية والمعدنية كانت تصدرها بشكل رئبسي الى روسيا الاتحادية في العهد السوفياتي.

٢- يعمل في الزراعة حوالي ٣٠٪ من القوى العاملة، في انتاج الحبوب وبشكل خاص القمح الربيعي والقطن والاصواف واللحوم والحليب. ويزرع القمح في اقليم السهوب الشمالي، والرز في الأودية النهرية، والقطن والبنجر السكري في وادي سيحون الادنى، والفواكه في المرتفعات وبطون الأودية.

وتشير الاحصاءات الى انتاج ١٨,٥ مليون طن منري من القمح (٩٩٣) و ٧٧ ألف طن متري من القطن، و ٢ ألف طن متري من التبغ و ١,٣ مليون طن متري من البنجر السكري ونصف مليون طن متري من الرز و ١,٥ طن من اللحوم.(٣٩)

اما الانتاج الحيواني في كازخستان فهو: ٦٩٢ ألف رأس من الماعز و ١,٥ مليون رأس حصان، و ٣٣,٩ مليون رأس من الاغنام و ٢ مليون رأس دبك رومي و ٥٨ مليون دجاجة وغير ذلك.

٣- اما الثروة المعدنية في كازخستان فتتمثل في انتاج الكروم (الاولى في العالم)، والنحاس والرصاص والحديد والفحم والنفط والغار الطبيعي والفضه والنيكل والبوكسايت والمنغنيز وغير ذلك. ويستخرج النحاس من منطقة بلخاش والفحم من منطقة كاراجنده والنفط من حقوق نهر امبا.

اما الصناعات الرئيسة فهي الصناعات الاسّتخراجية وصناعة الحديد والصلب، وصناعة المعدات الزراعية وبعض الصناعات الالكترونية وصناعة مواد البناء.

٤- تستورد كازخستان ما قيمته ٥٠٠ مليون دولار من البضائع والسلع، كالمكائن والمعدات والالات والمواد الصناعية.

٥- تصدر كازخستان ما قيمته ٤,٢ بليون دولار من النفط والمعادن والقمح والقطن واللحوم.

٦- تنتج كازخستان ٧٩,١ بليون كيلو واط/ساعة من الطاقة الكهربائية، حيث يصيب الفرد الواحد حوالي ٤,٧ كيلو واط/ساعة.

رابعا: المقومات السياسية والعسكرية:

١- تتكون المؤسسات السياسية في كازاخسنان من:

أ- رئيس الجمهورية

ب- رئيس الوزراء

جـ- مجلس الوزراء

د- البرلمان

٢- الاحزاب السياسية:

أ- حزب الشعب

ب- الحزب الاشتراكي (الحزب الشيوعي سابقا)

جـ- حزب AZAT

٣- تتكون الجمهورية من ١٩ اقليميا اداريا

٤- كازاخستان عضو في منظمة الامم المتحدة ومنظمة الدول المستقلة ومنظمة التعاون الاقتصادي لوسط آسيا، الانكتاد ومنظمات اخرى.

٥- القوات المسلحة :

أ- قوات الامن (الداخلي وحرس الحدود)

ب- الجيش الوطني.

جـ- قوات الدول المستقلة (برية،جوية، دفاع جوي، صواريخ استراتيجية).

خامساً : المشكلات التي تواجه كازخستان :

١- المشكلات الاقتصادية الناتجة عن ارتباطها بالاتحاد السوفياتي السابق من حيث التخصص في الانتاج الزراعي والصناعي وتركز التجارة مع روسيا ووجود الصناعات الثقيلة المتركزة فيها بسبب غزارة ثروتها المعدنية وما نتج من تلوث للبيئة.

٢- المشكلات الناتجه عن التحول من الاقتصاد المركزي المخطط الى اقتصاديات السوق وتوسيع القطاع الخاص.

٣- المشكلات الناتجة عن امتداد خطوط نقل النفط عبر الجمهوريات المجاورة.

٤- المشكلات الناتجه عن تواجد ما يقرب من (٦) مليون روسي التي تسيطر على المراكز الرئيسة في الادارة والاقتصاد والثقافه ويتمركزون في المناطق الصناعية المهمة في شمال الجمهورية وفي العاصمة ألما آتا.

٥- كما ظهرت مشكلة تتعلق بنقص اليد العاملة الماهرة بسبب هجرة اليد

العاملة الروسية بعد استقلال الجمهورية خوفا من الاضطهاد والارهاب .

٦- وجود اكثر من نصف مليون كازاخستاني من "الاتراك الاهاسكيين" في جمهوريات اسيا الوسطى، قد تم نفيهم في سنة ١٩٤٤ من كازخستان في عهد السلطة السوفيتية لتغير التركيبة القومية والدينية لكازخستان واحلال مجموعات روسية محلهم.

٧- تواجد محطة بيكونر الروسية لاطلاق سفن الفضاء، ويمكن ان توظف كازخستان هذا التواجد لصالحها، اما بالحصول على موارد مالية لقاء تأجير هذه المنطقة او بالاضافة الى ذلك، مشاركة العلماء من الكازاخستنين في العمل والتدريب لتطوير القدرات العلمية الوطنية.

٨- تواجد عناصر الحركة الانفصالية الاوغورية الصينية في كازاخستان، وهم مجموعات اسلامية (اوغورية) تطالب باستقلال تركستان الشرقية (كسيجيانغ) عن الصين التي دمرها الاتفاق الصيني-السوفباتي عام ١٩٤٩ . ومن الجدير بالذكر ان لهذه المنطقة اهمية جيولولتيكية بالنظر لمجاورتها لباكستان وافغانستات والهند ومنغوليا وكازاخستان وفرغيزستان وطاجيكستان، اضافة الى انها موقع لاجراء التجارب النووية الصينية منذ عام ١٩٥٤.

رابعاً : قرغيزستان

مقدمة تاريخية:

القرغيز جزء من المجموعة التركية التي سكنت اسيا الوسطى، وتشير بعض المصادر بان كلمة قرغيز تعني بالفارسية (الاربعون ابنة) ذلك أن القرغيز يعتقدون ان ابنا لنوح قد أقام في تركستان بعد الفيضان وانه انجب أربعين ابنه ومن هذه البنات الاربعين انحدر القرغيز. بينما يعتقد الطاجيك بان القرغيز من اصل غربي إنساحوا عبر فارس الى هذه المناطق التي توطنوا فيها.(٣٩)

وتطلق المصادر الروسية كلمة قيرغيز على مجموعتين مختلفتين تمام الاختلاف هما القرغيز والقازاق، ثم قيل للقرغيز (قاراقيزغيز) تمييزا لهم عن القازاق، ان المصادر تفتقر الى المعلومات متى وكيف توطنوا مكانهم في الجزء الجنوبي من منطقة يدي صو والشرقي من منطقة سيحون. ومع هذا فلم يرد ذكر للقيرغيز في الاخبار المروية عن غزوات تيمور واولوغ بك، وانما ذكروا أول ما ذكروا في القرن السادس عشر حيث كانوا يقيمون في منطقة يدي صو تحت حكم السلطان خليل بن الخان المغولي أحمد. ودخل القيرغيز غير مرة خلال القرن السادس عشر تحت حكم خانات القازاق وحاربوا في صفوفهم ضد المغول الذين كانوا يحكمون كاشغر، وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر حاربوا مع القازاق المهاجرين، وهم القالموق الذين قد حكموا لفترة ما اسيا الوسطى.

وفي القرن الثامن عشر استولوا على طاشقند وسايرام وتركستان وكانت كلها تابعة في ذلك الوقت للقيرغيز، وما لبثت دولة القالموق ان دمرت على ايدي الصينيين عام ١٧٥٨، فاتجهوا غربا فواجهوا المذابح على أيدي القازاق. وفي النصف الاول من القرن التاسع عشر الغى الروس حكمت الخانات ودخل القيرغيز تحت حكم الروس (٤٠)، وكان الروس قد اختطوامنذ القرن السابع عشر قاعدة تقضي بان تقسيم كل الاراضي التي في شمالي اسيا بين روسيا والصين ولم يتم

الاتفاق الا في معاهدة سنت بطبرسبرج التي عقدت فيما بين ١٢ و ٢٤ فبراير عام ١٨٨١ (٤١)، فأصبحت هذه المناطق، التي يسكن حزء منها القزغيز تحت السيطرة الروسية. وقد حصلت قرغيزا على استقلالها الذاتي عام ١٩٢٦ ثم اصبحت جمهورية اتحادية عام ١٩٣٦(٤٢)، وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي اعلنت قيزغستان استقلالها في ٣١ آب ١٩٩١.

الاسلام في قزغيزستان:

تربط بعض الدراسات بين الفتوحات الاسلامية التي قادها القائد قتبيه بن مسلم الباهلي في اسيا الوسطى ووصوله الى اطراف الصين بين عامي ٩٤ و ٩٧ هجرية على عهد الحليفة الاموي الوليد بن عبد الملك، وبين انتشار الاسلام في قزغيزستان (٤٣)، بينما تشير مصادر اخرى الى ان الاسلام قد وصل اليها على بد التجار المسلمين الذين كانوا يتنقلون عبر مناطق آسيا الوسطى بين مركز الخلافة والصين وشرقي اسيا بشكل عام وعبر الطريق الذي عرف بطريق الحرير، اضافة الى تأثير الامراء والسلاطين الاتراك الذين حكموا المناطق المجاورة والذين ساهموا بشكل او آخر في نشر الاسلام في هذه الاصقاع وما جاورها.(٤٤)

أولاً: المقومات الجغرافية:

١ - تقع جمهورية فرغيزستان شمال دائرة العرض ٤٠ً شمالا وبين خطي طول ٧٠ْ، ٨٠ً شرقا بمساحة تقدر ١٩٨,٥٠٠ كم٢ (١٢٣,٣٦٩ مبل٢) نحدها من الشمال كازاخستان (١,٠٥١كم) واوزبكستان من الغرب (١,٠٩٩كم) والصين من الجنوب الشرقي (٨٥٨كم) وتاجيكستان من الغرب والجنوب (٨٧٠كم).

٢ تتشكل اراضي فزغيزستان، من هضبة مرتفعة تعلوها سلاسل جبلية في اجزائها الشمالية والجنوبيه، يقتربان في الغرب ليكوّنا مرتفعات فرغانة. السلاسل الشمالية تكون القسم الغربي من جبال تيان شان أما السلاسل

الجنوبية فتعرف باسم جبال الاي تنتشر الاحواض الداخلية في الهضبة التي تقطعها الانهار ذات الاخاديد العميقة.

ومن الاحواض الداخلية المعروفه حوض بحيرة ايزيك كول التي تقع في الشمال الشرقي من الهضبة. أما وادي فرغانه في الغرب، فيتكون من التقاء وادي نهر نارين وروافده نهرتار، ويشكل هذا الوادي بسبب الاراضي السهلية المنبسطة والمياه الوفيرة مركزا لتجمع السكان. وهناك ايضا وادي نهر تشو الذي ينبع من المرتفعات الواقعة غربي بحيرة ايزيك كول ويتجه نحو جمهورية قازحستان. (٤٥)

٣- بسبب الطبيعة الجبلية لأراضي قزغيزستان، فان صفة القارية والتطرف هي الغالبة على مناخها، مع امطار يتراوح معدلها السنوي بين ٢٥٠--٥٠٠ ملم مع غزارة في المناطق العالية المواجهة للرياح الرطبة، بينما تغطي الثلوج القمم العالية طول العام.

ثانياً: المقومات البشرية(٤٦)

١- بلغ عدد سكان قزغيزستان عام ١٩٩٣ حوالي ٤,٥ مليون نسمة، واذا اخذنا بنسبة نمو سنوي قدره ٢,٢٪، فان سكان الجمهورية سوف يصل الى ٥,٧ مليون نسمة عام ٢٠١٠ و٦,٧ مليون نسمة عام ٢٠٢٥.

٢- تبلغ الكثافه السكانية العامة، ٦٢ نسمة لكل ميل مربع واحد، مع تركز واضح في الاودية النهرية وشواطيء بحيرة ايزيك كول.

٣- يبلغ عدد سكان المراكز الحضرية حوالي ١,٧ مليون نسمة أي ما نسبته ٣٨,١٪ من سكان الجمهورية. واهم المراكز الحضرية، مدينة بشيك العاصمة (فرونزي سابقا) والتي يبلغ عدد سكانها ٦٣٠ ألف نسمة. ومدينة أوش في وادي فرغانه، ويرزيفالسك على بحيرة ايسيك كول، وكيزل كيا، وجلال آباد، واوزجن، ونارين وتالاس وسليقطه وغيرها.

٤- أما هرم الاعمار في الجمهورية فيتكون من:

أ- نسبة السكان بعمر اقل من ١٥ سنة: ٣٧,٤٪

ب- نسبة السكان بعمر اكبر من ٦٥ سنة: ٥٪

جـ- نسبة السكان بعمر بين ١٥-٦٥ سنة: ٥٧,٦٪

ويدل هذا الرقم على ان شعب الجمهورية، شعب فتي خصب يوفر اليد العاملة لعملية التنميه ومجالات الانشطة الاقتصادية والاجتماعية المختلفة.

٥- اما التركيب الديني للسكان فيتكون من:

أ. المسلمون: ٧٠٪ (٤٧)

ب. مسيحيون وآخرون: ٣٠٪

٦- ومن حيث التركيب الاثني (القومي؟)، فان سكان قزغيزستان يتشكل من: (٤٨)

أ- القرغيز: ٥٢٪

ب- الروس: ٢١٪

جـ- اوزبك: ١٣٪ (٤٩)

د- آخرون: ١٤٪

وتشير مصادر اخرى الى النسب التالية: (٥٠)

أ- فزغيز: ٥٢٪

ب- روس: ٢٢٪

جـ- اوزبك: ١٣٪

د اوكران: ٣٪

هـ المان: ٢٪

و- آخرون: ٨٪

٧- اللغة: يتكلم السكان اللغة القرغيزية التي تكتب بالحروف الهجائية الروسية، ويستعمل السكان ايضا اللغة الروسية ولغات خاصة بهم.

٨- مؤشرات بشرية اخرى: (٥١)

أ- نسبة المواليد: ٢٩,٢ مولود لكل الف من السكان

ب- نسبة الوفيات: ٦,٩ وفاة لكل الف من السكان

جـ- نسبة الخصوبة: ٣,٦ طفل لكل امرأه

د- العمر المتوقع: ٦٨,٨ سنة

هـ- نسبة الزواج: ٩,٧ لكل الف من السكان

ز- ٥٨ شخص لكل سرير في المستشفيات

حـ- نسبة وفيات الاطفال الرضع لكل الف من المواليد الاحياء ٤٠ .

ثالثاً: المقومات الاقتصادية:

١- بسبب الطبيعة الجبلية لاراضي قرغيزسيان، فقد شكل الرعي الحرفه الرئيسة لسكان هذه الجمهورية، الا ان هذه الصورة قدتغيرت خلال السيطرة السوفيتية بسبب مشاريع الاستيطان والمزارع الجماعية التي فرضت على السكان، واستثمار الاراضي الزراعية واستخراج المعادن وما طرأ على الحياة الاقتصادية من تغير بعد ذلك.

٢- يعمل في الزراعة حوالي ٣٣٪ من القوى العاملة في الجمهورية واهم المحاصيل الزراعية المنتجه هي: القطن ١٨ ألف طن متري، الصوف ٢٢ ألف طن متري، القمح ٥٥٠ ألف طن متري، الرز (٣) آلاف طن متري، البطاطا ٣٢٥ ألف طن متري، البيض ٣٢ ألف طن متري، الحليب ٩٠٠ ألف طن متري، الدجاج ١٣ مليون رأس، الاغنام ٩,٢ مليون رأس، حصان ٣١٥ ألف رأس، ديك رومي مليون رأس، الماعز ٣٠٠ ألف رأس.

وتتركز الزراعة في الوديان الجبلية واحواض الانهار والمناطق المحيطه بالبحيرات اضافة الى السفوح الجبلية، يتركز القطن في وادي فرغانه وبنجر السكر في وادي تشو، ناهيك عن الثروة الحيوانية التي تربى في المراعي

الطبيعية على سفوح الجبال وفي الاودية المرتفعة.

٣- اما النشاط الاستخراجي والصناعي فيعمل فيه حوالي ١٨٪ من القوى العاملة في البلاد. واهم المعادن هي النفط والغاز الطبيعي، الفحم، الرصاص، الزئبق، الانتيموني وغيرها. وقد اعتمدت عليها بعض الصناعات، مثل الصناعات البتروكيمياوية وصناعة السيارات وصناعة مواد البناء وصناعات اخرى.

كما نشأت صناعات تحويلية اعتمادا على الثروة الزراعية والحيوانية، كصناعة السكاير والتعليب وصناعة المنسوجات والاثاث والسكر ودباغة الجلود وحلج الاقطان والاحذية.

ولا بد من الاشارة الى أن قرغيزستان تنتج من الطاقة الكهربائية ما يقدر ب ١٣,٩ مليون كيلو واط/ساعة، وحيث يكون نصيب الفرد الواحد ٣,٢٣٢ كيلو واط/ساعة.

٤- تستورد قرغيزستان من البضائع والسلع ما قيمته ٣,٦ مليون دولار، وبشكل خاص: المطاط، والمعدات الصناعية، الوقود، المكائن، الانسجة، وغير ذلك.

بينما تصدر ما قيمته ١١٥ مليون دولار من الصوف والموادالكيماوية والقطن والاخشاب والاحذية والتبغ وتصدر معظم هذه المنتجات الى روسيا الاتحادية واوزبكستان وكازخستان ودول اخرى.

رابعاً: المقومات السياسية والعسكرية:

١- تتكون المؤسسات السياسية في الجمهورية من:

أ- رئيس الجمهورية

ب- رئيس الوزراء

جـ- البرلمان ويسيطر عليه الشيوعيون السابقون

د- مجموعة من الاحزاب والحركات السياسية الجديدة والمنشقه عن الحزب

الشيوعي السابق .

٢- القوات المسلحة :

أ- قوات الامن (الداخلي وحرس الحدود)

ب- الجيش الوطني

جـ- الدفاع المدني

د- قوات الدول المستقلة وبشكل خاص (الروسية) (برية، جويه، دفاع جوي) .

٣- تتكون الجمهورية من ٦ اقاليم ادارية

٤- الجمهورية عضو في منظمة الامم المتحدة، ومنظمة الدول المستقلة والانكتاد، ومنظمة التعاون الافتصادي لوسط آسيا وغيرها .

خامساً : المشكلات التي تواجه قزغيزستان :

١- المشكلات الاقتصادية الناتجة عن انهيار الاتحاد السوفياتي السابق واستقلال الجمهورية وتاثير الانتقال من الاقتصاد المركزي المخطط الى اقتصاديات السوق وتوسيع نطاق القطاع الخاص، اضافة الى التخصص في الانناج الذي فرضته الاوضاع الاقتصادية السابقة واقتصار معظم التصدير الى روسيا الاتحادية .

٢- سيطرة الروس على المراكز السياسية والثقافية والصناعية الرئيسية في الجمهورية وما يثير ذلك من حساسية ومشكلات لدى السكان القرغيز .

٣- وجود صراع مع جمهورية تاجيكشتان حول المناطق الحدودية في وادي IsFara في الجنوب .

٤ - هجرة اليد العاملة من الروس بعد استفلال الجمهورية .

٥ النقص الحاصل في الطاقة والمواد الاحتياطية للمصانع الروسية التي نشأت في العهد السوفياتي السابق .

خامساً: تركمانستان

مقدمة تايخية:

التركمان من الشعوب التركية التي تقطن اسيا الوسطى، وقد استعمل الاسم تركمان في القرن الحادي عشر الميلادي اولا بصيغة الجمع الفارسية (تركمانات) وذلك في كتابات المؤرخين الفرس. وكان تونج تين اول من ذكر التركمان في الغرب دون سواه وقد ذكرهم بصيغة تئوكومنك في دائرة المعارف الصينية وهم اسم آخر لبلاد سك تك اي بلاد اللان التي كانت تمتد شرقاً في بداية العهد المسيحي حتى المجرى الادنى لنهر سيحون الذي كان الموطن الرئيسي للاوغور في القرن العاشر الميلادي.(٥٢)

ومن الغريب انه لم ترد كلمة التركمان او التركمانيين في الكتب الجغرافية والبلدانية العربية عدا ما ذكره المقدسي في كتاب احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم وذلك عند وصفه لعدة مدن الى الشمال الغربي والشمال الشرقي من أربيجاب او سيرام. ولما أشرف القرن الحادي عش الميلادي كان اصل كلمة النركمان قد عفا عليه النسيان وظهر الاشتقاق الفارسي الشائع تورك مانند أي اشباه الترك، ومنذ ذلك الوقت نجد كلمة ترك ترد عادة مقابله للتركمان. وقد كان لحركة التركمان صوب الغرب أثر في لغتهم وشكلهم بصفة خاصة ولذلك ليس بينهم وبن باقي الترك الا شبه بسيط ومن السهل تمييز التركمان الذين يعيشون في اسيا الوسطى من رؤوسهم المستطيلة.(٥٣)

ويشير بارنولد انه "مما يلفت النظر ان هؤلاء التركمان الذين حرج منهم مؤسسو اكبر امبراطوريتين تركيتين وهما الامبراطورية السلجوقية والامبراطورية العثمانية، هؤلاء التركمان لم يكن لهم في أي وقت دولة مسنقلة، ومنذ القرن السادس عشر كان بعض اقسام التركمان يخضع للاوزبك في خوارزام وبعضهم للبخاريين وبعضهم للعجم وكانوا -في اثناء الحروب التي تقوم بين هذه الدول-

ينضمون احيانا الى هؤلاء واحيانا الى هؤلاء واحيانا يحارب بعضهم بعضا، ولكنهم مع هذا كانوا يغلبون اعداءهم وكان التركمان أشد الناس مقاومة للروس(٥٤)، وقد تفرقوا بين عدة امارات وخانات ودول: فارس، خوارزم بخارى، ثم افغانسنان في القرن الثامن عشر.

وكان من شأن غزوات الروس في اسيا الوسطى واحتلالهم مدينة كراسنوفودسك عام ١٨٦٩ وحملتهم على خيوه عام ١٨٧٣ والاسنيلاء على كوك تبه عام ١٨٨١ ومرو عام ١٨٨٤ والأراضي التي الى الجنوب منها عام ١٨٨٥. ثم سوت معاهدات التحوم التي عقدت بين روسبا القيصرية والدول المجاورة (فارس وافغانستان والصين)، أصبحت شؤون التركمان الروسية تعرف اول الامر على انها ناحية قائمة بذاتها من النواحي التي تلي بحر فزوين ولكنها ضمت عام ١٨٩٨ الى ولاية التركستان. ونظمت التركمان عام ١٩٢٥ على اساس انها جمهورية سوفيتية.(٥٥) حتى انهيار الاتحاد السوفياتي واعلان استقلال تركمانيا جمهورية مستقلة وجعل اسمها تركمانستان في ٢٧ آب ١٩٩١.

أولا: المقومات الجغرافية:

١- تقع جمهورية تركمانستان في الأجزاء الجنوبية العربية من آسيا الوسطى بين دائرتي عرض ٣٥ و ٤٥ شمالا، وتمتد اراضيها الجنوبية في برور صغير نحو الجنوب بين الاراضي الافغانية والايرانية، وتمتد من بحر قزوين حتى اموداريا، وان حوالي ٨٠٪ من اراضيها تشكلها صحراء كاراكورم (الرمال السوداء).(٥٦)

٢- تبلغ مساحة الجمهورية ما يقرب من ٤٨٨,١ ألف، كم٢ (٣٠٣,٣٥٦ ميل٢) يحدها من الجنوب الشرقي افغانستان (٧٤٠٤ كم)، ومن الجنوب ايران (٩٩٢كم)، ومن الشمال كازخستان (٣٧٩كم)، ومن الشمال الشرقي اوزبكستان (١,٦٢١)كم). وتطل على بحر قزوين بساحل طوله

١,٧٦٨كم.

٣- ان الشكل الارضي الذي يميز الجمهورية، هضبة تنحدر من الجنوب الشرقي نحو الشمال الغربي، ويظهر جزئها الجنوبي على شكل مرتفعات جانبية بفعل تقطيع الاودية النهرية لها.

اما السلاسل الجبلية (كوبت داغ) فتمتد بين الهضبة وبحر قزوين بامتداد شمالي غربي-جنوبي شرقي، وتمثل الحدود بين الجمهورية وايران.

اما صحراء كاراكوم، والتي تحتل ٨٠٪ من اراضي الجمهورية، فتمتد على شكل سهول فسيحة مغطاة بالكثبان الرملية، بمعدل ارتفاع يتراوح بين ١٠٠-٢٠٠م، لتنخفض الى ما دون مستوى سطح البحر قرب مصب جبجون في بحر آرال. (٥٧)

٤- يتميز مناخ تركمانستان كونه مناخا صحراويا متطرفا مع قلة في سقوط الامطار في صحراء كاراكوم (قرة قورم) بحيث يقل المعدل السنوي عن ١٠٠ملم. اما سواحل بحر قزوين فنتميز بالدفىء النسبي شتاء بتأثير البحر وانخفاضها عن مستوى سطحه كما تتميز المرتفعات الجبلية بمناخ معتدل صيفا بتاثير الارنفاع.

٥- اما الموارد المائية المتوفرة في الجمهورية فتظهر في نهر هاري مورغاب الذي ينبع من مرتفعات شمال افغانستان ليتجه شمالا منتهيا بصحراء فره قورم، وتقوم على هذا النهر مدن مرو ومورغاب وبيرام علي. ثم هناك نهر تاد زهن الذي يكون جزءً من الحدود مع ايران ليصب شمالاً في الصحراء ايضاً، كما لا بد من الاشارة الى ذلك الجزء من نهر جيجون الذي يخترق الاجزاء الجنوبية الشرقية من الجمهورية. (٥٨)

ثانيا: المقومات البشرية: (٥٩)

١ بلغ عدد سكان تركمانستان عام ١٩٩٣

بنسبة نمو سنوي قدره ٢,٧٪، فان عدد السكان سيصل الى ٤,٥ مليون نسمة عام ٢٠١٠، و ٦,٦ نسمة عام ٢٠٢٥.

٢- تبلغ الكثافة السكانية العامة حوالي ٢٠ نسمة/ميل٢، وتكاد تنعدم صحراء قره قورم التي تشكل ٨٠٪ من اراضي الجمهورية، من السكان ويتركز السكان في جنوب غربي وجنوب شرقي البلاد بالقرب من الحدود مع ايران وافغانستان حيث تتواجد الاودية النهرية والسفوح الجبلية وسواحل بحر قزوين. ومن تلك المناطق اودية جيجون ومورغاب، وواحات آباد وأتراك وتادرهن وسفوح جبال كوبت داغ.

٣- يبلغ عدد سكان المراكز الحضرية في تركمانستان حوالي ١,٨ ملبون نسمة، اي ما نسبته ٥٤,٤٪ من السكان. واهم تلك المراكز الحضرية، العاصمة عشق آباد، ومدينة تشارجو التي هي مركز لاقليم زراعي وصناعي وتجاري، ومدية مرو التاريخية وميناء كراسنوفودسك على بحر قزوين، ومدن كوم داغ ونبت داغ وكيركي وغيرها.

٤- اما هرم الاعمار فيتكون مما يلي:

أ- نسبة السكان بعمر اقل من ١٥ سنة: ٤٠,٦٪

ب- نسبة السكان بعمر اكبر من ٦٥ سنة: ٣,٧٪

جـ- نسبة السكان بعمر ١٥-١٦ سنة: ٥٥,٧٪

٥- اما التركيب الديني للسكان فهو: (٦٠)

أ- المسلمون: ٨٥٪

ب- الارندوكس الشرقيون: ١٠٪

جـ- اخرى: ٥٪

٦- ويتكون سكان تركمانستان من القوميات الاتية: (٦١)

أ- تركمان: ٧٢٪

ب- روس: ٩٪

جـ- اوزيك : ٩٪

د- أخرى : ١٠٪

بينما تشير دراسات اخرى الى النسب التالية :(٦٢)

أ- تركمان : ٧٢٪

ب- روس : ١٠٪

جـ- اوزبك : ٩٪

د- كازاخ : ٣٪

هـ- اوكران : ١٪

و- اخرى : ٥٪

اما موسوعة العالم الاسلامي(٦٣) فتشير الى النسب التالية :

أ- تركمان : ٦٨,٤٪

ب- اوزبك : ٨,٥٪

جـ- كازاخ : ٢,٩

د- روس : ٢٠,٢٪ وهي نسبة مبالغ فيها .

٧- اما التركيب اللغوي لسكان تركمانستان فيتوزع على الشكل التالي :

أ- اللغة التركمانية : ٧٢٪

ب- اللغة الروسية : ١٢٪

جـ- اللغة الاوزبكية : ٩٪

د- لغات اخرى : ٧٪

٨- مؤشرات بشرية اخرى :(٦٤)

أ- نسبة المواليد : ٣٤,١ مولود لكل الف من السكان

ب نسبة الوفيات : ٧,٣ وفاة لكل الف من السكان

حـ- نسبة الخصوبة : ٤,١ طفل لكل امرأة

د- العمر المتوقع : ٦٦,٤ سنة

هـ- نسبة الزواج: ٩,٨ لكل الف من السكان

و- نسبة الطلاق: ١,٣ لكل الف من السكان

ز- ٩٢ شخص لكل سرير في مستشفى

ح- نسبة وفيات الاطفال الرضع: ٥٦ وفاة لكل الف مولود حي

ثالثاً: المقومات الاقتصادية:

١- تعتبر الزراعة، النشاط الاقتصادي الرئيس في تركمانستان، حيث يعمل في هذا النشاط ٤٢٪ من القوة العاملة فيها. وكان لتنظيم شبكات الري واقامة الخزانات المائية على الانهار، كقناة تركمانيا التي تربط بين نهر جيجون وبحر قزوين وقناة قره قومسكي التي تاخذ مياهها من نهر جيجون ونتجه نحو العاصمة عشق آباد بعد مرورها بعدد من الواحات، ثم تتجه نحو الاجزاء الجنوبية من الجمهورية. قد هيأت تلك القنوات مباه الري لتوسيع الاراضي الزراعية وكطريق للملاحة ونقل المنتجات بين اجزاء الجمهورية وبين الجمهورية والدول المجاورة.

ان اهم المحاصيل الزراعية في تركمانستان، القطن والذي تحتل الاراضي التي تنتجه نصف مساحة الاراضي المخصصة للزراعة في الجمهورية، ويبلغ انتاجه جوالي ٢٩٥ ألف طن متري وتاتي الخضروات بالمرتبه الثانية حيث يبلغ انتاجها حوالي ٣٦٠ ألف طن متري وتتركز زراعتها في افليم عشق آباد. اما الفواكه فتتوزع في المناطق الجنوبية الغربية. وتنتج تركمانسان ٣٢ ألف طن متري بطاطا و ٦٠ الف طن متري من الرز، و ١٦٠ ألف طن متري من الذره، و ٤٠٠ ألف طن متري من القمح. كما تنتج ١٠٠ ألف طن متري من اللحوم، و ٨ ملبون رأس من الدجاج، و ٥,٣ مليون رأس من الاغنام، و ٢٢٠ ألف رأس من الماعز، و ٢٠ رأس حصان.

٢- اما النشاط والبناء، فيعمل فيه حوالي ٢١٪ من القوة في تركمانستان، واهم المعادن التي تستخرج من البلاد، النفط والغاز الطبيعي والفحم والكبربت

والمغنبسبوم. وترتبط اهم الصاعات بتوفر المواد الاولية السعدنية والزراعية. حيث اقيمت الصناعات البتروكيمياوية وصناعة الاسمدة والاسمنت، وصناعة الاقمشة القطنية والحريرية والسجاد والزجاج والصناعات الغذائية.

ناهيك عن بعض الصاعات التي تطورت في تركمانستان كصناعة الجرارات والمعدات الزراعية الاخرى والاجهزة الكهربائية.

٣- تسنورد تركمانستان ما قيمته ٩٧٠ مليون دولار من المكائن والمعدات والسلع المطاطية والغاز الطبيعي والقطن والنسيج والكاربت وبشكل خاص الى روسيا واوكرانيا واوزبكستان. (٦٥)

٤- تنتج تركمانستان حوالي ١٤,٩٠٠ مليون كيلو واط/ساعة من الطاقة الكهربائية حيث يصيب الفرد حوالي ٤,١١٤ كيلو واط/ساعة.

رابعاً: المقومات السياسية والعسكرية:

١- المؤسسات السياسيه:

أ - رئيس الجمهورية

ب- رئيس وزراء ونائبين لرئيس الوزراء

جـ- البرلمان: ٩٠٪ من المقاعد للشيوعين

د- الاحزاب السياسية:

- الحزب الديمقراطي (الشيوعي سابقا)
- الحزب الديمقراطي (المعارضة)

٢ تتكون الجمهورية من ٤ أقاليم ادارية

٣ القوات المسلحة

أ. قوات الامن (الداخلي وحرس الحدود)

ب. الجيش الوطني

جـ. قوات الدول المستقلة (بريه، حويه، دفاع جزي)

٤- تركمانستان عضو في منظمة الامم المتحدة، دول التعاون الاقتصادي لوسط آسيا، منظمة الدول المستقلة، الانكتاد وغيرها.

خامساً: المشكلات التي تواجه تركمانستان:

١- المشكلات الاقتصادية الناتجه عن استقلالها عن الاتحاد السوفياتي السابق، حيث الانتقال من الاقتصاد المركزي المخطط الى اقتصاديات السوق وتوسيع القطاع الخاص.

٢- المشكلات الناتجة عن التخصص في الانتاج ونوجبهه الى روسيا سابقا ضمن سياسة التخصص والتكامل في الانتاج التي كان تتبعها الاتحاد السوفياتي السابق.

٣- هجرة اليد العاملة الماهدة الروسية بعد استقلال الجمهورية وما يتركه دلك من تاثير على النسيج الاجتماعي ومن حساسيات لدي مواطني الدولة (التركمان) ويمكن الاشارة في هذا المجال الى ما حدث من أعمال عنف في العاصمة في مايس ١٩٨٩ ضد الروس والاقليات القومية الاخرى. (٦٦)

٥- المشكلات الناتجة عن تواجد اقليات تركمانية في الدول المجاورة، حيث يوجد اكثر من ٦٥٠ ألف تركماني في ايران و ٣٥٠ ألف نركماني في افغانستان.

سادسا: اوزبكستان

مقدمة تاريخية:

مهما اختلفت الآراء والافكار حول اصل كلمة اوزبك، فهناك من رأي يقول بان الخان اوربك خان ـ١٣١٣–١٣٤٠) أحد خانات تركستان قد قاد شعبه الى ما وراء النهر حيث تسمى الشعب باسمه (اوزبك) واما القاعدون عن الهجرة معه والباقون في ترسكتان فقد سموا قالمق زي (المخلفون)، بيىما تشير مصادر اخرى بان شعب الاوزبك مشتق من اسم (اوزبك خان) (٦٧) ويسمى مؤرخو القرن الخامس عشر بلاد جورجي خان ـأحد ابناء جنكيز خان) او شعبه باسم (شعوب اوزبك):

(اوزبك او لوسلري)، وفي اسيا الوسطى صارت كلمة اوزبك بمعنى شعب مرادفه لكلمة ـجاغاتاي) التي كانت نطلق على تركستان الذين تتكون منهم القوات العسكرية للخانات المحليين، وكان المشايخ في اسيا الوسطى لا يكفون عن العمل لادخال خانات او ردا (الابن الاكبر لجوجي–حفيد جنكيز خان) في الاسلام حتى نجحوا في النهاية.(٦٨) وفي النصف الاول من القرن الخامس عشر كان شعب (اوزبك) المنظم عسكربا يعتبر شعبا موحدا، فلما اضمحلت القبيلة الذهبية بالتدريج، وفقدت اجزاؤها المختلفة استقلالها لم تعد كلمة اوزبك في جنوب روسيا علما على امة او على دولة، بل صارت لا تدل الا على الفبائل التي هاجرت الى تركستان.(٦٩) وخلال وجودهم في هذا الاقليم كانوا في صراعات مستمرة مع القبائل والشعوب المجاورة بل حتى مع الجماعات التي انشقت عنهم، وعلى الرغم من انهم قد أسسوا خانات في بعض مناطق تركستان، كخوارزم وبخارى ومناطق اخرى، الا انهم تعرضوا الى مذابح رهيبه وتفرقوا في مناطق عديدة.

وعندما خططت الحدود القومية في الاتحاد السوفياتي عام ١٩٢٤، وعلى

الرغم من ظهور دولة اوزبكستان الا ان الاوزبك توزعوا كذلك على مناطق اخرى وفي دول مجاورة وقد حاول انور باشا قادما من تركيا بعد الحرب الاولى، ان يحرر الاوزبك من السيطرة الروسية الا انه فشل في محاولته تلك (٧٠). وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي حصلت جمهورية اوزبكستان على استقلالها في ٣١ آب ١٩٩١.

اولاً: المقومات الجغرافية:

١. تقع جمهورية اوزبكستان في اسيا الوسطى، يحدها من الجنوب افغانستان (١٣٧كم)، ومن الشرق قزغيزستان (١,٠٩٩كم) ومن الشمال كازخستان (٢,٢٠٣كم)، ومن الجنوب تاجبكستان (١,١٦١كم) ومن الجنوب الغربي تركمانستان (١,٦٢١كم). وتطل على بحر آرال بسواحل تبلغ (٤٢٠كم) (٢٦١ ميل) وتشغل مساحة تقدر بـ: ٤٤٧,٤٠٠ كم٢ (٢٧٨,٠٦١ ميل٢).

٢- اشكال سطح الأرض:

أ- نمتد سهول كبزل كوم (الرمال الحمراء) شبه الصحراوية والمغطاة بالكثبان الرملية في وسط البلاد وشمالها. اما سهول طوران فتكّون القسم الشمالي من الجمهورية وتشرف بها على بحر آرال، من الجنوب والغرب.

ب-- المرتفعات: وتظهر سفوح جبال تيان شان والبامير في الجزء الجنوبي من الجمهورية منحدرا من الجنوب الشرقي نحو الشمال الغربي. وقد تعرضت هذه السفوح الى نقطيع الاودبة النهربة. ففي الجنوب الشرفي تجري الروافد العليا لنهر سيحون من الشرق الى الغرب، وقد كونت هذه بعض الاودية مثل وادي فرغانه ووادي طشقند كما ينحدر نهر زبرافشان من جبال الاي متجها صوب الغرب حيت تقع علبه مدينة سمرفند وينتهي الى سهول واحة بخارى. ويجري الجرء الجنوبي من نهر جيجون داخل اراضي الجمهورية ليصب في جنوب بحر آرال بعد أن يكّون دلنا واسعة. (٧١)

٣- تتصف المناطق الجبلية في جنوبي وجنوب شرقي الجمهورية، بمناخ

معتدل الى بارد شديد البرودة شتاء مع أمطار يبلغ معدلها السنوي ٤٠٠ ملم، بينما تتصف المناطق الشمالية الوسطى بمناخ قاري متطرف وجاف.

ثانياً: المقومات البشرية:

١- بلغ عدد سكان اوزبكستان عام ١٩٩٣ حوالي ٢١,٧ مليون نسمة، واذا اخذنا بنسبة نمو سنوي قدرها ٢,٨٪، فان عدد السكان سيصل الى ٢٩,٧ مليون نسمة عام ٢٠١٠، و ٣٦,٩ مليون نسمة عام ٢٠٢٥.

٢- يبلغ عدد سكان المراكز الحضرية حوالي ٨,٧ مليون نسمة، اي نسبته ٤٠,٣٪ من مجموع السكان. ويمثل هذا العدد مجموعة من المدن تأتي في مقدمتها العاصمة طشقند التي تقع على رافد لنهر سيحون، وتضم اكبر مجمع صناعي في آسيا الوسطى كلها. ثم مدينة سمرقند التاريخية التي تقع على روافد نهر جيحون، زرافشان. ثم مدينة بخارى التاريخية وجزاك وديناو وكاناكورغان وكوكاند وغيرها.

٣- تبلغ كثافة السكان العامة في اوزبكستان ١٣٢ نسمة في الميل المربع الواحد الا ان هذه الكثافة تتباين من مكان لآخر، حيث تزداد في المراكز الحضرية والمناطق السهلية واودية الانهار وسواحل بحر آرال والواحات، ثم تقل في المناطق المرتفعة، وتصبح نادرة او قليلة جدا في المناطق الصحراوية.

٤- يتكون هرم الاعمار لجمهورية اوزبكستان كما يلي:

أ- نسبة السكان بعمر اقل من ١٥ سنة: ٤٠,٨٪

ب- نسبة السكان بعمر اكبر من ٦٥ سنة: ٤,١٪

جـ- نسبة السكان بعمر بين ١٥-٦٥ سنة: ٥٥,١٪

٥- اما التركيب القومي لسكان الجمهورية فيتشكل من: (٧٢)

أ- اوزبك: ٧١٪

ب- روس: ٨٪

جـ تاجيك: ٥٪

د- آخرون: ١٦٪

اما موسوعة العالم الاسلامي (٧٣) فتشير الى النسب التالية:

أ- اوزبك: ٦٨,٧٪

ب- تاتار: ٤,٢٪

جـ كاراخ: ٤٪

د- تاجيك: ٤٪

هـ روس وكاراكلبك: ١٩,١٪

وتذكر مجلة نيوزويك (٧٤) النسب التالية:

أ- اوزبك: ٧١٪

ب- روس: ٨٪

جـ اخرون: ٢١٪

علما بان الكاراكلبك والذين يشكلون ما نسبته ٣,٥٪ من سكان الجمهورية، يتركزون في جمهوريتهم ذات الحكم الذاتي والتي تقع جنوبي بحر آرال، ضمن دولة اوزبكستان.

كما ولا بد من الاشارة الى وجود اقليات اوربكية في قرغيزستان وتاجيكستان وتركمانستان، كما يوجد اكثر من ١,٥ مليون اوزبكي في افغانستان واكثر من ١٥ ألف اوزبكي في الصين.

٦- اما التركيب اللغوي لسكان اوزبكستان كما يلي:

أ- اللغة الاوزبكية يتكلمها ٨٥٪ من السكان

ب- اللغة الروسية يتكلمها ٥٪ من السكان

جـ لغات اخرى ١٠٪

٧- اما التركيب الديني للسكان فيتوع كما يلي: (٧٥)

أ- المسلمون: ٧٥-٨٠٪ من السكان

ب- ديانات اخرى: ٢٠-٢٥٪

٨- مؤشرات بشرية أخرى: (٧٦)

أ- نسبة الولادات لكل الف من السكان: ٣٤,٦٠ مولود

ب- نسبة الوفيات لكل الف من السكان: ٦,٢٠ وفاة

جـ- نسبة الخصوبة: ٤,١٨ طفل لكل امرأة

د- العمر المتوقع: ٦٩,٥ سنة

هـ- نسبة الزواج: ١٠ حالة لكل الف من السكان

و- نسبة الطلاق: ١,٤٩ حالة لكل الف من السكان

ز- ٨٣ شخص لكل سرير في المستشفى

ح- نسبة الوفيات من الاطفال الرضع: ٤٤ وفاة لكل الف من المواليد الاحياء

ثالثاً: المقومات الاقتصادية:

١- تعتبر اوزبكستان من الدول ذات الموارد الطبيعية الكبيرة لما حباها الله من ثروات معدنية وزراعية متعددة. كانت تنتج هذه الجمهورية ١/٣ انتاج القطن في الاتحاد السوفياتي السابق ورابع اكبر منتج للقطن على النطاق العالمي.

وقد اقيمت مشاريع الري الكبيرة في الجمهورية من اجل تطوير وتوسيع انتاج القطن والقمح ومحاصيل مهمة أخرى. كما أنشأت المصانع التي تسند الانتاج الزراعي كمصانع انتاج المعدات والالات الزراعية وصناعة الاسمدة وغيرها، ناهيك عن امكانياتها في الثروات المعدنية، فقد كانت تنتج ٣٠٪ من انتاج الذهب للاتحاد السوفياتي السابق إضافة الى ثروات معدنية اخرى.

٢ تبلغ القوة العاملة في جمهورية اوزبكستان حوالي (٧,٩) مليون شخص يتوزعون على الشكل التالي: (٧٧)

أ- الزراعة والغابات: ٣٩٪

ب- الصناعة والبناء: ٢٤٪

جـ- حرف ومهن اخرى: ٣٧٪

٣- يعتمد النشاط الزراعي في اوزبكستان على تنظيم رائع ودقيق للري، فهناك اكثر من ٨٠٠ تنظيم متكامل للري يضم السدود والخزانات والقنوات المائية وآبار المياه الجوفية تنتج اوزبكستان ١,٣ مليون طن متري من القطن الذي يزرع في وادي فرغانه ووادي زرافشان وواحتي طشقند وخوارزم ومناطق اخرى.

اما الرز فيبلغ انتاجه ٥٣٠ ألف طن متري وينتج في السهول العالية بشكل خاص كما تنتج اوربكستان ٤٤٥ ألف طن متري من الذره و ٣٣٦ ألف طن متري من البطاطا و ٣,٧ مليون طن متري من الخضروات و ٩٠٠ ألف طن متري من القمح و ١٩ ألف طن متري من التبغ.

ومن الثروة الحيوانية تمتلك اوزبكستان ٩,٢ ملبون رأس من الاغنام و ٩٠٠ ألف رأس من الماعز وتنتج ٣٤ مليون رأس من الدجاج ومليون رأس من الدبك الرومي و ٥١٠ ألف طن متري من اللحوم و١٦ ألف طن من الاصواف.

٤- أما النشاط التعديني والصناعة، فان البترول والغاز الطبيعي يستخرج من حقول منطقة بخارى-خيفا وصحراء كيزل كوم، كما ينتج الذهب واليورانيوم والفحم.

اما الصناعات، فتقوم صناعة المواد الغذائية والنسيج القطني والحريري. وصناعة الاسمدة والمخصبات والصناعات الكيمياوية، وصناعة المعدات والالات الزراعية، والصناعات الالكترونية، في المراكز الحضرية ومناطق اخرى من البلاد.

٥- تنتج اوزبكستان حوالي ٥٤,١٠٠ مليون كيلو واط/ساعة من الطاقة الكهربائية ويصيب الفرد الواحد حوالي ٢,٦ كيلو واط/ساعة.

٦- تستورد اوزبكستان ما قيمته ٣,٥ بليون دولارا من المكائن واجزائها وبعض السلع والمعدات الاخرى وبشكل خاص من الدول المجاورة. بينما تصدر ما قيمته ١,٥ بليون دولار من القطن والذهب والانسجة والمخصبات وزيت الخضروات، وبشكل خاص الى روسيا واوكرانيا واوروبا الشرقية.

رابعاً: المقومات السياسية والعسكرية:

١- المؤسسات السياسية:

أ- رئيس الجمهورية

ب- رئيس الوزراء
جـ- نائب رئيس الوزراء
د- البرلمان
هـ-الاحزاب: (الحزب الشعبي الديمقراطي لاوزبكستان) (الحزب الشيوعي سابقا)
- مجموعات سياسية ناشئة اخرى
٢- تتكون الجمهورية من ١١ وحدة ادارية مع اقليم ذا حكم ذاتي يدعى (جمهورية كاراكلياكيا التي تقع جنوبي بحر الارال وعاصمتها مدينة نوكس.
٣- المؤسسات العسكرية:
أ- قوات الامن (الداخلي وحرس الحدود)
ب- الجيش الوطني
جـ- قوات الدول المستقلة وبشكل خاص قوات روسية (برية، جوية، دفاع جوي)

خامساً: المشكلات التي تواجه اوزبكستان:

١- كغيرها من الجمهوريات المستقلة تواجه اوزبكستان مشكلات اقتصادية ناتجة عن الاقتصاد المركزي المخطط الذي كان سائدا في الاتحاد السوفياتي السابق والذي يعتمد التخصص والتوزيع الجغرافي للانتاج بين الجمهوريات والتصدير والاستيراد من جمهوريات الاتحاد السوفياتي بشكل خاص. وقد ترك ذلك -بعد الاستقلال- تاثيره على الاقتصاد، الاوزبكي، فأدى الى انخفاض في الانتاج الزراعي والصناعي.
٢- هجرة اليد العاملة الماهرة بعد استقلال الجمهورية مما ترك اثره في استمرار عمل بعض الانشطة الصناعية والاروائية.
٣- وجود الاقلية الروسية وسيطرتها على المراكز السياسية والاقتصادية والثقافية، مما يخلق حساسية لدى الشعب الاوربكي وقد يؤدي الى توترات اجتماعية مستقبلا.
٤- تواجد اقليات اوزبكية في افغانستان والصين المجاورة مما يخلق مؤشرا

لتوتر بين هذه البلدان .

٥- مشكلات تلوث البيئة في بحرآرال نتيجة لاقامة المنشآت الصناعية الكيمياوية والتي تصرف فضلاتها الى البحر وتراكم الاملاح الطبيعية .(٧٨)

المصادر والهوامش:

(١) . دائرة المعارف الاسلامية، المجلد الاول ٥٦٢ وما بعدها، و

Zenkovsky, S. A: Pan Turkish and Islam in Russia.

Harv-Univ. Press 1967, PP. 142. 167.

ويذكر كي ليسترنج في "بلدان الخلافة الشرقية" ان الاسم الفارسي القديم للاقليم هو أذرباذكان فصحفه اليونان الى اتروباتينة. بغداد ١٩٥٤ . عرّبه بشير فرنسيس وكوركيس عواد. ص١٩٣ .

(٢) . دائرة المعارف الاسلامية، مصدر سبق ذكره .

(٣) . يافوت الحموي: معجم البلدان. المجلد الاول. دار صادر. بيروت. ١٩٥٥ ص١٢٨ .

(٤) . الدكتور محمد غلاب واخرون: البلدان الاسلامية والاقليات المسلمة في العالم المعاصر. الرياض ١٩٧٩ ص٣١٣-٣١٤ .

(٥) . دائرة المعارف الاسلامية، مصدر سبق ذكره ص ٥٦٥ .

(٦) World Muslim Gazetter. 1975. Karachi PP-923-924.

(٧) . محمود شاكر: قفقاسيا. بيروت ١٩٨٦ ص٥٤ .

(٨) . عمر محمد العرموطي وآخرون: موسوعة العالم الاسلامي، الجزء الاول. عمان. ١٩٩٤ ص٣٧٠ .

(٩) . د. محمد السيد غلاب وآخرون، مصدر سبق ذكره ص ٣١٥-٣١٧ .

(١٠) . PC. Globe. U. S. A. 1995 .

(١١) . محمود شاكر، قفقاسيا، ص٥٣ .

(١٢) PC, Globe 1995 .

وتشير موسوعة العالم الاسلامي، مصدر سبق ذكره الى النسب التالية: أذربيجانيون ٧٨,١٪، ٧,٩ روس، و ٧,٩٪ أرمن. ص٣٧٠ .

(١٣) PC. Globe. U. S. A. 1995.

(١٤) Ibid .

(١٥) Ibid .

(١٦) . انظر: د. عبد الجبار عبد مصطفى وزملائه: جمهوريات اسيا الوسطى وقفقاسيا، الجذور التاريخية والعلاقات الاقليمية. الفصل ١٩٩٣ ص١٥١–١٩١ .

(١٧) . دائرة المعارف الاسلامية، المجلد الرابع ص٤٤٥ .

(١٨) . المصدر السابق.

(١٩) . كانت الاراضي التي تحتلها طاجيكسنان الان تحت حكم الاسكندر الكبير ثم السلوقيين والفرس والجماعات التي حكمت هذه المناطق تاريخيا. انظر:

World Muslim Gazetteer, op at, P. 953.

(٢٠) Ibid .

(٢١) . د. محمد السيد غلاب وزملائه، مصدر سبق ذكره ص٣٣٩ .

(٢٢) Pc, Gloloe 1995 .

(٢٣) Ibid .

(٢٤) Ibid, News Week, 3 febr. 1992, p.20 .

(٢٥) Ibid .

(٢٦) . انظر: قضايا دولية، تقرير سياسي اسبوعي يصدر عن معهد الدراسات السياسية اسلام آباد، باكستان. الاعداد ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٩٤ لعام ١٩٩٥، والعدد ٣٦٤ لعام ١٩٩٦ .

(٢٧) . د. سيار كوكب علي: الجغرافية التاريخية لجمهوريات اسيا الوسطى. في د. عبد الجبار عبد وزملائه: جمهوريات اسيا الوسطى، مصدر سبق ذكره ص ٢٥ و:

V. Larin and G. Burombayev: Kqzakhtan. Moscow 1980, pp. 16-17.

(٢٨) World Muslim Gaze, op. it, P. 939..

(٢٩) . د . محمد السيد غلاب وآخرون، مصدر سبق ذكره ص ٣٥٤ .

(٣٠) PC, Globe 1995 .

(٣١) . د . محمد السيد غلاب وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥٥ .

(٣٢) PC, Globe 1995 .

(٣٣) . فخري سولاك : البنية الديمغرافية لقزاغستان : قضايا دولية، اسلام آباد . باكستان . العدد ٢٩٣، آب ١٩٩٥ ص ٢٤-٢٥ .

(٣٤) PC, Globe 1955 .

(٣٦) . فخري سولاك، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥ .

(٣٧) PC, Globe 1995 .

(٣٨) . فخري سولاك، مصدر سبق ذكره، ص٢٥ .

(٣٩) PC, Globe 1995 .

(٤٠) . د . محمد السيد غلاب وزملائه، مصدر سبق ذكره ص ٣٦٦ .

(٤١) . و . بارتولد : تاريخ الترك في اسيا الوسطى . ترجمة الدكتور احمد السعيد سليمان . القاهرة ١٩٥٨ . ص ٢٥١-٢٥٢ .

(٤٢) . دائرة المعارف الاسلامية، المجلد الخامس ص٥٦ .

(٤٣) World Muslim Gaze. op. it p. 941..

(٤٤) . د . محمد السيد غلاب وزملائه، مصدر سبق ذكره ص ٣٦٣ .

(٤٥) . بارتولد، مصدر سبق ذكره، ص٢٥٣ .

(٤٦) World Muslim Gaze. 1975, P. 940 .

د . محمد السيد غلاب وزملائه، مصدر سبق ذكره ص٣٦٤ .

(٤٧) PC, Globe 1995 .

(٤٨) Ibid .

بينما تشير موسوعة العالم الاسلامي، مصدر سبق ذكره الى نسبة ٥٦,٦٪

ص ٣٩٠ .

(٤٩) PC Globe 1995, News Week, op. it, P. 20. .

(٥٠) . تشير موسوعة العالم الاسلامي، مصدر سبق ذكره الى ٢,٥٪ للاوزبك .

(٥١) . جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، الارشيف (معلومات إحصائية عن سكان جمهوريات اسيا الوسطى المسلمة ١٩٩٠) جدول رقم ٢ و ٣ .

(٥٢) PC Globe 1995 .

(٥٣) . دائرة المعارف الاسلامية : المجلد الخامس، مادة التركمان ص ٢١٢ .

(٥٤) . المصدر السبق ص٢١٣ .

(٥٥) . بارتولد، تاريخ النرك في اسيا الوسطى، مصدر سبق ذكره ص ١٢٦–٢٤٧ .

(٥٦) World Muslim Gazetteer, P. 954 .

(٥٧) Ibid .

(٥٨) . د . محمد السيد غلاب وآخرون، مصدر سبق ذكره ص٣٤٥–٣٤٦ .

(٥٩) . المصدر السابق ٣٤٥–٣٤٦ .

(٦٠) PC Globe 1995

(٦١) Ibid .

وتشير موسوعة العالم الاسلامي، مصدر سبق ذكره، الى أن نسبة المسلمين ٧٩,٨٪ من سكان تركمانستان، ص٣٨٢ .

(٦٢) PC Globe 1995.

(٦٣) . جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية . الارشيف، جداول إحصائية عن جـ١ جمهوريات اسيا الوسطى . غير مطبوعة .

(٦٤) . موسوعة العالم الاسلامي، مصدر سبق ذكره ص٣٨٢ . كما تشير مجلة نيوزويك الى النسب التالية : تركمان ٧٢٪، روس ١٠٪، واخرون ١٨٪ .

انظر : News Week, op. it, P. 20

(٦٥) PC Globe 1995 .

(٦٦) Ibid .

(٦٧). د. عبد السلام ابراهيم بغدادي: الاقليات الروسية في جمهورية اسيا الوسطى الاسلامية. مجلة الدراسات الدولية. بغداد، العدد الثاني، السنة التانية، آذار ١٩٩٣ ص ١٠-١٢.

(٦٨). بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى ص١٨٠.

(٦٩). المصدر السابق.

(٧٠). المصدر السابق.

(٧١) World Muslim Gaze, op. it, P. 956. .

Ibid, P. 95

ود. محمد السيد غلاب وآخرون: مصدر سبق ذكره ص٣٢٩-٣٣٠.

(٧٣) PC Globe 1995 .

(٧٤). موسوعة العالم الاسلامي، مصدر سبق ذكره، ص٣٧٨.

(٧٥) News Week, op. it, P. 20 .

(٧٦) PC Globe 1995 .

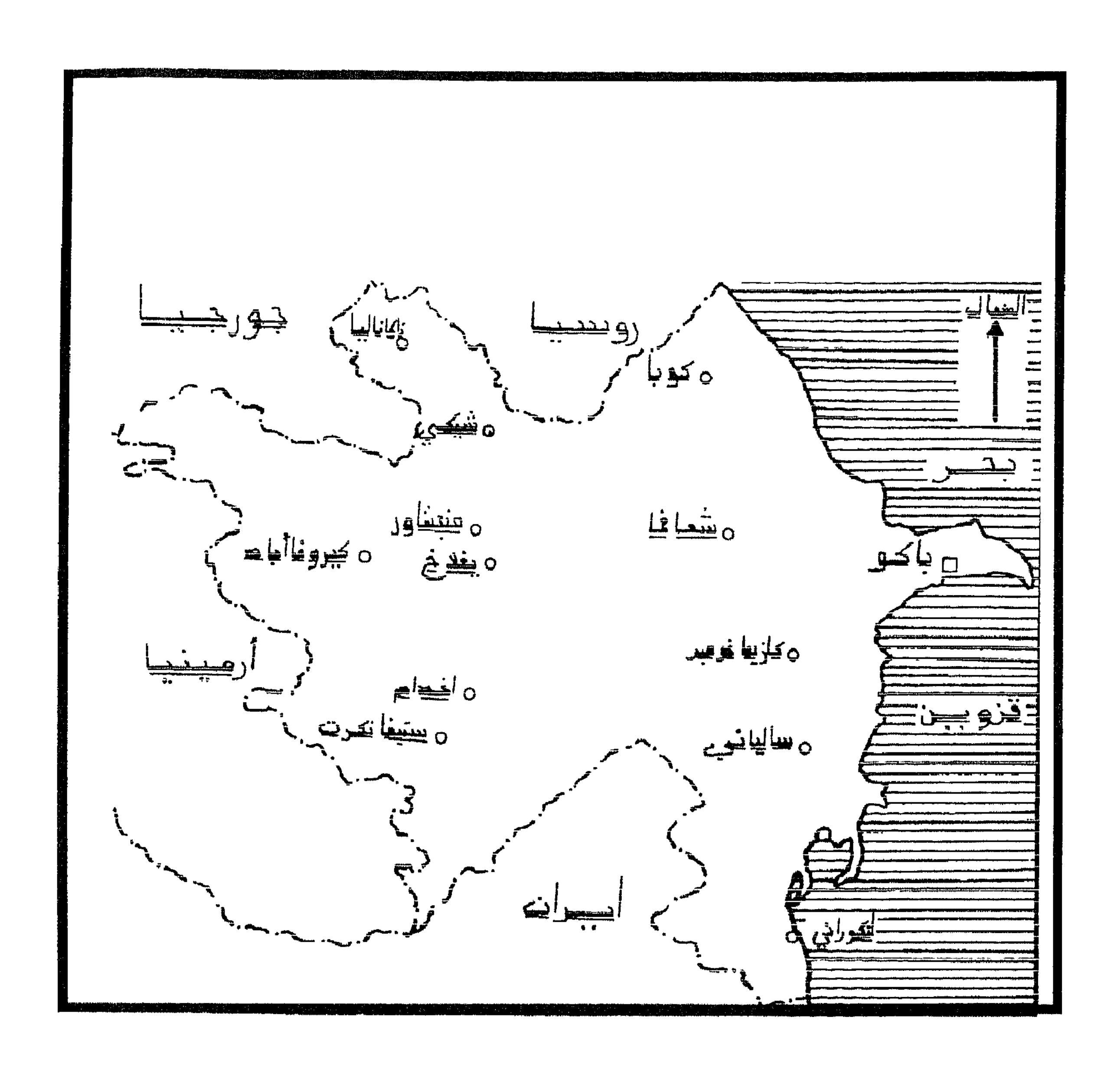
وتشير موسوعة العالم الاسلامي، مصدر سبق ذكره، ان المسلمين يشكلون ٨٠,٩٪ من سكان اوزبكستان، ص٣٧٨.

(٧٧) PC Globe 1995 .

(٧٨) Ibid .

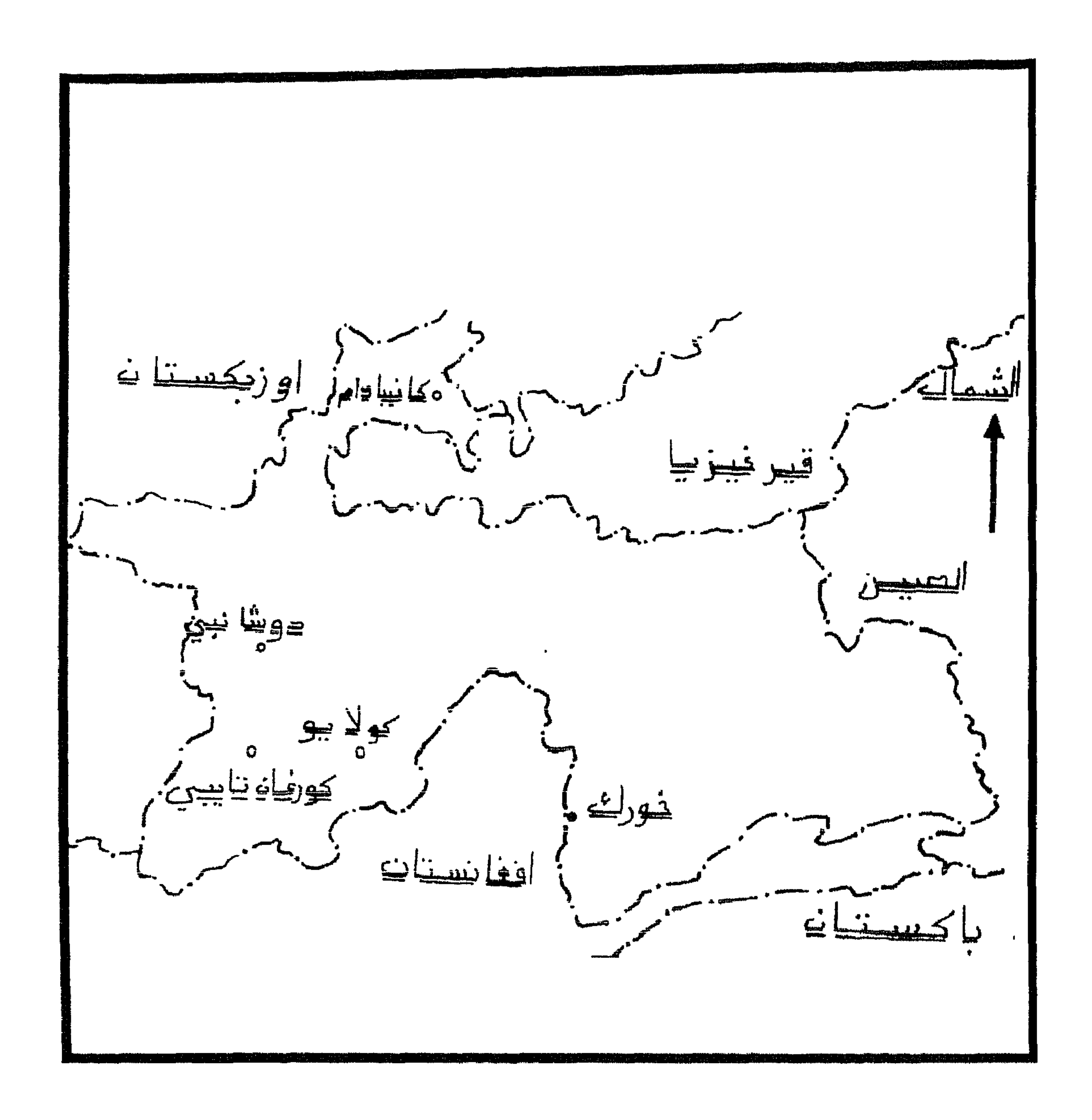
(٧٩) Ibid .

أذربيجان



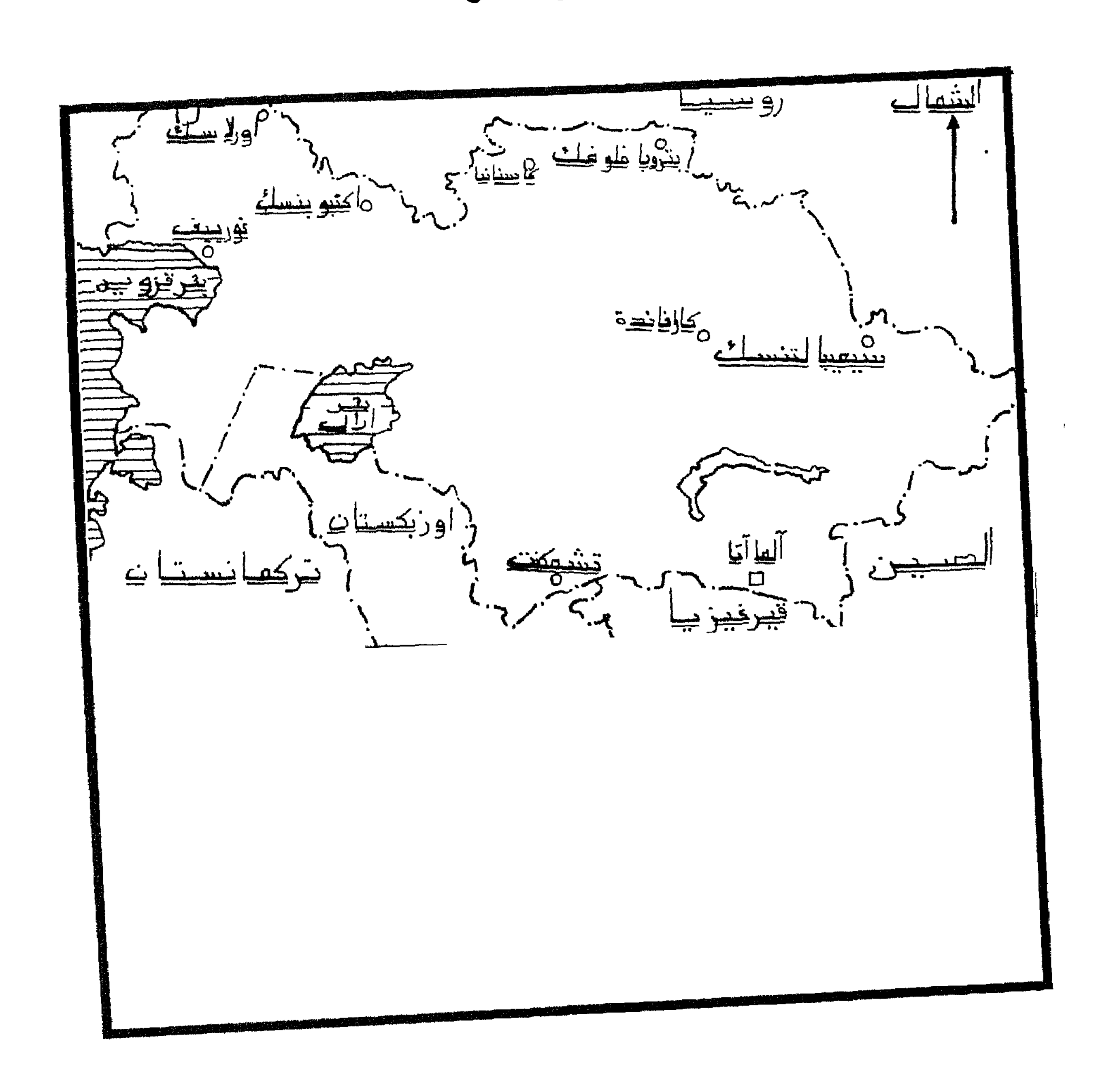
شكل رقم (١)

تاجيكستان



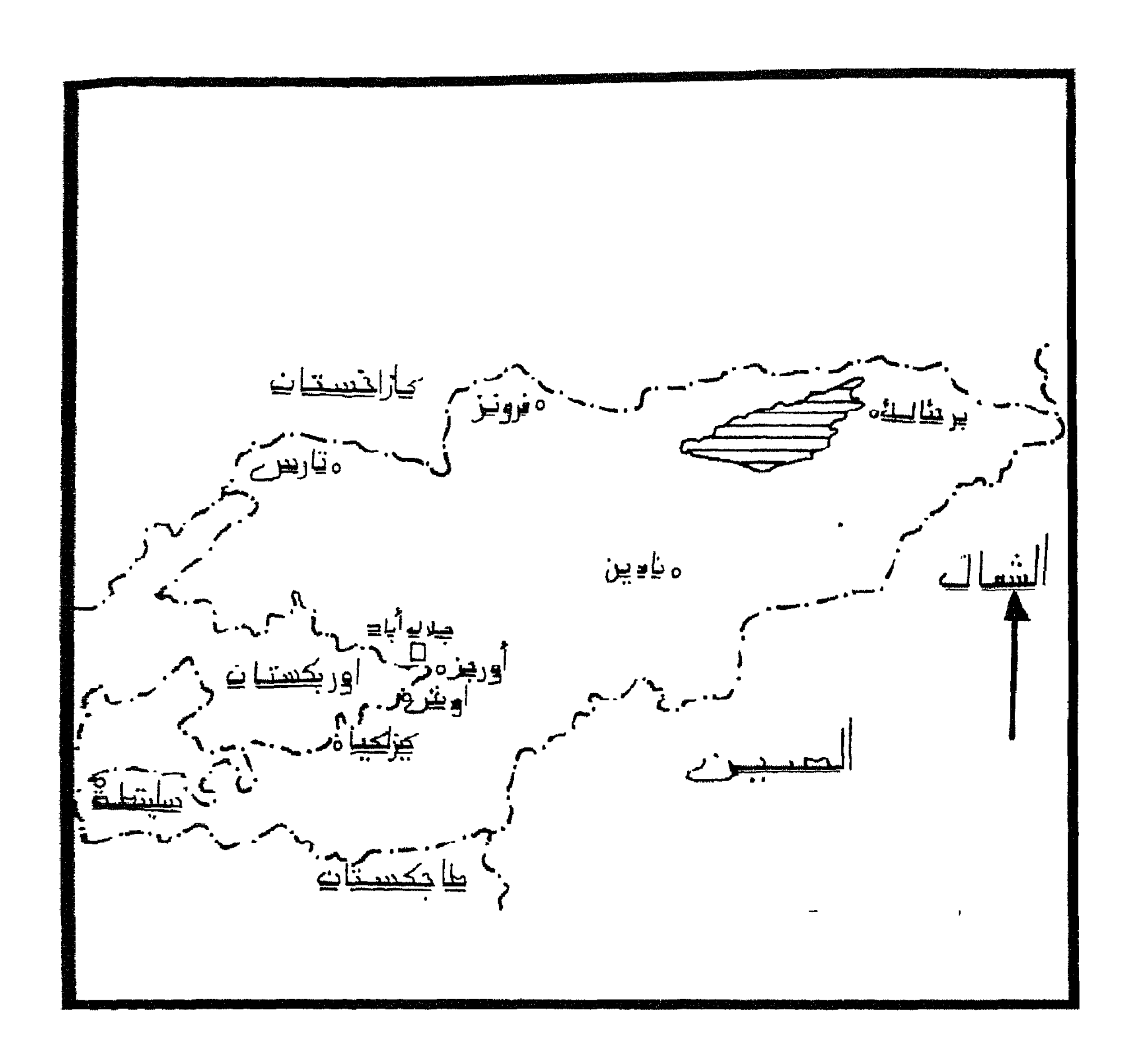
شكل رقم (٢)

كازخستان



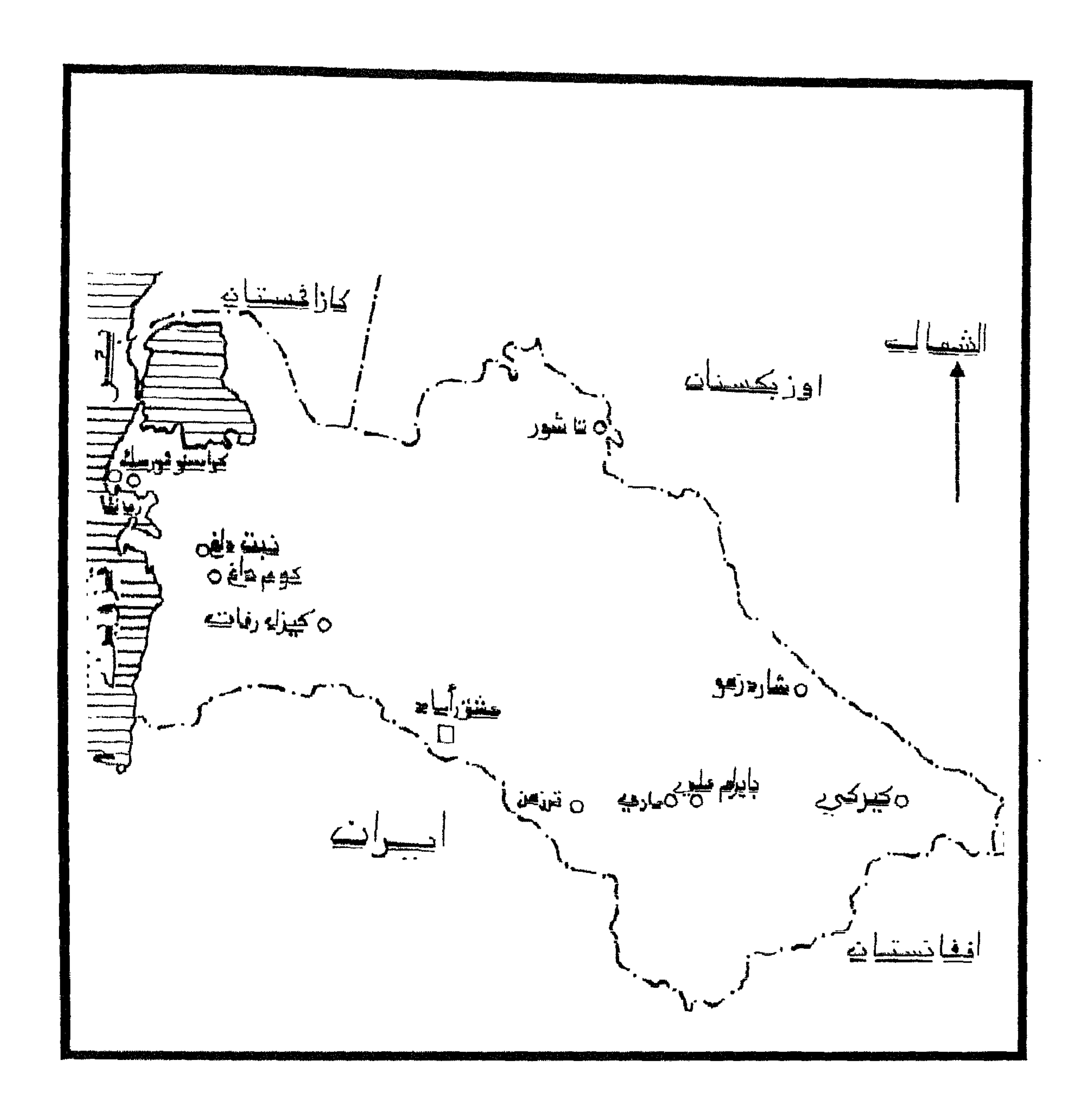
شكل رقم (٣)

قرغيزستان



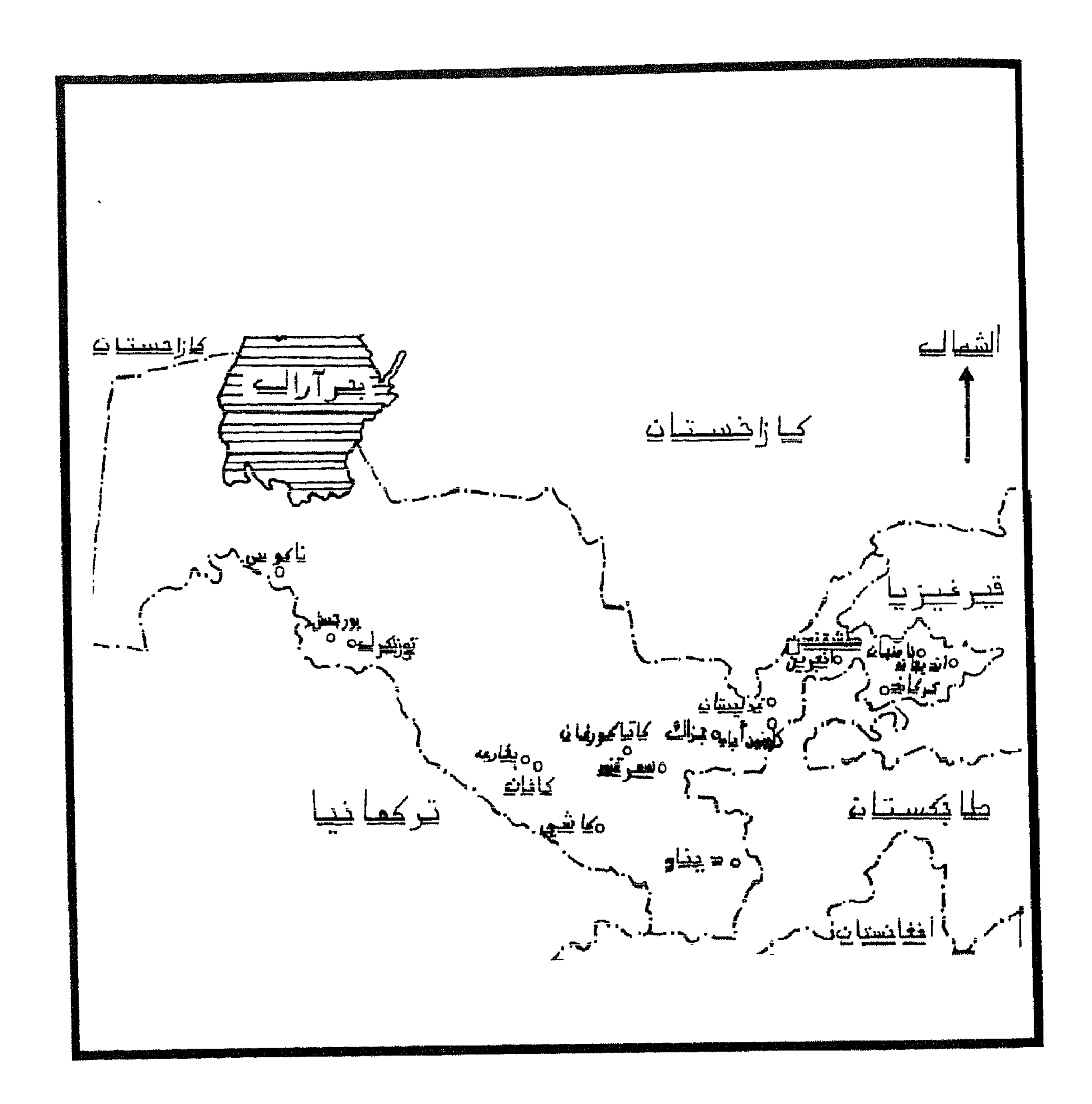
شكل رقم (٤)

تركمانستان



شكل رقم (٥)

اوزبكستان



شكل رقم (٦)

الباب الرابع

الجمهوريات الاسلامية في اوروبا

اولا": البانيا

مقدمة تاريخية:

كانت الاراضي الالبانبة جزءا من الدولة الرومانية حتى سقوط روما عام ٤٧٦ على يد البرابرة الجرمان. وفي نهاية القرن الخامس كانت مندمجة مع الامبراطورية البيزنطية وخلال القرن السادس والسابع خضعت بلاد البلقان، ومن ضمنها البانبا تحت سيطرة المجموعات السلافية. ومن الفترة ٨٩٣ الى ٩٢٧م، اصبحت البانيا جزءا من الامبراطورية البلغارية. وخلال الفترة اللاحقة من ١٣٣١ حتى ١٣٣٥ ميلادية خضعت للامبراطور الصربي ستيفن دوشان، الذي كان يحمل لقب امبراطور الاغريق والسلاف والالبان. ثم قسمت البانيا الى امارات تحت سيطرة عدة حكام محليين(١). وفي عام ١٤٢٣ فتحت البانبا من قبل السلطان العنماني مراد الثاني. وظلت البانيا ضمن الدولة العثمانية حتى ١٨٧٩، ثم تحت الباشوات المسلمين مع ارتباط بالخلافة العثمانية الذي استمر الى عام ١٩١٢.

استنادا الى معاهدة لندن اذار ١٩١٣(٢). وخلال الحرب العالمية الاولى اصبحت البانيا ضمن السيطرة العسكرية النمساوية وبعد انتهاء الحرب اعيد انشاء الدولة الالبانية عام ١٩٢٣، ولم تستطع هذه الدولة الصغيرة والضعيفة ان تصمد امام الضغط والتدخل الايطالي على الرغم من وجود رئيس للجمهورية ثم لاحقا الملك احمد زغو، فقامت ايطاليا باحتلالها عام ١٩٣٩ وفر الملك احمد الى انجلترا فاصبحت جزءا من الامبراطورية الايطالية(٣). وخلال الحرب العالمبة الثانية اصبحت الاراضي الالبانية مسرحا للقتال بين ايطاليا واليونان، وفي عام ١٩٤٥ سيطر الشيوعيون على الحكم والغوا الملكية واعلنوا الجمهوربة وفي عام ١٩٥٥ اصبحت هذه الدولة عضوا في منظمة الامم المتحدة.

وخلال الصراع السوفياتي-الصيني، جنحت البانيا نحو الصين وخرجت من حلف وارشو وقطعت علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي وبعد انهيار اوروبا الشرقية

والاتحاد السوفياتي والاتحاد اليوغسلافي، تسارعت الاحداث في البانيا عام ١٩٩٢ وهي الآن تعيش وضعا قلقا بسبب التطورات الجديدة نحو الديمقراطية واقتصاديات السوق.

اولاً: المقومات الجغرافية:

١- البانيا، من دول شبه الجزيرة البلقانية، احدى اشباه الجزر الاوربية الجنوبية، تمتد على ساحل البحر الادرياتي. يحدها من الشرق اليونان (٢٨٢كم) ومقدونيا (١٥١كم)، ومن الشمال صربيا والجبل الاسود (٢٨٧كم) اما حدودها البحرية فبطول (٣٦٢كم).

٢- تبلغ مساحة البانيا حوالي (٢٨,٧٥٠كم٢) (١٧,٨٦٨ ميل٢)، ومع كونها دولة صغيرة الا انها ذات موقع استراتيجي من خلال سبطرتها على مضيق اوترانتو الذي يربط البحر الادرياتيكي بالبحر الايوني والبحر المتوسط.

٣- تعتبر الجبال المظهر الارضي الرئيس في البانيا، حيث ان ٧٠٪ من اراضيها يزيد ارتفاعه عن ٣٠٠م. تمتد السلاسل الجبلية التي هي جزء من الجبال الدينارية الالبية، من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي بمعدل ارتفاع الف متر، تفصل بينها عدد من الاودية العميقة. واهم هذه الاودية وادي نهر بوجانا ونهر درين ونهر شكوبي ونهر ديفول ونهر فيجوس اما المنخفضات بين الاودية فتكون مجموعة من البحيرات، منها بحيرة شكودري في الشمال واوهريد في الشرق حيث تشترك مع صربيا في مياهها وبحيرة برسبا التي تشترك مع صربيا واليونان في مياهها(٤).

اما السهل الساحلي الطويل على البحر الادرياني، فهو ساحل سيىء الصرف رطب وتتواجد فيه بعض المناطق التلية والمنخفضات التي تشكل مجموعة من المستنقعات.

٤- ، يسود مناخ البحر المتوسط، معظم الاراضي الالبانية، حيث الصيف حار

جاف والشتاء معتدل ومطير. تنخفض درحات الحرارة في المناطق الجبلية العالية التي يكسوها الثلج في الشناء. وللبحر تأثير كبير على اعتدال درجات الحرارة والرطوبة العالية في الجهات الساحلية وتنحدر رياح اليورا الباردة شتاءا من القمم الجبلية نحو البحر(٥).

ثانياً: المقومات البشرية(٦):

١- يبلغ عدد سكان البانيا عام ١٩٩٣، (٣,٣) مليون نسمه، واذا اخذنا بنسبة نمو سنوي قدرها ٢٪، فان عدد سكان البانيا سيصبح عام ٢٠١٠ حوالي ٣,٩ مليون نسمة، وفي عام ٢٠٢٥ (٤,٥) مليون نسمة.

٢- تبلغ الكثافة السكانية العامة ٣١١ نسمة في الميل المربع الواحد، ويتركز السكان في الاودية والماطق السهلية المنخفضة وحول البحيرات والمراكز الحضرية الكبيرة، بينماتقل الكنافة السكانية في المناطق الجبلية المرتفعة.

٣- يكّون سكان المراكز الحضربة حوالي ٣٦,١٪ من محموع السكان، اي حوالي ١,١ مليون نسمة. واهم المراكز الحضرية، العاصمة تيرانا وكولس وكورسي ودوريس ومدن اخرى.

٤- يتكون هرم الاعمار لسكان البانيا من النسب التالية:

أ- نسبة السكان بعمر اقل من ١٥ سنة: ٣٢,٨٪

ب- نسبة السكان بعمر اكبر من ٦٥ سنة: ٥,٣٪

جـ- نسبة السكان بعمر ١٥-٦٥ سنة: ٦٢,٩٪

٥- يتكون التركيب الديني لسكان البانيا من:

أ- المسلمون: ٧٠٪

ب- اليونان الارثذوكس: ٢٠٪

جـ- الرومان الكاثوليك: ١٠٪

٦- اما اللغة المستخدمة من قبل السكان فهي الاليانية (لهجة النوسك)

واليونانية .

٧- يتكون سكان البانيا من القوميات التالية(٧) :

أ- الالبان : ٩٠٪، وهم من العناصر الاليرية التي سكنت جنوب شرقي اوروبا ومن الناحية الانتربولوجية يتصفون بالقامة الطويلة والراس المستدير والانف المقوسة والشعر الاسود . والسكان الالبان يتشكلون من مجموعتين الاولى غنجاريا (الغج) والثانية توسكاريا (التوسك) .

ب- اليونانيون : ٨٪

جـ- مجموعات اخرى : ٢٪ (الفلاخ، الغجر، الصرب، البلغار)

٨- مؤشرات بشرية اخرى(٨) :

أ- نسبة الولادات : ٢٥,٢ مولود لكل الف من السكان .

ب- نسبة الوفيات : ٥,٦ وفاة لكل الف من السكان .

جـ- نسبة الخصوبة : ٣ طفل لكل انثى .

د- العمر المتوقع : ٧٢,٢ سنة .

هـ- من يعرف القراءة والكتابة : ٧٢٪ من السكان .

ثالثاً: المقومات الاقتصادية:

١- البانيا دولة زراعية : ذات اقتصاد متخلف ومستوى معيشة متدني . وبسبب من طبيعة النظام الاقتصادي المركزي وانعزال البانيا عن العالم ودخولها حلبة الصراع السوفياتي-الصيني سابقا، قد اثر كل ذلك على اقتصادها ونفاقم مشكلاته، وبشكل خاص تدني الانتاج الزراعي ونسبة البطالة العاليه . وقد بدأت الاصلاحات الاقتصادية منذ عام ١٩٩١ من حيث حرية التجارة والاسعار وانتقال منشآت النقل والتجارة الى القطاع الخاص وبعد نجاح الحكومة الديمقراطية الجديدة عقب انتخابات ٢٢ آذار ١٩٩٢، ثم وضع برنامج يعمل على استقرار الاقتصاد وتأمين اقتصاد السوق وتوسيع علاقاتها الخارجية وتشجيع الاستثمار

فيها. الا ان دلك قد ترك آثاره الكبيرة على الاقتصاد والمجتمع الالباني بسبب عدم السيطرة على التحولات الجديدة في الاقتصاد الالباني (٩).

٢- يعمل في النشاط الزراعي حوالي ٦٠٪ من القوى العاملة، يمتد عملها على مساحة تقدر بـ ٤٠٪ من مجموع البلاد.

تنتج البانيا حوالي ٣٣٠ الف طن متري من القمح، واربعة الاف طن متري من القطن و١٢ الف طن متري من النبغ، وخمسة الاف طن متري من الرز، ٢٤٨ الف طن متري من الخضروات و٢٢٠ الف طن متري من الذره.

أما الثروة الحيوانية فتشكل من ٨٠٠ الف راس من الماعز و١٠٠ الف راس حصان ومليون راس من الاغنام و٥ مليون راس دجاج.

اما المنتجات الحيوانية فهي: ٤٥ الف طن متري لحوم، ٨,٧ الف طن متري اجبان، ٣٧٩ الف طن متري حليب، و١,٣٠٠ طن متري من الصوف.

٣- اما النشاط المعديني والصناعي، فيشمل انتاج البترول مں حفول (كسوفي) والفحم والحديد والنحاس والكروم.

اما الصناعات فتشمل على الصناعات البتركيمياوية والغذائية والنسيجية وصناعة الاسمنت والاخشاب والورق. فقد انتجت البانيا ثمانية الاف طن متري من ورق الصحف، ٤٤ الف طن متري من الورق، وستة الاف طن مكعب من الورق الرقائقي، ٣٨٢ الف طن مكعب من انواع اخرى من الخشب و ٢٥,٥ الف طن متري من المخصبات الفوسفاتية و ٧٣,٤ الف طن متري من المخصبات النايترو-جينية.

٤- تنتج البانيا ٥,٠٠٠ مليون كيلو واط/ساعة من الطاقة الكهربائية، يصيب الفرد الواحد حوالي ١,٥٣٠ كيلو واط/ساعة.

٥- تستورد البانيا ما قيمته ١٤٧ مليون دولار من المكائن والمعدات والالات ومنتجات الحديد والصلب، والانسجة والمواد الطبية والصيدلانية ويتركز استيرادها من ايطاليا والمانيا واليونان وبولندا ورومانيا وبلغاريا ودول اخرى.

٦- اما صادراتها فتبلغ من قيمته ٨٠ مليون دولار، من الاسفلت والمنتجات البترولية والنفط الخام، والخضروات والفواكه والتبغ وتتركز صادراتها الى ايطاليا والمانيا واليونان والجيك وبولندا ورومانيا وبلغاريا.

رابعاً: المقومات السياسية والعسكرية:

١- البانيا، جمهورية ذات نظام ديمقراطي حديث، تتكون من ٢٦ اقليما اداريا.

٢- تتكون المؤسسات السياسية من:

أ- رئيس الجمهورية.

ب- البرلمان.

حـ- مجلس الوزراء.

د- رئيس وزراء

هـ- نائبان لرئيس الوزراء

٣- الاحزاب السياسية: هناك على الاقل ١٨ حزبا سياسيا(١٠):

أ- الحزب الاشتراكي الالباني

ب- الحزب الديمقراطي

جـ- الحزب الجمهوري الالباني

د- حزب الوحدة من اجل حقوق الانسان (حزب الاقلية اليونانية)

هـ- الحزب الاجتماعي الديمقراطي

٤- القوات المسلحة: الجيش الوطني، قيادة قوات الدفاع الساحلي، القوات الجوية والدفاع الجوي، قوا وزارة الداخلية، قوات الحدود.

٥- البانيا عضو في منظمة الامم المتحدة ومنظماتها المتعددة وعضو مراقب في منظمة المؤتمر الاسلامي.

خامسا: المشكلات التي تواجه البانيا:

١- المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بسبب التحول من النظام السياسي الشيوعي الى النظام الديمقراطي ومن الاقتصاد المركزي المخطط الى اقتصاديات السوق والقطاع الخاص وارتفاع نسبة البطاله الى ٤٠٪، والدين الخارجي (٥٠٠ مليون دولار).

٢- مشكلات مع الدول المجاورة، مشكلة كوسوفو مع صربيا والجبل الاسود، ومشكلة الابيروس الشمالي مع اليونان(١١).

٣- مشكلة تعرّض الساحل الجنوبي الغربي الى الهزات الارضية العنيفة التي تدمر القرى والمنشآت وتقتل العديد من السكان.

ثانياً: **جمهورية البوسنة والهرسك**

مقدمة تاريخية:

تشير المصادر التاريخية الى أن اسم جمهورية البوسنة والهرسك، يرجع الى نهر البوسنة الذي يمر وسط الدولة، والهرسك وهو الاسم الاحدث تاريخيا، لقب كانت يحمله النبلاء المحليون وتم توثيقه لاول مره عام ١٤٤٩م.

كشفت التنقيبات الاثرية الى ان أقدم التجمعات السكانية على ارض البوسنة والهرسك ترجع الى العصر الحجري، وتشير الدلائل الى أنه كانت تتواجد مجموعتان بشريتان متميزتان عن بعضهما في الجانب الاجتماعي والثقافي في العصر الحجري الاخير، واحدة كانت تتوطن في وادي نهر البوسنة والاخرى كانت تتوطن في وادي نهر نيريتفا.

كما اكدت التنقيبات ايضا ان اقدم الاقوام التي سكنت هذه الاراضي كانت تعرف باسم قبائل الليرية(١٢).

ونحو البلاد، جذبت الطبيعة التي تتوفر في هذه الاراضي جذبت الاقوام الرومانية، التي دخلت في صراع استمر لقرنين كاملين مع سكان البوسنة والهرسك الشجعان، حتى انتهى هذا الصراع لتصبح هذه الاراضي جزءا من الامبراطورية الرومانية. وفي مطلع العصور الوسطى اصبحت هذه المنطقة موطنا للاقوام المهاجرة، مما ادى الى اختلاط عرقي كبير، وبالتالي ظهور قومية رومانية سلافية جديده(١٣).

وقد تبلورت الوحدة الدستورية والاجتماعية والسياسية للبوسنة خلال النصف الاول من القرن الثاني عشر الميلادي، حيث كان هناك عدة حكام (بانات) يحكمون اجزاء من البوسنة، وكان اقواهم انذاك (بان كولين) (١٨٨٠- ١٢٠٤م) الذي خلق من البوسنه عاملاً مهماً في منطقة البلقان. وفي النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي تحولت البوسنه الى مملكة وكانت

اقوى دولة اسلامية في منطقة البلقان، وفي عام ١٣٧٧م اعتلى عرش البلاد تورشكو Turtko الذي اتخذ لنفسه لقب ملك وتوجته الكنيسه واسس مملكة البوسنه (١٤) : ولقب بـ (ملك الصرب والبوسنة ومناطق الساحل) .

ولقد طلب هذا الملك وخلفائه من بعده عرش الامبراطورية الصربية المتداعية بينما اتخذ ستيفن فوكنش عام ١٤٤٨ المعادي لمملكة البوسنة لقب دوق سان سافا واجبر البوسنة على الاعتراف به في جنوب المملكة، وعرفت دوقيته منذ ذلك باسم الهرسك(١٥) .

دخلت الجيوش العثمانية اراضي البوسنة في منتصف القرن الخامس عشر لدى فتح مملكة البوسنة عام ١٤٦٣م، وقد تم انشاء مجموعة من الاقاليم الادارية النى تحمل اسم سنجق، كسجق البوسنة وسنحق الهرسك وغيرها . وكانت بعض اراضي البوسنة والهرسك ساحة للصراع بين العثمانيين والمجريين. وفي عام ١٥٨٠ اصبحت البوسنة ولاية (بكلر بكلك) تتمتع باعلى مرتبة عسكرية وادارية في النظام الاداري للدولة العثمانية وكان اول مقر لتلك الولاية في بنيالوكو ثم انتقل الى سراييفو (سراي بوسنة) عام ١٦٣٩ ثم الى ترافينك عام ١٦٩٧ وعاد الى سراي بوسنة عام ١٨٥٠ وخلال فترة الحكم العثماني اعتنق سلطان البوسنة الدين الاسلامي تدريجيا، كما تم توطين الصرب والفلاخ الارثوذكس في غرب البلاد كما استوطن اليهود المهاجرين من اسبانيا خلال القرن السادس عشر في مدينة سراييفو ومناطق اخرى (١٦) . انتقلت عام ١٨٧٨م السيادة على البوسنة من الدولة العثمانية الى الامبراطورية النمساوية-المجرية، وفي ٥ اكتوبر عام ١٩٠٨ اعلن ضم البوسنة والهرسك الى النمسا والمجر ووافقت على ذلك الدول الاوروبية والدولة العثمانية(١٧) . وبعد الحرب العالمية الاولى انشات دولة جديدة باسم (مملكة الصرب والكروات والسلوفين) عام ١٩١٨ لتضم صربيا ومنتنجرو واجراء من امبراطورية النمسا والمجر في كرواتيا وسلافونيا والبوسنة والهرسك ودالماشيا وتضم ايضا اجزاء من ستيربا وكارينولا وبارانجا وباتشكا وبانات، وقد اضطر

الملك . بسبب الصراعات العرقية- الى تسمية الدولة باسم (يوغسلافيا) عام ١٩٢٩ . كما أن دستور الدولة قد سمح باقامة حكومة مركزية يسيطر عليها الصرب، وفي آب ١٩٣٩ اقيمت محاولة لانشاء اللامركزية في الدولة لصالح الكروات، الا ان الجيوش الالمانية كانت تتقدم لغزو المملكة في عام ١٩٤١، وتم تقسيمها الى دويلات تضم الصرب والكروات ومنتنجرو، كما ضمت اجزاء منها الى ايطاليا والمجر وبلغاريا، وبدأت حرب التحرير بعدئذ ليتم الغاء الملكية عام ١٩٤٥ وانشاء جمهورية يوغسلافيا الشعبية(١٨) . وفي عام ١٩٥٣ اعلن انساء دولة يوغسلافيا الاتحادية التي تتكون من ست جمهوريات هي :

١- الصرب وعاصمتها (بيوغراد) وتضم اقليم فويغودينا .

٢- كرواتيا وعاصمتها (زغرب) وتضم اقليم سلافونيا .

٣- البوسنة والهرسك وعاصمتها (سراييفو) .

٤- سلوفيينيا وعاصمتها (لوبليانا) .

٥- مقدونية وعاصمتها (سكوبلي) .

٦- مونتنجرو وعاصمتها (تيتو غراد) .

وقد عرّف دستور عام ١٩٧٢ البوسنة والهرسك بانها جمهورية ذات طابع خاص ليس كما هو الحال في الجمهوريات الاخرى ذات الطابع القومي المتجانس وبالنظر لخصوصيتها في التكوين القومي من الصرب والكروات والمسلمين والمجموعات الاثنية الاخرى (١٩) . وقد كرس دستور عام ١٩٧٤ استقلال ووحدة الجمهوريات الاتحادية ووضع تيتوفيه نصا يلغي منصب رئاسة الجمهورية من بعده على ان يخلفه مجلس رئاسة جماعية يضم ممثلا واحد عن كل جمهورية واقليم، الا ان هذا الاجراء لم ينجح بعد وفاة تيتو عام ١٩٨٠ . وسارت البلاد باتجاه الفوضى والاضطراب، وبعد انهيار دول اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي، بَدأت يوغسلافيا بالتفكك(٢٠) . فانفصلت سلوفانيا وكرواتيا، ثم مقدونيا، وبدأت الحرب الاهلية الدامية تشتعل في الاراضي البوسنية الي تتداخل فيها

القوميات مع اعلبية مسلمة، وتكونت جمهورية صربيا، من جمهورية صربية ومنتنجرو. واخذت تتسع عمليات التطهير العرقي وبشكل خاص ضد المسلمين(٢١). ورافق ذلك تدخل قوى ودول اخرى لصالح اطراف معينة احرى. وقد سعت الدول الاوروبية وكذلك الامم المتحدة والولايات المتحدة الى ايقاف القتال وايجاد حل للمشكلة، وتم ذلك من خلال اتفاق دايتون في ٢١ نوفمبر عام ١٩٩٥(٢٢). حيث تم ايقاف القتال وتواجد قوات دولية، وبشكل خاص من حلف الاطلسي للفصل بين الأطراف المتصارعة واعادة المهجرين وتبادل الاسرى واجراء الانتخابات.

وعلى الرغم مما تحقق الا ان التجاوز على اتفاق دايتون من قبل بعض الاطراف وعدم تنفيذه أو التلكؤ في تنفيذ بنوده ووجود بعض العناصر المتطرفة التي تخلق الاضطرابات يشكل عائقا امام السلام الكامل في المنطقة.

اولاً: المقومات الجغرافية:

١- تقع جمهورية البوسنة والهرسك بين دائرتي عرض ٢٦ ٤٢ْ و ١٥ ٤٥ْ شمالا وبين خطي طول ٤٥ ١٥ْ و ٤١ ١٩ْ شرقا.

٢- تشغل الجمهورية مساحة ٥١,١١٠كم٢، يحدها من الشمال والغرب والجنوب كرواتيا، ومن الشرق جمهورية صربيا والجبل الاسود، ولها منفذ على البحر الادرياتي بطول ٢٠كم.

٣- واذا تحدثنا عن اشكال سطح الارض في الجمهوريه فيمكن الاشارة الى الاقسام التالية(٢٣):

أ- المنطقة الوسطى التي يحتلها وادي سراييفو-زينتسا، حيث توجد العاصمة، مركز الثقل السكاني والاقتصادي للجمهورية، فيتركز السكان هنا والصناعات والموادالخام كالحديد والرصاص والانتمون وغير ذ لك وتحيط المرتفعات الجبلية بهذه المنطقة.

ب- منطقة دينار-كرشكا، وهي منطقة متباينة الارتفاع حيث توجد الاراضي الجبلية التي تنتشر فيها الغابات وبعض الاودية التي تنتشر فيها الزراعة، اضافة الى وجود الفحم الحجري في بعض مناطقها المرتفعة.

جـ- منطقة هرسكوفينا، وهي مرتفعة تتدرج بالانحدار غربا نحو البحر الادرياتي، وتتصل هذه المنطقة بوادي نرتفا-ومركز هذه المنطقة مدينة موستار.

د- هضاب وسفوح البوسنة: وتمتد شمالا من منطقة كرشكا ووسط وشرقي البوسنة ذات اشكال ارضية متوسطة الارتفاع نحو منطقة بانونيا. واهم مدن هذه المنطقة توزلا وبانيلوكا.

هـ- منطقة شرقي البوسنة: تتباين الأراضي هنا في الارتفاع لتصبح مناطق جبلية مرتفعة في اقسامها التي تمر فيها انهار درينا ونرتفا.

٤- تتاثر المناطق الساحلية والقريبة منها بمناخ البحر المتوسط، حيث تعتدل الحرارة شتاءا مع سقوط الامطار بسبب مرور المنخفضات الجوية، مع سقوط الثلج في القمم الجبلية العالية. اما الجهات الداخلية فتتميز بمناخ متطرف مع قلة في سقوط الامطار.

ثانياً المقومات البشرية (٢٤):

١- بلغ عدد سكان البوسنة والهرسك عام ١٩٩٣ (٤ مليون نسمة) واذا اخذنا بنسبة نمو سنوي ٠,٨٪ فان عدد السكان سوف يصبح (٤,٢ مليون نسمة) عام ٢٠١٠، و (٤,٣ مليون نسمة) عام ٢٠٢٥.

٢. تبلغ الكثافة السكانية العامة حوالي ٢٢١ نسمة للميل المربع والواحد، ترتفع في المناطق السهلية واودية الانهار والمدن وتقل في المناطق الجبلية المرتفعة والمناطق الساحلية الرطبة ذات المستنقعات.

٣– يبلغ عدد سكان المناطق الحضرية حوالي (١,٣ مليون نسمة) أي بنسبة (٣٤,٢٪) من مجموع السكان، واهم تلك المراكز الحضرية، العاصمة سراييفو توزلا، موستار، بانيولوكا وغيرها.

٤– ينشكل هرم الاعمار في البوسنة والهرسك كما يلي:

أ– نسبة السكان بعمر اقل من ١٥ سنة: ٢٧,٩٪

ب– نسبة السكان بعمر اكبر من ٦٥ سنة: ٦,٤٪

جـ– نسبة السكان بعمر ١٥–٦٥ سنة: ٦٥,٧٪

٥. اما تركيب السكان حسب المجموعات الاثنية فيتشكل كما يلي:

أ– المسلمون: ٤٤٪

ب– الصرب: ٣٣٪

جـ– الكروات: ١٧٪

د– مجموعات اخرى: ٦٪

بينما تشير مصادر اخرى الى ان التركيب القومي عام ١٩٩١ كان كما يلي (٢٥):

أ– المسلمون: ٤٣,٧٪

ب– الصرب: ٣١,٣٪

جـ– الكروات: ١٧,٣

د– اخرون: ٧,٧٪

٦– اما تركيب السكان حسب الدين فيتوزعون وفق النسب التالية:

أ– السلاف المسلمون: ٤٠٪

ب– اورثذوكس: ٣١٪

جـ– كاثوليك: ١٥٪

د– بروتستانت: ٤٪

هـ– اخرى: ١٠٪

٧– اللغة الرئيسبة في البوسنة والهرسك، الصربية/الكرواتية (٩٩٪ من

السكان) .

٨- مؤشرات بشرية اخرى :

أ- نسبة الولادات : ١٤,١ مولود لكل الف من السكان .

ب- نسبة الوفيات : ٦,٤ وفاة لكل الف من السكان .

جـ- العمر المتوقع : ٧١,٩ سنة

د- نسبة من يقرأ ويكتب من السكان : ٨٦٪

هـ- نسبة وفيات الاطفال الرضع : ١٥,٢ وفاة لكل الف مولود حي .

ثالثاً: المقومات الاقتصادية:

١- كانت جمهورية البوسنة والهرسك تاتي بعد مقدونيا، كأفقر جمهورية في الاتحاد اليوغسلافي القديم، فقد كانت الزراعة متخلفة وقليلا ما تستخدم الالات الزراعية كما ان المزارع صغيرة الحجم، وقد كان ذلك انعكاس للاقتصاد المركزي المخطط وكان تيتو قد توجه الى تطوير الصناعات العسكرية في الجمهورية لان البوسنة تقع فيها نسبة عالية من مصانع الدفاع اليوغسلافية . ومنذ اندلاع الحرب الاهلية فقد دمر معظم المصانع والمزارع وارتفعت البطالة والتضخم وتضاعفت الماساة (٢٦) .

٢- يعمل في النشاط الزراعي حوالي ٢٪ من القوى العاملة (تقدير عام ١٩٩١) والتي يبلغ مجموعها ١,٠٢ مليون شخص . وتنتج البوسنة اقل من ٥٠٪ من حاجاتها الغذائية . ومن أهم المحاصيل المنتجه :

أ- القمح : ٣٥٢ ألف طن متري

ب- الخضروات : ١٥٣ الف طن متري

جـ- الذره : ٨٧٣ الف طن متري

د- الشعير : ٧٢ الف طن متري

هـ- البنجر السكري : ٩٦ الف طن متري

و- البطاطا : ٢٩٦ الف طن متري

اما الثروة الحيوانية فتمتلك البوسنة حوالي :

أ- ١,٢٨ مليون رأس من الاغنام

ب- (٧٠) الف حصان

جـ- مليون رأس دجاج

وتنتج الحليب واللحوم والاجبان والصوف وغير دلك من المنتجات الحيوانية .

٣- اما النشاط التعديني والصناعي فيعمل فيه حوالي ٤٥٪ من القوى العاملة ويتركز النشاط التعديني في انتاج الفحم والحديد والرصاص والزنك والمغنيسيوم والبوكسايت من مناطق مختلفة في الجمهورية وبشكل خاص من المناطق الجبلية .

اما الصناعات فتشمل على تجميع السيارات، صناعة الانسجة، منتجات التبغ، الاثاث الخشبي، الصناعات العسكرية، وتكريرالنفط .

٤- استوردت البوسنة (عام ١٩٩٠) ما قيمته ١,٨٩١ مليون دولار من السلع المتخلفة كمعدات ومكائن نقل، وسلع كيمياوية مختلفة، ومواد اولية مختلفة، غذاء وحيوانات حية، تبوغ. بينما صدرت ما قيمته ٢،٠٥٤ مليون دولار من البضائع المصنعة فيها كمعدات ومكائن نقل، ومواد خام، مواد كيمياوية، غذاء وحيوانات حية. وكان التصدير والاستيراد يتركز بشكل رئيس مع جمهوريات الاتحاد اليوغسلافي السابقة(٢٧) .

٥- انتجت الجمهورية في عام (١٩٩١) ما يقدر بـ (١٤,٤٤٠) مليون كيلو واط / ساعة من الطاقة الكهربائية، نصيب الفرد الواحد حوالي ٣,٣٠٣ كيلو واط / ساعة .

رابعاً: المقومات السياسية والعسكرية:

١- اصبحت البوسنة والهرسك جمهورية مستقلة بعد انهيار الاتحاد اليوغسلافي السابق تم الاعتراف بها بشكل واسع بعد اتفاق دايتون. واجراء الانتخابات وتشكيل البرلمان والحكومة.

٢- تشمل الجمهورية، جمهورية البوسنة والهرسك واتحاد البوسنة والهرسك وجمهورية Srpska .

٣- الاحزاب السياسية :

أ- حزب العمل الديمقراطي.

ب- الحزب الديمقراطي الكرواتي

جـ- الحزب الديمقراطي الصربي

د- منظمة المسلمين البوسنيين

هـ- الحزب الاشتراكي الديمقراطي

٤- المؤسسات السياسية :

١- البرلمان : ويتكون من مجلسين هما :

أ- مجلس الشعب

ب- مجلس الممثلين

يتكون مجلس الشعب من ١٥ عضوا يمثلون الاتحاد (٥ بوسنيين و ٥ كروات) وجمهورية سربيسكا (٥ صربيين).

اما مجلس الممثلين فيضم ٢٤ عضوا، $\frac{٢}{٣}$ منهم ينتخبون من مقاطعات الاتحاد و $\frac{١}{٣}$ من جمهورية سربيسكا.

٢ . مجلس الرئاسة : ويضم ثلاثة اعضاء يمثلون البوسنيين والكروات وجمهورية سربيسكا وينتخبون مباشرة من مقاطعات الاتحاد وجمهورية سربيسكا.

٣- مجلس الوزراء ويكون $\frac{٢}{٣}$ من الوزراء من مقاطعات الاتحاد.

٤- المحكمة الدستورية

وقد حددت اتفافية دايتون الكثير من تفاصيل المؤسسات السياسية والادارية والعسكرية لجمهورية البوسنة والهرسك.

المصادروالهوامش:

١ . World Muslim Gazetter, op. it, P. 78 .

٢ . د. محمد قاتح عقيل: مشكلات السياسية. الجزء الاول. الاسكندرية ١٩٦٢ ص٥٨١.

٣ . د. محمد السيد غلاب وآخرون، مصدر سبق ذكره ص ٥٦٥.

٤ . د. محمود جلال الدين الجمل: اووبا فيمجرى التاريخ، دراسة جغرافية القاهرة ١٩٦٩ ص٤٢٤-٤٢٩.

٥ . J. Gottmann. AGeography of Europe. N. Y. 1969, PP. 520-522 .

٦ . World Atlas 1995 .

٧ . Ibid .

وتشير موسوعة العالم الاسلامي، مصدر سبق ذكره، الى النسب التالية:
الالبان ٩٦٪، اليونان ٢,٥٪. ص٣٧٤.

٨ . World Atlas 1995 .

٩ . Ibid .

١٠ . Ibid .

١١ . انظر مشكلات الحدود الالبانية مع الدول المجاورة: : د. محمد فاتح عقيل: مشكلات الحدود السياسية، مصدر سبق ذكره ص٥٨٠-٥٨٦.

١٢ . دائرة المعارف الاسلامية، المجلد الرابع، ص٢٩٢.

١٣ . جمهورية البوسنة والهرسك. منظمة المؤتمر الاسلامي، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية بأستانبول. النشرة الاخبارية، العد ٣١، نيسان

١٩٩٣، ص٩.

١٤ . دائرة المعارف الاسلامية، مصدر سبق ذكره، ص٢٩٦.

١٥ . جمهورية البوسنة والهرسك، مصدر سبق ذكره، ص ١٠.

١٦ . المصدر السابق، ص١١-١٢.

١٧ . دائرة المعارف الاسلامية، مصدر سبق ذكره ص ٣٠١.

١٨ . د. محمد فاتح عقيل: مشكلات الحدود السياسية، الاسكندرية ١٩٦٢، ج١، ص٥٥٤-٥٥٦.

١٩ . عبد الحميد ياسين الغريري: يوغسلافيا، الارض والانسان. بغداد ١٩٨٩، ص٨١.

٢٠ . مركز الدراسات السياسبة والاستراتيجية بالاهرام: التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩١. القاهرة ٢٩٦٢، ص٦٤-٧٧.

٢١ . ابراهيم علي الوزير: البوسنة والهرسك: عار للمسلمين وجرح في ضمير الانسانية. واشنطن ١٩٩٣، ص٢٣-٣٩.

٢٢ . Reivew of International Affairs. 15. febr 1996, Belgrade.

٢٣ . الغريري، مصدر سبق ذكره ص ٨١-١٨٢.

٢٤ . World Atlas 1995.

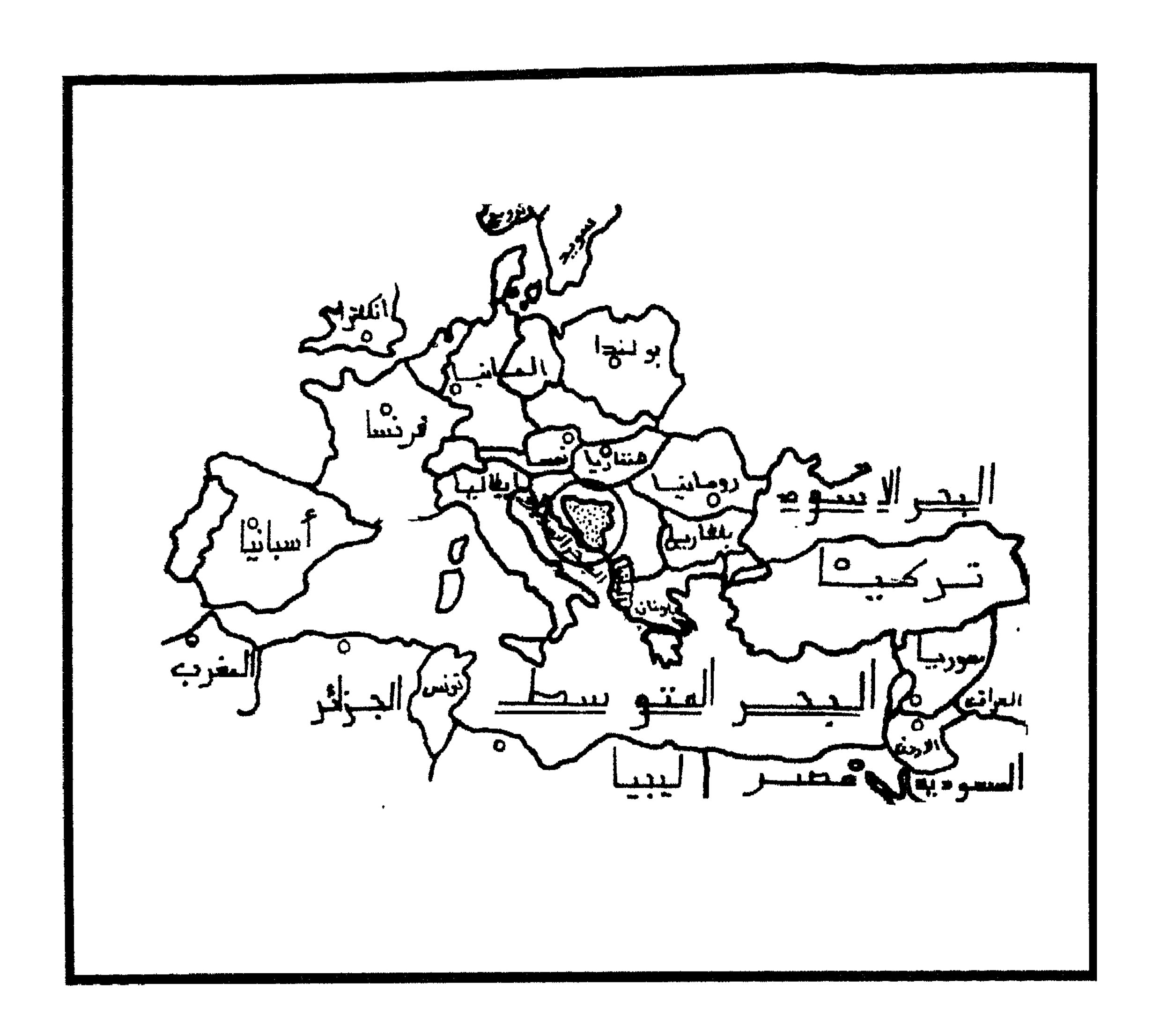
٢٥ . جمهورية البوسنة والهرسك، مصدر سبق ذكره، ص٨.

٢٦ . World Atlas 1995.

٢٧ . Ibid.

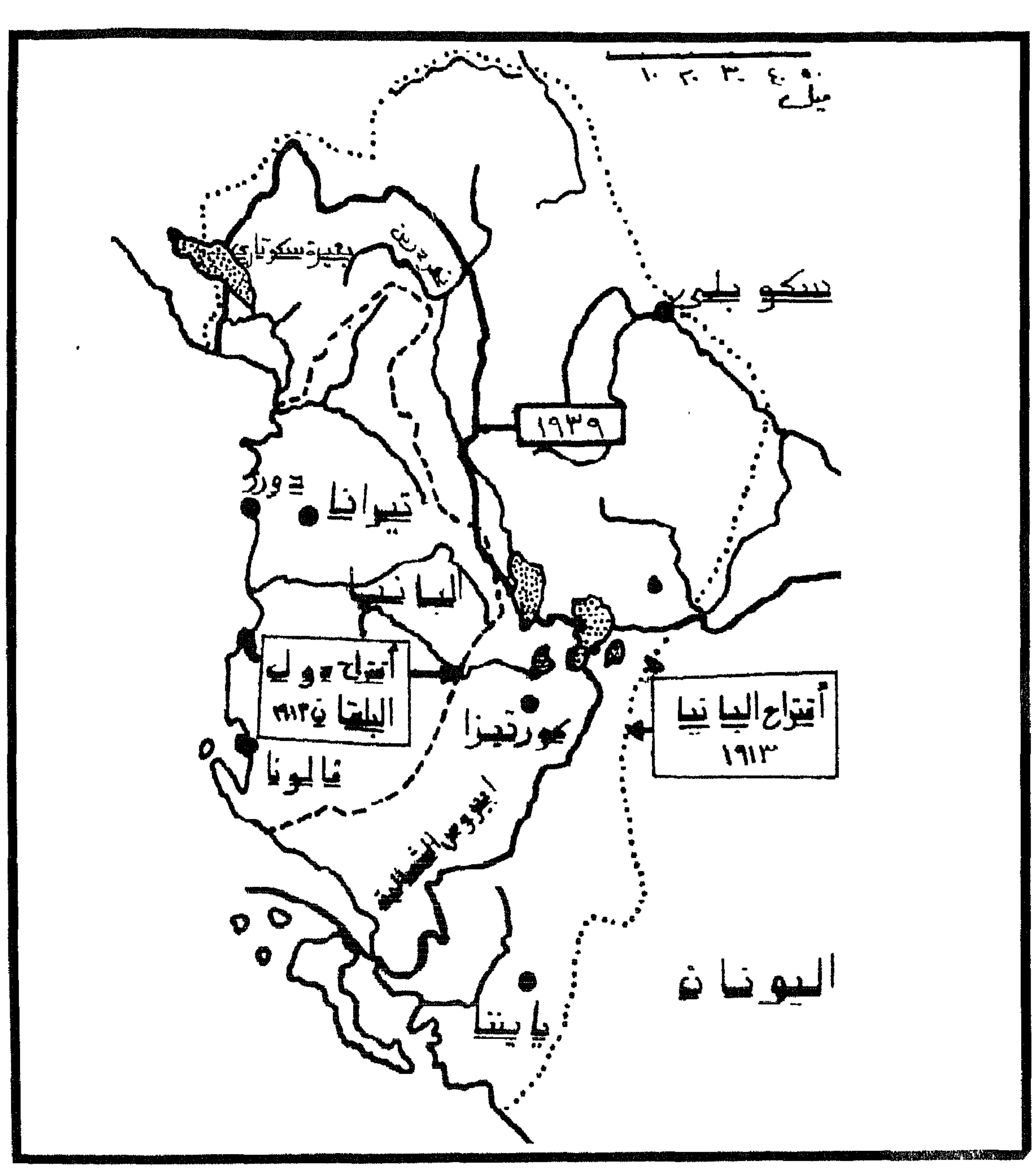
٢٨ . Ibid.

الحدود الالبانية



شكل رقم (١)

جمهورية البانيا



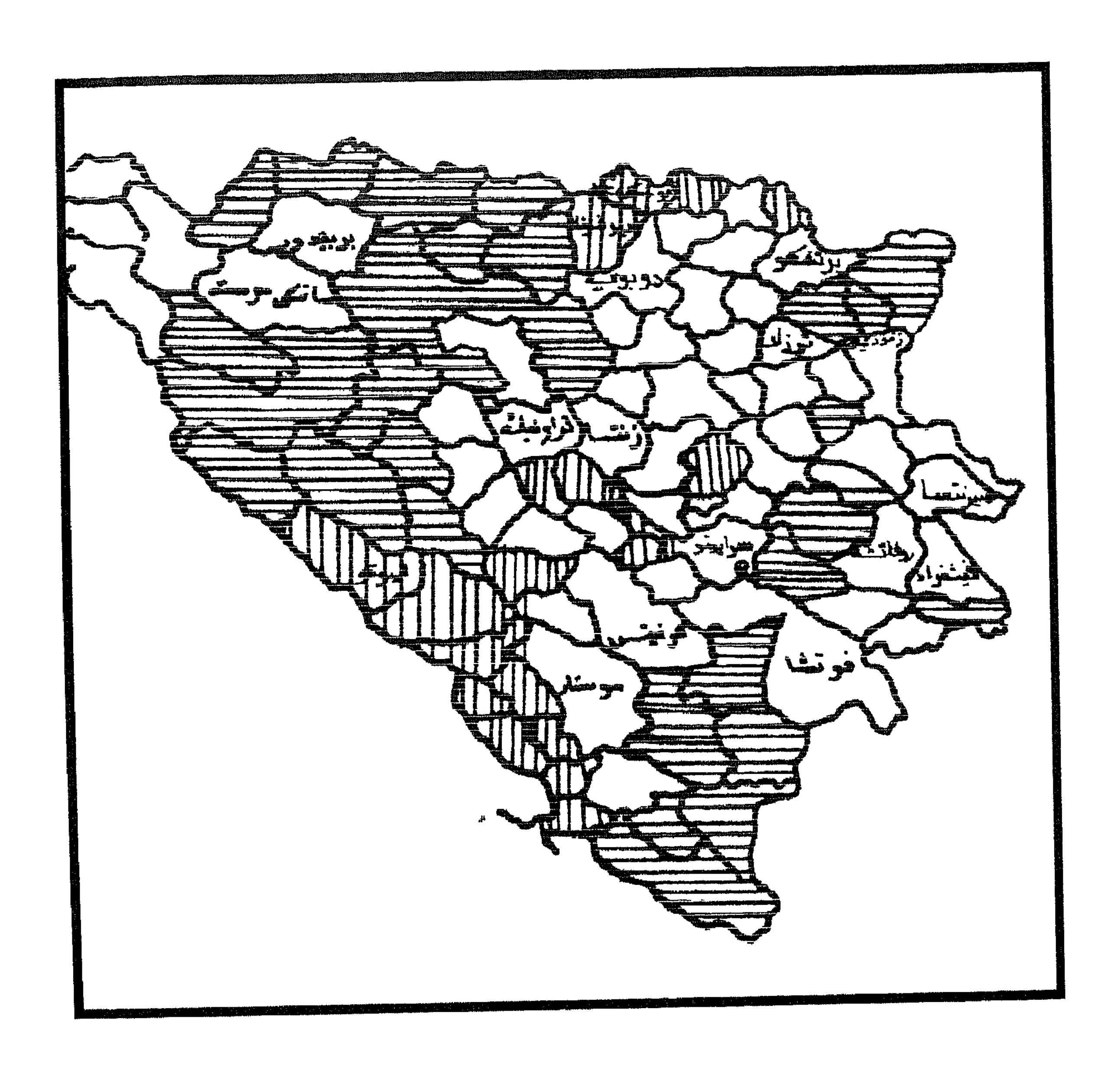
شكل رقم (٢)

الموقع الجغرافي لجمهورية البوسنة والهرسك



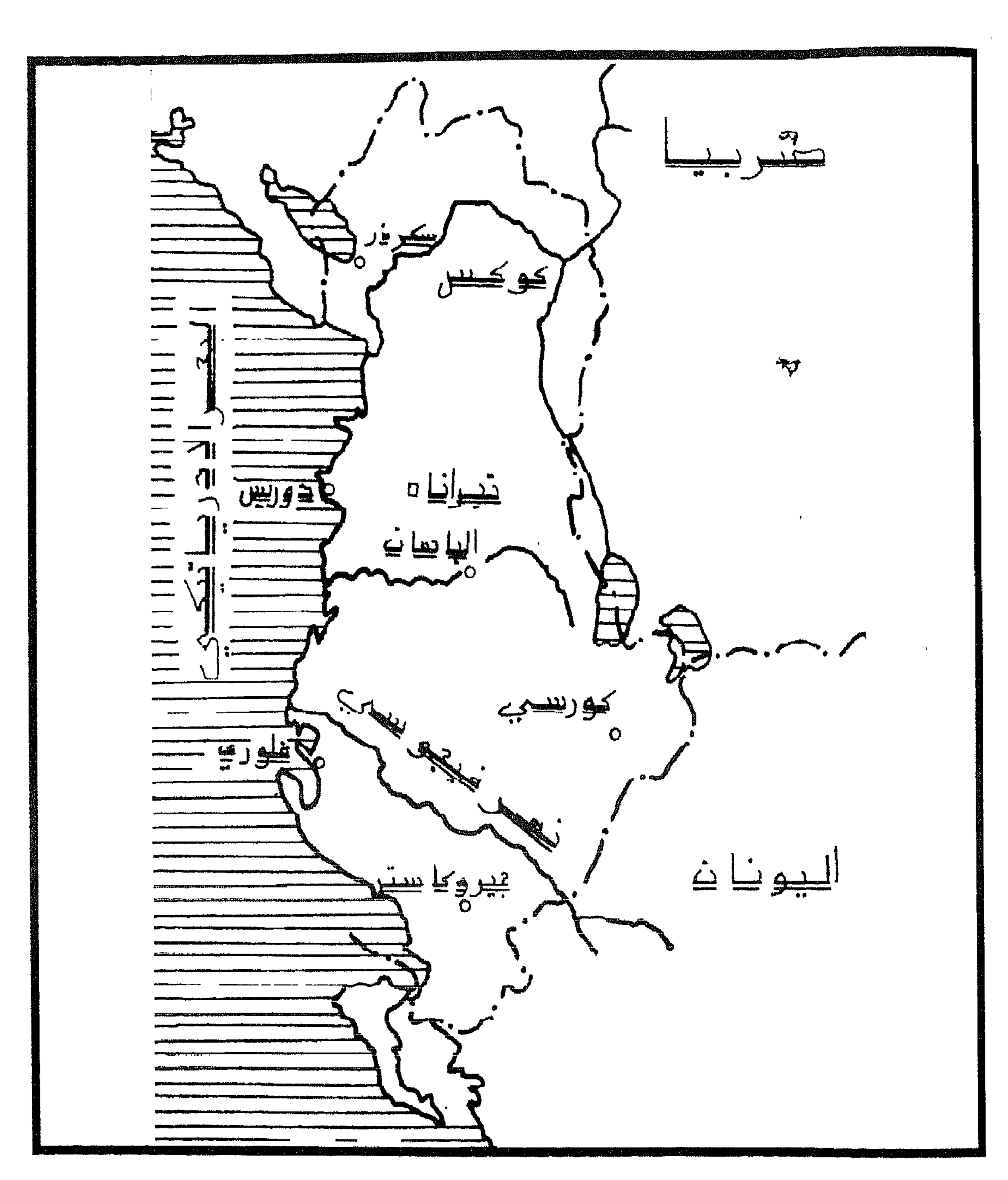
شكل رقم (٣)

جمهورية البوسنة والهرسك



شكل رقم (٤)

يوغسلافيا



شكل رقم (٥)

الباب الخامس

مشكلات

قبرص

قبرص

المقومات الجيوبولتيكية والاهمية الجيوستراتيجية

الهدف من الدراسة :

تهدف الدراسة الى تحليل المقومات الجيوبولتيكية لجزيرة قبرص والتي اعطتها أهمية جيوستراتيجية تركت آثارها الكبيرة على تاريخ الجزيرة والصرع الدولي عليها، والعلاقات الدولية في شرقي البحر المتوسط.

ان التطورات التي شهدتها الجزيرة منذ نزول القوات التركية في الاجزاء الشمالية منها عام ١٩٧٤ وانعكاس ذلك على الصراع التركي-اليوناني على الجزيرة والمياه المتاخمه لها، كما ان الصراع الدولي في منطقة الشرق الاوسط والتطورات السياسية الجديدة فيه، سوف يحدد ذلك مستقبل الجزيرة وان تحليل المقومات الجيوبولتيكية لقبرص، يؤشر لنا المحددات الاساسية لصنع ذلك المستقبل.

نشوء الدولة القبرصية :

تشير المصادر التاريخية الى أنه قبل عام ١٤٥٠ ق. م كانت جزيرة قبرص محتله من الحثيين، حيث ازاحهم عنها بعدئذ المصريون القدماء حتى عام ١٤٠٠ ق. م حيث احتلها اليونانيون بعد حرب طرواده، ثم أصبحت منذ عام ٧٠٩ ق. م تحت السيطرة الاشورية حتى عام ٥٥٠ ق. م.(١)

ثم توالى المصريون والفرس ثم اليونانيين ثم الفرس حتى استولى عليها الاسكندر المقدوني لتصبح جزءا من الامبراطورية اليونانية. وبعد وفاة الاسكندر أصبحت قبرص جزءا من مملكة بطليموس ملك مصر، وبتدهور حكم البطالسه أصبحت قبرص تحت السيطرة الرومانية(٢). وعند تقسيم تاوداسيوس الاول للامبراطورية الرومانية بين ولديه عام ٣٩٥م، أصبحت قبرص من نصيب الدولة الشرقية وبقيت تابعه لتلك الدولة حتى ظهورالاسلام وانتشاره(٣). لقد فتح

العرب هذه الجزيرة وتوغلوا فيها عدة مرات ثم انتقلت الى حكم البيزنطيين لتصبح تحت حكم اليونانيين لفترة قصيرة.

وفي عام ١١٩١ أستطاع ريتشارد قلب الاسد ملك انجلترا ان يضم الجزيرة الى التاج البريطاني وتصبح قاعدة حربية ضد صلاح الدين الايوبي.(٤)

ثم باعها ريتشارد الى جماعة من الفرسان لتنتقل الى حكم اسرة فرنسية (لوزجنان) وحكام فرنسيين اخرين حتى عام ١٤٨٩، حيث أصبحت تحت سيطرة البنادقه، حتى سقوطها على ايدي الاتراك عام ١٥٧٠.(٥)

واستمر الحكم التركي للجزيرة حتى عام ١٨٧٨، حيث تنازلت تركيا عنها الى بريطانيا بموجب اتفاقات مؤتمر برلين لعام ١٨٧٨،(٦) الا ان السيادة البريطانية لم تصبح رسمية الا في عام ١٩٢٣ حيث عقدت معاهدة لوزان.(٧)

وفي مايو من عام ١٩٢٥ اعلنت بريطانيا ان جزيرة قبرص أصبحت احدى مستعمرات التاج البريطاني ولها حاكم انحليزي يتبع وزارة المستعمرات البريطانية وبسبب كفاح الشعب القبرصي ونضاله المستمر اضطرت بريطانيا للنظر في امر منح الاستقلال للجزيرة، واشركت بريطانبا كلا من تركيا واليونان في خطوات منح الاستقلال وتم ذلك وفق معاهدتي لندن عام ١٩٥٩ وزيورخ عام ١٩٦٠(٨)، وفي ١٦/٨/١٩٦٠ وقع كل من مستر هيوفوت (الحاكم الانجليزي) والاسقف مكاريوس والدكتور فاضل كوتشوك اتفاقية لتصبح قبرص جمهورية مستقلة. الا ان هذه الجمهورية عانت من الازمات بسبب التركيبة السكانية لها ووجود الجماعات المتطرفه من القبارصه اليونانيين والاتراك فكانت ازمات عام ١٩٦١ والمواجهات بين الطوائف عام ١٩٦٣ و ١٩٦٤.

وفي عام ١٩٦٤ تواجدت قوات حفظ السلام الدولية للمحافظة على الاستقرا رفي الجزيرة وبدأت المساعي للتقارب بين الطائفتين، الا ان ذلك انتهى من خلال الانقلاب العسكري في ١٥ تموز ١٩٧٤ وشهدت الجزيرة وضعا مأساويا، على أثره قامت تركيا باجتياح الجزء الشمالي من الجزيرة الذي تسكنه

اغلبية تركية في ١٥ آب ١٩٧٤(٩) واعلن دنكداش في ١٤ شباط ١٩٧٥ الدولة القبرصية الفدرالية التركية ثم في ١٥ ت٢ ١٩٨٣ أسس الجمهورية التركية لشمال قبرص التي لم تعترف بها سوى الجمهورية التركية، وعلى الرغم من محاولات الدول الاوروبية والامم المتحدة في جمع الطرفين لايجاد حل للمشكلة القبرصية(١٠) الا ان الجهود لم تفلح بسبب ثبات الطرفين على مواقفهما والتدخلات الدولية في شوون الدولة القبرصية لتحقيق اهداف ومصالح على حساب الشعب القبرصي.

المقومات الجيوبولتيكية:

أولاً: المقومات الجغرافية:(١١)

١. تقع قبرص بين دائرتي عرض ٧٣ ٣٤ْ و ٤١ ٣٥ْ شمالا وخطي طول ١٧ ٣٢ْ و ٣٥ ٣٤ْ شرقا، في اقصى الطرف الشرقي للبحر المتوسط تبعد عن سوريا ٦٠ ميلا وعن تركيا ٥٠ ميلا، وعن بورسعيد (مصر) ٢٣٥ ميلا وعن أثينا ٧٠٠ ميل.
٢. يتشكل سطح الارض في جزيرة قبرص من سلسلتين جبليتين تقطعان الجزيرة من الشرق الى الغرب بارتفاع يتراوح بين ألفي الى ستة الاف قدم فوق مستوى سطح البحر. وينحصر بين هاتين السلسلتين سهل ميسوريا الذي يشكل مركز الثقل البشري والاقتصادي للجزيرة.
٣. يتميز مناخ قبرص باعتداله مع ارتفاع في درجات الحرارة صيفا وانخفاض درجات الحرارة في المناطق الجبلية شتاءا. تنعدم الامطار في فصل الصيف وتتركز في فصل الشتاء (١٢) وقد اتاح غزارة الامطار في المناطق الجبلية الى نمو الغابات الكثيفة وبشكل خاص الصنوبر والبلوط والسرو.
٤. تعتمد قبرص في توفير المياه على العيون والينابيع بسبب قلة الامطار ومصادر المياه.

ثانياً: المقومات البشرية:

١- على الرغم من عدم وضوح تاريخ قبرص القديم، الا ان الدراسات الأثرية اكدت وجود حضارة ترجع الى العصر الحجري، وان أول من سكنها مجموعات بشرية قدمت اليها من آسيا الصغرى.

٢- بلغ عدد سكان قبرص عام ١٩٩٣، ٧٢٣ ألف نسمة، واذا اخذنا بنسبة النمو ١٪، فان عدد السكان سيصبح عام ٢٠٠٠ حوالي ٧٧٥ ألف نسمة، وسيتضاعف السكان خلال سبعون سنة.(١٣)

٣- يشكل السكان بعمر أقل من ٢٠ سنة حوالي ٣٣,٣٪ من المجموع وبعمر ٢٠-٦٠ سنة حوالي ٥٢,٥٪، بينما الذين تزيد أعمارهم عن ٦٠ سنة، يمثلون حوالي ١٤,٢٪ من مجموع السكان.(١٤)

٤- ان التركيب القومي للسكان يتشكل كما يلي:

أ. اليونانيون ٧٧٪

ب. الاتراك ٢٢٪

جـ. آخرون ١٪ (ارمن، اوربيون.... الخ).

٥- يتكون التركيب الديني للسكان من:(١٥)

أ- الارثذوكس ٧٣٪

ب- المسلمون ٢٣٪

جـ- ديانات أخرى ٤٪

٦- اما التركيب اللغوي لسكان قبرص فيتشكل على الوجه الاتي:(١٦)

أ- اليونانية ٧٣٪

ب- التركية ٢٣٪

جـ- لغات اخرى ٤٪ (أرمنية، عربية... الخ).

٧- يشكل السكان الحضر (عام ١٩٩٢) حوالي ٦٢٪ من السكان يتركزون في مدن نيقوسيا (١٦٧ ألف نسمة) وليماسول (١٢٠ ألف نسمة) ولارنكا (٥٣ ألف نسمة) وفماجوستا (٤١ ألف نسمة)

ثالثاً : المقومات الاقتصادية :

١- تعتبر نباتات البحر المتوسط من المحاصيل الزراعية الرئيسة في قبرص، كالحبوب (القمح) والحمضيات والكروم والزيتون والبطاطا والتبغ(١٨) وغيرها، اضافة الى المنتجات الحيوانية كالبيض واللحوم والحليب. لقد انتجت قبرص ٨ ألاف طن سنوي من القمح و ١٩٣ ألف طن متري من البطاطا و ١٨٩ ألف طن متري من الحليب و ٣٩ ألف طن متري من اللحوم وغير ذلك من المنتجات الزراعية والحيوانية .(١٩)

٢- يعتبر النحاس من اهم الثروات المعدنية في قبرص تم الاسبستوس الكروم والجبس والذهب . اما الصناعة فتعتمد على المواد الاولية المتوفرة في البلاد وتأتي في المقدمة الصناعات الغذائية والمواد الانشائية، فتنتج قبرص ١,٠٤٢ مليون طن متري من السمنت، و١٣ ألف طن من الجبن بالاضافة الى المشروبات الكحولية والسكاير .(٢٠)

٣- تنتج قبرص حوالي ١,٦٦٨ مليون كيلو واط/ ساعة من الطاقة الكهربائية وتستهلك حوالي ٩١ ألف طن متري من الفحم و٥ ملايين برميل من النفط (١٩٨٨) . (٢١)

٤- تعتبر صناعة السياحة من اهم الانشطة الاقتصادية لقبرص حيث تساعد الظروف الجغرافية والمعالم الاثارية والتاريخية على جذب السباح من مختلف انحاء العالم وبشكل خاص من اوربا والبلاد العربية .(٢٢)

رابعاً : المقومات السياسية :

١- قبرص جمهورية مستقلة عضو في منظمة الامم المتحدة والكومنولث البريطاني ومنظمات دولية اخرى .

٢- لم تشهد قبرص منذ استقلالها استقراراً سياسياً بسبب الصراع بين الطائفتين التركية واليونانية وضغط الجماعات العسكرية والمنظمات

المتطرفه.

٣- بعد الانقلاب العسكري عام ١٩٧٤، اجتاحت القوات التركية القسم الشمالي من الجزيرة. وفي عام ١٩٧٥ تم اعلان الجمهورية التركية لشمال قبرص، وفي عام ١٩٨٣ تم اعلان الدولة القبرصية الفدرالية التركية وتفصل قوات الامم المتحدة بين الجزء التركي والجزء اليوناني من الجزيرة.

الاهمية الجيوستراتيجية:

تحتل جزيرة قبرص اهمية جيوستراتيجية فريدة بسبب الموقع الحيوي الذي تتمتع به، ان تلك الاهمية تظهر من خلال:

١- الموقع الجغرافي للجزيرة بين ثلاث قارات، مما جعل منها قنطرة بين عالم الشرق عبر مناطق شرق البحر المتوسط في آسيا، وكذلك عبر القارة الافريقية الى مناطق شرقي افريقيا وعالم المحيط الهندي، وبين عالم العرب عبر البحر المتوسط واليونان الى البلاد الاوروبية وانطلاقا الى اميركا.

٢- مثلت الجزيرة منطقة التقاء الثقافات والحضارات والاديان وعبرها انتقلت تأثيرات الشعوب وحضاراتها. (٢٣)

٣- يعطي لمن يحتل الجزيرة أو إقامة القواعد فيها، كما تفعل بريطانيا، أهمية عسكرية كبيرة للقفز الى المناطق المجاورة في البلقان وتركيا والمشرق العربي وشمالي افريقيا.

٤- تشرف جزيرة قبرص على طرق الملاحة البحرية التجارية التي تربط العالم الاوروبي وعالم البحر المتوسط بالعالم الاسيوي والافريقي عبر البحر الاحمر حتى البحر العربي والخليج العربي.

٥- تشرف جزيرة قبرص كونها تقع قبالة قناة السويس على أهم طرق نقل النفط الآتية من الخليج العربي عبر البحر الأحمر إلى اوربا وأميركا.

٦- تشكل جزيرة قبرص قاعدة ومركز تموين عسكري مهم للأساطيل البحرية

الغربية في البحر المتوسط وكذلك لقوات التدخل السريع الغربية للانقضاض على أهدافها في منطقة البلقان والشرق الأوسط وشمالي إفريقيا.

هل هناك حل للمشكلة القبرصية:

لم تستطيع الدولتان المعنيتان بالمشكلة القبرصية، تركيا واليونان، من ايجاد حل للوضع الذي تعيشه قبرص، كما لم يستطع حلف الاطلسي الذي تنتمي اليه كل من تركيا واليونان من ان يلعب دوراً في تقارب وجهات النظر التركية واليونانية ، كما لم تستطع ايضاً منظمة الامم المتحدة من ايجاد حل للمشكلة. ان هناك عوامل محلية ودولية تفعل فعلها في عدم الوصول الى حل للمشكلة وعودة الاستقرار الى جزيرة قبرص.

بعد الاجتياح التركي لشمال قبرص، حاول الطرفان والقوى الثلاث التي ضمنت استقلال الجزيرة في مقدمتها (بريطانيا، تركيا، واليونان) والامم المتحدة والجماعة الاوروبية، حاول الجميع ايجاد حل للمشكلة وقد وافق القبارصة اليونانيون على فكرة الفدرالية وجرى التصديق على اتفاقيتين بهذا الخصوص عام ١٩٧٧ و ١٩٧٩. ان الفدرالية بالنسبة الى القبارصة اليونانيين يعني وجود سلطة مركزية قوية في حين يريد القبارصة الاتراك كونفدرالية ذات هويتيين واضحتين. ومنذ عام ١٩٩٤ اخذ دنكداش يتحدث عن الاندماج مع تركيا وهو دائماً ما كان يسعى اليه (٢٤). لقد جاءت المشكلات التي تعاني منها منطقة البلقان لتصعد من التوتر بين تركي واليونان مما زاد من ابتعاد امكانيات اعادة توحيد الجزيرة.

إن أي حل يُفرض من الخارج، سوف لاينجح في تحقيق مصالح القبارصة، ولهذا فعلى الطرفين القبرصيين ، الاتراك واليونانيين، العمل

سويا من اجل ان تكون قبرص موحدة مستقلة، ويمكن ان تكون النقاط التالية منهجاً لذلك.

١- رفض أيه فكرة لتقسيم الجزيرة أو تكوين اتحاد فدرالي.

٢- استبعاد تعبير يوناني وتركي في جميع الأنشطة والمعاملات والوثائق والتأكيد على قبرصية الدولة وقبرصية المواطن وقبرصية الوثائق.

٣- ابعاد اي تدخل من جانب تركيا او اليونان في الشؤون الداخلية القبرصية واعلان حيادية قبرص في المحافل الدولية.

٤-وضع دستور جديد يمنح الدولة كامل الحرية في علاقاتها الدولبة ويمنح المواطن كامل الحرية في التعبير عن آرائه وافكاره وانتقاله وعيشه وعمله في كافة الاراضي القبرصية بغض النظر عن الاصل العرقي وتكوين برلمان عن طريق الانتخابات الحرة ويحق لكل مواطن الترشيح والانتخاب وتقلد المناصب بدون اي اعتبار للاصل العرقي.

٥- للدولة القبرصية علم واحد ويستبعد كل ما بشير الى تركيا واليونان.

٦-ان تحصل قبرص على تعهد تركي يوناني وبرعاية الامم المتحدة بعدم التدخل في شؤون قبرص الداخلية وعدم تشجيع ودعم العناصر المتطرفة اليونانية والتركية التي تقلق استقرار وامن الجزيرة.

المصادر والهوامش

(١) محمد ابراهيم عبدالله : مشكلة قبرص. الدار القومية ١٩٦٦ ص ٥٤ .

(٢) المصدر السابق ص٢٥ .

(٣) د. سعيد عبدالفتاح عاشور: قبرص والحرب الصليبية. القاهرة، ١٩٥٧ ص٤ .

(٤) محمد رفعت : تاريخ حوض البحر المتوسط وتياراته السياسية. دار المعارف بمصر، ١٩٥٩ ص ١٨٤ .

(٥) محمد ابراهيم عبدالله، المصدر نفسه ص ٢٦-٢٧ .

(٦) Union Of Journalists : Cyprus, Touchstone For Democracy. Athens 1958,P.8 ومجدي نصيف: قبرص بين أنياب حلف الاطلنطي. القاهرة ١٩٧٧ص٢٦ .

(٧) N.M. Erterun : The Cyprus Dispute. London 1984,p.1

(٨) "محاولات السلام في قبرص" مجلة السياسة الدولية . العدد ١٤ السنة ٤ ١٩٦٨ ص ١٣٠-١٣٤ .

(٩) مركز البحوث والمعلومات: تركيا واليونان والحلف الاطلسي. سلسلة الدراسات المترجمة، العدد ٢١ عام ١٩٨٢ . مترجمة عن موسوعة ميدان لاروس التركية المجلد السابع وموسوعة حياة التركية المجلد الرابع ص ٢٦-٣٥ وانظر تفاصيل الاجتياح التركي لشمل قبرص من خلال مراسل صحفي . مجدي نصيف ، المصدر نفسه.

(١٠) W.Gunthardt :"cprus . The Divided Island

(١١) د. غانم سلطان : جزر العالم، امثلة وتطبيقات من بحار ومحيطات الكويت ١٩٨٨ ص ٢٧٦-٢٨٣.

(١٢) D.L. Blunt : Cyprus London 1934, p.9

(١٣) PC Globe

(١٤) Ibid

(١٥) (١٦) (١٧) Ibid

(١٨) د. ممد غلاب وجماعته : البلدان الاسلامية والاقليات المسلمة في العالم المعاصر. الرياض ١٩٧٩ ص٥٧٤ .

(١٩) Pc Globe 1992 . USA

(٢٠) Ibid

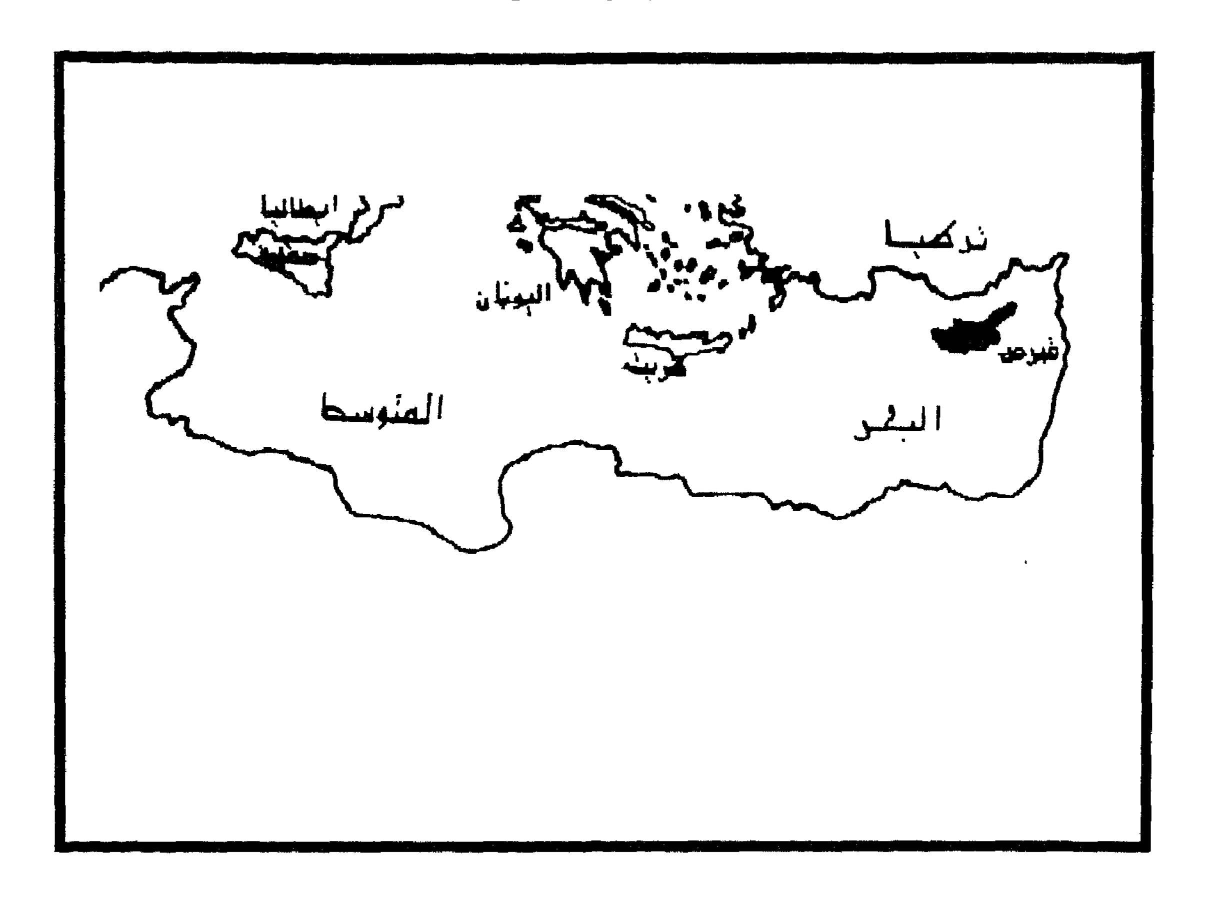
(٢١) Ibid

(٢٢) د. غانم السلطان، المصدر نفسه ص ٢٧٩

(٢٣) د. سعيد عبد الفتاح عاشور ، المصدر نفسه ص ٣

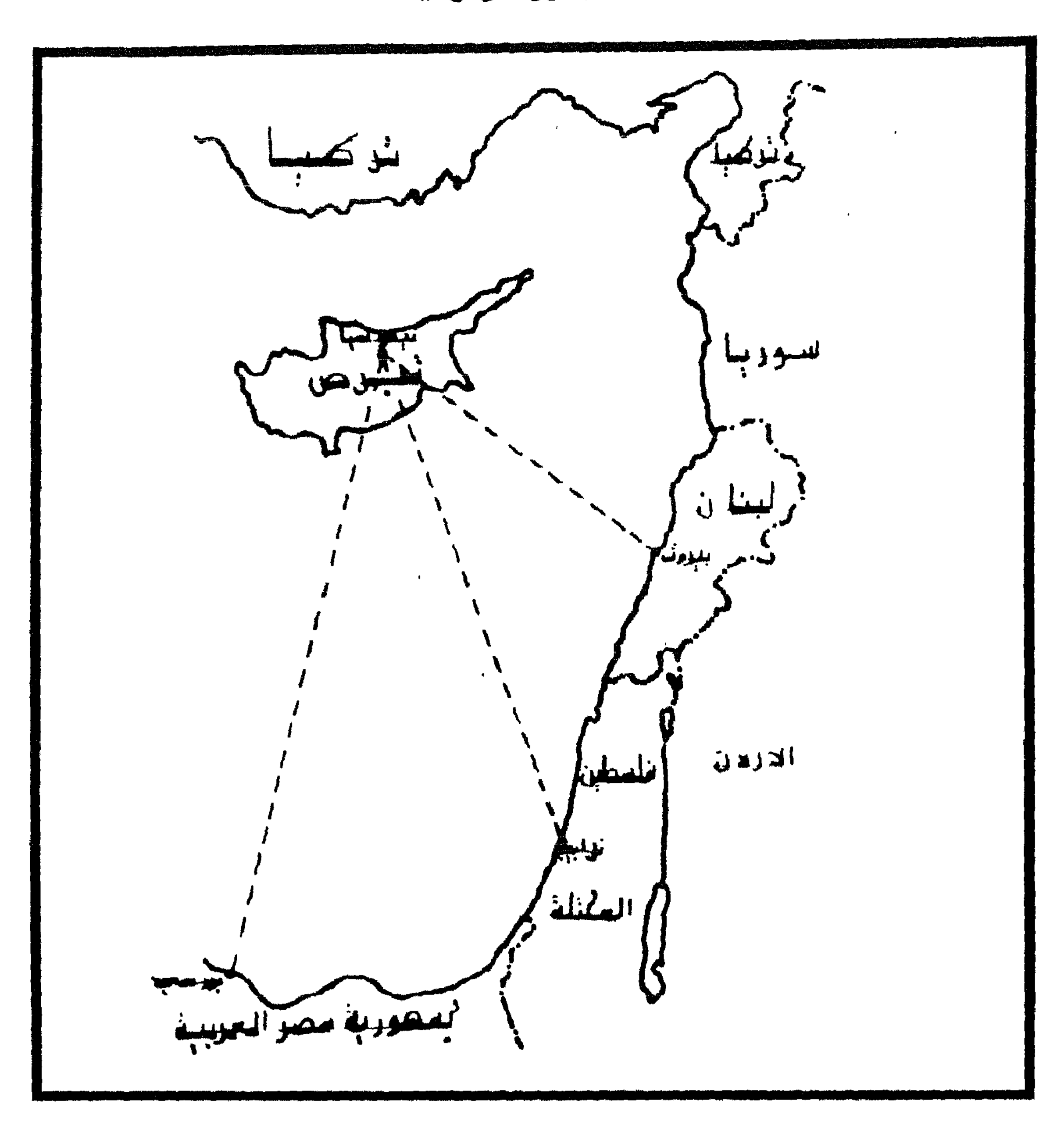
(٢٤) R.R.Denktash : The Cyprus Triangle. London 1988.PP.118.124

الموقع الجغرافي لقبرص بالنسبة
الى البحر المتوسط



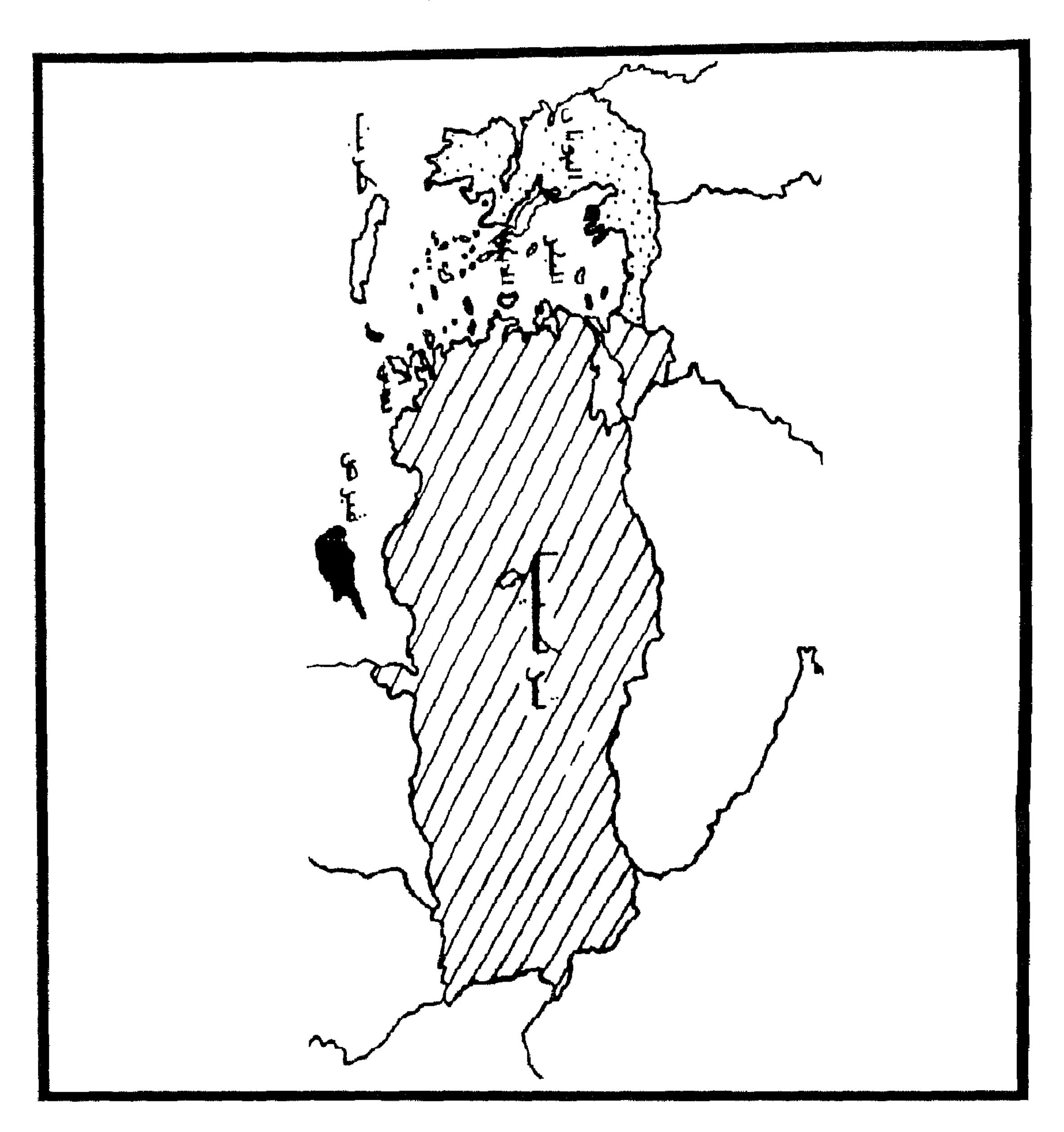
شكل رقم (١)

علاقة موقع قبرص بالدول العربية المجاورة وتركيا



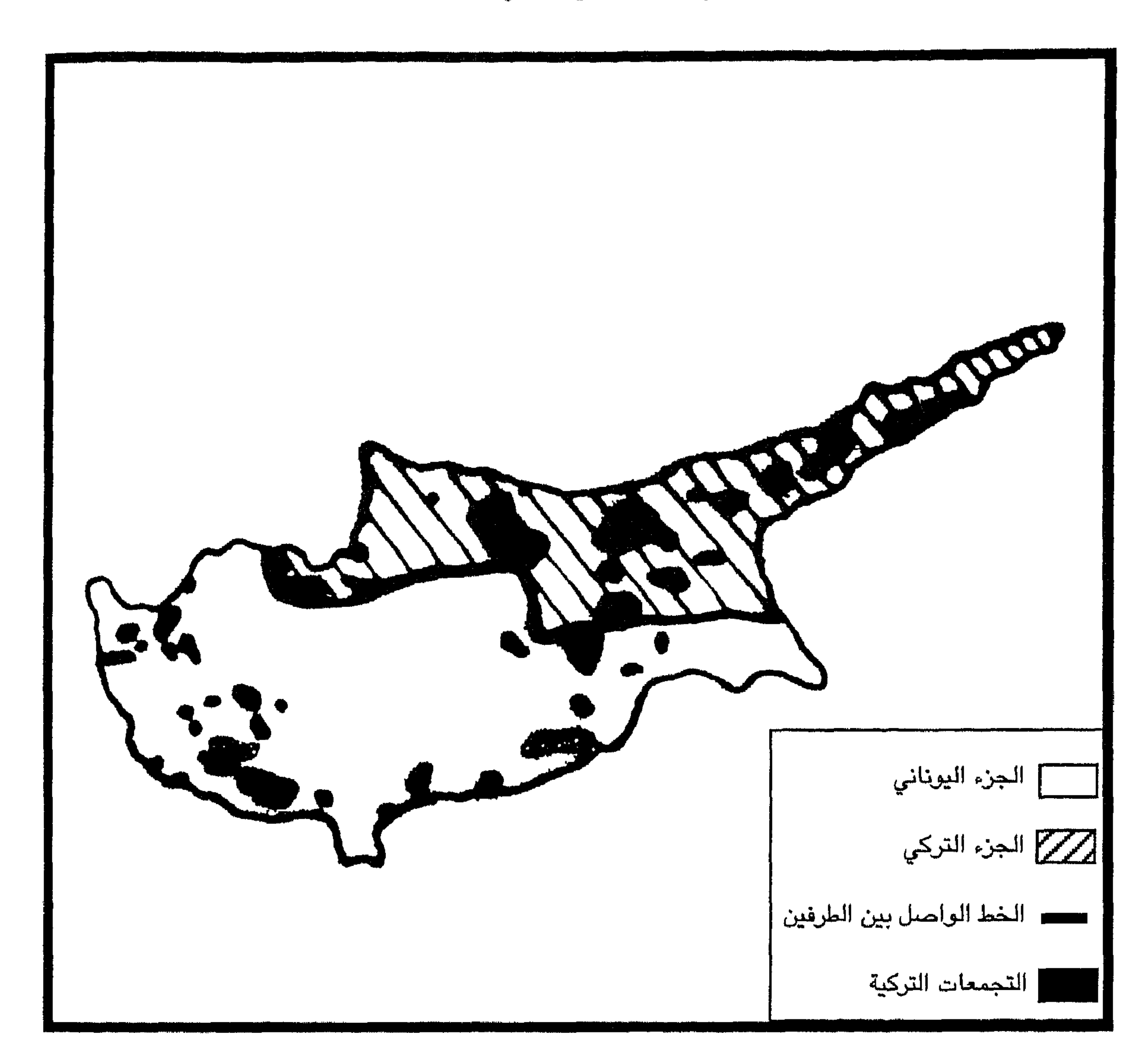
شكل رقم (٢)

موقع قبرص بالنسبة الى
تركيا واليونان



شكل رقم (٣)

حـــدود الاجـــزاء
التـــركيـــة واليـــونانيـــة



شكل رقم (٤)



كشمير

كشمير
المقومات الجيوبولتيكية والاهمية الجيوستراتيجية

مقدمـــة

شكلت كشمير منذ رسم الخارطة السياسية لشبه القارة الهندية عام ١٩٤٧ والتطورات اللاحقة التي صاحبت انفصال باكستان الشرقية وظهور جمهورية بنغلادش، وتصعيد النزاعات الاقليمية وبروز التكتلات الدولية، شكلت كشمير بؤرة للصراع الجيوستراتيجي في جنوب آسيا، اكثر من كونها صراعا بين دولتي الهند وباكستان ، بل تعدى ذلك الى امتدادات دولية على الساحة الكونية لارتباط تلك الامتدادات بمصالح اقتصادية وعلاقات حضارية وثقافية مع طرفي الصراع والمنطقة. واذا لم تستطع الهند والباكستان من ايجاد حل للمشكلة ، فان الاطراف الدولية ، قوى او منظمات او دول او تكتلات اقليمية ، لاتستطيع (وبعضها لايرغب ، وبل ومن مصلحته بقاء المشكلة واستمرارها) ان تفرض حلولاً تقبل به الهند والباكستان ، ان مجموعة من العوامل الجيوبولتيكية والجيوستراتيجية تحكم التوجهات الهندية والباكستانية تجاه المشكة ، تعزز تمسك الطرفان بموقفيهما، وهذا ما سنحاول تحليله في هذه الدراسة.

اولاً : المقومات الجيوبولتيكية :

١ . المقومات الجغرافية:

أ- تقع كشمير بين دائرتي العرض ٣٠ ،٣٢ْ -٣٧ شمالاً ، وخطي طول ٧٣ْ-٨١ْ شرقاً، يحدها من الغرب والشمال الغربي الباكستان، ومن الجنوب الهند، ومن الشرق والشمال الصين الشعبية.

ب- تعتبر الجبال من اشكال سطح الارض الرئيسية في منطقة كشمير ، وهي

مرتفعات التوائية حديثة التكوين نشأت في الزمن الجيولوجي الثالث، وعرة وشديدة التضرس، تنتشر بينها وديان وهضاب واحواض مغلقة.

ولعل أبرز تلك الوديان، وادي كشمير، حيث يمتد لمسافة ١٣٠ كم باتساع يبلغ ٤٠ كيلو مترا، ويجري فيه نهر جيلم، رافد نهر السند، وفي وسط هذا الحوض او الوادي تقع بحيرة وولوز

جـ- على الرغم من وقوع منطقة كشمير في المنطقة المدارية الشمالية كما تؤشره دوائر العرض، الا ان الطبيعة الجبلية قد خففت من تأثير ذلك الموقع، حيث يميل المناخ بشكل عام الى الاعتدال مع البرودة الشديدة في المناطق الجبلية العالية. أما أمطار المنطقة، فتتبع النظام الموسمي الذي يميز شبه القارة الهندية، مع تذبذب واضح في كمياته ومواعيد سقوطه، الا ان الثلوج تكون موردا مائياً رئيساً ودائماً للانهار والبحيرات. وقد تأثر النبات الطبيعي بطبيعة سطح الارض المرتفعة وتوفر المياه الغزيرة والمناخ المعتدل، فانتشرت الغابات في مساحات واسعة من ارض كشمير بحيث ان الغابات الصنوبرية لوحدها تغطي ١٣٪ من مساحتها، وان المنتجات الغابية تسهم بحو ١/٥ الدخل القومي وتشكل المادة الرئيسة في صادراتها(؟).

٢. **المقومات البشرية:**

أ- تشير المصادر الاثنوغرافية إلى أن الأصول الاولى لسكان كشمير ترجع الى الجنس القوقازي (٤٠٠ ق. م) الذين جاءوا من مناطق وأوقات متباينة. وتظهر كشمير عام ١٤٠٠م كمنطقة اختلاط اثنوغرافي شديد بين الأصول الهندية والمغولية والبنجابية والجماعات القوقازية القديمة وجماعات غير معروفة والهجرات القوقازية الاحدث.(٣)

ب- أصبحت منطقة كشمير ضمن الامبراطورية المغولية على عهد الامبراطور اكبر منذ عام ١٥٥٥م حتى انتزعها الافغان لتقع تحت سيطرتهم لمدة ٦٧ عاما،

ليستولي عليها السيخ بعدئذ ثم تصبح تحت النفود البريطاني الذي باعها الى اسرة دوغر الهندوكية بـ ٧,٥ مليون روبيه.(٤)

جـ- يبلغ عدد سكان منطقة كشمير اكثر من ٨ مليون نسمة، بكثافة تصل إلى ٤٠ نسمة/كم٢ مع تركز اكبر في القسم الهندي من المنطقة.(٥)

د- تعتبر قبائل السند، السيخ، المغول، الباتان، من أشهر قبائل المسلمين في حين تعتبر قبائل البانديت والريشي أشهر القبائل الهندوكية.

هـ- تسود اللغات التركية -التيبتية- الدراديكية، المنطقة والتي تعود في جذورها الى العائلة الالتيكية والهندو -اوربية والصينية- التيبتية.&

٣. المقومات الاقتصادية:

أ- تؤشر التراكيب الجيولوجية لمنطقة كشمير إلى وجود ثروة معدنية مهمة كالحديد والفحم والرصاص والذهب والمغنيسيوم وغيرها إلا أن تضرس المنطقة والصراع العسكري وعدم الاستقرار يعيق عمليات استغلالها بشكل اقتصادي جيد.

ب- تشكل الزراعة والرعي الحرفة الرئيسة للسكان، ويأتي الرز في المرتبة الاولى بين المحاصيل الزراعية من حيث المساحة التي يغطيها وكمية الانتاج وتتركز زراعته في بطون الوديان والاحواض المنخفضة، ثم تأتي الذرة بالمرتبة الثانية ثم القمح والشعير والتبغ ومحاصيل اخرى. كما ساعد الغطاء النباتي الوفير على تواجد ثروة حيوانية مهمة في كشمير وبشكل خاص الاغنام والماعز.(٧)

جـ- يسبب عدم الاستقرار والصراع الدولي في المنطقة، فان الصناعة فيها تعتمد على الموارد الاولية الزراعية والحيوانية وبشكل خاص الصناعات النسيجية، الصوفية والحريرية والقطنية إضافة إلى الصناعات الخشبية ودباغة الجلود وغيرها من الصناعات البسيطة والخفيفة.(٨)

٤ . **المقومات السياسية :**

أ- كانت الامبراطورية البريطانية في الهند تشمل (الهند البريطانية) الاصلية، والتي تتكون من احدى عشرة مقاطعة، وتضم ايضا عدداً كبيراً من الإمارات يربو على الخمسمائة وخمسين تتمتع بالحكم الذاتي تحت السيطرة البريطانية . وفي عام ١٩٤٧ تقرر تقسيم الامبراطورية البريطانية في الهند إلى دولتين مستقلتين، الباكستان وتضم الاقاليم التي تقطنها اغلبية اسلامية والهند التي تضم الاقاليم التي تقطنها اغلبية من الهندوس، اما المناطق التي اختلف عليها فقد حسمت المشاكل باجراء استفتاءات شعبية .(٩)

لقد ترك للامارات حرية الانضمام الى الباكستان أو الهند، وقد نصح اللورد مونتباتن الامراء بالانضمام الى الهند والباكستان آخذا في الاعتبار المقتضيات الجغرافية، ولكن ذلك لم يحدث حيث تم الانضمام برغبة حكام الامارات بغض النظر عن الارتباطات الدينية .(١٠)

وقد تردد مهراجا كشمير في الانضمام الى أي من البلدين في اول الامر الا ان ثورة قبائل البونشي في شمال كشمير الباتان في اقليم الحدود الشمالية الغربية في باكستان وتكوين جيش عرف بقوات كشمير آزاد (كشمير الحرة)(١١)، وامام عجز قوات الحكومة الكشميرية في السيطرة على الاوضاع، طلب المهراجا معونة عسكرية من الهند، ليطلب بالتالي الانضمام الى دولة الهند، فدخلت القوات الهندية الاقليم وسيطرت على أجزاء واسعة منه، وعلى الرغم من اعلان الهند اولا ان هذا الانضمام مؤقت وانه سوف يتم استفتاء لمعرفة رأي شعب كشمير بين الانضمام الى الهند أو الاستقلال، الا ان الامور سارت بالاتجاه الذي اصبح فيه الاقليم جزءا من الهند .(١٢)

ومنذ ذلك التاريخ، أصبحت كشمير بؤرة للصراع المسلح بين الهند والباكستان وتحديدا في الاعوام ١٩٥٠-١٩٥١ -١٩٥٢-١٩٥٧- ١٩٦٢- ١٩٦٥- و ١٩٧١ حيث انفصلت باكستان الشرقية بمساعدة الهند لتظهر

جمهورية بنغلادش. وعلى الرغم من قرارات الامم المتحدة في آب ١٩٤٨ وكانون الثاني ١٩٤٩ وغيرهما وتوسط الدول بينهما (اتفاق طاشقند ١٩٦٦ بوساطه سوفيتية) والاتفاقيات التي عقدت بينهما (اتفاقية سيملا ١٩٧٢)، ستبقى كشمير بؤرة الصراع المرشحة للانفجار من جديد في منطقة جنوب آسيا.(١٣)

تعتبر الهند، المنطقة التي سيطرت عليها كشمير احد الولايات الهندية تخضع الى نفس القوانين والأنظمة الهندية(١٤)، اما الجزء الذي يقع تحت السيطرة الباكستانية فهو حكومة برلمانية لها رئيس ورئيس وزراء ينتخب من قبل البرلمان المنتخب من شعب كشمير الحره (آزاد كشمير). وتقوم وزارة شؤون كشمير والاقاليم الشمالية بالتنسيق بين حكومة الباكستان وحكومة كشمير الحرة.(١٥)

ثانياً: الاهمية الجيوستراتيجية:

١- تحتل كشمير موقعا جيوستراتيجيا في منطقة جنوب اسيا، حيث تشكل بؤرة لالتقاء قوى متصارعة باستمرار، وهي الصين، الهند، الباكستان افغانستان، تركمانستان، فأرضها تتماس مع أراضي هذه القوى، وبالتالي فهي جد حيوية لجميع الدول المجاورة لها.

٢- تمتلك كشمير ثروة طبيعية وموارد اقتصادية، تجعل منها منطقة جذب للاطماع الاجنبية، ولهذا فمن يتواجد على أرضها لا يتنازل ومن لا يمتلك يشتهي ان تكون له هذه الحديقة الغناء.

٣- تتواجد في كشمير الممرات الرئيسة التي تربط شبه القارة الهندية مع بقية جهات آسيا غربا، كما انها تشكل مدخلاً للغزوات والحركات البشرية الى شبه القاره.(١٦)

٤- تمثل كشمير منطقة جد حيوية للباكستان، لانها تضم المنابع العليا، اي المفاتيح الهيدرولوجية لكل مشاريع الري الحيوية في الباكستان وهي دولة ري في

جفاف.(١٧) إن ثلاثة من الأنهار الخمسة في البنجاب إما ان تنشأ في أو تعبر كشمير والرابع وهي الرافي يرسم على امتداد قصير من الحدود بين كشمير والبنجاب في اقليم غوردا سبور. وتعتمد الزراعة في البنجاب والسند الى حد كبير على الثلج الذائب في جبالها.(١٨)

٥- كما ان اودية الانهار الرئيسة في كشمير التي وفرت خطوط المواصلات الرئيسة بينها والمناطق المحيطة بها، تمر عبر الاراضي الباكستانية وبهذا فهناك تكامل وترابط بين كشمير وباكستان فرضه واقع انحدار الأنهار نحو الجنوب الغربي والغرب.(١٩)

٦- كما تشكل كشمير، مدخلا بشريا شماليا للباكستان وعتبة لدخول القوات الأجنبية من الشمال إلى الأراضي الباكستانية.(٢٠) ناهيك عن قرب منطقة كشمير من القلب الباكستاني الذي يمتد من لاهور إلى لابور والذي يحتوي على أكثر النشاطات الحضارية والسياسية والاقتصادية والتجارية في الباكستان.(٢١)

٧- اما بالنسبة الى الهند، فتشكل كشمير، بالاضافة إلى أهميتها الاقتصادية، بسبب وجود الممرات الشمالية الغربية فيها، مدخلاً إلى اراضيها من جهة الغرب (لم تخرج من الهند موجة غازية أو مهاجره طوال التاريخ فيما نعرف، وانما العكس هو الصحيح الى أبعد الحدود) كما يقول جمال حمدان(٢٢)، ولذلك فهي ذات اهمية دفاعية حيوية للهند.

٨- ويؤكد ريتاشرد بارك، ان وجود منطقة ذات اكثرية اسلامية في الجمهورية الهندية يزكي فلسفتها السياسبة العلمانية.(٢٣)

٩- يقترب القلب الهندي في اطرافه الشمالية الممتد حول مدينة دلهي من منطقة كشمير، ويتركز في هذا القلب النشاط البشري الرئيسي في الهند، حيث المراكز الحضرية الرئيسة والنشاط والصناعات الثقيلة والنشاط المالي والتجاري، والكثافه السكانية العالية.(٢٤) ولهذا فان الدفاع عن الاطراف الشمالية لهذا الاقليم يبدأ من منطقة كشمير.

١٠– اما الصين الشعبية، فان حدودها في التبت وسينكيانج، تتاخم اقليم كشمير، وان بعضا من اجزاء هذا الاقليم قد سيطرت عليها الصين في فترات سابقة.

١١– كما تحادد بعض مناطق افغانستان الشمالية –شريط واخان– اقليم كشمير، وحيث تقترب المنطقة هنا من جمهورية تركمانستان.

هل من حل لمشكلة كشمير:

لم تستطع الدول المعنية، وهي الهند والباكستان، من ايجاد حل عسكري أو سلمي للمشكلة. وفي النزاع المسلح الذي استنزف ولا يزال، الموارد البشرية والاقتصادية، ظلت الهند تحتفظ بجزء من الاقليم، وتحتفظ باكستان بالجزء الاخر. وبالنظر للاهمية الاقتصادية والعسكرية لهذه الاراضي لكلا الدولتين، فانهما لا يمكن ان يتنازلا عنها، بل ان كل طرف يقدم الحجج والذرائع للاحتفاظ بالاراضي التي يتواجد فيها، وبل ويقدم الحجج والذرائع للمطالبة بكامل إقليم كشمير.

كما ان الاطراف الدولية ومجلس الامن، قد سعت إلى تقديم الحلول الكاملة أو الجزئية لهذه المشكلة، إلا أن جميع تلك المقترحات قد فشلت لعدم استجابة الهند والباكستان لأي منها.

إن الحلول لهذه المشكلة، والتي يمكن ان تطرح هي:(٢٥)

١– التنازل عن المنطقة كلها لأحد الطرفين.

٢– التفاهم على استمرار الوضع القائم.

٣– اعتراف الطرفين بسيادة كل طرف على القسم الذي يتواجد فيه حاليا وضمه إلى دولته رسميا.

٤– اجراء استفتاء تشرف عليه الامم المتحدة في كشمير يتضمن حلاً من ثلاثة حلول:

أ- الانضمام الى الهند

ب- الانضمام الى باكستان

جـ- انشاء دولة مستقلة

٥- وضع المنطقة تحت حكم مشترك باكستاني-هندي.

٦- اعلان استقلال الاقليم أو اعتماد حلول اخرى منبثقة من مبدأ الاستقلال.

ان استمرار التوتر بين الهند والباكستان حول مشكلة كشمير، وانعكاس ذلك على تصاعد وتائر التسلح في المنطقة وسعي الطرفين لتطوير الاسلحة النووية(٢٦)، تأثير كبير على السلام في جنوب آسيا والقارة بكاملها بل والسلام العاملي.

ان الدولتين تتحملان المسؤولية الكبيرة في بقاء التوتر والصراع وتهديد السلام، وهما الطرفان الوحيدان القادران على حل المشكلة، وتوظيف جهودهما ومواردهما لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي لشعبيهما.

المصادر والهوامش:

١. Larousse Encyclopedia of World Geography London 1969, pp. 399-416.

٢. د. جوده حسنين جوده ورميله: جغرافية الدول الاسلامية. الاسكندرية ١٩٨٤. ص ٥٣٩-٥٤٠.

٣. J. E. Spencer: Asia, East by South. Acultural Geography. W. Y. 1965, pp. 115-119.

٤. د. إحسان حقي: مأساة كشمير المسلمة. دمشق ١٩٩٣، ص٤٣-٤٤.

٥. د. محمد خميس الزوكه: آسيا، دراسة في الجغرافية الاقليمية. الاسكندرية. ١٩٨٤، ص٥٣٥.

٦. Spencer, op. it, p. 121.

٧. A. Goverment of Pakistan. Mini of Infor. and Broad: Pakistan 1986, An official Handbook-Islamabad. pp. 341-345.

B. Goverment of India: Jamu and Kashmir, An Economic Profile. PP. 3-4. Ibid

٩. شريف الدين بيرزادة: نشأة باكستان. ترجمة عادل صلاحي. جده، ١٩٦٩، ص٥٣ وما بعدها.

١٠. د. سمعان بطرس فرج الله: "قضية كشمير بين الهند والباكستان". مجلة السياسة الدولية، العدد ٣، يناير ١٩٦٦، ص٢١.

١١. ألاسترلامب: كشمير ميراث متنازع عليه ١٨٤٦-١٩٩٠. ترجمة د. سهيل زكار، دمشق ١٩٩٢، ص١٨٩، وما بعدها.

١٢. د. فرج الله، المصدر نفسه، ص٢٤.

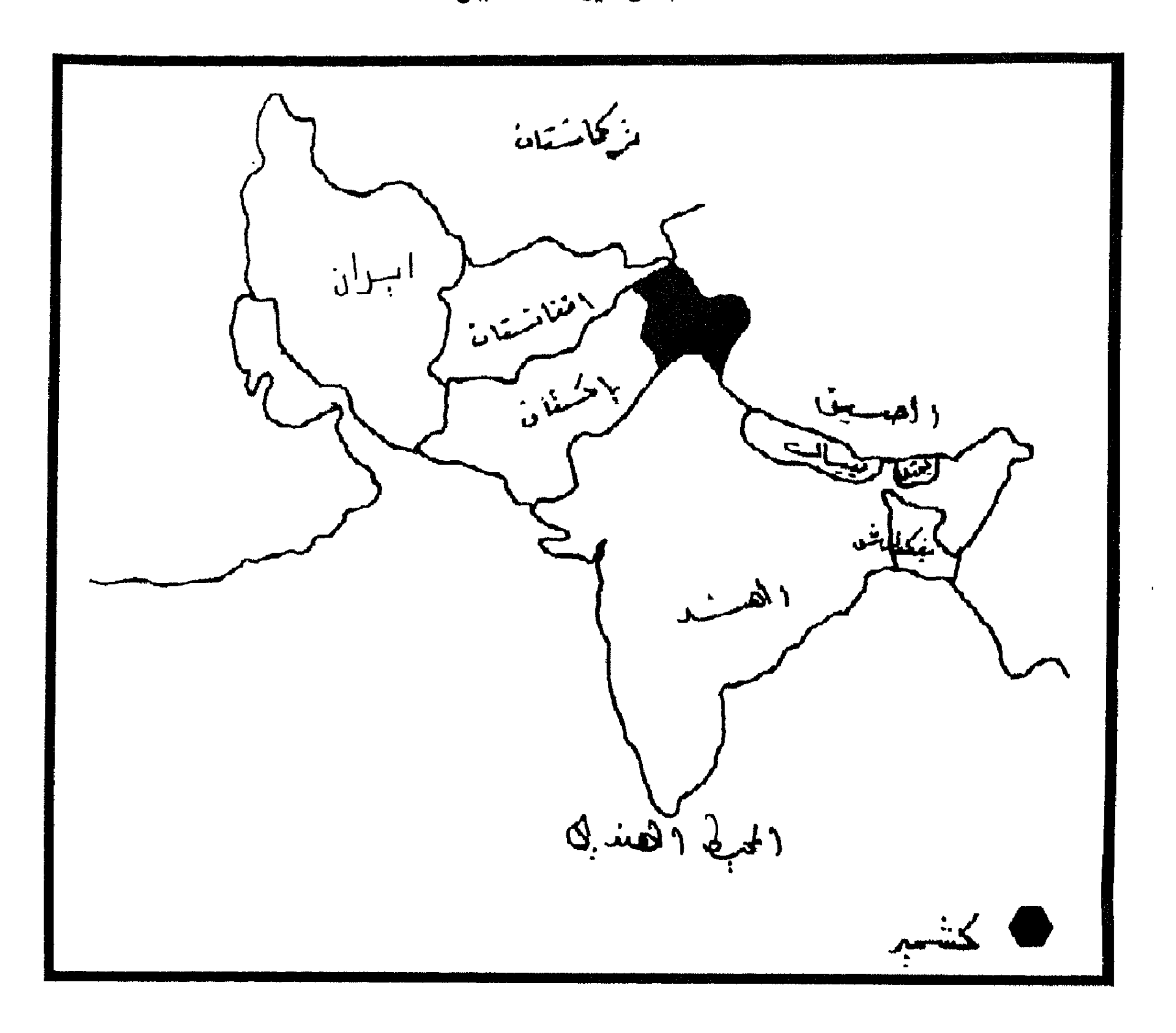
١٣. كشمير "قنبله موقوتة" بين الهند والباكستان. تقرير صحيفة بابل عن التقارير الدولية ١٩٩٤ و

IdSa: "Kashmir". Strategic Analysis. Vol. XII, Np. 11. 1990. pp. 140-171.

١٤. ج. ب. ديروزيل: التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين. ج٢، ١٩٤٥-١٩٧٨. ترجمة د. خضر خضر، طرابلس ١٩٨٥، ص١٥٥-١٥٦.
١٥. Pakistan 1986, op. it, p. 341
١٦. د. جمال حمدان: بين اوروبا وآسيا، دراسة في النظائر الجغرافية. عالم الكتب، ١٩٧٣، ص ٦٧.
١٧. د. جمال حمدان: العالم الاسلامي المعاصر. عالم الكتب، ١٩٧١، ص١٠٠.
١٨. ألاسترلامب: كشمير، مصدر سبق ذكره، ص٣٦-٣٧.
١٩. المصدر السابق، ص٣٧.
٢٠. روي مكريدس (المحرر): مناهج السياسة الخارجية في دول العالم. ترجمة د. حسن صعب. بيروت ١٩٦٩، ص٥٣٥.
٢١. I. H. Zaidi: "Toward Ameasure of The Functional offectiveness of Astate. The Case of W. Pakistan. Annals, Vol. 56, 1966. 52-67.
٢٢. د. جمال حمدان: بين اوربا وآسيا، مصدر سبق ذكره، ص٦٧.
٢٣. ر. مكريدس، مصدر سبق ذكره، ص٥٣٥.
٢٤. د. عبد الرزاق عباس: جغرافية المدن. بغداد ١٩٧٦، ص٧٩.
٢٥. ر. مكريدس، مناهج السياسة الخارجية، ص٥٣٥.
٢٦. B. Goldschmidt: "Les Problemes nuclearires inden". Polotoque Estrangens. No. 3, Oct. 1982.

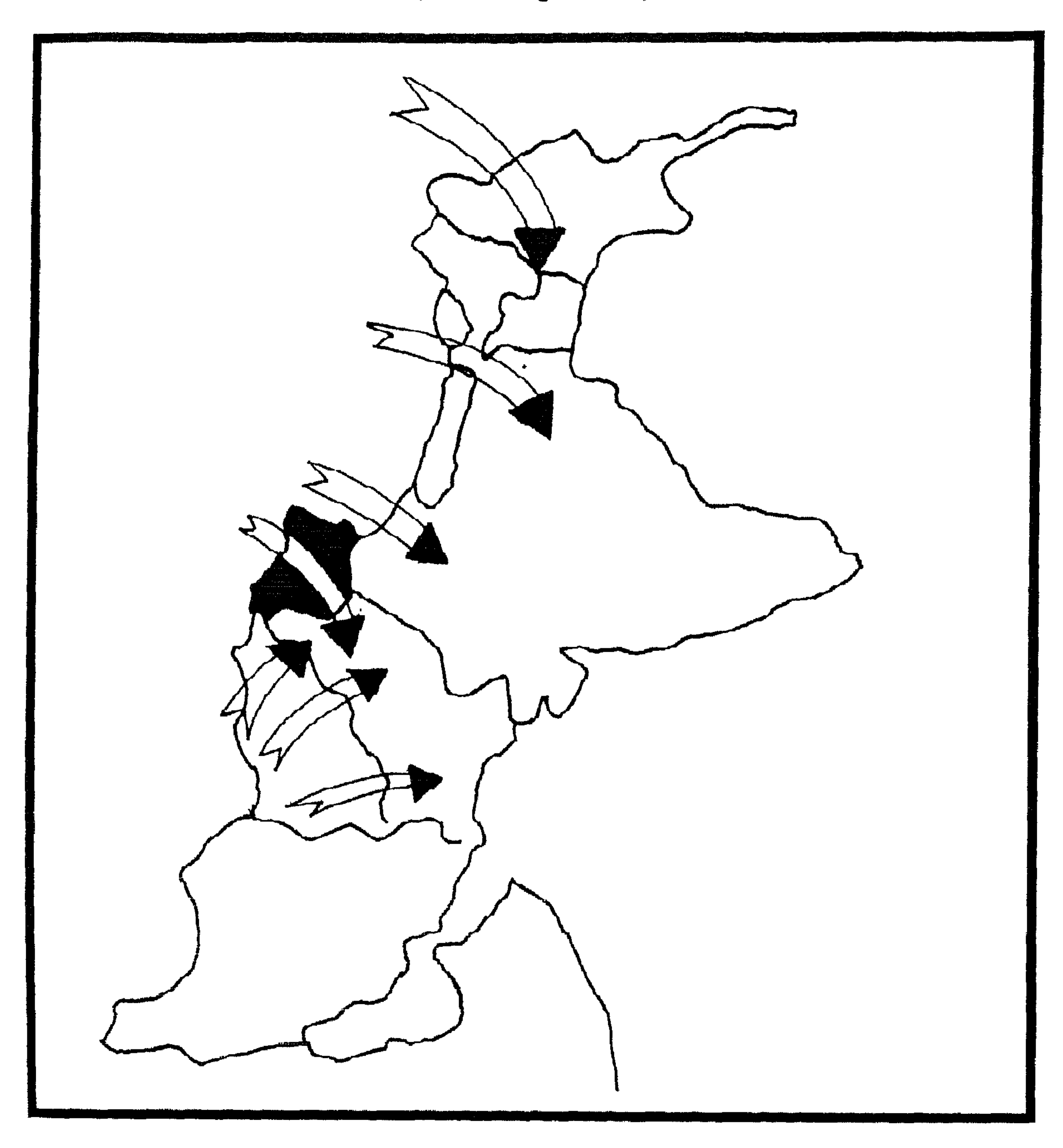
ولجنة القوات المسلحة في مجلس النواب الامريكي: بلدان المحيط الهندي والتسهيلات العسكرية. الباكستان. دراسات استراتيجية. مؤسسة الابحاث العربية. رقم ٢٩ آيار ١٩٨١.

الموقع
الجغرافي لكشمير



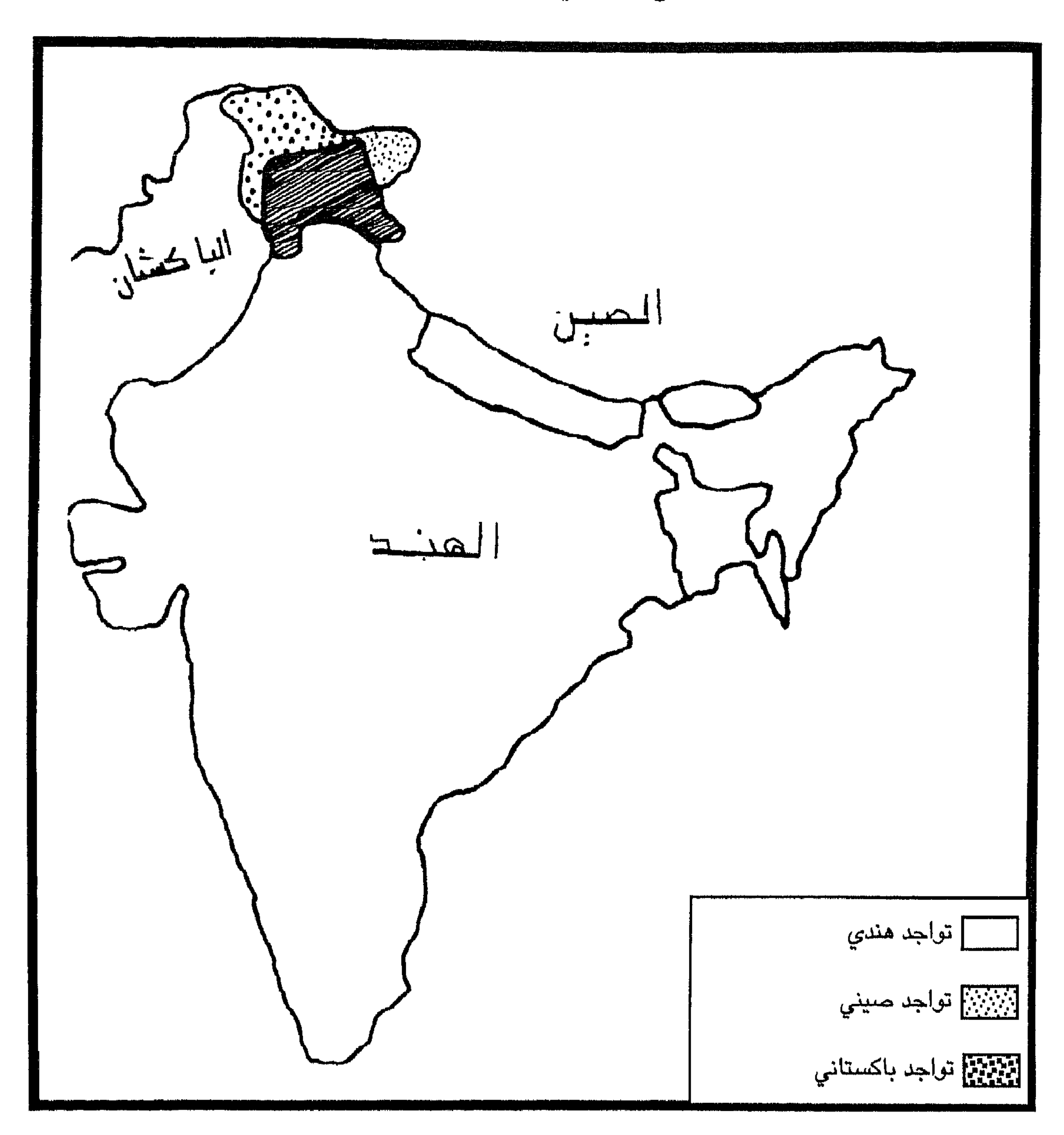
شكل رقم (١)

الممرات الى
شبه القارة الهندية



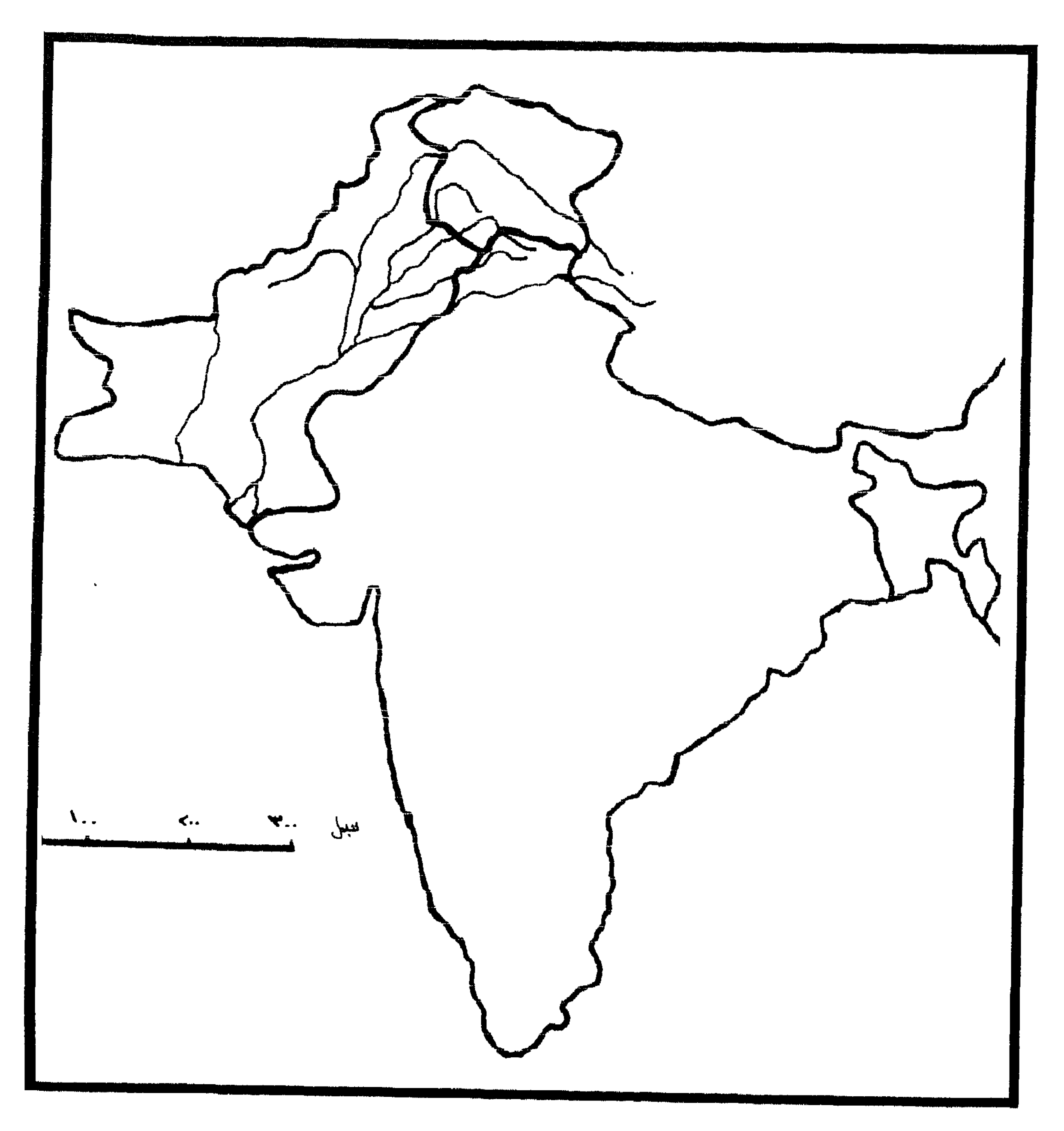
شكل رقم (٢)

توزيـــع
اراضـــي كشمــيــر



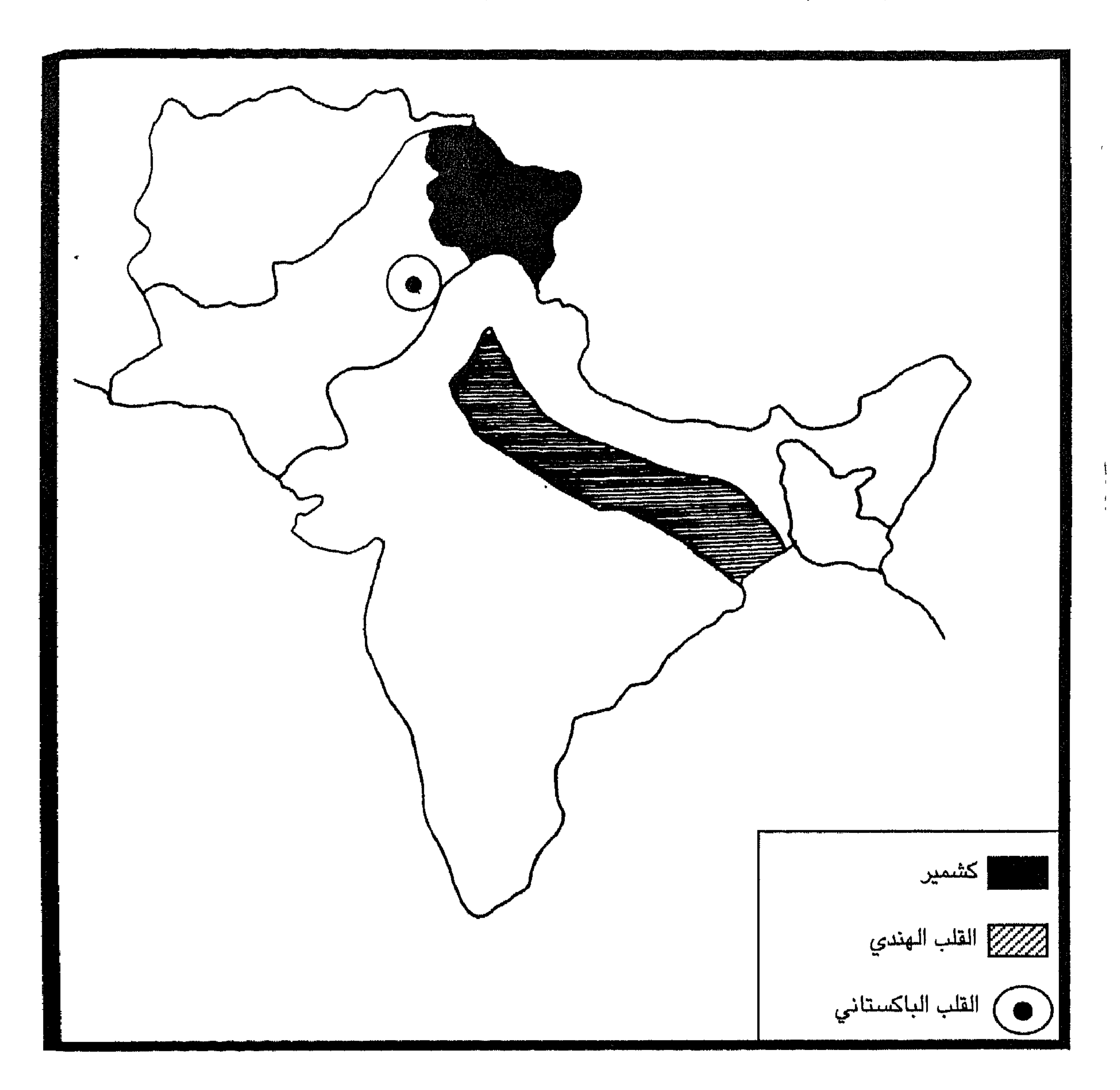
شكل رقم (٣)

المفاتيح الهدرولوجية
لباكستان

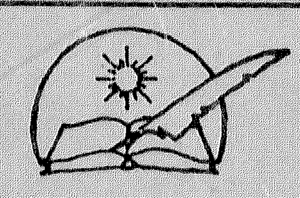


شكل رقم (٤)

موقع كشمير
بالنسبة الى القلب الهندي والقلب الباكستاني



شكل رقم (٥)



وإذا ما ازددت علماً   زادني علماً بجهلي

دار الامل للنشر والتوزيع
تلفاكس: ٢٧٦١٧٤ الاردن
ص. ب. ٤٦٩ اربد